الأول من تاريخ الأنساب عـ ١٧ مجلد

٢١٢ ص

٢٩٧٦

٢٩٧٦

من ... [illegible]
من صحيح ... واصحابه
... كما شحب ...
... السمعي ... الله
... وما ...
... والعاصم ...
... الله ذلك ... امين

1

استوفاه استفادة داعيا لمجيره
بخط حبيب محمد عبد الرحمن الشيخ زاده ...
ختم الله له بخير ولوالديه والمسلمين

الجزء الاول

من كتاب الانساب

تاليف الشيخ الامام العالم الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي

رضي الله عنه

ملكه وسبعة اجزاء من بعده احمد ابن ... عفا الله عنه وذلك سنة سبع وتسعين
ثم ... الصوفي
...

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

رقم ٢٩٧٦

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر اجزل الله تعالى ثوابه حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

Mikrofilm Arşivi
No. 443 1-9 y. Kadar

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

الحمد لله الذي فتح ابواب الرغايب ومنح اسباب المواهب زين الدنيا
بمتاعها ثم زهد فيها بانقطاعها لا فرار منه لخايف ولا قرار عنه
لعارف نحمده ونأمله تاميلا ونبتهل ونتخذه وكيلا ولا نبتغي عن
طاعته ميلا ولا نهتدي الى غيره سبيلا ونصلي على محمد عبده
ورسوله المبعوث وغصن الدين يابس ورسم اليقين دارس فعاد به
عود الدين خضرا ناضرا ووجه اليقين ازهر زاهرا صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه الذين ازداد بهم الحق اشراقا والخير انتظاما وانتساقا
وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان الله عز وجل وعلا اختار محمدا صلى الله
عليه وسلم من عباده واستخلصه لنفسه من بلاده فبعثه الى الخليقة بشيرا
ومن النار لمن زل عن سبيله نذيرا ليدعو الخلق من عبادة عباده الى
عبادته ومن اتباع السبل الى لزوم طاعته ثم لم يجعل الفزع عند وقوع
كل حادثة ولا المهرب عند وجود كل نازلة الا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسنته الفاصلة بين المتنازعين واثاره القاطعة بين الخصمين
وشرف شريعته وعظمها ورفع خطرها على ما سواها من الملل وكرمها وقيض
لها من الحفاظ والوعاة وكثير من النقلة والرواة طايفة اذهبوا في تقييد
شواردها اعمارهم واجالوا في نظم اوابدها افكارهم

2 اخبرنا ابو محمد يحيى بن علي المدبر وابو الحسن محمد بن احمد الدقيقي ببغداد
قالا اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اجازة انا ابو سعيد
اسمعيل بن علي بن الحسن بن بندار بن المثنى الاستراباذي ببيت المقدس
نا محمد بن عبد الله الحافظ بنيسابور نا حسان بن محمد قال قال شيخ
من اهل العلم لابي العباس بن سريج ابشر ايها القاضي فان الله بعث
عمر بن عبد العزيز على راس المائة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة
ومن الله تعالى على راس المائتين بالشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة
ومن الله علينا على راس الثلثمائة بك حتى قويت كل سنة وضعفت
كل بدعة وقد قيل في ذلك

اثنان قد مضيا فبورك فيهما عمر الخليفة ثم حلف السودد
الشافعي الالمعي المرتضى خير البرية وابن عم محمد
ارجو ابا العباس انك ثالث من بعدهم سقيا لتربة احمد

فعظمت منهم الفايدة وتوفرت لديهم العايدة وتكاملت اليهم النعمة
وترادفت عليهم المنة ونسال الله ايزاع الشكر على ما خصنا به وادامة
التوفيق فيما اهلنا له وهو حسبنا ونعم الوكيل وكان علم المعارف
والانساب لهذه الامة من اهم العلوم التي وضعها الله سبحانه وتعالى
فيهم على ما قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم

شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم أخبرنا ابو عبد
الله محمد بن الفضل الفراوي وابو محمد هبة بن سهل السيدي وابو
محمد اسمعيل بن عبد الرحمن القاري وام الخير فاطمة بنت علي بن المظفر
ابن زعبل بن عجلان البغدادي بقراءتي عليهم بنيسابور قالوا انا ابو الحسين
عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي انا ابو العباس اسمعيل
ابن عبد الله الميكالي انا عبدان بن احمد بن موسى الاهوازي نا زيد
ابن الحريش نا ابو همام عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف يوم فتح مكة
على ناقته القصوى يستلم الاركان كلها بمحجنه فما وجد لها مناخا في المسجد
حتى نزل على ايدي الرجال ثم اخرجوها الى بطن الوادي فانيخوها ثمة
ثم خطب الناس على راحلته فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله
عز وجل قد اذهب عنكم عبية الجاهلية تعظمها بابائها انما الناس
رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم قال ان الله عز وجل
يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله
لي ولكم ⊙ ومعرفة الانساب من اعظم النعم التي اكرم الله تعالى بها
عباده لان تشعب الانساب على افتراق القبائل والطوائف احد الاسباب

3 المهمة لحصول الائتلاف وكذلك اختلاف الالسنة والصور وتباين
الالوان والفطر على ما قال تعالى واختلاف السنتكم والوانكم وكنت في
رحلتي اتتبع ذلك واسال الحفاظ عن الانساب وكيفيتها والى اي شيء نسب كل
احد واثبت ما كنت اسمع ولما اتفق لي الاجتماع مع شيخنا وامامنا ابي شجاع
عمر بن ابي الحسن البسطامي رحمه الله بالكتب بما وراء النهر فكان يحثني على نظم
مجموع في الانساب وكل نسبة الى قبيلة او بطن او ولاء او بلدة او قرية
او جد او حرفة او لقب لبعض اجداده فان الانساب لا تخلو عن واحد
من هذه الاشياء فشرعت في جمعه بسمرقند في سنة خمسين وخمسمائة
وكنت اكتب الحكايات والجرح والتعديل باسانيدها ثم حذفت الاسانيد
لكيلا يطول وملت الى الاختصار ليسهل على الفقهاء حفظها ولا يصعب
على الحفاظ ضبطها واوردت النسبة على حروف المعجم واعتبرت الحرف
الثاني والثالث الى اخر الحروف وابتدأت بالالف الممدودة لانها بمنزلة
الالفين وذكرت الآبري بالالفين وهي قرية من سجستان والابري
بالالف ثم الباء الموحدة وهذه النسبة الى عمل الابر واذكر نسب الرجل
الذي اذكره في الترجمة وسيرته وما قال الناس فيه واسناده واذكر
شيوخه ومن حدث عنهم ومن روى عنه ومولده ووفاته ان كان بلغني ذلك
وقدمت فصولا فيها احاديث مسندة في الحث على تحصيل هذا النوع من العلم

ونسب جماعة من اصول العرب وورد في الحديث ذكرهم وقد اذكر البلاد المعروفة والنسبة اليها لفائدة تكون في ذكرها والله تعالى ينفع الناظر فيه والمتامل له بفضله وسعة رحمته ○

فصل في الحث على تعلم الانساب ومعرفتها ○

اخبرنا ابو حفص عمر بن عثمان بن شعيب الاديب الجنزي بمرو وابا محمد عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الدوني بهمذان انا ابو نصر احمد بن الحسين بن احمد القاضي انا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السني الحافظ بالدينور اخبرني علي ابن احمد بن سليمان نا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم نا شعيب بن يحيى نا يحيى بن ايوب عن عبد الرحمن بن حرملة ان عبد الملك بن عيسى بن العلاء بن جارية حدثه عن عبد الله بن يزيد مولى المنبعث انه اخبره عن ابيه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منساة في الاثر اخبرنا ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي الحافظ ببغداد انا ابو الفضل حمد بن احمد بن الحسن الحداد انا ابو نعيم احمد ابن عبد الله الحافظ نا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان انا الحسن بن سفين نا حرملة ابن يحيى نا عبد الله بن وهب اخبرني يحيى بن ايوب عن ابن حرملة عن ابي عبد الرحمن ابن عيسى ان عبد الله بن يزيد مولى المنبعث حدثه عن ابيه انه سمع ابا هريرة رضي

4 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم وان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة للمال منساة في الاثر اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد المقرئ كتابة انا احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني نا ابو عمرو بن حمدان نا الحسن بن سفين نا يزيد بن صالح اليشكري نا الحكم بن عبد الله عن عبد الرحمن بن حرملة عن عبد الملك بن عيسى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم منجاة في الاهل منساة في الاجل مثراة في المال هكذا في هذه الرواية عن عبد الملك عن ابي هريرة رضي الله عنه وهكذا ذكره ابو نعيم الحافظ الاصبهاني في كتاب العلم وكذلك رواه ابو مطيع اخبرنا بها ابو الفضل بكر بن محمد بن علي الزرنجري من بخارا وابو الفضل محمد بن علي بن سعيد المطهري من بلخ في كتابيهما الي قالا انا ابو محمد عبد الكريم ابن عبد الرحمن الاسيري انا ابو عبد الله محمد بن احمد الغنجار الحافظ انا ابو بكر محمد بن احمد بن حرب نا ابو علي الحسين بن حاجب بن اسمعيل بن اخي حاشد بن اسمعيل نا ابو حكيم شداد بن سعيد الشعري نا كعب بن سعيد نا ابو مطيع عن عبد الرحمن بن حرملة عن عبد الملك بن عيسى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل منساة في الاثر مثراة في المال اخبرنا ابو

القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ باصبهان انا ابو بكر محمد بن علي
ابن جولة الابهري انا ابو بكر بن مردوية الحافظ نا محمد بن محمد بن مالك
نا محمد بن شاذان الجوهري ح وانا ابو القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي قراءة
عليه بنيسابور وابو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفرغولي بقرائي عليه بمرو وعنهما
قالوا انا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي انا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد
الله الحافظ حدثني ابو بكر محمد بن احمد بن بالوية الجلاب نا ابو بكر محمد بن شاذان
الجوهري نا يوسف بن سلمان نا حاتم بن اسمعيل نا ابو الاسباط الحارثي
اليمامي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا انسابكم تصلوا ارحامكم
اخبرنا ابو المعالي عبد الله بن احمد الحلواني وابو طاهر محمد بن ابي بكر
السنجي بمرو قالا انا ابو سعيد محمد بن ابي عبد الله المطرز باصبهان انا ابو عبد
الله الحسين بن ابراهيم الجمال انا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس 2
وانا ابو القاسم غانم بن ابي نصر البرجي وابو علي الحسن بن احمد الحداد في كتابهما
من اصبهان قالا انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ انا عبد الله بن جعفر
نا يونس بن حبيب نا ابو داود الطيالسي نا اسحق بن سعيد حدثني ابي قال كنت
عند ابن عباس فاتاه رجل فسأله من انت قال فمت له برحم بعيدة
فالان له القول وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرفوا انسابكم

تصلوا بها ارحامكم فانه لا قرب بالرحم اذا قطعت وان كانت قريبة 5
ولا بعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة اخبرنا ابو القسم عبد الله
ابن محمد بن عبد الله الاسدي باصبهان انا ابو بكر احمد بن الفضل
الباطرقاني انا ابو بكر احمد بن موسى الحافظ نا الحسن بن محمد بن اسحاق
السوسي نا محمد بن عبد الله بن سليمان نا ابو بكر الجبار الواسطي نا
هاني ابن يحيى نا مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن نافع بن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من
الانساب ما تصلون به ارحامكم اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن
الحداد في كتابه الي من اصبهان انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ نا عمر
ابن نوح البجلي نا علي بن الحسن بن سليمن نا ابو بكر محمد بن عبد الله الواسطي
نا هاني بن يحيى نا مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من الانساب
ما تصلوا به ارحامكم اخبرنا ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل
الحافظ باصبهان وابو حفص عمر بن محمد بن الحسن الجرجاني بمرو بقرائتي
عليهما وابو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي من لفظه بنيسابور
قالوا انا ابو بكر احمد بن علي بن عبد الله الفارسي انا ابو عبد الله محمد بن
عبد الله الحافظ نا عبد الله بن جعفر الفارسي نا يعقوب بن سفين

القابسي نا سعيد بن ابي مريم نا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد
ابن ابي هلال عن عمارة بن غزية عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان بن ثابت لا تعجل
ايت ابا بكر الصديق فانه اعلم قريش بانسابها حتى يلخص لك نسبي
اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع بن محمد بن ابرهيم اللفتواني الحافظ باصبهان
انا ابو بكر محمد بن علي الاصبهاني انا احمد بن موسى الحافظ محمد بن علي هو ابن دحيم
نا احمد بن حازم نا الحكم بن سليمان الجبلي نا اسحق بن نجيح عن عطا الخراساني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه المسجد
واذا جماعة فقال ما هذا قالوا رجل علامة قال النبي صلى الله عليه
وسلم وما العلامة قالوا رجل عالم بايام الناس وعالم بالعربية وعالم
بالاشعار وعالم بانساب العرب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا علم لا يضر جهله اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله
المقري باصبهان في داره انا ابو بكر احمد بن الفضل الباطرقاني انا ابو بكر
احمد بن موسى الاصبهاني نا محمد بن معمر نا محمد بن احمد بن داود المودب نا
هشام بن خالد الازرق نا بقية عن ابن جريج عن عطا عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فراى جمعا من الناس على رجل فقال
ما هذا فقالوا يا رسول الله رجل علامة قال وما العلامة قالوا يا رسول

اعلم الناس بانساب العرب واعلم الناس بالشعر واعلم الناس بما اختلفت 6
فيه العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا علم لا ينفع وجهل
لا يضر اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن احمد بن الحسن البغدادي الحافظ
باصبهان انا ابو بكر محمد بن علي بن حجولة الاهوازي انا ابو بكر بن مردويه
الاصبهاني نا عبد الله بن جعفر نا هرون بن سليمن نا ابو عامر العقدي
نا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال قيل يا رسول الله ما اعلم فلانا قال
بم قيل بانساب الناس فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر انا ابو البركات
عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي من لفظه وابو القسم محمود بن عبد
الرحمن البستي قراءة عليه بنيسابور قالا انا ابو بكر احمد بن علي بن خلف
الشيرازي انا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا محمد بن
الحسن السمسار نا هرون بن يوسف نا ابن ابي عمر نا سفين عن ابن جدعان
عن سعيد بن المسيب عن سعد رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه
وسلم من انا يا رسول الله قال انت سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف
ابن زهرة من قال غير هذا فعليه لعنة الله اخبرنا ابو بكر وجيه بن طاهر
الشحامي قراءة عليه بنيسابور انا ابو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري
انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع انا ابو محمد عبد العزيز بن عبد
الرحمن الدباس بمكة نا ابو محمد عبد الرحمن بن اسحق الكاتب نا ابرهيم بن

المنذر الحزامي حدثني محمد بن فليح عن ابيه عن اسمعيل بن محمد بن سعيد
عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة قال جا عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
الى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ونحن عنده بالعقيق يساله عن سامة
ابن لوي فقال سعيد سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول
الله سامة منا ام نحن منه فقال بل هو منا الم تسمعوا قول شاعر الناقة
قال ابن اسحق وظننت انا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بقوله
قول شاعر الناقة ⊙

ابلغا عامرا وسعدا رسولا ان نفسي اليكما مشتاقه
ان تكن في عمان داري فاني ماجد ما خرجت من غير فاقه
رب كاس هرقت يا بن لوي حذر الموت لم تكن مهراقه
لا ارى مثل سامة ابن لوي يوم حلوا به قتيل الناقه

اخبرنا ابو الفتح احمد بن الحسين بن عبد الرحمن القرابي الاديب بسمرقند
انا ابو المعالي محمد بن زيد الحسيني الحافظ في كتابه انا ابو القسم عبد الله بن
احمد بن عثمان الحافظ في كتابه نا احمد بن ابرهيم بن شاذان نا محمد بن احمد
ابن يحيى بن شيبه نا علي بن شعيب نا ابن نمير نا عبيد الله عن يسار قال قال عمر
رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدوا به في البر والبحر ثم انتهوا وتعلموا
من الانساب ما تصلون به ارحامكم وتعرفون به ما يحل لكم مما حرم عليكم

من النسا ثم انتهوا اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد الله الخطيبي
باصبهان انا ابو بكر احمد بن الفضل الباطرقاني انا ابو بكر احمد بن موسى
الحافظ نا عبد الله بن جعفر نا محمد بن محمد بن صخر نا خلاد بن يحيى نا مسعر
عن ابي عون الثقفي عن عمر رضي الله عنه قال تعلموا من الانساب ما تعلمون
به ما احل لكم مما حرم عليكم ثم انتهوا اخبرنا ابو البركات عبد الوهاب
ابن المبارك بن احمد الانماطي الحافظ ببغداد انا ابو الخطاب ابرهيم بن
عبد الواحد القطان انا ابو بكر احمد بن محمد بن غالب البرقاني قال قرئ
على ابي علي بن الصواف وانا اسمع حدثكم جعفر بن محمد الفريابي نا منجاب
نا ابو اسحق الطالقاني انا بشر بن السري عن محمد بن مسلم عن ابن بريده سال
معوية دغفلا عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب
قريش فاذا رجل عالم قال فقال معوية من اين حفظت هذا فقال بلسان
سؤول وقلب عقول وان غايلة العلم النسيان قال فقال معوية قم يا يزيد
فتعلم ثم انشا يقول ⊙

العلم زين ومنجاة لصاحبه من المهالك والافات والعطب
والجهل اعدى عدو الجاهلين به وقد يسود الفتى بالعلم والادب
والعقل افضل شي ناله بشر والحلم زين لذي علم وذي حسب

اخبرنا ابو القسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وابو سعد محمد بن الهيثم

ابن محمد السلمي وابو محمد سفين بن ابرهيم بن منده التكلي وابو علي شرف
ابن عبد المطلب بن جعفر الحسيني بقراتي عليهم باصبهان قالوا انا ابو الحسين
احمد بن عبد الرحمن الذكواني انا ابو بكر احمد بن موسى الحافظ نا عبد الله بن
محمد بن شاذان نا حسين بن فهم سمعت ابن اخي الاصمعي يقول سمعت الاصمعي
يقول استعيذوا بالله من شر فجار الحي فانهن يعرفن الآباء ○

فصل في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ○

اخبرنا ابو عبد الله غانم بن احمد بن محمد الحداد باصبهان انا ابو القسم
الفضل بن عبد الواحد بن محمد بن قدامة التاجر انا ابو طاهر الحسين بن
علي بن سلمة الشاهد بهمذان انا ابو بكر محمد بن احمد بن متا الاسنجي
نا ابو موسى
بن خلد نا الحسن بن صاحب الشاشي نا عمران بن موسى النصيبي نا ابو موسى
ابن ايوب نا اسماعيل بن يحيى عن سفين الثوري عن اسمعيل بن امية عن
سعيد بن المسيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن ملك
بن النضر بن كنانه بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
ابن اد بن ادد بن الهميسع بن عابر بن شالخ بن نبت بن اسمعيل بن ابرهيم بن
آزر بن ناحور بن ساروغ بن فالغ بن عابر وهو هود النبي صلى الله عليه

وسلم بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو
ادريس بن اادد بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم صلوات الله على الانبيا
جميعهم رواه الهيثم بن خالد عن موسى بن ايوب انا ابو القسم اسمعيل بن محمد
ابن الفضل الحافظ باصبهان وابو حفص عمر بن محمد بن الحسين الفرغولي
بمرو بقراتي عليهما وابو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي من
لفظه بنيسابور قالوا انا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي انا الحاكم
ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثني ابو علي الحسين بن علي الحافظ
انا محمد بن سعيد بن بكر القاضي بعسقلان نا صالح بن علي النوفلي نا عبد الله
ابن محمد بن ربيعة نا ملك بن انس عن الزهري عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجالا من كندة
يزعمون انه منهم فقال انما كان يقول ذلك العباس وابو سفيان بن
حرب اذا قدما اليمن ليامنا بذلك وانا لا ننتفي من ابائنا نحن بنو النضر
ابن كنانه قال وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال
انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وما افترق الناس فرقتين
الا جعلني الله في خيرهما حتى خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح

من لدن ادم حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نسبا وخيركم ابا صلى
الله عليه وسلم اخبرنا ابو الفتح عبد الله بن محمد بن محمد البيضاوي
ببغداد نا ابو جعفر محمد بن احمد بن محمد بن المسلمة العدل نا ابو طاهر محمد
ابن عبد الرحمن المخلص نا ابو القاسم عبد الله بن محمد البغوي حدثني نصر
ابن علي نا ابو احمد الزبيري نا سفين عن يزيد بن زياد عن عبد الله
ابن الحرث عن المطلب بن ابي وداعة رضي الله عنه قال قام النبي
صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال من انا فقالوا انت رسول الله فقال
انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق
فجعلني في خيرهم ثم جعلهم قبايل فجعلني في خيرهم ثم جعلهم بيوتا فجعلني في
خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم نفسا اخبرنا ابو القسم اسمعيل
ابن احمد بن عمر السمرقندي الحافظ ببغداد نا ابو الحسين احمد بن محمد بن
احمد بن النقور البزاز نا ابو القسم عيسى بن علي الوزير نا ابو القسم عبد
الله بن محمد البغوي نا عبد الله بن عمر نا محمد بن فضيل عن يزيد بن ابي
زياد عن عبد الله بن الحرث عن المطلب بن ربيعة ان ناسا من الانصار
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا لنسمع من قومك حتى يقول القايل انما
مثل محمد مثل نخلة نبتت في كبا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايها الناس من انا قالوا انت رسول الله فقال انا محمد بن عبد الله

ابن عبد المطلب قال فما سمعناه انتمى بعدها قط قال ثم قال ان الله
تعالى خلق خلقه فجعلني في خير خلقه ففرقهم فريقين فجعلني في خير الفريقين
ثم جعلهم قبايل فجعلني من خيرهم قبيلة ثم فرقهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا
فانا خيركم بيتا وخيركم نفسا ه عبد المطلب بن ربيعة ويقال المطلب
ابن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي
كان من اهل المدينة تحول الى دمشق ومات بها ه

فصل في نسب بني هاشم ه

اخبرنا ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي الحافظ ببغداد
نا ابو الفضل احمد بن احمد بن الحسن الحداد نا ابو نعيم احمد بن عبد الله
الحافظ نا سليمن بن احمد نا احمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي نا ابو
المغيرة الاوزاعي نا شداد ابو عمار عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من بني كنانة قريشا
واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم اخبرنا ابو
حفص عمر بن عثمان الجنزي بمرو نا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن الحسن
الدوني نا ابو نصر احمد بن الحسين الكسار نا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق
السني نا ابو يعلى ح وانا عاليا سعيد بن ابي الرجا الصيرفي باصبهان
نا ابو العباس احمد بن محمد بن النعمان القصاص وغيره قالوا نا ابو بكر

واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة

محمد بن ابرهيم بن المقري انا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي نا منصور
ابن ابي مزاحم نا يزيد بن يوسف عن الاوزاعي عن شداد ابي عمار عن
واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
اصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم اخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الباقي الانصاري ببغداد انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري
انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز انا ابو الحسن احمد بن معروف
ابن بشر بن موسى الخشاب انا ابو محمد الحرث بن محمد التميمي انا ابو عبد الله
محمد بن سعد الزهري انا محمد بن مصعب انا الاوزاعي عن شداد ابي عمار عن
واثلة بن الاسقع رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل
بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجا الدوري
باصبهان انا ابو العباس احمد بن محمد بن احمد الاصبهاني وابو القاسم
ابرهيم بن منصور السلمي وابو جعفر محمد بن علي الهمذاني قالوا انا ابو بكر محمد
ابن ابرهيم بن المقري انا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي نا محمد بن عبد الرحمن
ابن سهم الانطاكي نا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي عن ابي
عمار عن واثلة بن الاسقع الليثي رضي الله عنه قال قال رسول الله

بجزء العرس من تاريخ 10

الا رئيد نوبن ولى ... اهل ابو بكر في ثلاث ابواب ... احوج الى الحديث من الميت
وكان عمره ستين سنة رضي الله عنه وقد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون
اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة ه

القاسم بن سلام مشدد اللام كان ابو عبيد ارومنيا لرجل من اهل هراه
واشتغل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب
حسن وفضل بارع وقال القاضي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلا في دينه
وعلمه ربانيا متفننا في اصناف علوم الاسلام من القران والفقه والعربية
والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شي من امره
ودينه وقال ابرهيم الحربي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح
يحسن كل شي وولي القضا بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة ه وروى
عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي
والفرا وجماعة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا
في القران والفقه والحديث وغريبه والفقه وله الغريب المصنف والامثال
ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف في غريب
الحديث وانقطع الى عبد الله بن طاهر مدة ولما وضع كتاب الغريب عرضه
على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال ان عقلا بعث صاحبه على عمل مثل هذا
الكتاب لحقيق ان لا يخرج الى طلب المعاش واجرى له عشرة الاف درهم في كل
شهر وقال محمد بن وهب المسعري سمعت ابا عبيد يقول مكثت في تصنيف هذا
الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال فاضعها
في موضعها فابيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة واحدكم يجيئني فيقيم اربعة
خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا ه وقال الهلال بن العلا الرقي من الله
على هذه الامة باربعة في زمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وباحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبيحيى بن معين
نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي عبيد القاسم بن
سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطا ه وقال ابو بكر

ابن الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل ثلثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب
ثلثه ٥ وقال اسحق بن راهويه ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا
جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد وابو عبيد لا يحتاج الينا ٥ وقال ثعلب لو كان
ابو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا وكان يخضب بالحنا احمر الراس واللحية
وكان له وقار وهيبة وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفي بمكة
سنة اثنتين او ثلث وعشرين ومائتين وقال البخاري سنة اربع وعشرين وزاد
غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني انه عاش سبعا وستين سنة
وذكر الحافظ ابن الجوزي ان مولده سنة خمسين ومائة وذكر ان ابا عبيد
لما قضى حجه وعزم على الانصراف اكترى الى العراق وراى في الليلة التي عزم
على الخروج في صبحها النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو جالس وعلى راسه
قوم يحجبونه وناس يدخلون ويسلمون عليه ويصافحونه فكلما دنوت منه لادخل
منعت فقلت لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا
والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم اني لا
اخرج اذا فاخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت
وسلمت عليه وصافحني واصبحت ففسخ الكرى وسكنت مكة ولم يزل بها الى
الوفاة ودفن في دور جعفر رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطا
المهملة والراء وضم السين المهملة والواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة
بساحل الشام عند السيس والمصيصة بناها المهدي بن المنصور ابي جعفر
في سنة ثمان وستين ومائة على ما حكاه الحراز في تاريخه ومن تصانيفه ايضا
المقصور والممدود والقراات والمذكر والمونث وكتاب النسب وكتاب
الاحداث وادب القاضي وعدد اي القران الكريم والايمان والنذور
والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك ٥ ابو محمد القاسم بن علي بن
محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات كان
احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شي
كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها

حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته
وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا
في مسجده في بني حرام فدخل عليه شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال
فصيح الكلام حسن العبارة فسالته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه
عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون
وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر
انوشروان بن خالد بن محمد القاساني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف
عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة والى
الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته
حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك
الظالع شاو الضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رايت في بعض شهور
سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها
بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جلال
الدين عميد الدولة ابي الحسن علي بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا
ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف والله اعلم
وتوفي الوزير المذكور في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده
في نسبتها الى ابي زيد السروجي وذكر القاضي الامام الاكرم جمال الدين ابو
الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباه
الرواة على انباه النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان
بصريا نحويا لغويا صحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به
وروى عنه ٥ وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن المندائي الواسطي
عنه ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا
واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعنا منه وتوجه منها مصعدا
الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله ٥ واما تسمية
الراوي لها الحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض التواريخ

وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث
الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد
كاسب ومهتم بأموره وقد اعتنى بشرحها جماعة فمنهم من طول ومنهم من اختصر
ورأيت في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين
مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من
ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة
مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى
الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة
في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث
زمانا طويلا فلم يفتح الله تعالى عليه بشيء في ذلك المقام فقام وهو خجلان وكان
في جملة من انكر دعواه فيها ابو القاسم علي بن افلح الشاعر المقدم ذكره فلما لم
يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل ان هذين
البيتين لابي محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمي البغدادي الشاعر

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة
وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن
واعتذر من عيه وحصره بالديوان بما لحقه من المهابة وللحريري
تآليف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة
في النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر غير شعره الذي في المقامات
فمن ذلك قوله قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفند لي تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع اتى
وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه
شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري

ذلك فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب

ما انت اول سار غره قمر ورائد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل منه وانصرف عنه وكانت ولادة الحريري في سنة ست واربعين
واربعمائة وتوفي سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة
بني حرام ونسبته بالحرامي الى هذه السكة رحمه الله وحرام بفتح الحاء المهملة والرا
وبعد الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت اليهم
والحريري نسبة الى الحرير وعمله او بيعه والمشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد
الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان الحريري
منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار والوزير انو
شروان المذكور كان فاضلا اجل الفضلاء له تاريخ لطيف سماه صدور
زمان الفتور وفتور زمان الصدور ونقل منه العماد الاصبهاني في كتابه
نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا
وتوفي الوزير المذكور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة رحمه الله واما ابن المندائي
المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابي العباس احمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطي
المعروف بابن المندائي سمع واجاز عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابي بكر الحازمي
المقدم ذكره وغيره وكانت ولادته في الثامن من شهر ربيع الاخر سنة سبع عشرة
وخمسمائة بواسط وتوفي بها في الثامن من شعبان سنة خمس وستمائة رحمه الله تعالى المندائي
بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعد الالف همزة والمعيدي بضم الميم
وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة ثم ياء مشددة
وقد جاء في المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقالوا ايضا لان تسمع بالمعيدي خير من ان
تراه قال المفضل الضبي اول من تكلم به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة
التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار
ذكره عنه فقال شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما
المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن

يذكره ولا منظر له والمعدي منسوب الى معد بن عدنان وقد سبق بيان
ضعرق وجمعوا منه الدال ه

ابو احمد القاسم بن المظفر

بن علي بن القاسم الشهرزوري والد القاضي ابي بكر محمد والمرتضى ابي محمد عبد الله
وابي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة
وهم البيت المشهور كان حاكما بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار مدة وكان
من اولاده وحفدته علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك
وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده القاضي كمال الدين
محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى ولم يزل الى الان
من نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل وبغداد وغيرهما وذكره
الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب الانساب
في موضعين احدهما في نسبة الاربلي وقال كان منها جماعة من اهل اربل من العلماء
منهم ابو احمد القاسم المذكور وقال انه سياتي والثاني في نسبة الشهرزوري
ذكره وذكر ولده القاضي ابي بكر المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات بن المستوفي
في تاريخ اربل واورد له شعرا فمن ذلك ه

همتي دونها السهاد والزبانا قد علت جهدها فما تتدانا
فانا متعب معنى الى ان تتفانى الايام او نتفانا

ورايت في كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين منسوبين الى ولده ابي بكر محمد
المعروف بقاضي الخافقين والله اعلم لمن هما منهما ه وتوفي القاسم المذكور في
سنة تسع وثمانين واربعمائة بالموصل ودفن في التربة المعروفة الان المجاورة
لمسجد جده ابي الحسن بن فرعان واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي كمال
الدين وقد تقدم ذكره في العبادلة واوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية
واما قاضي الخافقين فذكر السمعاني انه اشتغل بالعلم على الشيخ ابي اسحق الشيرازي
رحمه الله وولي القضاء عدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث
الكثير وسمع منه السمعاني وكتب وولادته باربل سنة ثلاث او اربع وسبعين
واربعمائة وتوفي في جمادى الاخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب

ابرز رحمه الله وانما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي وليها ه واما المظفر
فان السمعاني ذكره ايضا في الذيل فقال ولد باربل ونشا بالموصل وورد بغداد
وتفقه بها على الشيخ ابي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضاء سنجار في
كبر سنه وسكنها وكان رجلا صالحا قال سالته عن مولده فقال ولدت في جمادى
الاخرة او رجب سنة سبع وخمسين واربعمائة باربل ولم يذكر وفاته والشهرزوري
بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاي وسكون الواو وبعدها راء
هذه النسبة الى شهرزور وهي بلدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن
الضحاك ومعنى لفظه بالعجمية ومعناها بالعربية بلد زور ومات بها الاسكندر ذو
القرنين عند عوده من بلاد المشرق وحكى لي بعض اهلها وقد سالته عن قبره
فقال هناك قبر يعرف بقبر الاسكندر ولا نعرف اهلها من هو وهي مدينة قديمة
وحكى الخطيب في تاريخ بغداد ان الاسكندر دخل المداين دارا فاقام بها اعني مداين
كسرى ولم يزل بها الى ان توفي هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه
كانت مقيمة هنالك ودفن عندها والله اعلم

الشاطبي

ابو محمد القاسم بن فيره بن ابي القاسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ
صاحب القصيدة التي سماها حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات وعدتها
الف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهي عمدة قراء هذا الزمان
في نقلهم فقل من يشتغل بالقراءات الا ويقدم حفظها او معرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة
واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد روي عنه انه كان
يقول لا يقرا احد قصيدتي هذه الا وينفعه الله بها لانني نظمتها لله عز وجل مخلصا
ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن
عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطا تصحح
النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع المحتاج اليها وكان اوحد في علم النحو واللغة
عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل وكان يجتنب فضول
الكلام ولا ينطق في سائر اوقاته الا بما تدعو اليه الضرورة ولا يجلس للاقراء الا على

ط كان في غاية حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا
يشتكي ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك انشدني بعض
اصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو في نعش الموتى ولم اسأله هل
هو له ام لا ثم اني وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب ابي زكريا يحيى بن
سلامة الحصكفي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو

اتعرف شيئا في السماء نظيره ... اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ... وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه ... وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيارة ... ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته في اخر سنة ثمان وثلاثين وخمسماية وخطب ببلده على منبر بلنسية
ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسماية وكان يقال عند دخوله اليها انه يحفظ وقر
بعير من العلوم وحيث لو نزل عليه ورقة لما اخرجها وكان نزيل القاضي الفاضل
ورتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقراء القران الكريم وفن النحو واللغة ثم توفي
يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الاخرة سنة تسعين
وخمسماية ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت
قبره مرارا رحمه الله وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقي المقدم ذكره خطيب
جامع مصر وفيرة بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها
وهو بلغة اللطيني من اعاجم الاندلس ومعناه بالعربي الحديد والرعيني بضم الراء وفتح
العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى
ذي رعين وهو احد اقيال اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبي بفتح الشين
المعجمة وبعد الالف طاء مهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى
شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها
جماعة من العلماء قيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت
اجازات اشياخه له ابو محمد القاسم كما ذكرته ههنا والله اعلم

ابو دلف

القسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن شيخ بن عمير العجلي
احد قواد المامون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة
العكوك فيه وتقدم ايضا في ترجمة ابي مسلم الخراساني انه كان من ذرية جده
المذكور وتقدم ذكر حكاية الامير ابي نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال
وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقدما ذا وقائع
مشهورة وصنائع ماثورة اخذ عنه الادب الفضلاء وله صنعة في الغناء
وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب
سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطائي باحسن المدائح وكذلك
بكر بن النطاح وفيه يقول يا طالبا للكيمياء وعلمه ... مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم ... ومدحته لاتاك ذاك الدرهم
ويحكى عنه انه اعطاه على هذين البيتين عشرة الاف درهم فاغفله قليلا ثم
دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الابلة فانشده

بك ابتعت في نهر الابلة قرية ... عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها اخت لها يعرضونها ... وعندك مال للهبات عتيد

فقال وكم ثمن هذه الاخت قال عشرة الاف درهم فدفعها اليه وقال تعلم ان
نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع
الخرق فاقنع بهذه ونصطلح عليها فدعا له وانصرف وكان ابو دلف قد شهد
مصافا وطعن فيه فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى فارس اخر وراءه
فنفذ فيه السنان فقتلهما وفي ذلك يقول بكر بن النطاح

قالوا وينظم فارسين بطعنة ... يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلو ان طول قناته ... ميل اذا نظم الفوارس ميلا

وكان ابو عبد الله احمد بن ابي فنن صالح مولى بني هاشم اسود مشوه الخلق وكان
فقيرا فقالت له امراته ما يقال ان الادب قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد
الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله ان ينفلك من
الغنيمة شيا فانشد

ما لي وما لك قد كلفتني شططا ... حمل السلاح وقول
الدارعين قف ... امن رجال المنايا خلتني رجلا ... امسي واصبح مشتاقا الى التلف

ظننت أن تزال العز من خلقي وأن قلبي في حبي أبو دلف

فبلغ خبره أبا دلف فوجه إليه ألف دينار وكان أبو دلف بحر عطايا قد
رشحه الدون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وأنشد

أيا رب المنائح والعطايا ويا طلق المحيا واليدين
لقد خبرت أن عليك دينا فزد في رقم دينك واقض ديني

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء وأنشد

الله أجرى من الأرزاق أكثرها على يديك بعلم يا أبا دلف
ما خط لا كاتباه في صحيفته كما تخطط لا في سائر الصحف
باري الرياح فأعطى وهي جارية حتى إذا وقفت أعطى ولم يقف

ومدائحه أيضا كثيرة وله أيضا أشعار حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت
بعضها وكان أبوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج وأتمها هو وكانت
بها أهله وعشيرته وأولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعراء فلم
يحصل له منه ما في نفسه فانفصل عنه وهو يقول

دعيني أجوب الأرض في فلواتها فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا أدري أيهما أخذ من الآخر وهو

فإن رجعتم إلى الإحسان فهو لكم عبد كما كان مطواع ومعطاب
وإن أبيتم فأرض الله واسعة لا الناس أنتم ولا الدنيا خراسان

ثم وجدت هذين البيتين للسمعاني في كتاب الذيل في ترجمة أبي
الحسن محمد بن علي القاضي فأنشدني القاضي علي بن محمد السلمي ... وكتبه إلى
الأمير أبي الحسن علي بن المسيب ولعله سمع منه وأنشد البيتين ورأيت
في بعض المجاميع أن أبا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول
عليه لثقل مرضه فاتفق أن أفاق في بعض الأيام فقال لحاجبه من بالباب
من المحاويج فقال عشرة من الأشراف قد وصلوا من خراسان ولهم بالباب
عدة ولم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم
وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم فقالوا أصابتنا الأحوال

وسمعنا بكرمك فقصدناك فأمر خادمه بإحضار بعض الصناديق فأخرج منه
عشرين كيسا في كل كيس ألف دينار فدفع لكل واحد منهم كيسين ثم أعطى كل واحد مؤنة
طريقه وقال لهم لا تمسوا الأكياس حتى تصلوا بها سالمة إلى أهلكم واصرفوا هذا
في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم بخطه أنه فلان بن فلان حتى ينتهي
إلى علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يكتب
يا رسول الله إني وجدت إضاقة وسوء حال في بلدي فقصدت أبا دلف العجلي فأعطاني
ألفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد منهم ذلك
وتسلم الأوراق وأوصى من يتولى تجهيزه إذا مات أن يضع تلك الأوراق
في كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرضها عليه ونقل عن
جماعة من أرباب التواريخ أن دلف بن أبي دلف قال رأيت في المنام آتيا أتاني
فقال أجب الأمير فقمت معه فأدخلني دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان
مقلعة السقوف والأبواب وأصعدني على درج منها ثم أدخلني في غرفة في
حيطانها أثر النيران وإذا في أرضها أثر الرماد وإذا أبي عريان واضع
رأسه بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم دلف قلت دلف فأنشأ يقول

أبلغن أهلنا ولا تخف عنهم ما لقينا في البرزخ الخناق
قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا فارحموا وحشتي وما قد ألاقي

ثم قال أفهمت قلت نعم ثم أنشد

فلو أنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكنا إذا متنا بعثنا ونسأل بعده عن كل شي

ثم قال أفهمت قلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين وقيل خمس وعشرين
ومائتين ببغداد رحمه الله ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو اسم
علم لا ينصرف للعلمية والعدل فإنه معدول عن دالف والعجلي قد تقدم الكلام عليه
ونهر الأبلة بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة
وهي بلدة قديمة على أربع فراسخ من البصرة في الجانب الشرقي من البصرة وهي من جنات
الدنيا المشهورة بهات الأربع وقد سبق ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه فتعين

بوان وغيره والكرج بين الجبال والرا وبورهاجم وهي مدينة بالجبال بين
اصبهان وهمذان **الامير شمس المعالي قابوس** ابن وشمكير
وشمكير بن زيار بن وردانشاه الجيلي امير جرجان وبلاد الجيل وطبرستان
قال الثعالبي في اليتيمة انا اختم هذا الكتاب بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع
العدل والاحسان ومن جمع الله سبحانه له الى عز الملك بسطة العلم والى
فضل الحكم الكلم ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله ‌ه

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا ونالنا من تمادي بؤسه ضرر
ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر

وينسب اليه ايضا ‌ه

خطرات ذكرك تستثير مودتي فاحس منها في الفؤاد دبيبا
لا عضو لي الا وفيه صبابة فكان اعضائي خلقن قلوبا

وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه في نهاية الحسن فكان الصاحب
بن عباد اذا راه قال هذا خط قابوس ام جناح الطاووس وينشد قول المتنبي

في خطه من كل قلب شهوة حتى كان مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربه حتى كان مغيبه الاقذاء

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وملك البلاد وكان من قبله لابيه
وكانت وفاة ابيه في المحرم سنة سبع وخمسين وثلثمائة بجرجان ثم استولت
على مملكة جرجان الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها قابوس المذكور في
شعبان سنة ثمان وثمانين واربع مائة وكانت المملكة قد استلبت من ابيه
من اخيه ذ والح بن وردانشاه الجيل وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة
وكان عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه وفي
امرائه وفي سنة ... في الدولة الملك وشرح حديثه يطول وهو اول
من ملك من بني بويه وهو ابو الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قابوس من

محاسن الدنيا ونخبتها غير انه كان على ما خص به من المناقب والراي البصير بالعواقب
من السياسة لا تسلع كاسه ولا تومن سطوته وباسه يقابل زلة القدم
لا يذكر العفو عند الغضب فمار الى على الخلق حتى استوحشت النفوس منه
واعلنت القلوب عنه فاجتمع اعيان عسكره على خلعه ونزع الايدي عن طاعته
فوافق به النية منهم غيبته عن جرجان الى العسكر بعض القلاع فلم يشعر
بهذا التدبير بل ولم يحس بهم وقد قصدوه وارادوا قبضه ونهبوا امواله
حتى له محامي عنه من كان في صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها
وبعثوا الى ولده ابي منصور منوچهر وهو بطبرستان يستحثونه على الوصول
اليهم ليعقدوا البيعة له فاسرع في الحضور فلما وصل اليهم اجتمعوا على طاعته
ان خلع اباه فلم يسعه في تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا عن خروج
الملك عن بيتهم ولما راى الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام
بمن معه من الخواص لينظر ما يستقر عليه الامر فلما سمع الخارجون عليه الحال
الى تلك الجهة حملوا ولده على قصده وازعاجه عن مكانه فسار معهم مضطرا
فلما وصل اليه اجتمع به وتباكيا وعرض الولد ان يكون حجابا عنه وبين
اعاديه ولو ذهبت نفسه فيه وراى الوالد ان ذلك لا يجدي وانه احق
بالملك من غيره وسلم خاتم المملكة اليه واستوصاه خيرا بنفسه ما دام في قيد
الحياة واتفقا على ان يكون في بعض القلاع الى ان ياتيه اجله فنقل الى تلك القلعة
وشرع الولد في الاحسان الى الجيش وهم لا يطمئنون حسيبه فنام الوالد
فلم يزل الواحد قتل وذلك في سنة ثلاث واربع مائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله
يقال انه لما حبس في القلعة منع من الغطا والدثار وكان البرد شديدا فمات
من ذلك والجيل بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة
الى الجيل وهو اسم لجيل وكانا جاريتين وقد نسب كل واحد منهما وهذه النسبة غير
نسبة الجبل الاقليم الذي وراء طبرستان والعلم ذلك وقد سبق في الانساب ايضا ٢١
اسر به الله وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى الاعادة ‌ه
ابو منصور فاما ابنه الملك فلك المعالي منوچهر ... الحادم كان عيبق بن الله

ابي سعيد علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو
من اهل سجستان احد بنيها صغيرا وكان ابيض اللون وكانت النجابة لائحة
عليه وقدمه معتقه وجعله اتابك اولاده وفوض اليه امور اربل
في خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة فاحسن السيرة وعدل
في الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة وخانقاه واثر وقفها
ثم انتقل الى الموصل في سنة احدى وسبعين وخمسمائة وسلم قلعتها وتولى
امورها ودبرها وراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ كتبه ما لم يبلغ سواه وتوفي
الله الاتابك سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره صاحب الموصل
الى الحلم في سائر بلاده لما راه من حسن مقاصده واعتمد عليه في جميع احواله
وكان باسمه وهو السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر الاموال
اربل واثر بالموصل آثارا جميلة منها انه بنى بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة
وخانقاه والجميع متجاورة ووقف املاكا كثيرة على جسر الصرفاب
وانشى مكتبا للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل
جسرا على الخندق الاصل ووجد الناس به رفقا في العدم هاتيم بالخندق
الاصل وله شي كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعرا منهم حيص بيص وسبط
ابن التعاويذي وابن الدهان وشانه عصبة التي اولها

علمك السو وبك متى يصح وتسعر ان تحك كيف تصحوا

ومن قصائد المختارة وسيرها اليه من بغداد واجازه جايزة سنية وسيرها له
معها بغله فوصلت اليه وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه مجاهد الدين

مجاهد الدين دمت ذخرا لكل ذي فاقة وكنزا
بعثت لي بغلة ولكن قد مسخت في الطريق عنزا

وكان يحب الادب والشعر انشدني بعض اصحابنا قال شعرا كان ينشد انشادا

اذا ادمت قوارصكم فؤادي صبرت على اذاكم وانطويت
وجئت اليكم طلق المحيا كاني ما سمعت ولا رأيت

وقدم في ترجمة العلم ابي الحسن بن سعيد الساوي ذكر شي من علمه بما ... فيمن علم

وبالجملة فانه مشهور وكان مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير
الجزري صاحب كتاب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشيا عنه الى الملوك
وكان في خدمة الاتابك سيف الدين وتوفي اخوه عز الدين مسعود وسعى
اهل الفساد اليه في حقه وقرر للملك نقص عليه في سنة تسع وثمانين
وخمسمائة ثم ظهر له فساد رايه في ذلك فاطلقه واعاده الى ما كان عليه
واستمر على ذلك الى ان توفي في منتصف رجب الاول سنة خمس وسبعين
وخمسمائة رحمه الله بقلعة الموصل وكان شروعه في عمارة جامعه بالموصل
في سنة اثنين وسبعين وخمسمائة

ابو الخطاب قتادة بن دعامة
بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث سدوس السدوسي البصري الاكمه
كان تابعيا عالما كبيرا قال ابو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راكبا من ناحية
بني امية ينيخ على باب قتادة فيساله عن خبر او نسب او شعر وكان قتادة
اجمع الناس وقال معمر سالت ابا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى وما كانوا له مقرنين
فلم يجبني فقلت اني سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو
قال حسبك قتادة فلولا كلامه في القدر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به احدا من اهل دهره وقال ابو عمرو وكان
قتادة من انسب الناس كان قد ادرك عقلا وكان يدور البصرة اعلاها
واوسطها بغير قايد ودخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد الله ونفر معه قد اعتزلوا
من حلقة الحسن البصري وارتفعت اصواتهم فامهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلما
صار معهم عرف انها ليست هي فقال انما هولاء المعتزلة ثم قام عنهم فمذ يومئذ
سمي المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفي سنة سبع عشرة ومائة
بواسط وقيل ثمان عشرة رضي الله عنه والسدوسي بضم السين المهملة وضم الدال المهملة
وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهي قبيلة
كثيرة العلماء وغيرهم وقد قيل بفتح الدال المهملة وسكون العين المعجمة وسكون الفاء
وهو بن خرطبة السويقي الصحابي ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمع
منه شيئا وقدم على معاوية وكان اسنّ العرب وعليه الادارة وكان

ابو جعفر

قتيبة ابن ابي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن
قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الباهلي امير خراسان زمن عبد الملك بن مروان
من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي لانه كان امير العراقين وكان من قبل ذلك والياً
على الري وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان
بينهما مدة اما حبسا وكان ابوه مسلم خص العذر عند يزيد بن معاوية وهو
صاحب الحرون من الخيول المشاهير يضرب به المثل ثم ان قتيبة قتيل بفرغانة
في سنة خمس وتسعين وتولى الامر اخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة
لامر يطول شرحه فخاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه
واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن ابي
سود الغداني عن رياسة بني تميم فحقد عليه وسعى في تاليب الجند سرا وبعث
عن قتيبة منابذا ثم خرج عليه وهو في عدة قليلة فقتله مع احد عشر من اهله
وذلك في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سبع وتسعين ومولده سنة
تسع واربعين وتولى خراسان تسع سنين وسبعة اشهر ذكره المدائني في
تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قيل اولا وفيه يقول جرير

ندمتم على قتل الاغر ابن مسلم وانتم اذا لاقيتم الله اندم
لقد كنتم من غزوه في غنيمة وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
على انه افضى الى حور جنة وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

وقتيبة المذكور جد سعيد بن مسلم وكان سعيد المذكور سيدا اميرا ممدحا
وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل يهجوه

لم يمم بعشته بعد بيم في تعيرا غيبته بعد عدم
كلما عضت النوائب نادى رضي الله عن سعيد بن سلم

وتولى سعيد ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان قول
والجزيرة ومن اخباره انه قال يوما لما اتيت والياً ارمينية اتاني ابو
دهمان الغلابي يسعد علي ابوابنا فلما وصل الي قدامي مثل بين

السماطين وقال والله اني لاعرف قوما لو علموا ان سف التراب يقيم واذا
صلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشي اما والله اني
لبعيد الوثبة بطيء الوطفة انه والله ان مثني عليك الاسل ما انصرفت عني
ولا ان الدين مقلا مونا احب الي من ان الدين مكثرا عنه والله ما اسال
عبدا اما نضبطه ولا اماما الا وعن الرمنة ان مع الامر الذي صار
في يديك وده زني بدغل فاستكوا والله حسبنا ان خيرا فخير وان شرا فشر
فحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الحجاب فارحب عباد الله وصول لحب
حبيب الله وهو شهيد الله على خلقه ورقابة على من اعوج عن سبله والسلام
واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة الاصمعي وان هذه النسبة
الى اي شيء كانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهلة

وقال الاخر

ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لوم هذا النسب

وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي دعي في نسبه الى باهلة فقال هذا ما يمكن فقيل
لم فقال لان الناس اذا كانوا من باهلة تبرؤوا منها فكيف يجيء من ليس منها ينتسب
اليها ورايت في بعض المجاميع ان الاشعث بن قيس الكندي قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اتتكافأ دماؤنا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك
به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن مشمرج اي رجل انت لو كان اخوالك
من سلول فلو بادلت بهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شئت من العرب وجنبني
باهلة وحكي ان اعرابيا لقي شخصا في الطريق فساله ممن انت فقال من باهلة فرثى
له الاعرابي فقال ذلك الشخص وازيدك اني لست من صميمهم ولكن من مواليهم فاقبل
الاعرابي عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم فقال لان الله تبارك وتعالى
ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة في الاخرة والاخبار كثيرة
في ذلك جميعهم رحمهم الله اجمعين وتقدم الكلام على نسبه في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة

ابو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدي الملقب بهاء الدين

كان خادم اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فاعتقه
وتقدم ذكره في ترجمة الفقيه عيسى الهكاري ولما استقل صلاح الدين
بالديار المصرية فوض امورها اليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة
عالية وهو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة
الجبل وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق الاهرام وهي آثار دالة على علو الهمة
وعمر بالمقس رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله وقف غير
معروف وكان حسن المقاصد جميل النية ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا
من الفرنج سلمها اليه ثم لما عادوا واستولوا عليها حصل اسيرا في ايديهم
وتفك باكثر من عشرة آلاف دينار والناس ينسبون اليه احكاما
عجيبة في ولايته حتى ان الاسعد بن مماتي المقدم ذكره له جزء لطيف سماه
كتاب الفاشوش في حكم قراقوش وفيه اشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر
انها موضوعة فان صلاح الدين كان معتمدا في احوال المملكة عليه ولولا وثوقه
بمعرفته وكفايته ما فوضها اليه وكانت وفاته في مستهل رجب سنة سبع
وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربته بسفح المقطم رحمه الله بقرب البئر
والحوض اللذين انشأهما على سفح الخندق **ابو نعامة** قطري بن
الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازني
الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير بقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة
وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم وقد
ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل من اخباره ومحارباته قطعة
جيدة ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه سفيان بن الابرد الكلبي فظفر به
وقتله في سنة ثمان وسبعين للهجرة وكان المباشر لقتله سودة بن الحر الدارمي
ولا عقب لقطري والفجاءة ابيه لقب بالفجاءة لانه كان باليمن فقدم على
اهله فجاءة فسمي به وقطري هو الذي عناه الحريري في المقامة
السادسة بقوله فقلدوه في هذا الامر الزعامة تقليد الخوارج ابا نعامة
وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقائع قوي النفس لا يهاب الموت

وفي ذلك يقول مخاطبا نفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لن تراعي
فانك لو سألت بقاء يوم على الاجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز فيطوى عن اخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داعي
ومن لا يعتبط يسأم ويهرم وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات تدخل في باب الحماسة في الباب الاول فهي تشجع اجبن
خلق الله وما اعرف في هذا الباب مثلها وما صدرت الا عن نفس ابية وهمة
عربية وهو معدود في جملة خطباء العرب المعدودين بالبلاغة والفصاحة
وقد ضبطت اسماء اجداده ضبطا يغني عن التقييد فيه لطول شرحه
فليعتمد على هذا الضبط فانه كافيه ومغني ولان تلك الالفاظ التي في الاسماء
مضبوطة

حرف الكاف

كافور بن عبد الله
الاخشيدي ابو المسك وقد سبق من خبره في ترجمة فاتك وكان كافور المذكور
عبدا لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد الآتي ذكره ان
شاء الله تعالى وترقى عنده الى ان جعله اتابك ولده ولما توفي الاخشيد في
التاريخ المذكور في ترجمته تولى مملكة مصر والشام ولده ابو القاسم انوجور
ومعناه بالعربي محمود وقام كافور بتدبير دولته احسن قيام الى ان
توفي انوجور يوم السبت لثمان خلون من ذي القعدة سنة تسع واربعين وثلاثمائة وحمل
الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لتسع خلون من ذي الحجة
سنة تسع عشرة وثلاثمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه ابو الحسن علي فاستمر كافور
على نيابته وحسن السيرة الى ان توفي علي المذكور في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وقيل
توفي لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة اربع وخمسين وكانت ولادته لاربع بقين
من صفر سنة ست وعشرين وثلاثمائة رحمهما الله ثم استقل كافور بالمملكة في هذا التاريخ وكان

وذكر ابا الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان يرغب في اهل الخير ويحفظهم وكان اسود شديد السواد بصاصا واشتراه الاخشيد بثمانية عشر دينارا على ما نقل وقد سبق في ترجمة الشريف بن طباطبا شي من خبره وكان ابو الطيب المتنبي قد فارق سيف الدولة بن حمدان المقدم ذكره مغاضبا له وقصد مصر وامتدح كافورا بحسن المدائح فمن ذلك قوله في اول قصيدة انشدها له في جمادى الاخرة سنة ست واربعين وثلثمائة وقد وصف الخيل ثم قال

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا انسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها وماقيا

ولقد احسن في هذا غاية الاحسان وانشده ايضا في شوال سنة سبع واربعين قصيدته البائية التي يقول فيها

واخلاق كافور اذا شئت مدحه وان لم اشا تملي علي واكتب

اذا ترك الانسان اهلا وراءه ويمم كافورا فما يتغرب

يضاحك في ذا العيد كل حبيبه حذائي وابكي من احب واندب

احن الى اهلي واهوى لقاءهم واين من المشتاق عنقاء مغرب

فان لم يكن الا ابو المسك او هم فانك احلى في فؤادي واعذب

وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب

واخر شي انشده في شوال سنة تسع واربعين ولم يلقه بعدها قصيدته البائية وفيها طرف من العتب وفيها

ارى لي بقربي منك عينا قريرة وان كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ودون الذي املت منك حجاب

اقل سلامي حب ما خف عنكم واسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب

وما انا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شئت ان ادعوا ان رايي في هواك صواب

واعلم قوما خالفوني فشرقوا وغربت اني قد ظفرت وخابوا

جرى الخلف الا فيك انك واحد وانك ليث والملوك ذئاب

وانك ان قويست صحف قارئ ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب

وان مديح الناس حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذاب

اذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب

وما كنت لولا انت الا مهاجرا له كل يوم بلدة وصحاب

ولكنك الدنيا الي حبيبة فما عنك لي الا اليك ذهاب

وقام المتنبي بعد انشاد هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب في خدمته خوفا منه ولا يجتمع به واستعد للرحيل في الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية التي هجا كافورا فيها وفي اخر هذه القصيدة

من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام اباؤه الصيد

وذلك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود

وله فيه اهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه وبعد ذلك دخل الى عضد الدولة بن بويه حسبما تضمنته ترجمته ورايت في بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدي فدخل رجل ودعا له وقال في دعائه ادام الله ايام مولانا بكسر الميم من ايام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا او غص من دهش بالريق او بهر

فتلك هيبته حالت جلالتها بين الاديب وبين القول بالحصر

وان يكن خفض الايام من غلط في موضع النصب لا عن قلة النظر

فقد تفاءلت من هذا لسيدنا والفال ماثور عن سيد البشر

بان ايامه خفض بلا نصب وان اوقاته صفو بلا كدر

واخبار كافور كثيرة ولم يزل مستقلا بالامر بعد امور يطول شرحها الى ان توفي يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة بمصر

وقيل انه توفي يوم الاربعاء وقيل توفي سنة خمس وخمسين وثلثمائة وقيل سنة سبع
وخمسين وهو قول القضاعي في كتاب الخطط والله اعلم، وهذا قاله الفرغاني في
تاريخه ايضا والاول اصح ودفن بالقرافة الصغرى وتربته مشهورة هناك
ولم يطل مدته في الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي بن الاخشيد الى
هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته مع مصر وكان يدعى له
على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق
وحلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان مقدار عمره خمسا
وستين سنة على ما حكاه الفرغاني في تاريخه ٥

ابو صخر كثير

بن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي احد عشاق العرب
المشهورين وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص من بني حاجب بن غفار بن مليل
بن ضمرة وله معها حكايات ونوادر وامور مشهورة واكثر شعره فيها وكان
يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده وكان شديد التعصب لال ابي
طالب حكى ابن قتيبة في تاريخ الشعراء ان كثيرا دخل على عبد الملك بن مروان
فقال له عبد الملك بحق علي بن ابي طالب هل رايت احدا اعشق منك قال يا امير
المؤمنين لو نشدتني بحقك اخبرتك قال نشدتك بحقي الا ما اخبرتني قال نعم بينا
انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك
ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي
ما يكفينا ويعصمنا يومنا هذا قلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا
اتجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا
نبتدر فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني لها رقة
لشبهها بليلى ثم انشا يقول

اياشبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلى ما حييت طليق

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته
عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل

يلح عليه في المسألة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت في البكاء فبكى من
كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه
راى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر فقصرت وخرج لقصده ٥ وقيل ان عزة دخلت على ام
البنين ابنة عبد العزيز اخت عمر بن عبد العزيز زوجة الوليد بن عبد الملك
الاموي فقالت لها ارايت قول كثير ٥

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فتحرجت منها فقالت ام البنين انجزيها وعلي
اثمها ٥ وكان كثير غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فاعطى
عزة وهو لا يعرفها شيئا من العطر فمطلته اياما وحضرت الى حانوته في نسوة
فانشد متمثلا قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها فقال النسوة
ايدري من غريمك فقال لا والله فقلن هي والله عزة قال اشهد الله انها في حل من
ما لي في قبلها ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال له وانا اشهد الله انك حر
لوجه الله ووهبته جميع ما في حانوت العطر فكان ذلك من عجائب الاتفاق
وكثير في مطلها الوعد شيء كثير ثم ذلك قوله ٥

اقول لها عزة مطلت ديني وشر الغانيات ذوا المطال
فقالت ويح غيرك كيف اقضي غريما ما ذهبت له بمال

ولما قتل يزيد بن المهلب ابن ابي صفرة وجماعة من اهل بيته بعقر بابل وسيأتي خبره
في ترجمته ان شاء الله تعالى وكانوا يبرون الاحسان اليه فلما بلغه ذلك قال
ما اجل الخطب ضحى بنو ابي سفيان بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم
العقر واسبلت عيناه بالدموع ٥ وحدث ابو الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني
ان كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته عجوز في
الطريق وامسكت نارا في روثة فتافف كثير في وجهها فقالت من انت قال كثير عزة

وقالت الست العاقلة ما روضة زهراء طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موهنا اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها
فقالت كثير نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على جمرة الزرافة لطيبت لخبثها هلا
قلت كما قال امرؤ القيس الم ترياني كلما جئت زائرا وجدت بها طيبا وان لم تطيب
فناولها المطرف وقال استري على هذا وكان كثير يسب آل الحمو ويروى انه
دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال له يا امير المؤمنين ما يعني الشماخ بقوله
اذا الارطى توسد ابرديه خدود جوازئ بالرمل عين
فقال كثير وما يضرك الا تعرف ما عنى بهذا الاعرابي الجلف واستحمقه وامر باخراجه
ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان والد عمر يعوده في مرضه واهله يتمنون ان يضحك
وكان يوسد امر نصر فلما وقف عليه قال لولا ان سرورك لا يتم الا بان تسلم واسقم
لدعوت ربي ان يصرف ما بك الي ولكني اسال الله تعالى لك العافية ولي في كنفك
النعمة فضحك عبد العزيز وانشد كثير يقول
ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفى من طارفي وتلادي
ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته التائية التي يقول من جملتها
واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت
وكان كثير وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر اليها فلقيها في الطريق وهي
متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام طويل يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت
مصر وعاد كثير الى مصر فوافاها والناس منصرفون من جنازتها واخبارها كثيرة
وتوفي كثير في سنة خمس ومائة رحمه الله وروى محمد بن سعد عن الواقدي
عن خالد بن القاسم البياضي قال ماتت عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة في يوم واحد
في سنة خمس ومائة فرايتهما جميعا صلي عليهما في موضع واحد بعد الظهر
فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف
في تاريخ موته فلينظر في ترجمته وقد تقدم الكلام على الخزاعي وكسر بعضهم كثيرا انما

صغير لأنه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان
يقول له طأطئ رأسك لئلا يؤذيك السقف يمازحه بذلك ه ابو سعيد
كوكبوري ابن ابي الحسن علي بن بكتكين الملقب الملك المعظم مظفر الدين
صاحب اربل كان والده زين الدين علي المعروف بكجك صاحب اربل ورزق
اولادا شتى وكان قصيرا ولهذا قيل له كجك وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي صغير
اي صغير القدر واصله من التركمان وملك اربل وبلادا كثيرة في تلك النواحي
وفرقها على اولاد اتابك قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل ولم
يبق له سوى اربل والشرح يطول وعمر طويلا يقال انه جاوز مائة سنة وعمي
في آخر عمره وانقطع باربل الى ان توفي في ليلة الاحد حادي عشر ذي القعدة سنة
ثلاث وستين وخمسمائة ودفن بتربته المعروفة المجاورة للجامع العتيق في جل
البلد رحمه الله وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشهامة وله بالموصل
اوقاف كثيرة مشهورة من مدارس وغيرها ولما توفي تولى موضعه ولده مظفر
الدين المذكور وعمره اربعة عشر سنة وكان اتابكه مجاهد الدين المذكور في حرف
القاف فاقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب محضرا انه ليس اهلا للملك
وشاور الديوان العزيز في امره واعتقله واقام اخاه زين الدين ابا المظفر
يوسف مكانه وكان اصغر منه ثم اخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه الى بغداد
فلم يحصل له بها مقصود فانتقل الى الموصل ومالكها يومئذ سيف الدين
غازي المقدم ذكره في حرف الغين فاتصل بخدمته واقطعه مدينة حران فانتقل تنقل
اليها واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين فحظي عنده وتمكن
منه وزاده في الاقطاع الرها وسميساط وزوجه اخته ربيعة
خاتون وشهد معه مواقف كثيرة ابان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزيمة في
مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنته تواريخ العماد الاصبهاني وبهاء الدين
بن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغني عن الاطالة فيه ولو لم يكن له الا وقعة حطين
لكفته فانه وقف هو وتقي الدين صاحب حماة المقدم ذكره وانكسر العسكر
باسره ثم لما سمعوا بوقوفهما راجعوا حتى كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم

ثم لما كان السلطان صلاح الدين نازلا على عكا بعد استيلاء الفرنج عليها وفدت
عليه ملوك الشرق تنجده وتخدمه وكان في جملتهم زين الدين يوسف اخو
مظفر الدين وهو يومئذ صاحب اربل فاقام قليلا ثم مرض وتوفي في ثامن عشر
شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمس مائة بالناصرة وهي قرية بالقرب من عكا
يقال ان المسيح عليه السلام ولد بها على الاختلاف في ذلك فلما توفي التمس مظفر الدين
من السلطان ان ينزل عن حران والرها وسميساط ويعوضه اربل فاجابه الى
ذلك وضم اليه شهرزور فتوجه اليها ودخل اربل في ذي الحجة سنة ست وثمانين
وخمس مائة هذه خلاصة امره واما سيرته فلقد كان له في فعل الخير غرائب
ولم يسمع ان احدا فعل ما فعله لم يكن في الدنيا شي احب اليه من الصدقة كان له كل يوم
قناطير من الخبز يفرقها على المحاويج في عدة مواضع من البلد يجتمع في كل موضع خلق
كثير يفرق عليهم في اول النهار واذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع جمع
كثير عند الدار فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسوة على مقدار الفصل من الشتاء
او الصيف مع الكسوة شي من الذهب من الدينار والاثنين والثلاثة واقل
واكثر وكان قد بنى اربع خانقاهات للزمنى والعميان وملاها من هذين الصنفين
وقرر لهم ما يحتاجون اليه كل يوم وكان ياتيهم بنفسه في كل عصرية اثنين وخميس
ويدخل الى كل واحد في بيته ويساله عن حاله ويتفقده بشي من النفقة وينتقل
الى الاخر وهكذا حتى يدور على جميعهم وهو يباسطهم ويمزح معهم ويجبر
قلوبهم وبنى دارا للنساء الارامل ودارا للصغار الايتام ودارا
للملاقيط رتب بها جماعة من المراضع وكل مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه
واجرى على اهل كل دار ما يحتاجون اليه في كل يوم وكان يدخل ايضا اليهم
في كل وقت ويتفقد احوالهم ويعطيهم النفقات زيادة على المقرر لهم
وكان يدخل الى البيمارستان ويقف على مريض مريض ويساله عن مبيته وكيفية
حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من
فقيه او فقير او غيرهما وعلى الجملة فما كان يمنع منها من قصد الدخول اليها
ولهم الراتب في الدار في الغدا والعشا واذا عزم الانسان على السفر اعطاه

نفقة على ما يليق به وبنى مدرسة رتب فيها فقهاء الفريقين الحنفية والشافعية
وكان كل وقت ياتيها بنفسه ويعمل السماط بها ويبيت بها ويعمل السماع واذا
طاب وخلع شيئا من ثيابه سير للجماعة بكرة شيئا من الانعام ولم يكن له لذة سوى
الانعام والسماع وانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله الى البلد وبنى
للصوفية خانقاهين فيهما خلق كثير من المقيمين والواردين ويجتمع في ايام المواسم
فيهما من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولهما اوقاف كثيرة تقوم بجميع ما يحتاج اليه
ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد من نفقة ياخذها وكان ينزل بنفسه اليهم
ويعمل عندهم السماعات في كثير من الاوقات وكان يسير في كل سنة دفعتين جماعة
من امنائه الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفتك بها اسرى
المسلمين من ايدي الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى لكل واحد شيئا وان لم يصلوا
فالامناء يعطونهم بوصية منه في ذلك وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحاج
ويسير معهم جميع ما تدعو حاجة المسافر اليه في الطريق ويسير صحبته امينا
معه خمسة او ستة الاف دينار ينفقها بالحرمين على المحاويج وارباب الرواتب
وله بمكة حرسها الله تعالى اثار جميلة وبعضها باق الى الان وهو اول من اجرى
الماء الى جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم عليه جملة كثيرة وعمل بالجبل مصانع
للماء فان الحجاج كانوا يتضررون من عدم الماء هناك وبنى له تربة ايضا هناك
واما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الاحاطة
به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده
فيه فكان في كل سنة يصل من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة
وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ
والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون من المحرم الى اوائل شهر ربيع الاول
ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة خمس طبقات ويعمل
مقدار عشرين قبة واكثر منها قبة له والباقي للامراء واعيان دولته لكل واحد
قبة فاذا كان اول صفر زينوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المستجملة
وقعد في كل طبقة جوق من المغاني وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب

الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق في كل قبة حتى رتبوا فيها جوقا وتبطل
معايش الناس في تلك المدة وما يبقى لهم شغل إلا التفرج والدوران عليهم وكانت
القباب منصوبة من باب القلعة إلى باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان
مظفر الدين كل يوم ينزل بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة إلى آخرها ويسمع غناءهم
ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه في القباب ويبيت في الخانقاه ويعمل
السماع ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع إلى القلعة قبل الظهر
هكذا يفعل كل يوم إلى ليلة المولد وكان يعمله سنة في ثامن الشهر وسنة
في الثاني عشر لأجل الاختلاف الذي فيه فإذا كان قبل المولد بيومين
أخرج من الإبل والبقر والغنم شيئا كثيرا زائدا عن الوصف وزفها بجميع ما
عنده من الطبول والمغاني والملاهي حتى يأتي بها إلى الميدان ثم يشرعون
في نحرها وينصبون القدور ويطبخون الألوان المختلفة فإذا كانت
ليلة المولد عمل السماعات بعد أن يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل وبين يديه من
الشموع المشتعلة شيء كثير وفي جملتها شمعتان أو أربع أشك في ذلك من الشموع
الموكبية التي تحمل كل واحدة على بغل ومن ورائها رجل يسندها وهي مربوطة
على ظهر البغل حتى ينتهي إلى الخانقاه فإذا كان صبيحة يوم المولد أنزل
الخلع من القلعة إلى الخانقاه على أيدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقجة وهم
متتابعون كل واحد وراء الآخر فينزل من ذلك شيء كثير لا أتحقق عدده
ثم ينزل إلى الخانقاه وتجتمع الأعيان والرؤساء وطائفة كبيرة من بياض
الناس وينصب كرسي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب
له شبابيك إلى الموضع الذي فيه الناس وللبرج شبابيك إلى الميدان وهو
ميدان كبير في غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو
ينظر إلى عرض الجند وتارة إلى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ
من عرضهم فعند ذلك يقدم السماط في الميدان للصعاليك ويكون
سماطا عاما فيه من الطعام والخبز ما لا يحد ولا يوصف ويمد سماطا
ثانيا في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ الوعاظ

يطلب واحدا واحدا من الرؤساء والوافدين لأجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من
الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخلع على كل واحد ثم يعود إلى مكانه فإذا تكامل
ذلك كله حضروا السماط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل إلى داره ولا يزالون
على ذلك إلى العصر أو بعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك ويعمل السماعات إلى
بكرة هكذا كان يعمل في كل سنة وقد لخصت صورة الحال فإن الاستقصاء
يطول فإذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل واحد للعود إلى بلده فيدفع لكل
شخص شيئا من النفقة وقد ذكرت في ترجمة الحافظ أبي الخطاب ابن دحية في
حرف العين وصوله إلى إربل وعمله كتاب التنوير في مولد السراج المنير لما
رأى من اهتمام مظفر الدين به وأنه أعطاه ألف دينار غير ما غرم عليه مدة
إقامته من الإقامات الوافرة وكان رحمه الله تعالى متى أكل شيئا استطابه
لا يختص به بل إذا أكل من زبدية لقمة طيبة قال لبعض الجنادرة احمل هذا
إلى الشيخ فلان أو فلانة ممن هم عنده مشهورون بالصلاح وكذلك يفعل
في الفاكهة والحلوى وغير ذلك من المطاعم وكان كريم الأخلاق كثير التواضع
حسن العقيدة سالم البطانة شديد الميل إلى أهل السنة والجماعة لا
ينفق عنده من أرباب العلوم سوى الفقهاء والمحدثين ومن عداهما لا يعطيه
شيئا إلا تكلفا وكذلك الشعراء لا يقول بهم ولا يعطيهم إلا إذا قصدوه
فما كان يضيع قصدهم وكان يميل إلى علم التاريخ وعلى خاطره منه شيء
ولم يزل مؤيدا في مواقفه ومصافاته مع كثرتها لم ينقل أنه انكسر في
مصاف قط ولو استقصيت في تعداد محاسنه لأطلت الكتاب وفي
شهرة معروفه غنية عن الإطالة وليعذر الواقف على هذه الترجمة فإنها
طويلة ولم تكن بسبب الإطالة علينا من الحقوق والأيادي على العام ولو
علمناه لجازاه الله عنا أحسن الجزاء فكم له علينا من الأيادي ولأسلافه
على أسلافنا من الإنعام والإحسان صنيعة الإحسان ومع الاعتراف
بجميله لم أذكر عنه شيئا على سبيل المبالغة بل كل ما ذكرته عن مشاهدة
وعيان وربما حذفت بعضه طلبا للإيجاز وكانت ولادته

بقلعة الموصل ليلة الثلاثاء السابعة والعشرين من المحرم سنة تسع واربعين
وخمسمائة وتوفي في ليلة الجمعة رابع عشر رمضان سنة ثلاثين وستمائة بقلعة
اربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه الى مكة شرفها الله تعالى وكان قد اعد له
بها قبة يدفن بها وقد سبق ذكرها فلما توجه الركب الى الحجاز سنة احدى
وثلاثين سيروه في الصحبة فاتفق ان رجع الحاج في تلك السنة من لينة ولم
يصلوا الى مكة فردوه ودفن بالكوفة بالقرب من المشهد رحمه الله تعالى
وعوضه خيرا وتقبل مبراته واحسن منقلبه قلت وقد تقدم بعض الكلام
عليها واوصافه ثم ما وجدته مضبوطا ثم واوصافه وبعدها دال وهو
اسم تركي معناه بالعربي ذئب ازرق وكوكبري بفتح البا الموحدة وسكون
الكاف وكسر البا المثناة من فوقها والكاف وسكون اليا المثناة من تحتها
وبعدها نون وهو اسم تركي ايضا ولينة بكسر اللام وسكون اليا المثناة من
تحتها وفتح النون وبعدها ها ساكنة منزلة في طريق الحجاز من جهة العراق و
الركب في تلك السنة قد رجع منها لعدم الما وقاسوا مشقة عظيمة

حرف اللام الليث بن سعيد

ابو الحرث

ابن عبد الرحمن امام اهل مصر في الفقه والحديث كان مولى قيس بن رفاعة
وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي واصله من اصبهان كان
ثقة سريا سخيا قال الليث كتبت من علم محمد بن شهاب الزهري
علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة فخفت ان لا يكون ذلك
لله فتركته وقال الشافعي رضي الله عنه الليث بن سعد افقه من مالك الا
ان اصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرا عليه مسائل الليث فمرت
به مسالة فقال رجل من الغربا احسن والله الليث كانه كان يسمع مالكا
يجيب فيجيب هو والله الذي لا اله الا هو ما راينا احدا قط افقه من الليث
وكان من الكرما الاجواد يقال ان دخله كان في كل سنة خمسين الف دينار
وكان يفرقها في الصلات وغيرها وقال منصور بن عمار اتيت الليث
فاعطاني الف دينار وقال صن بهذه الحكمة التي اتاك الله تعالى ورايت في

في بعض المجاميع ان الليث كان حنفي المذهب وانه ولي القضا بمصر وان الامام مالكا
اهدى اليه صينية فيها تمر فاعادها مملوة ذهبا وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج
ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من اكل كثيرا اكثر من صاحبه وكان قد حج سنة ثلاث
عشرة ومائة وهو ابن عشرين سنة وسمع نافعا مولى ابن عمر رضي الله عنه وكان الليث
يقول قال لي بعض اهلي ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذي اوقن في سنة اربع
وتسعين في شعبان وتوفي يوم الخميس منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة
ودفن يوم الجمعة بمصر ودفن في القرافة الصغرى وقبره احد المزارات رضي الله عنه
وقال السمعاني ولد في شعبان سنة اربع وعشرين ومائة والاول اصح وقال
غيره ولد سنة ثلاث وتسعين والله اعلم ويقال انه من اهل قلقشندة بفتح القاف
وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة
وبعدها ها ساكنة وهي قرية في الوجه البحري من القاهرة بينها وبين القاهرة مقدار ثلثة
فراسخ والفهمي بفتح الفا وسكون الها وبعدها ميم هذه النسبة الى فهم وهو بطن
من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة ○

حرف الميم الامام مالك بن انس

ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو
بن الحرث بن غيمان بغين معجمة وبا تحتها ساكنة وقال عثمان بعين مهملة وثا مثلثة
ابن جثيل بجيم وثا مثلثة بن عمرو بن ذي اصبح الاصبحي المدني امام دار الهجرة
واحد الائمة الاعلام اخذ القراة عرضا عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري
ونافعا مولى ابن عمر رضي الله عنهما وروى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعيد واخذ
العلم عن ربيعة الراي وقد تقدم ذكره ثم افتى عند السلطان وقال [illegible]
رجل هيبة اعلم منه ومات حتى يجيئني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت مناديا
ينادي بالمدينة الا لا يفتي الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذئب وكان مالك اذا
اراد ان يحدث توضا وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في جلوسه
بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره
ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان اتفهم ما احدث به

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر
سنه ويقول اني لا اركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدفونة وقال الشافعي قال محمد بن الحسن رضي الله عنهما ايهما اعلم
صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا رضي الله عنهما قال قلت على الانصاف
قال نعم قلت ناشدتك الله من اعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم
قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم
قال فانشدك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبنا
ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون
الا على هذه الاشياء فعلى اي شيء نقيس وقال الواقدي كان مالك يأتي
المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق
ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي
وينصرف الى مجلسه ثم ترك شهود الصلوات في المسجد والجمعة ولا ياتي
احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وربما
قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعي
به الى جعفر بن سليمان بن علي وهو ابن عم ابي جعفر المنصور وقالوا له
انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشيء فغضب جعفر ودعا به وجرده بالسياط
ومدت يده حتى انخلع كتفه وارتكب منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك
الضرب في علو ورفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلي به وذكر ابن
الجوزي في شذور العقود في سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك
بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلاطين والله اعلم وكانت
ولادته سنة خمس وتسعين للهجرة وحمل به ثلاث سنين وتوفي في شهر ربيع
الاول سنة تسع وسبعين ومائة رضي الله عنه وعاش اربعا وثمانين سنة
وقال الواقدي مات وله تسعون سنة والله اعلم قال وحكى الحافظ
ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبي قال
دخلت على مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرايته

يبكي فقلت له يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك قال فقال لي يا ابن قعنب ومالي لا ابكي
ومن احق بالبكاء مني والله لوددت اني ضربت بكل مسألة افتيت فيها برأيي بسوط
سوط وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت اليه وليتني لم افت بالرأي او كما
قال وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع
يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من
المثلة ولا يغير شيبه ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج وقد
بشيء ذكرته بقوله

سقى جدثا ضم البقيع لمالك من المزن مرعاد السحائب مبراق
امام موطاه الذي طبقت به اقاليم في الدنيا فساح وآفاق
اقام به شرع النبي محمد له حذر من ان يضام واشفاق
له سند عال صحيح وهيبة فللكل منه حين يرويه اطراق
واصحاب صدق كلهم علم فسل بهم انهم ان انت سائلت حذاق
فلو لم يكن الا ابن ادريس وحده كفاه الا ان السعادة ارزاق

والاصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها
حاء مهملة وهذه النسبة الى ذي اصبح واسمه الحرث بن عوف بن
مالك بن زيد بن شداد بن زرعة وهو من يعرب بن قحطان وهي قبيلة
كبيرة باليمن واليها ينسب السوط الاصبحي

مالك بن دينار

ابو يحيى مالك بن دينار البصري وهو من موالي
بني سامة بن لؤي القرشي كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا
ياكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروي عنه انه قال
قرات في التوراة ان الذي يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته وكان يوما
في مجلس وقد قص عليه قاص فبكى القوم ثم كان بالوشك ان اتوا بقوم
يجعلوا ياكلون فقيل لمالك فقال انما يأكل الرؤوس من بكى وانا لم ابك
لم اكل وله مناقب عديدة واثار مشهورة فمن ذلك ما حكاه ابو القاسم

خلف بن بشكوال الأندلسي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه كتاب المستغيثين
بالله تعالى فإنه قال بينما مالك بن دينار يوماً جالس إذ جاءه رجل فقال يا أبا يحيى
ادع لامرأة حبلى منذ أربع سنين قد أصبحت في كرب شديد
فغضب مالك وأطبق المصحف ثم قال ما يرى هؤلاء القوم إلا أنا
أنبياء ثم قرأ ثم دعا فقال اللهم إن هذه المرأة إن كان في بطنها جارية فأبدلها
بها غلاماً فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ثم رفع مالك
يده ورفع الناس أيديهم وجاء رسول إلى الرجل وقال أدرك
امرأتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد
على رقبته غلام جعد قطط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ما قطعت
سراره وكان من أفراد السادات وتوفي سنة إحدى ومئة وقيل سنة
سبع وعشرين ومئة قبل الطاعون بيسير رحمه الله وقد أذكرني مالك بن دينار أبياتاً
أنشدنيها لنفسه صاحبنا جمال الدين محمود عملها لبعض الملوك وقد جاءه
ملك كان قد استبشر بالملك الذي حملت فيه الأمهات على عروه وعم العالم
في حرابيه واستوز حاله وأرطاله فلما صار الحمل في بطنه فرق الأمور
عن الإثبات واعمل الاجاذ فقصد بن عبد الملك كور سعد بن له أحادث
فيها من الأحادث ووصف هذه الواقعة واستعمل لفظة مالك بن دينار
وحصل فيها التورية العجيبة والموضع منها قوله

أعيت من أمواتهم ما استعبدوا وأوصلت رقهم وهم أحرار
حتى غدا من كان منهم مالكاً متمسكاً لو أنه دينار

ومات في نهاية الحسن وهذا ذكرتها **مجد الدين ابن الأثير** أبو السعادات
المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف
بابن الأثير الجزري الملقب مجد الدين قال أبو البركات بن المستوفي في تاريخ
إربل في حقه أشهر العلماء ذكراً وأكبر النبلاء قدراً وأحد الأفاضل
المشار إليهم وفرد الأماثل المعتمد في الأمور عليهم أخذ النحو عن شيخه
أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان وقد تقدم ذكره وسمع الحديث متأخراً

ولم تتقدم روايته وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع
الأصول في أحاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب رزين
إلا أن فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث في
خمس مجلدات وكتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن
الكريم أخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري وله كتاب المصطفى والمختار في الأدعية
والأذكار وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة وكتاب البديع في شرح الفصول
في النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافي في شرح مسند الإمام
الشافعي رضي الله عنه وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر
في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة ونشأ بها ثم انتقل إلى الموصل
واتصل بخدمة الأمير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم الزيني المقدم ذكره في حرف
القاف وكان نائب المملكة وكتب بين يديه منشئاً إلى أن قبض عليه كما سبق في ترجمته فا تصل
بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله و
له إلى أن توفي ثم اتصل بولده نور الدين أرسلان شاه وقد سبق ذكرهما وحظي عنده
وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه
من الكتابة مطلقاً وأقام في داره يغشاه الأكابر والعلماء وأنشأ رباطاً بقرية
من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف أملاكه عليها وعلى داره التي كان يسكنها
في الموصل وبلغني أنه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة فإنه تفرغ لها وكان
عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة وله شعر يسير من ذلك
ما أنشده للأتابك صاحب الموصل وقد زلت به بغلته

إن زلت البغلة من تحته فإن في زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقاً ومن ندى راحته بحرا

وهو معنى ظريف وقد جاء في الشعر كثيراً وحكى أخوه عز الدين أبو الحسن علي أنه لما
أقعد جاءهم رجل مغربي والتزم أنه يداويه ويبرئه مما هو فيه وأنه لا يأخذ
أجراً إلا بعد برئه قال فملنا إلى قوله وأخذ في معالجته بدهن صنعه فظهرت
ثمرة صنعته ولانت رجلاه وصار يتمكن من مدهما وأشرف على كمال البرء

فقال له اعط ممن المعزى شبابي صنيه واصرفه فقال له لماذا وقد ظهرت
نجح معاناته فقال الامير كما تقول ولكن في راحة مما كنت فيه من صحبة مولانا القوم
والالتزام باخطارهم وقد سمحت روحي في الانقطاع والدعة وقد كنت
بالامس واما معا في اذل بعيشي لسعي الهمم وها انا اليوم قاعد في منزلي فاذا
طرات لهم امور ضرورية جاءوني بعضهم لاخذ راي وفي هذا ودال
هرولم تر سببه من الامر الا المرض فما ادري بزواله ولا معالجته ثم
لم من العزلة العليل وقد عاش باسه خيرا سليما من الذل فقد اخرت
منه او من خط قال عز الدين هذا قوله وصرفت الرجل باحسان وكان
وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة
ودفن برباطه بدرب دراج داخل الموصل رحمه الله وقد سبق ذكر اخيه عز
الدين علي في سياق ذكر اخيه ضياء الدين نصر الله ابني الاثير رحمهما الله تعالى

ابن منقذ ابو الميمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ
الكناني الملقب سيف الدولة مجد الدين كان من امراء الدولة الصلاحية
وشاد الدواوين بالديار المصرية وهو من بيت شهرته تغني عن ذكره وهو ابن عم
الدولة علي وابن عم اسامة بن مرشد ولم يزل سيف الدولة المذكور متقدما
في الدولة كبير القدر رفيع الذكر دينا عالي الهمة وكانت فيه فضيلة وكان يحب
اربابها ومدحه جماعة من مشاهير الشعراء ومن جملة من مدحه القاضي الوجيه
رضي الدين ابو الحسن علي بن ابي الحسن يحيى بن الحسن بن احمد المعروف
بابن الذروي في مدحه بقصيدته الدالية التي سارت مسير المثل واولها

لك الخير عرج بي على ربعهم فلي بربع معوج المسك مربعها الندي
ودانا لهم الشوق واد معرس لدى الحب فاطلع لي بنسيمه محتدي
ومن جملتها وفي طي اسر الله حسنه وقال لا اواه الحدا ابو عودي
حلاعب ما فوت التي نحو جوهر وطيب وانما اشار بامر ومردي
ولي عدل ابدا الثناء عليهم اذا احدوا في عدهم كل ماخذ
مولون من هذا الذي مت في الهوى به كما يارب لا علموا الذي

ورب ادب لم يحد في ارتحاله حوا اذا اذا اما كل هات نعل خند ٥
اقول له اذ دام من حل مصعبا تقله طول السفار وعد حسرى
مبارك وفد العسرات مبارك وهل سعد القصاد الا ابن منقذ ٥
ومن مدحها فيه وفيه صناعة بن نعمة ٥

والبن عبد السلم من بطن جنبه واحسن يوم الروع من ظهر تنقد
ومن قصيدة عشية اقصرتها على هذه الابيات حذرا من التطويل الذي
يمجون شعر لمن ذلك قوله في البراغيث

ومعشر يستحل الناس قتلهم كما استحلوا دم الحجاج في الحرم
اذا سفكت دما منهم فما سفكت يداي من دمه المسفوك غير دمي

محمد ابو اسماعيله عز الدين ابو القاسم عبد الله بن الحسين بن احمد عبد الله بن الحسين
بن رواحة الانصاري الحموي ومولده بساحل صقلية سنة ستين وخمسمائة
للهجرة وكاتب وكان سيف الدولة المذكور بعلقه شيرز سنة سبع وعشرين
وخمسمائة وتوفي بالقاهرة يوم الثلاثاء من شهر رمضان سنة تسع وثمانين
وخمسمائة رحمه الله والذروي بفتح الذال المعجمة والراء وبعدها واو هذه النسبة الى
ذروة وهي قرية بصعيد مصر ٥ **ابن المستوفي الاربلي** شرف
الدين ابو البركات المبارك بن ابي الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب
اللخمي الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفي الاربلي كان رئيسا جليل القدر
كثير التواضع واسع الكرم لم يصل الى اربل احد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته
وحمل اليه ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه بكل طريق وخصوصا ارباب الادب
فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان جم الفضائل عارفا بعدة فنون منها
الحديث وعلومه واسماء رجاله وجميع ما يتعلق به كان اماما فيه وكان ماهرا
في فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان واشعار
العرب واخبارها وايامها ووقائعها وامثالها وكان بارعا في علم الديوان
وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع تاريخ اربل
في اربع مجلدات وقد احرت عليه في هذا الكتاب في مواضع عديدة وله

كتاب النظام في شرح شعر المتنبي وابي تمام في عشر مجلدات وكتاب
المحصل في نسبة ابيات المفصل وله سر الصنعة وله كتاب سماه اباقماش
جمع فيه ادبا كثيرا ونوادرا وغيرها وسمعت منه كثيرا وسمعت بقراءته
على المشايخ الواردين على اربل شيئا كثيرا فانه كان يحب الرواية بنفسه وله
ديوان شعر اجاد فيه فمن شعره بيتان وصل فيهما الناس على السمرة
وبما لا تجد عملا سمر وان ما الحسن الا للناس وحسنه
فالرمح يقتل بعضه من غيره والسيف يقتل كله من بعضه
ومن اشعاره التي سعى بها قوله

يا ليلة حتى الصباح سهرتها فالليل فيها بدرها ياحبه
سمح الزمان بها فكانت ليلة عذبت العتاب بها لمحتربه
احسنتها واعتها عن جانبيه ما بينه الا الحديث يشبيه
ومعانق حلو الشمائل اهيف جمع المحاسن كلها في ثوبه
يختال معتدلا فان عبث الصبا بقوامه متعرضا يثنيه
سوان يجري عليه صبابتي وكرى يدي ودعي يا سجيته
عللت بدر عذاره وخده بين اقبله ودا احببه
لو لم يخالط ريقتي ارشافه حادت تيم بنا الى واشيه
حسد الصباح الليل لما ضمنا غيظا فعرق بينا داعيه

ولة ايضا

رعى الله ليلات تقضت بقربكم قصارا وحياها الحيا وسقاها
فما قلت ايه بعدها لمسامر من الناس الا قال قلبي اهاها

وكان قد خرج من مسجد بجوار لمدرسة لاداء الصلاة فوثب عليه شخص وضربه بسكين
قاصدا فواده فلم يبلغ الضربة بعضده فخرجت جراحة متسعة فاحضر في الحال
المزين وخاطها ومرهمها وربطها للعاقبة فكتب الى الملك مظفر الدين
صاحب اربل اطالعه بما تم عليه في بعض الاوقات وغالب الظن ان ذلك
كان في سنة ثماني عشرة وستمائة واذكر الفصل وانا يومئذ صغير والا

يا ايها الملك الذي سطواته من فعلها يتعجب المريخ
آيات جودك محكم تنزيلها لا ناسخ فيها ولا منسوخ
اشكو اليك وما بليت بمثلها سيغداد حرتها تا ... ريخ
في ليلة فيها ولدت وشاهدي فيما ادعيت القرطوا ... لم يرخ

وهذا معنى بديع جدا وكان يقول عملت في يوم عشر وبيتا
وبيتا جمعا ومات العنود بعض بريه علينا حيق
سود عاما لو ابتاع سواد الدجى بسواد الحرف
وكان قد وصل الى اربل بعض الشعراء فسير له منظوما على يد بعض كان في خدمته يقول
له الكمال والمثلوم عبارة عن دينار يقطع منه قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم
في العراق وتلك البلاد ان يعملوا مثل هذا لانهم يتعاملون بالقطع الصغار
ويسمونها القراضة ويتعاملون ايضا بالمثلوم وهو جار الوجود بينهم في
معاملاتهم فحمل الحامل الى ذلك الشاعر وقال له الصاحب يقول لك اشتر
الساعة بهذا شيئا يصلح لك فتوهم ذلك الشاعر ان الكمال قد نقص
القطعة من الدينار وان شرف الدين ما سيره الا كاملا وقصد اعلام
الكمال من شرف الدين فكتب اليه

م يا ايها المولى الوزير ومن به في الجود حقا تضرب الامثال
ارسلت بدر التم عند كماله حسنا فوافى العبد وهو هلال
ما غاله النقصان الا انه بلغ الكمال كذلك الاجال

فتعجب شرف الدين من المعنى وحسن الاتفاق واجاز الشاعر واحسن اليه
وكنت خرجت من اربل في سنة ست وعشرين وستمائة وشرف الدين
مستوفي الديوان والاستيفاء في تلك البلاد منزلة عالية وهو مثل الوزارة
ثم تقلد بعد ذلك تولي الوزارة وسطرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى ان مات مظفر
الدين في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الكاف رحمه الله واخذ الامام
المستنصر اربل فقعد شرف الدين في بيته والناس يلازمون خدمته
على ما يحب ومكث كذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل في سابع عشر

شوال سنة اربع وثلاثين وستمائة وجرى عليها وعلى اهلها ما فيه استيحاش
فكان شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما انزاح التتر عن
القلعة انتقل الى الموصل واقام بها في حرمة واحترام وله راتب يصل اليه
وكان عنده من الكتب النفيسة شيء كثير ولم يزل على ذلك حتى توفي بالموصل
يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين وستمائة ودفن بالمقبرة
السالمة خارج باب الجصاصة ومولده في الخامس من شوال سنة اربع
وستين وخمسمائة باربل وهو من بيت كبير كان منه جماعة من الرؤساء
الادباء وتولى الاستيفاء باربل والده وعمه صفي الدين ابو الحسن علي بن
المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو الذي نقل نصيحة الملوك تصنيف
حجة الاسلام ابي حامد الغزالي من اللغة الفارسية الى العربية فان الغزالي
لم يصنفها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين في تاريخه وكنت
اسمع ذلك ايضا عنه ايام كنت بالبلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس
ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا الشمس يوسف بن النفيس الاربلي
المعروف بشيطان الشام بقوله

ابا البركات لو درت المنايا بانك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الاسلام رزءا فقد شخص عليه اعين العلياء تبكا

ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئا من وقائعه واخباره وماجرياته
وتفاصيل احواله وما مدح به ولقد كان رحمه الله من محاسن وقته ولم يكن
في اخر الوقت في ذلك البلد مثله في فضائله ورياسته وقد سبق الكلام
على اللخمي فلا حاجة الى اعادته ٥

ابن الدهان النحوي

الوجيه ابو بكر المبارك بن ابي طالب المبارك بن ابي الازهر سعيد
الملقب الوجيه المعروف بابن الدهان النحوي الضرير الواسطي
ولد بواسط ونشا بها وحفظ القران هناك واشتغل بالعلم وسمع بها
من ابي سعيد نصر بن محمد بن سلم الاديب وابي الفرج العلاء بن علي المعروف
بابن السوادي الشاعر وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها

وكان يسكن بالمظفرية وجالس ابا محمد بن الخشاب النحوي وصحب ابا البركات
بن الانباري المقدم ذكرهما ولازم ابا البركات وجل ما اخذه عنه وسمع
الحديث من ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وتفقه على مذهب
ابي حنيفة بعد ان كان حنبليا ثم شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة
النظامية وشرط الواقف انه لا يفوض الا لشافعي المذهب فانتقل
الوجيه المذكور الى مذهب الشافعي رضي الله عنه وتولاه وفي ذلك
يقول المؤيد ابو البركات بن زيد التكريتي ٥

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة وان كان لا تجدي اليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لما اعوزتك المآكل
وما اخترت راي الشافعي تدينا ولكنما تهوى الذي منه حاصل
وعما قليل انت لا شك صائر الى مالك فافطن لما انا قائل

وللوجيه المذكور تصانيف في النحو واقرا القران الكريم كثيرا وكان خير الصدر
وعنده سعة نفس وتوسع في القول وكان كثير الدعاوي وله شعر منه قوله

لست استقبح اقتضاءك بالوعد وان كنت سيد الكرماء
فاله السماء قد ضمن الرزق عليه ويقتضيه العباد

وكانت ولادته سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بواسط وتوفي في ليلة الاحد
السادس والعشرين من شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة ببغداد ودفن
من الغد بالوردية رحمه الله تعالى

القاضي ابو المعالي

مجلي بن جميع بن نجا القرشي المخزومي الارسوفي الاصل المصري الدار والوفاة
الفقيه الشافعي كان من اعيان الفقهاء المشار اليهم في وقته وصنف
في الفقه كتاب الذخائر وهو كتاب مبسوط جمع من المذهب شيئا كثيرا
ونقل فيه غرائب ربما لا توجد في غيره وهو من الكتب المعتبرة المرغوب فيها وتولى
ابو المعالي المذكور قضاء مصر في سنة سبع واربعين وخمسمائة مفوضا من
العادل ابي الحسن علي بن السلار المقدم ذكره في حرف العين فانه كان
صاحب الامر في ذلك الزمان ثم صرف عن القضاء في اوائل سنة تسع

وأربعين وخمسمائة وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمه الله
والارسوفي بضم الهمزة وسكون الراء وضم السين المهملة وسكون الواو
وبعدها فا هذه النسبة الى ارسوف وهي بلدة بالشام على ساحل البحر
كان بها جماعة من العلما والمرابطين وهي اليوم بيد الفرنج ٥

القاضي التنوخي ابو علي المحسن بن ابي القاسم علي بن محمد بن
ابي الفهم داود بن ابرهيم بن تميم التنوخي وقد سبق ذكر ابيه في
العين وكان اديبا من اخباره وشعره وذكرهما الثعالبي في باب
واحد وقدم ذكر الاب ثم قال في حق ابي علي المذكور هلال ذلك
القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل لمجد ابيه وفضله والفرع
المشيد لاصله والنايب عنه في حياته والقايم مقامه بعد وفاته
وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر ٥

اذا ذكرت القضاة وهم شيوخ تخيرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم اصفعه الا بحضرة سيدي القاضي التنوخي

وله كتاب الفرج بعد الشدة وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه وكتاب
نشوار المحاضرة وله كتاب المستجاد في فعلات الاجواد وسمع بالبصرة
من ابي العباس الاثرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان
الفسوي وطبقتهم ونزل بغداد واقام بها الى حين وفاته وكان سماعه
صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا وكان اول سماعه الحديث سنة
ثلاث وثلاثين وثلثمائة واول ما تقلد القضاء من قبل ابي السايب عتبة بن
عبيد الله بالقصر وبابل وما والاها في سنة تسع واربعين ثم ولاه
الامام المطيع لله القضا بعسكر مكرم وايذج ورامهرمز وتقلد
بعد ذلك اعمالا كثيرة في نواحي مختلفة ومن شعره في بعض المشايخ وقد
خرج يستسقي وكان في السما سحاب فلما دعا صحت السما فقال
ابو علي التنوخي ٥

خرجنا لنستسقي بيمن دعايه وقد كاد هدب الغيم ان يلحق الارضا

فلما ابتدا يدعو تكشفت السما فما تم الا والغمام قد انقضا ٥

ولبعضهم في المعنى ٥

خرجوا ليستسقوا وقد نجمت غربية قمن بها السح
حتى اذا اصطفوا لدعوتهم وبدا لاعينهم بها نجح
كشف السحاب اجابة لهم فكانهم خرجوا ليستصحوا

ومن المنسوب اليه

قل للمليحة في الخمار المذهب افسدت نسك اخي التقي المترهب
نور الخمار ونور خدك تحته عجبا لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن للحسن عن ذهبيهما من مذهب
واذا اتت عين لتسرق نظرة قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

ما الطف قوله اذهبي لا تذهبي وقد ذكرتني هذه الابيات في الخمار المذهب
حكاية وقفت عليها منذ زمان بالموصل وهي ان بعض التجار قدم مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها
طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك الا مسكين
الدارمي وهو من مجيدي الشعرا الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده
قد تزهد وانقطع في المسجد فاتاه وقص عليه القصة فقال وكيف اعمل
وانا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحالة فقال له التاجر انا رجل غريب
وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل وتضرع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه
الاول وعمل البيتين واشهرهما ٥

قل للمليحة في الخمار الاسود ماذا اردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلوة ازاره حتى وقفت له بباب المسجد
ردي عليه فواده ورقاده لا تعتليه بحق ال محمد

فشاع بين الناس ان مسكينا الدارمي قد رجع الى ما كان عليه واحب ذات
خمار اسود فلم يبق بالمدينة ظريفة الا وطلبت خمارا اسود فباع التاجر
الحمل الذي كان معه باضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم فيه فلما فرغ منه عاد

مستلذ في لفظه وانقطاعه وكتب القاضي ابو علي التنوخي المذكور الى
بعض الرؤساء في شهر رمضان

قلت في ذا الصيام ما تستهنيه   وهناك الاله ما ترتجيه
انت في الناس مثل شهرك في الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه

وله اشيا فائقة وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة
اربع وثمانين وثلثمائة ببغداد رحمه الله وكانت ولادته ليلة
الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلثمائة
بالبصرة واما ولده ابو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي فكان
اديبا فاضلا له شعر لم اقف عليه وكان قد صحب ابا العلا المعري واخذ
عنه كثيرا وكان يروي الشعر الكثير وهو من اهل بيت فضلا ادبا ظرفا وكان
مولده المذكور في منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة بالبصرة وتوفي
يوم الاحد مستهل المحرم سنة سبع واربعين واربع مائة رحمه الله وكانت
بينه وبين الخطيب ابي زكريا التبريزي مواصلة واتحاد من طريق ابي العلا
المعري وذكره الخطيب في تاريخ بغداد عند ... الذي ... قال
كتبت عنه وذكر مولده ووفاته كما هو ههنا لكنه قال ان وفاته كانت
ليلة الاثنين ثاني المحرم ودفن يوم الاثنين في داره بدرب التل وانه صلى عليه
جماعة وانه اول سماعه كان في شعبان سنة سبعين وكان قد قبلت
شهادته عند الحكام في حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى اخر عمره
وكان يتحفظ في الشهادة محتاطا صدوقا في الحديث وتقلد قضا نواح
عدة منها المداين واعمالها ودرزيجان والبردان وقرميسين
وغير ذلك وقد سبق الكلام على التنوخي والمحسن بضم الميم وفتح
الحا المهملة وكسر السين المهملة المشددة وبعدها نون
والله سبحانه اعلم ... ابن العلا المعري قصيدته التي
اولها

هات الحديث عن الزوراء او هيتا

الامام الشافعي

ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس
بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب
بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي يجتمع مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عبد مناف المذكور وفي النسب الى معد بن عدنان
لقي جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وكان ابوه السائب
صاحب راية بني هاشم يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم فقيل له لم لا
تسلم قبل ان تفدي نفسك قال ما كنت احرم المؤمنين طمعا لهم في وكان الشافعي
كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين اجتمع فيه من العلوم بكتاب الله تعالى
وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضي الله عنهم واثارهم واختلاف
اقاويل العلما وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر حتى
ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشان قرا عليه اشعار الهذليين
قال احمد بن حنبل رضي الله عنه ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست
الشافعي وقال ابو عبيد القاسم بن سلام ما رايت رجلا قط اكمل من
الشافعي وقال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي فاني سمعتك
تكثر من الدعا له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن
هل لهذين من خلف او عنهما عوض وقال احمد ما بت منذ ثلثين سنة الا وانا
ادعو للشافعي واستغفر له وقال يحيى بن معين كان احمد بن حنبل ينهانا عن الشافعي
ثم استقبلته والشافعي راكب بغلته وهو يمشي خلفه فقلت له يا ابا عبد الله تنهانا
عنه وتمشي خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة انتفعت وحكى
الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم انه قال لما حملت ام الشافعي به
رات كان المشتري قد خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه
شظية فتاول اصحاب الرؤيا انه يخرج عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق
في سائر البلدان وقال الشافعي قرات على مالك بن انس وقد حفظت الموطا
فقال لي احضر من يقرا لك فقلت انا قارئ فقرات عليه الموطا حفظا فقال ان
يك احد يفلح فهذا الغلام وكان سفيان بن عيينة اذا جاءه شي من التفسير

وانتهت الرياسة الى الشافعي بقول واسلوا منه وقال الحميدي سمعت مسلم بن خالد
يعني مسلما يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد والله ان لك ان تفتي وهو ابن
خمس عشرة سنة وقال محفوظ ابن ابي توبة البغدادي رايت احمد بن حنبل عند
الشافعي في المسجد الحرام فقلت يا ابا عبد الله هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث
فقال ان هذا يفوت وذلك لا يفوت وقال ابو حسان الزيادي ما رايت محمد
بن الحسن يعظم احدا من اهل العلم تعظيمه للشافعي ولقد جاءه يوما فلقيه وقد
ركب محمد بن الحسن فرجع محمد الى منزله وخلا به يومه الى الليل ولم ياذن
لاحد عليه ه والشافعي اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه
فقال ابو ثور من زعم انه راى مثل محمد بن ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته
وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه
وقال احمد بن حنبل ما احد ممن بيده محبرة او ورق الا وللشافعي في رقبته منة
وكان الزعفراني يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جا الشافعي فايقظهم
فتيقظوا وفضائله اكثر من ان تعد مولده سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد
في اليوم الذي توفي فيه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وكانت ولادته
بمدينة غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزة الى مكة
وهو ابن سنتين ونشا بها وقرا القران الكريم وخرج برحلته الى مالك
مشهور فلا حاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين
ومائة فاقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى [illegible] سنة ثمان مصر
وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائتين ولم يزل بها الى ان توفي يوم الجمعة
اخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى
وقبره يزار بها بالقرب من المقطم رضي الله عنه قال الربيع بن سليمان المرادي
رايت هلال شعبان وانا راجع من جنازته وقال رايته في المنام بعد وفاته
فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ
الرطب ه وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الفقه والحديث والاصول
واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه

ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه وللامام
الشافعي اشعار كثيرة فمن ذلك ما نقلته من خط الحافظ ابي الطاهر السلفي رحمه الله
قوله ه

ان الذي رزق اليسار ولم يصب حمدا ولا اجرا لغير موفق
الجد يدني كل امر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بان مجدودا حوى عودا فاثمر في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما اتى ماء ليشربه فغاض فحقق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم اقطار السما تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق
ومن الدليل على القضا وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

ومن المنسوب اليه ايضا ه

ماذا يخبر ضيف بيتك اهله ان سيل كيف معاده ومعاجه
ايقول جاورت الفرات ولم انل ريا لديه وقد طغى امواجه
ورقيت في درج العلا فتضايقت عما اريد شعابه وفجاجه
ولتخبرن خصاصتي بتملقي والماء يخبر عن قذاه زجاجه
عندي يواقيت القريض ودره وعلي اكليل الكلام وتاجه
تربي على روض الربا ازهاره ويرف في نادي الندى ديباجه
والشاعر المنطيق اسود سالخ والشعر منه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعرا داء معضل ولقد يهون على الكريم علاجه

وهو القائل ه

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد

وكان الشافعي رضي الله عنه تزوج امراة من قريش بمكة وكان
يمازحها فيقول ه ومن البلية ان تحب فلا يحبك من تحبه
فتقول هي ويصد عنك بوجهه وتلح انت فلا تغبه
واخبرني بعض المشايخ الافاضل انه عمل في مناقب الشافعي رضي الله عنه

لانه عشر مجلدا تصنيفا والمقامات رثاه خلق كثير وهذه المرثية منسوبة
الى ابي بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب في تاريخ
بغداد فمنها قوله

الم تر انا بين ادريس غيره ذكا لاخبائه المشكلات لوامع
معالم يفنى الدهر وهي خوالد وتنخفض الاعلام وهي فوارع
مناهج فيها للورى متصرف موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها لما حكم التفريق فيه جوامع
لراي ابن ادريس ابن عم محمد ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع
اذا المعضلات المشكلات تشابهت سما منه نور في دجاهن لامع
ابى الله الا رفعه وعلوه وليس لما يعليه ذو العرش واضع
توخى الهدى واستنقذته يد التقى من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع
ولاذ بآثار الرسول فحكمه لحكم رسول الله في الناس تابع
وعول في احكامه وقضائه على ما قضى في الوحي والحق ناصع

ومنها

تسربل بالتقوى وليدا وناشئا وخص بلب الكهل مذ هو يافع
وهذب حتى لم تشر بفضيلة اذا التمست الا اليه الاصابع
فمن يك علم الشافعي امامه فمرتعه في باحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه وجادت عليه المدجنات الهوامع
لقد غيبت اثراؤه جسم ماجد جليل اذا التفت عليه المجامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه لهن لما حكمن فيه فواجع
فاحكامه فينا بدور زواهر وآثاره فينا نجوم طوالع

وقد يقول القائل ان ابن دريد لم يدرك الشافعي فكيف رثاه فكيف يجوز
ان يكون رثاه بعد ذلك فانه بعيد بعدا اشا مثل هذا في حق غيره مثل
الحسن رضي الله عنه وغيره

محمد ابن الحنفية

ابو القاسم محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه المعروف بابن الحنفية امه الحنفية

خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ابن لجيم وقيل
بل كانت من سبي اليمامة وصارت الى علي رضي الله عنه وقيل بل كانت
سندية سوداء وكانت امة لبني حنيفة ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن
الوليد رضي الله عنه على الرقيق ولم يصالحهم على انفسهم واما كنيته بابي القاسم
فيقال انها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قال لعلي رضي الله عنه
سيولد لك بعدي غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لاحد من امتي
بعده ومن يسمى محمدا وكني ابا القاسم محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن
عبيد ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن حاطب
ابن ابي بلتعة ومحمد بن الاشعث بن قيس وكان محمد المذكور كثير العلم والورع
وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وكان شديد القوة
وله في ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان اباه عليا
رضي الله عنه استطال درعا كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد احدى
يديه على ذيلها والاخرى على فضلها ثم جذبها فقطع من الموضع الذي
حده ابوه وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه
افكل وهي الرعدة لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير ايضا شديد
القوة ومن قوته ايضا ما حكاه المبرد ايضا ان ملك الروم في ايام معوية
وجه اليه ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا ويجهد بعضهم ان يغرب
على بعض افتاذن في ذلك فاذن له فوجه برجلين احدهما طويل جسيم والاخر
ايد فقال معوية لعمرو بن العاص اما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد
بن عبادة رضي الله عنه واما الاخر الايد فقد احتجنا الى رايك فيه فقال
عمرو وها هنا رجلان كلاهما اليك بغيض محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير
فقال معوية من هو اقرب الينا على حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن
سعد بن عبادة يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معوية نزع سراويله
فرمى بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوته فاطرق مغلوبا فقيل ان قيسا
ليم في ذلك وقيل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معوية هلا وجهت اليه

غيرها فقال

أردت لكيما يعلم الناس أنها سراويل قيس والوفود شهود
وأن لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي نمته ثمود
وإني من القوم اليمانين سيد وما الناس إلا سيد ومسود
وبذ جميع الخلق أصلي ومنصبي وجسم به أعلو الرجال مديد

ثم وجه معاوية إلى محمد بن الحنفية يخبره بما دعي له فقال قولوا له
إن شاء فليجلس وليعطني يده حتى أقيمه أو يقعدني وإن شاء فليكن القائم
وأنا القاعد فاختار الرومي الجلوس فأقامه محمد وعجز هو عن إقعاده
ثم اختار القيام أن يكون محمد هو القاعد فجذبه وأقعده وعجز الرومي عن
إقامته فانصرفوا مغلوبين ه وكانت رايته يوم صفين معه
وقيل إنه توقف أول يوم في حملها لجبنه فقال مسلمين ولم تكن فيه إلا شهرته
فقال علي رضي الله عنه وهل عندك شك في جيش مقدمه أبوك فحملها وقيل
لمحمد كيف كان أبوك يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون أخويك
الحسن والحسين فقال لأنهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي عينيه بيديه
ولما دعى ابن الزبير إلى نفسه وبايعه أهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن
العباس ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما إلى البيعة فأبيا ذلك وقالا لا نبايعك
حتى يجتمع لك البلاد ويتفق الناس فأساء جوارهم وحصرهم وآذاهم وقال
لهما والله إن لم تبايعا أحرقتكما بالنار والشرح في ذلك يطول وكانت
ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه وتوفي في أول سنة ثمانين
وقيل سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين بالمدينة وصلى عليه أبان بن عثمان بن عفان
رضي الله عنهما وكان والي المدينة يومئذ ودفن بالبقيع وقيل إنه خرج إلى
الطائف هاربا من ابن الزبير فمات هناك وقيل إنه مات ببلاد أيلة والفرقة
الكيسانية تعتقد إمامته وأنه مقيم بجبل رضوى وفي ذلك أشار كثير عزة
بقوله من جملة أبيات

وسبط لا تذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء

وكان

وكان محمد يخضب بالحناء والكتم وكان يتختم في اليسار وله أخبار كثيرة مشهورة
رضي الله عنه واستقلت إمامته في ولده أبي هاشم ومنه إلى محمد بن علي والد السفاح
والمنصور كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى

محمد الباقر

أبو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الملقب
الباقر أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية وهو والد جعفر الصادق
وقد تقدم ذكره كان الباقر عالما سيدا كبيرا وإنما قيل له الباقر لأنه تبقر في
العلم أي توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبى على الأجبل

ومولده يوم الثلاثاء سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين رضي
الله عنه ثلاث سنين وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل في الثالث والعشرين من صفر
سنة أربع عشرة وقيل سبع عشرة وقيل ثماني عشرة بالحميمة ونقل إلى المدينة
ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه أبوه وعم أبيه الحسن بن علي رضي الله عنه في القبة
التي فيها العباس رضي الله عنه وقد تقدم الكلام على الحميمة في ترجمة علي بن عبد الله
بن العباس

محمد الجواد

أبو جعفر محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف بالجواد أحد
الأئمة الاثني عشر أيضا قدم إلى بغداد وافدا على المعتصم ومعه امرأته أم
الفضل ابنة المأمون وحملت امرأته إلى قصر عمها المعتصم فجعلت مع الحرم وكان
يروي مسندا عن آبائه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما خاب من استخار ولا ندم من استشار
يا علي عليك بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد بسم الله
فإن الله بارك لأمتي في بكورها وكان يقول من استفاد أخا في الله فقد استفاد بيتا
في الجنة وقال جعفر بن محمد بن مزيد كنت ببغداد فقال لي محمد بن منده بن
مهربذ هل لك أن أدخلك على محمد بن علي الرضا فقلت نعم قال فأدخلني عليه
فسلمنا وجلسنا فقال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فاطمة

رضي الله عنها احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال خاص بالحسن
والحسين رضي الله عنهما وله حكايات واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثا
لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومايتين وقيل سنة عشرة ومايتين وتوفي ببغداد
ودفن عند جده موسى بن جعفر رضي الله عنه في مقابر قريش وصلى عليه الواثق بالله

المنتظر ابو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن
المذكور قبله ثاني عشر الايمة الاثنا عشر على اعتقاد الامامية المعروف
بالحجة وهو الذي يزعم الشيعة المنتظر والقايم والمهدي وهو صاحب السرداب
بسر من راى كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين
ومايتين ولما توفي ابوه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم امه خمط
وقيل نرجس والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر
اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين ومايتين وعمره يومئذ
تسع سنين وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد
تاسع شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ومايتين وقيل في ثامن
شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره
اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين
ومايتين وعمره سبعة عشر سنة ..

الزهري ابو بكر محمد بن مسلم
بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة الزهري احد الفقها والمحدثين
والاعلام التابعين بالمدينة راى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم وروى
عنه جماعة من الايمة منهم مالك بن انس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري
وروي عن عمرو بن دينار انه قال اي شي عند الزهري انا لقيت ابن عمر ولم يلقه
ولقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهري مكة فقال عمرو احملوني اليه
وكان قد اقعد فحمل اليه فلم يات الى اصحابه الا بعد ليل فقيل له كيف رايته
فقال والله ما رايت مثل هذا القرشي قط وقيل لمكحول من اعلم من رايت
قال ابن شهاب وكان قد حفظ علم الفقها السبعة وقال عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه للافاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون

احدا اعلم بالسنة الماضية منه وحضر الزهري يوما مجلس هشام
بن عبد الملك وعنده ابو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال له هشام اي شهر
كان يخرج العطا فيه لاهل المدينة فقال الزهري لا ادري فسال ابو
الزناد فقال في المحرم فقال هشام للزهري يا ابا بكر هذا علم استفدته اليوم
فقال مجلس امير المومنين اهل ان يستفاد منه العلم وكان اذا جلس في
بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شي من امور الدنيا فقالت له امراته
يوما والله لهذه الكتب اشد علي من ثلاث ضراير وكان ابو جده عبد الله
بن شهاب شهد مع المشركين بدرا وكان احد النفر الذين تعاقدوا
يوم احد لين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنه او ليقتلن دونه وروي
انه قيل للزهري هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب
يعني كان في صف المشركين وكان ابوه مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل
الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك
قد استقضاه وتوفي في ليلة الثلاثا لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان
سنة اربع وعشرين ومائة وقيل ثلاث وعشرين وقيل خمس ومائة وهو ابن اثنين
وقيل ثلاث وسبعين سنة رضي الله عنه ودفن في ضيعة اداما بفتح الهمزة
والدال المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وميم مفتوحة ايضا وبعدها الف
وقيل قريبا من الحجاز والشام في موضع يقال له اخر عمل الحجاز واول
عمل فلسطين وقبره على الطريق ليدعو له كل من يمر به رضي الله عنه والزهري (في)
بضم الزاي وسكون الها وبعدها را هذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة
وهي قبيلة كبيرة من قريش ومنها امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق
كثير من الصحابة وغيرهم رضوان الله عليهم وشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين
المعجمة وبعدها با موحدة وبدا بفتح البا الموحدة والدال المهملة وبعد الالف (سواهما)
وهما موضعان وفيهما يقول كثير عزة وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد
اذا ذرفت عيناي اعتل بالقذى وعزة لو يدري الطبيب قذاهما
وحلت بهذا حلة ثم اصبحت بهذا فطاب الواديان كلاهما

ابن ابي ليلى محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار وقيل
وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري الكوفي وقد سبق ذكر
ابيه في حرف العين وكان محمد المذكور من اصحاب الراي وتولى القضا
بالكوفة واقام حاكما ثلاثا وثلثين سنة ولي لبني امية ثم لبني العباس وكان
فقيها مفتيا وقال لا اعقل من شاني شيئا حتى اعرف انه كانت له
امراتان وكان له جنان احرار يبيت عند هذه يوما وعند هذه يوما
وتفقه محمد بالشعبي واخذ عنه سفيان الثوري وقال الثوري فقهاؤنا ابن ابي
ليلى وابن شبرمة وقال محمد المذكور دخلت على عطا فجعل يسالني فانكر
بعض من عنده وكلمه في ذلك فقال هو اعلم مني وكانت بينه وبين ابي حنيفة
رضي الله عنه وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة فيحكى انه
انصرف يوما من مجلسه فسمع امراة تقول لرجل يا ابن الزانيين فامر بها
فاخذت ورجع الى مجلسه وامر بها فضربت حدين وهي قائمة فبلغ ذلك ابا حنيفة
فقال اخطا القاضي في هذه الواقعة في ستة اشيا في رجوعه الى مجلسه
بعد قيامه منه ولا ينبغي له ان يرجع بعد ان قام منه وفي ضربه الحد في
المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اقامة الحدود في المساجد
وفي ضربه المراة قائمة وانما تضرب النسا قعودا كالستر وفي ضربه اياها
حدين وانما يجب على القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد
ولو وجب ايضا حدان لا يوالي بينهما بل يضرب اولا ثم يترك حتى يبرا من الم
الاول وفي اقامة الحد عليها بغير طالب فبلغ ذلك محمد بن ابي
ليلى فسير الى والي الكوفة وقال ها هنا شاب يقال له ابو حنيفة
يعارضني في احكامي ويفتي بخلاف حكمي ويشنع علي بالخطا فاريد ان تزجره
عن ذلك فبعث اليه الوالي ومنعه من الفتيا فقيل انه كان يوما في
بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته فقالت له ابنته اني صائمة
وقد خرج من بين اسناني دم وبصقته حتى عاد الريق ابيض لا يظهر عليه
شي من اثر الدم فهل افطر اذا ابتلعت الريق فقال لها سلي اخاك حمادا فان

الامير منعني من الفتيا وهذه الحكاية مذكورة في مناقب ابي حنيفة وحسن
تمسكه بامتثال اشارة رب الامر فان اجابته طاعته حتى انه اطاعه في
السر ولم يرد على ابنته جوابا وهذا غاية ما يكون من امتثال الامر وكانت
ولادة محمد المذكور سنة اربع وسبعين للهجرة وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة
بالكوفة وهو باق على القضا فجعل ابو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه

محمد بن سيرين ابو بكر محمد بن سيرين البصري كان ابوه
عبدا لانس بن مالك رضي الله عنه كاتبه على اربعين الف درهم وقيل
عشرين الفا واوفى المكاتبة وكان من سبي ميسان وكان من سبي عين التمر
وقيل كان ابو سيرين من اهل جرجايا وكنيته ابو عمرو وكان يعمل قدور
النحاس فجا الى عين التمر يعمل بها فسباه خالد بن الوليد رضي الله عنه في اربعين
غلاما مختتنين فانكرهم فقالوا انا اهل مملكة ففرقهم في الناس وكانت
امه صفية مولاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه طيبها ثلاث من ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم ودعون لها وحضر املاكها ثمانية عشر بدريا فيهم ابي بن
كعب يدعو وهم يؤمنون وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء وايوب
السختياني وغيرهم من الائمة وهو احد الفقها من اهل البصرة والمذكورين بالورع ورع
في وقته وقدم المداين على عبيدة السلماني وقال صليت معه فلما قضى صلاته
دعا بغدا فاتي بخبز ولبن وسمن فاكل واكلنا معه ثم حدثنا حتى حضر العصر
ثم قام عنه فاذن واقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضا لا هو ولا احد ممن
كان معنا فيما بين الصلاتين وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصري رضي
الله عنه ثم تهاجرا في آخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته
وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل الاصم يعني ابن سيرين لانه كان في اذنه
صمم وكانت له اليد الطولى في تعبير الرؤيا وكانت ولادته لسنتين
بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه وتوفي تاسع شوال يوم الجمعة سنة
عشر ومائة بالبصرة بعد الحسن البصري بمائة يوم رضي الله عنهما وكان
بزازا وحبس بدين كان عليه وولد له ثلاثون ولدا من امراة واحدة عربية.

ولم يتق منهم غير عبد الله ولما مات كان عليه ثلثون الف درهم دَيناً
فقضاها ولده عبد الله فلما مات عبد الله قوم ماله فبلغ ثلثة الف
درهم وكان محمد المذكور كاتب انس بن مالك بفارس وقال
الاصمعي يقول الحسن البصري سيد سمح واذا حدث الاصم بشيء يعني
بن سيرين فاشدد يديك وقتادة حاطب ليل وميسان بفتح الميم وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وهي بليدة باسفل
ارض البصرة وعين التمر وقد سبق الكلام عليها ه

ابن ابي ذويب

ابو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث ابن ابي ذويب واسمه هشام
بن شعبة بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود القرشي العامري المدني احد
الائمة المشاهير وهو صاحب الامام مالك رضي الله عنه وكان بينهما
الفقه كثير ومودة صحيحة ولما قدم مالك على ابي جعفر المذكور ساله عن
من بالمدينة من المشيخة فقال يا امير المؤمنين ابن ابي ذويب وابن ابي سلمة
وابن ابي سبرة وكان ابوه قد ابى نصر فسعيه بخمسه حتى مات في خمسه
وتوفي ابو الحرث المذكور في سنة تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين
بالكوفة رضي الله عنه ومولده في المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة
ثمانين سنة سيل الجحاف

محمد بن الحسن

بن فرقد
الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي اصله من قرية على باب دمشق
في وسط الغوطة اسمها حرستا وقدم ابوه من الشام الى العراق واقام
بواسط فولد بها محمد المذكور ونشا بالكوفة وطلب الحديث ولقي جماعة
من اعلام الائمة وحضر مجلس ابي حنيفة ونشا بالكوفة وطلب الحديث ولقي
سنتين ثم تفقه على ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة
النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله في مصنفاته المسائل
المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونشر علم ابي حنيفة وكان من
افصح الناس كان اذا تكلم خيل الى سامعه ان القرآن نزل بلغته
ولما دخل الامام الشافعي بغداد كان بها وجرى بينهما مجالس

في مسائل بحضرة هرون الرشيد وقال الشافعي ما رايت احدا يسال عن
مسالة فيها نظر الا تبينت الكراهة في وجهه الا محمد بن الحسن وقال
ايضا حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير وقال الربيع بن سليمان المرادي
كتب الشافعي رضي الله عنه الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا لينسخها فتا خرت
عنه: قل للذي لم تر عين من راه مثله ومن كان من راه قد راى من قبله
العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله لعله يبذله لاهله لعله
فانفذ اليه الكتب من وقته ورايت هذه الابيات في ديوان منصور
بن اسمعيل الفقيه المصري الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد نسبها الى
محمد بن القاسم والذي ذكرته اولا حكاه الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في
طبقات الفقهاء والله اعلم وروى عنه اعني الشافعي انه قال
ما رايت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن وكان الرشيد قد ولاه
قضاء الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد وقيل محمد بن الحسن قال ابي ابو
حنيفة في امراة ماتت وفي جوفها ولد يتحرك فامرهم بشق جوفها واستخرج جوا
الولد وكان غلاما فعاش حتى طلب العلم وكان يتردد الى مجلس محمد بن الحسن
ويسمى ابن ابي حنيفة ولم يزل محمد ملازما للرشيد حتى خرج الى الري
خرجته الاولى فخرج معه ومات برنبويه قرية من قرى الري في
سنة تسع وثمانين ومائة وقال السمعاني مات محمد بن الحسن والكسائي
في يوم واحد بالري رحمهما الله تعالى وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت
الفقه والعربية بالري ومحمد بن الحسن المذكور ابن خالة الفراء صاحب
النحو واللغة وقد تقدم الكلام على الشيباني وحرستا بفتح الحاء المهملة والراء وسكون ن
السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها الف مقصورة

محمد بن علي العباسي

ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي
وهو والد السفاح والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده في حرف
العين قال ابن سعد كان محمد المذكور من اجمل الناس واعظمهم قدرا
وكان بينه وبين ابيه في العمر اربع عشرة سنة وكان يخضب بالسواد

وتحيرها بجبل رضوى من لا يعرفهما ان محمدا هو علي وكان سبب انتقال
الامر اليه ان محمد بن الحنفية وقد سبق ذكره بعد امامته بعد اخيه
الحسين رضي الله عنه فلما توفي محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده هاشم
وقد سبق ذكره ايضا في ترجمة ابيه وكان عظيم القدر وكانت
الشيعة تتولاه فحضرته الوفاة بالشام ولا عقب له فاوصى الى محمد بن
علي المذكور وقال له انت صاحب هذا الامر وهو في ولدك
ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه ولما حضرت محمد المذكور الوفاة
اوصى الى ولده ابرهيم المعروف بالامام فلما حبسه مروان بن محمد اخر
ملوك بني امية بمدينة حران وتحقق ان مروان يقتله اوصى الى اخيه
السفاح وهو اول من ولي الخلافة من اولاد العباس هذه خلاصة
الامر والشرح فيه تطويل وكانت ولادة محمد المذكور في سنة
ستين للهجرة وهكذا وجدته منقولا وهو يخالف ما تقدم من ان بينه
وبين ابيه في العمر اربعة عشر سنة وقد تقدم في تاريخ ابيه انه ولد في حياة
علي بن ابي طالب رضي الله عنه او في ليلة قتل فيها علي بن ابي طالب الاصح في
فيه وكان قتل علي سنة اربعين فكيف يمكن ان يكون بينهما اربع عشرة سنة
بل اقل ما يمكن ان يكون بينهما عشرون سنة وتوفي محمد في سنة ست
وعشرين وقيل اربع وعشرين وفيها ولد المهدي وقيل خمس وعشرين
ومائة بالشراة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الشراة في ترجمة

البخاري

ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن اسمعيل بن ابرهيم بن
المغيرة بن الاحنف الجعفي بالولا البخاري الحافظ الامام في علم الحديث
صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي
الامصار وكتب بخراسان والجبال والعراق والحجاز والشام
ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا
بتفرده في علم الرواية والدراية وحكى ابو عبد الله الحميدي
في كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد ان البخاري لما قدم

بغداد سمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا
متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد اخر ودفعوا
الى عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس يلقون
ذلك على البخاري واخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث من الغربا
من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمان المجلس باهله انتدب اليه
واحد من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه
فساله عن اخر فقال لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته
والبخاري يقول لا اعرفه فكان الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون
فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضون على البخاري بالعجز والتقصير
وقلة الفهم ثم انتدب رجل اخر من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث
المقلوبة فقال البخاري لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليه
واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب
الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة
والبخاري لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فلما علم البخاري انهم فرغوا التفت
الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثا لث
والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد
الى متنه وفعل بالاخرين مثل ذلك ورد متون الاحاديث كلها الى اسانيدها
واسانيدها الى متونها فاقر له الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل وكان
ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل عنه محمد بن يوسف الفربري
انه قال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت
ركعتين وعنه انه قال صنفت كتاب الصحيح لست عشرة سنة خرجته
من ستمائة الف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل وقال
الفربري سمع صحيح البخاري سبعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه
غيري وروى عنه ابو عيسى الترمذي وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلاة
لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وقال ابو علي

الخليلي في كتاب الارشاد ان ولادته كانت لاثني عشرة ليلة خلت من شوال كذا
والله اعلم وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن
يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك وذكر
ابن يونس في تاريخ الغرباء انه قدم مصر وتوفي بها وهو غلط والصواب ما
ذكرناه ههنا رحمه الله تعالى وكان شيخا نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير
والبخاري بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء هذه النسبة الى بخارا
وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية ايام
وخرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون
وبعدها كاف وهي قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسبة البخاري
الى سعيد بن جعفر الجعفي والي خراسان وكان هو علمهم الولاء فنسبوا اليه

الطبري

ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري
وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان اماما
في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات مليحة
في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين
لم يقلد احدا وكان ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني المعروف
بابن طرارا على مذهبه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ثقة في
نقله وتاريخه اصح التواريخ وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله
في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين ورايت في بعض المجاميع من الاشعار
منسوبا اليه

اذا اعسرت لم يعلم صديقي واستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو اني سمحت ببذل وجهي لكنت الى الغنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة اربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي
عشية السبت آخر النهار ودفن يوم الاحد في داره في الثالث
والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد رحمه الله ورايت بمصر في

القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند راسه حجر مكتوب عليه هذا
قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح انه
ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخ مصر المختص بالغرباء انه توفي ببغداد وابو
بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ابن اخته وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد
سبق الكلام على الطبري

ابن عبد الحكم

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابو عبد الله
محمد بن اعين المصري الفقيه الشافعي سمع ابن وهب واشهب صاحبي الامام مالك
فلما قدم الامام الشافعي رضي الله عنه صحبه وتفقه به وحمل في المحنة الى
بغداد الى القاضي احمد بن ابي داود الايادي المتقدم ذكره فلم يجب الى
ما طلب منه ورد الى مصر وانتهت اليه الرياسة لليلة خلت من ذي القعدة
وقيل منتصف سنة ثمان وستين ومائتين وقال ابن قانع توفي سنة تسع
وستين بمصر رحمه الله وروى عنه ابو عبد الرحمن النسائي في سننه وقال
المزني كان الشافعي فاذا فرغ من قراءته قرب الحمار قربها وابتغه الشافعي
بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان لي ولدا مثله وعلي الف دينار
دينا لا اجد لها قضاء وحكى عن محمد المذكور انه قال كنت اتي
الى الشافعي فاجتمع قوم من اصحابنا الى ابي وكان على مذهب الامام مالك وقالوا
يا ابا محمد ان محمدا ينقطع الى هذا الرجل ويتردد
اليه فيرى الناس ان هذا رغبة عن مذهب اصحابه فجعل ابي يلاطفهم ويقول هو
حدث ويحب النظر في اختلاف اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول
لي في السر يا بني الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت في مسالة
فقلت فيها قال اشهب لقيل لك من اشهب قال فلزمت الشافعي وما زال كلام
ابي في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلمني القاضي بحضرة جلسائه في مسالة
فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقال ومن اشهب واقبل على جلسائه فقال
بعضهم كالمنكر ما اعرف اشهب ولا ابلق فاحتملتها منهم ه

الترمذي

ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي
لم يكن للفقهاء الشافعية في وقته ارأس منه ولا اورع ولا اكثر تقللا

وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ويوسف بن عدي
وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن كامل القاضي وعبد الباقي بن
قانع وغيرهما وكان من اهل العلم والفضل والزهد في الدنيا قال
ابو الطيب احمد بن عثمان السمسار والد ابي حفص عمر بن شاهين حضرت
عند ابي جعفر الترمذي فسأله سائل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا فالنزول كيف يبقى فوقه علو فقال ابو جعفر
النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وكان
من التقلل في المطعم على حال عظيمة فقرا وورعا وصبرا على الفقر اخبر احمد بن
موسى بن حماد انه اخبره انه يقوت في سبعة عشر يوما خمس حبات او قال
ثلاث حبات قال قلت كيف عملت قال لم يكن عندي غيرها فاشتريت بها لفتا فكنت
آكل كل يوم واحدة وذكر ابو اسحق الزجاج النحوي انه كان يجري عليه في كل
شهر اربعة دراهم ولا يسأل احدا شيئا وكان يقول تفقهت على مذهب ابي
حنيفة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول
الله قد تفقهت بقول ابي حنيفة فآخذ به فقال لا فقلت آخذ بقول مالك بن
انس فقال خذ منه ما وافق سنتي قلت فآخذ بقول الشافعي فقال ما هو بقوله
الا انه واخذ بسنتي ورد على من خالفها قال فخرجت في اثر هذه الرؤيا الى اخر
مصر وكتبت كتب الشافعي وقال الدارقطني هو ثقة مأمون ناسك
وكان يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة وكانت ولادته
في ذي الحجة سنة مائتين وتوفي لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس
وتسعين ولم يغير شيبه وكان قد اختلط في آخر عمره اختلاطا عظيما رحمه الله
وقال السمعاني في نسبة الترمذي بعضهم يقول بفتح التاء ثالث
الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل
تلك المدينة بفتح التا وكسر الميم والذي كنا نعرفه قديما بكسر التا والميم
جميعا والذي يقوله المتوقنون واهل المعرفة بضم التا والميم وكل واحد
يقول معنى لما يدعيه هذا كلام السمعاني والله اعلم بالصواب

ابن الحداد ابو بكر محمد بن احمد بن جعفر الكناني المعروف بابن الحداد الفقيه
الشافعي المصري صاحب كتاب الفروع في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة يخ
دقق في مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الائمة الكبار شرحه
القفال المروزي شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضي ابو الطيب
الطبري في مجلد كبير وشرحه الشيخ ابو علي السنجي شرحا تاما مستوفى في اطول
منه وهو احسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد اخذ الفقه عن ابي
اسحق المروزي قال صاحبنا عماد الدين بن باطيش في كتابه الذي صنفه
على المهذب وفي طبقات الفقهاء لم يكن من اصحاب ابي ابرهيم المزني وقد
وهم فيه فان ابن الحداد ولد في السنة التي توفي فيها المزني وقال القضاعي في
كتاب خطط مصر انه ولد في اليوم الذي مات فيه المزني رحمه الله فكيف
يمكن ان يكون من اصحابه وانما نبهت عليه لئلا يظن ان ما رآه غلط وذلك
الصواب وسيأتي الابيات الدالة التي ذكرتها في ترجمة ظافر الحداد
الاسكندري وقد سبق الكلام عليه وكان ابن الحداد فقيها محققا ن
غواصا على المعاني تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا
يكرمونه ويعظمونه في الفتاوى والحوادث وكان يقال في زمنه عجائب
الدنيا ثلاث غضب الجلاد ونظافة السماد والرد على ابن الحداد
وكانت ولادته لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين وتوفي
في سنة خمس واربعين بمصر وقال ابن السمعاني سنة اربع واربعين والله اعلم
وحضر عزاء ابي عبد الرحمن النسائي وغيرهم رحمهم الله اجمعين والحداد بفتح الحاء المهملة
وبالالف بين الدالين المهملتين والاولى منهما مشددة وكان احد اجداده يعمل الحديد
ويبيعه فنسب اليه

ابو بكر الصيرفي محمد بن عبد الله المعروف
بالصيرفي الفقيه الشافعي البغدادي كان من جملة الفقهاء اخذ الفقه عن ابي
العباس بن سريج واشتهر في الحذق والنظر والقياس وعلم الاصول وله في
اصول الفقه كتاب لم يسبق اليه حتى قال ابو بكر القفال في كتابه الذي صنفه
في الاصول ان ابا بكر الصيرفي كان اعلم الناس بالاصول بعد الشافعي وهو اول ن

من اشتهر من اصحابنا للشروع في علم الشروط وصنف فيه كتابا احسن فيه
كل الاحسان وتوفي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثلاثين
وثلثمائة رحمه الله تعالى والصيرفي بفتح الصاد المهملة وسكون اليا المثناه
من تحتها وفتح الرا وبعدها فا هذه النسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير والدراهم
وانما قيدت بذكرها ضبطها وتقييدها فقد رايت اكثر الناس ينطقون
بكسر الصاد والرا

القفال

ابو بكر محمد بن علي بن
اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره بلا مدافعة كان
فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته
رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار ذكره في
البلاد واخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو اول من
صنف الجدل الحسن من الفقها وله كتاب في اصول الفقه وله
شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده وروى عن محمد بن جرير محمد
الطبري واقرانه وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الله بن منده وابو
عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة وهو والد القاسم صاحب كتاب
التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي
في الباب الثاني من كتاب الرهن بكنيته فقال ابو القاسم وهو غلط وصوابه
القاسم وقال الجيلي في شرح المشكلات الوجيز والوسيط في الباب
الثالث من كتاب التيمم ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال المذكور وقيل ابنه
القاسم ثم قال الجيلي فاذا قيل صاحب التقريب على الابهام فهذا التقريب غير
التقريب الذي لسليم الرازي فانا راينا كثيرا من الفقها يعتقدونه هو فلهذا
نبهت عليه والتقريب الذي لابن القفال قليل الوجود والذي لسليم موجود
بايدي الناس وهذا التقريب هو الذي خرج فقها خراسان بعد ووقع
الاختلاف في وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في طبقات الفقها توفي في سنة ست وثلاثين وثلثمائة وقال
الحاكم ابو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري انه توفي بالشاش

في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وقال كتبت عنه وسمع مني ووافقه
على هذا ابن السمعاني في كتاب الانساب وزاد فقال وكانت ولادته
سنة احدى وتسعين ومائتين وقال ايضا ابن السمعاني في كتاب الذيل انه توفي
سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله والله اعلم وذكر له في كتاب
الانساب ايضا انه في ترجمة الشاشي والقول الاول قاله ايضا في
ترجمة القفال لغير القفال المروزي وقد سبق ذكره في العبادلة وهو
متاخر عن هذا

ابو الحسن الماسرجسي

محمد بن علي بن سهل
بن مصلح الماسرجسي الفقيه الشافعي احد الائمة الشافعيين بخراسان
واعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروعه في المسائل تفقه بخراسان والعراق
والحجاز وصحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وخرج معه الى مصر ولزمه
الى ان مات ثم رجع الى خراسان سنة اربع واربعين وثلثمائة ودرس
بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها وعليه تفقه القاضي ابو الطيب الطبري
وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي وسمع بمصر من
اصحاب المزني ويونس بن عبد الاعلى الصدفي وقال الحاكم ابو عبد الله
بن البيع عقدت له مجلس الاملاء في دار السنة في رجب سنة احدى
ى وثمانين وثلثمائة وتوفي عشية الاربعا ودفن عشية الخميس سادس جمادى
الاخرة سنة اربع وثمانين وثلثمائة وعمره ست وسبعون سنة وقال
الشيخ ابو اسحق في الطبقات سنة ثلاث وثمانين رحمه الله تعالى والماسرجسي
ها بفتح الميم وبعد الالف سين مفتوحة مهملة ورا ساكنة ثم جيم مكسورة وبعد
سين ثانية هذه النسبة الى ماسرجس وهو اسم جد ابي علي بن عيسى
بن ماسرجس النيسابوري كان نصرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك
وابو الحسن الفقيه المذكور

الجرجاني

ابو عبد الله محمد بن الحسين بن
ابرهيم بن الاسراباذي وقيل الجرجاني المعروف بالختن الفقيه الشافعي
هب كان فقيها فاضلا وزاهدا مشهورا في عصره وله وجوه حسنة في المذهب
وكان مقدما في الادب ومعاني القرآن والقراءات ومن العلماء المبرزين

في النظر والجدل سمع ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي واقرانه ببلده
ورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمائة واقام بها الى اخر سنة تسع
ثم دخل نيسابور واصبهان فسمع بها مسند ابي داود بن عبد الله بن
جعفر ودخل العراق وهبت بعد الاربعين وكانت زهرة السماع
والرحلة وشرح كتاب التلخيص لابي العباس بن القاص وتوفي في
جرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمائة وهو ابن خمس
وسبعين سنة رحمه الله وقد تقدم الكلام على الاستراباذي والجرجاني
والختني بفتح الخا المعجمة والتا المثناة من فوقها وبعدها نون والفا قبل له
ذلك لانه كان حسن الفقه ابي بكر الاسماعيلي

الصعلوكي

ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى ابن ابراهيم
بن بشر الحنفي العجلي المعروف بالصعلوكي الاصبهاني اصلا ومولدا   داراً
النيسابوري ولدا الفقيه الشافعي المفسر المتكلم الاديب النحوي
الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخه فقال حبر
زمانه وفقيه اصحابه واقرانه صحب الشيخ ابا اسحق المروزي وتفقه
عليه وتبحر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها
سنين الى ان استدعي الى اصبهان فاقام بها سنين فلما نعي اليه عمه ابو
الطيب خرج مستخفيا فورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمائة
وجلس للماتم عمه ثلاثة ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد
معه وهو يلاطف ويبكي وقاضي وبعث من الفريقين فلما فرغ الى اعقدوا
له مجلس النظر فلم يسع موافق ولا مخالف الا اقر بفضله وتقدمه وحضره
المشايخ من بعد اخرى يسلونه ان يفعل من جلهم وراه باصبهان
فاجاب الى ذلك ودرس واملى وعنه احدتها بنيسابور وكان الصاحب
بن عباد يقول ابو سهل الصعلوكي لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه وسئل
ابو الوليد عن ابي بكر القفال وعن الصعلوكي فقال ومن يقدر يكون
مثل الصعلوكي وكانت ولادته سنة ست وتسعين وثمانين

وسمع الحديث سنة خمس وثلثمائة واحضر مجلس ابي علي الثقفي للفقه سنة
ثلاث عشرة وتوفي اخر سنة تسع وستين وثلثمائة بنيسابور وحملت جنازته
الى ميدان الحسين بعدم السلطان وكان ابا الطيب الصعلوكي صلى عليه
ودفن في المجلس الذي كان يدرس فيه رحمه الله وقد تقدم ذكر ابنه في حرف
السين والكلام عليه وعلى الصعلوكي

ابو الطيب

محمد بن الفضل بن
سلمة بن عاصم الضبي البغدادي الفقيه الشافعي من كبار الفقها ومتقدميهم
اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وكان موصوفا بافراط الذكا ولهذا كان
ابو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويميل الى تعليمه غاية الميل وصنف
كتبا عدة وتوفي في المحرم سنة ثمان وثلثمائة وهو غض الشباب رحمه الله
وله في المذهب وجوه حسنة وسلمة بفتح السين المهملة واللام والميم وابوه
ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي اللغوي صاحب التصانيف المشهورة
في فنون الادب ومعاني القران وروى عنه ابو بكر الصولي وزعم انه سمع
منه في سنة سبعين ومائتين وجده سلمة بن عاصم صاحب الفرا وراويته
وهم اهل بيت كلهم علما نبلا مشاهير رحمهم الله تعالى وكان المفضل المذكور
متصلا بابي الصقر اسمعيل بن بلبل فسال الله ان ابن الرومي الشاعر المتقدم
ذكره قد هجاه فشق ذلك عليه وحرم ابن الرومي عطاياه فعمل ابن الرومي
في المفضل ابياتا ـــــــ منها

لو تلففت في كسا الكسائي وتغشيت فروة الفراء
وتخللت بالخليل واضحى سيبويه لديك رهن سباء
وتلونت من سواد ابي الاسود شخصا يكنى ابا السوداء
لأبى الله ان يعدك اهل العلم الا من جملة الاغبياء

ابن المنذر

ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المنذر النيسابوري كان فقيها
عالما مطلعا ذكره الشيخ ابو اسحق في طبقات الفقها وقال صنف في اختلاف
العلماء كتبا لم يصنف احد مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا اعلم
عمن اخذ الفقه وتوفي بمكة سنة تسع او عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى

ومن كتبه المشهورة في اختلاف العلماء كتاب الإشراف وهو كتاب كبير يدل على حذقه وقوته في مذاهب الأئمة وهو عندهم من أحسن الكتب وأنفعها وأمتعها رحمه الله

المروزي

أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي الفاشاني الفقيه الشافعي كان من الأئمة الأجلاء حسن النظر مشهوراً بالزهد حافظاً للمذهب وله فيه وجوه غريبة أخذ الفقه عن أبي إسحق المروزي وأخذ عنه أبو بكر القفال المروزي ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ أبو الحسن الدارقطني ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد القاسم المحاملي ثم خرج إلى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث بها بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفربري قال الخطيب وأبو زيد أجل من روى هذا الكتاب وقال أبو بكر البزار عادلت الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة وكان في أول أمره فقيراً لا يقدر على شيء يقاسي البرد بلا جبة مع شدة البرد في تلك البلاد فإذا قيل له في ذلك يقول لي علة تمنعني عن لبس المحشو يعني به الفقر وكان لا يشتهي أن يطلع أحداً على باطن حاله ثم أقبلت عليه الدنيا في آخر عمره بعد ما أسن وسقطت أسنانه فكان لا يتمكن من المضغ وبطلت منه حاسة الجماع فيقول مخاطباً للنعمة لا بارك الله فيك أقبلت حين لا ناب ولا نصاب وتوفي يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة إحدى وسبعين وثلثمائة بمرو رحمه الله وقد تقدم الكلام على نسبته المروزي والفاشاني فلا حاجة إلى الإعادة

ابن ورقا

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقا الأودني الشافعي إمام أصحاب الشافعي في عصره ذكره الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حج ثم انصرف وأقام بنيسابور مدة ثم قال كان من أزهد الفقهاء وأبكاهم على تقصيره وتوفي في شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببخارا ودفن بكلاباذ رحمه الله والأودني بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبة

إلى أودنة وهي قرية من قرى بخارا قاله السمعاني والفقهاء يقولون الأودي وله وجوه في المذهب ذكره صاحب الوسيط في مواضع عديدة وكلاباذ بفتح الكاف وبعد اللام ألف باء موحدة مفتوحة وبعد الألف ذال معجمة وهي محلة ببخارا وإليها ينسب الحافظ المتقن أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين بن علي بن رستم الكلاباذي أحد أئمة الحديث وكان ثقة وتوفي لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ومولده سنة ثلث وثلثمائة رحمه الله تعالى

أبو بكر الفارسي

محمد بن علي بن ساهويه الفارسي الفقيه الشافعي ذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال أقام بنيسابور زماناً ثم خرج إلى بخارا ثم انصرف إلى نيسابور فقال أقام بنيسابور زماناً ثم خرج إلى بخارا ثم انصرف إلى نيسابور ورجع إلى بلاد فارس فولي القضاء بها ثم رجع إلى نيسابور رحمه الله وله في المذهب وجوه يعرف بها لم أرها منقولة عن غيره ولم أعلم عمن أخذ الفقه رحمه الله

القضاعي

أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال روى عنه أبو عبد الله الحميدي وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولاً إلى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الإمام الشافعي رضي الله عنه وأخباره وكتاب الأنباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب في خطط مصر ذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا في كتاب الإكمال وقال كان متفنناً في عدة علوم وتوفي بمصر ليلة الخميس السابع عشر من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلى النجار رحمه الله وقد تقدم ذكره في ترجمة الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر وأنه كان يعلم عن وزيره الأقطع الجرجرائي وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد أنه حج سنة خمس وأربعين وأربعمائة وحج تلك السنة أبو عبد الله القضاعي المذكور وسمع الخطيب منه والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد

المعجمة وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاعة ويقال هو بن عمرو بن
عمران ويقال هو بن حمير وهو الاكثر والاصح واسمه عمرو بن مالك وينسب
اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلى وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب
المصل هو عمران بن موسى يقول عافى دس ان النجار المذكور هو ابو الطيب
محمد بن جعفر البغدادي النجار ويعرف بعبدو توفي سنة ثمان وخمسين
وثلثمائة قبل دخول القائد جوهر مصر ه

المسعودي

ابو عبد الله محمد بن احمد المسعودي الفقيه الشافعي امام فاضل مبرز
ورع من اهل مرو تفقه على ابي بكر القفال المروزي وشرح مختصر المزني
واحسن فيه وروى بلسانه من الحرس عن استاذه القفال وحكى عنه الغزالي
في كتاب الوسيط في الايمان في الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسالة لطيفة
فقال فرع لو حلف لا ياكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لا اكلن ما
في كمك فاذا هو بيض فقد سئل القفال عن هذه المسالة وهو على الكرسي
فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه يتخذ منه الناطف فيا كل فيكون
قد اكل ما في كمه ولم ياكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطائف
الحيل وتوفي المسعودي المذكور في سنة نيف وعشرين واربعمائة بمرو
رحمه الله تعالى ونسبته الى جده مسعود ه

العبادي

القاضي ابو
عاصم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي الهروي الفقيه الشافعي
تفقه بهراة على القاضي ابي منصور الازدي وبنيسابور على القاضي ابي عمرو
البسطامي وصار اماما معتمدا دقيق النظر تنقل في البلاد ولقي الكبار من
المشايخ واخذ عنهم وصنف كتبا نافعة منها ادب القضاء والمبسوط والهادي
الى مذهب العلماء وكتاب الرد على السمعاني وله كتاب لطيف في طبقات
الفقهاء وعنه اخذ ابو سعد الهروي صاحب كتاب الاشراف في
ادب القضاء وغوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه وتوفي في
شوال سنة ثمان وخمسين واربعمائة وكانت ولادته في سنة خمس
وسبعين وثلثمائة رحمه الله والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة

بعد

بعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام على
الهروي

الخضري

ابو عبد الله محمد بن احمد الخضري المروزي الفقيه
الشافعي امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية صحب ابا بكر الفارسي وكان
من اعيان تلامذته وابي بكر القفال المروزي وهو امام مرو ومباشر افقه
الشافعي وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وله في المذهب
وجوه غريبة نقلها الخراسانيون وروي عن الشافعي رضي الله عنه انه صحح دلالة له
الصبي على القبلة قال معناه انه يدل على قبلة شاهدها في الجامع واما
في موضع الاجتهاد فلا يعتمد وذكر ابو الفتوح العجلي في اول كتاب
النكاح من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط ان الشيخ ابا عبد الله الخضري
سئل عن قلامة ظفر المراة هل يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها فاطرق الشيخ
طويلا ساكتا وكانت ابنة الشيخ ابي علي السنجي تحته فقالت له لم تفكر
وقد سمعت ابي يقول في جواب هذه المسالة ان كانت من قلامة اظفار
اليدين جاز النظر اليها وان كانت من اظفار الرجلين لم يجز وانما كان
ذلك لان اليد ليست بعورة بخلاف ظهر القدم ففرح الخضري وقال
لو لم استفد من اتصالي باهل العلم الا هذه المسالة لكانت كافية انتهى
كلام العجلي قلت انا هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر لان
اصحابنا قالوا القدمان ليستا بعورة في الصلاة واما بالنسبة الى نظر الاجنبي
فما يعرف بينهما فرقا فلينظر وكانت له معرفة بالحديث ايضا وكان
ثقة وتوفي في عشر الخمسين والثلثمائة رحمه الله والخضري بكسر الخاء المعجمة وسكون ن
الضاد المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى بعض اجداده واسمه الخضر هكذا
عندي بكسر الكاف وسكون الضاد من الخضر وكسر الضاد فيها ان يقال
الخضري بفتح الضاد كما قالوا في النسبة الى نمر نمري وهو باب مطرد
لا يخرج عنه شي والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وضمها
وسكون الواو وهذه النسبة الى سنج وهو اسم عدة اماكن السنج اي على المذكور
وكان فقيها فاضلا من اهل مرو رحمه الله تعالى ه

الغزالي ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي حجة الاسلام زين الدين
الطوسي الفقيه الشافعي لم يكن للطائفة الشافعية في اخر عصره مثله اشتغل
في مبدا امره بطوس على احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف الى
دروس امام الحرمين ابي المعالي الجويني وجد في الاشتغال حتى تخرج
في مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذه وصنف
في ذلك الوقت وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى ان توفي في التاريخ
المذكور في ترجمته فخرج من نيسابور الى العراق ولقي الوزير نظام الملك
فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة من الافاضل
فجرى بينهم الجدال والمناظرة في عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه
وسارت بذكره الركبان ثم فوض اليه الوزير تدريس مدرسته النظامية
بمدينة بغداد فجاءها وباشر القاء الدروس بها وذلك في جمادى الاولى
سنة اربع وثمانين واربعمائة واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته
ثم ترك جميع ما كان عليه وسلك طريق الزهد والانقطاع وذكر في
البلد وذلك انه خرج من بغداد في سنة ثمان وثمانين واربعمائة متوجها الى بيت
المقدس متزهدا لابسا خشن الثياب وناب عنه اخوه في التدريس
ثم زاره واقام بمدينة دمشق مدة يلقي الدروس في زاوية الجامع في الجانب
الغربي منه وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد
والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها
الركوب في البحر الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن
تاشفين صاحب مراكش وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى فبينما هو كذلك بلغه
نعي يوسف المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس
واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون منها ما هو اشهرها
الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه ومنها احياء علوم الدين
وهو من انفس الكتب واجملها وله في اصول الفقه المستصفى والمنخول
والمنتحل في علم الجدل وتهافت الفلاسفة ومحك النظر ومعيار العلم

والمقاصد والمضنون به على غير اهله والمقصد الاقصى في شرح اسماء الله
الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وغيره
ذلك وكلها نافعة ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة
النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات ثم ترك ذلك وعاد
الى بيته في وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم
في جواره ووزع اوقاته على وظائف الخير من ختم القران ومجالسة اهل
القلوب والقعود للتدريس الى ان انتقل الى ربه ويروى له شعر فمن ذلك
ما نسبه اليه الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل وهو قوله

حلت عقارب صدغه في خده   قمرا فجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها   ومن العجائب كيف حلت فيه

ورايت هذين البيتين في موضع اخر لغيره والله اعلم ونسب اليه العماد الاصبهاني
في كتاب الخريدة هذين البيتين وهما

هبني صبوت كما ترون بزعمكم   وحظيت منه بلثم خد ازهر
اني اعتزلت فلا تلوموا انه   اضحى يقابلني بوجه اشعري

ونسب اليه البيتين اللذين قبلهما وكانت ولادته سنة خمسين واربعمائة وتوفي
يوم الاثنين رابع عشر جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة ورثاه الاديب
ابو المظفر محمد الابيوردي الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان
شاء الله تعالى بابيات فائية من جملتها

مضى واعظم مفقود فجعت به   من لا نظير له في الناس يخلفه

وتمثل الامام اسماعيل الحاكمي بعد وفاته بقول ابي تمام من جملة قصيدة

عجبت لصبري بعده وهو ميت   وكنت امرا ابكي دما وهو غائب
على انها الايام قد صرن كلها   عجائب حتى ليس فيها عجائب

ودفن بظاهر الطابران وهي قصبة طوس رحمه الله وقد تقدم الكلام على
الطوسي والغزالي في ترجمة اخيه احمد الزاهد الواعظ المذكور في
حرف الهمزة رحمه الله والطابران بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وبعد

الثانية نون وفي آخرها سين نسبة إلى طوس كما تقدم في ترجمة أحمد أيضاً ٥

الشاشي المستظهري أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي الأصل الفارقي المولد الملقب فخر الإسلام الفقيه الشافعي كان فقيه وقته تفقه على أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وعلى القاضي أبي منصور الطوسي صاحب أبي محمد الجويني إلى أن علق عنهما شيئاً بفارقين ثم رحل إلى بغداد ولزم الشيخ أبا إسحق الشيرازي رحمه الله وقرأ عليه وأعاد عنه وقرأ كتاب الشامل في الفقه على مصنفه أبي نصر بن الصباغ رحمه الله ودخل نيسابور صحبة الشيخ أبي إسحق وتكلم في مسألة بين يدي إمام الحرمين فأحسن فيها وعاد إلى بغداد وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وتميز في الفقه بالعراق بعد أستاذه أبي إسحق وانتهت إليه الرياسة للطائفة الشافعية وصنف تصانيف حسنة من ذلك حلية العلماء في المذهب ذكر فيه مذهب الشافعي ثم ضم إلى كل مسألة اختلاف الأئمة فيها وجمع من ذلك شيئاً كثيراً وسماه المستظهري لأنه صنفه للإمام المستظهر بالله وصنف أيضاً في الخلاف وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد وكان وليها قبله الشيخ أبو إسحق وأبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل وأبو سعد المتولي صاحب تتمة الإبانة وأبو حامد الغزالي وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة كل واحد فلما [illegible] وحكى بعض المشايخ من علماء المذهب أنه يوم ذكر الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيراً وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها وكان ينشد ٥ خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسودد ٥ وجعل يردد هذا البيت ويبكي وهذا إنصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه وهذا البيت من جملة أبيات في الحماسة وكانت ولادته في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة بميافارقين وتوفي في يوم السبت خامس عشرين شوال سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب أبرز مع شيخه أبي إسحق في قبر واحد رحمهما الله وقيل دفن بجنبه ٥

الأرغياني أبو نصر محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأرغياني الفقيه الشافعي قدم من بلده إلى نيسابور واشتغل على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان إماماً مفتياً ورعاً كثير العبادة وسمع الحديث من أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي صاحب التفاسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى إني لأجد ريح يوسف أن ريح الصبا استأذنت ربها عز وجل أن تأتي يعقوب بريح يوسف على نبينا وعليهما أفضل السلام قبل أن يأتيه البشير بالقميص فأذن لها فأتته بذلك فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق إذا هبت على الأبدان نعمتها وأسهمت وهيجت الأشواق إلى الأوطان والأحباب وأنشد ٥

أيا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها

فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها

وكانت ولادته في سنة أربع وخمسين وأربعمائة وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بنيسابور ودفن بظاهرها بموضع يقال له الحيرة على الطريق رحمه الله والفتاوي المسماة حصن كتاب ثلاثة المطلب المنسوبة إلى الأرغياني أصلها تأليف إمام لأبي الفتح سهل بن علي الأرغياني المقدم ذكره فإني وجدت العهدة للوقوف عليها وذكرت في ترجمة أبي الفتح أنه لم يحصل الشك والله أعلم وقد تقدم الكلام على نسبة الأرغياني في ترجمة أبي الفتح المذكور ثم إني ظفرت بالفتاوي المذكورة فوجدتها لأبي نصر المذكور لا لأبي الفتح

النيسابوري أبو سعد محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه الشافعي أستاذ المتأخرين وأوحدهم علماً وزهداً تفقه على حجة الإسلام أبي حامد الغزالي وأبي المظفر أحمد بن محمد الخوافي المقدم ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف وانتهت إليه رياسة الفقهاء بنيسابور ورحل إليه الناس من البلاد واستفادوا منه

خلق كثير صار اكثرهم سادة واصحاب طريق في الخلاف وصنف كتاب
المحيط في شرح الوسيط والانصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك من
الكتب ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه
وقال كان له حظ من التذكير واستمداد من سائر العلوم وكان يدرس بطايفة
نيسابور ودرس بمدرسته هراه الى المدرسة النظامية ومن جملة مسموعاته
ما سمعه من الشيخ ابي حامد احمد بن علي بن محمد بن عبدوس بقراءة الامام ابي
نصر عبد الرحيم بن ابي القاسم عبد الكريم القشيري في سنة تسع وتسعين
واربعمائة وحضر بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوائده وحسن القائه
فانشد ش

رحاب الدين والاسلام يحيي محيي الدين مولانا ابن يحيى
كان الله رب العرش يلقي عليه حين يلقي الدرس وحيا

ورايته في بعض المجاميع منسوبا الى ابن التبه وهما ش

وقالوا يصير الشعر في الماء حية اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما التوى صدغاه في ماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

وكانت ولادته سنة ست وسبعين واربعمائة بطريثيث وتوفي
شهيدا في شهر رمضان سنة ثمان واربعين وخمسمائة قتلته
الغز لما استولوا على نيسابور في وقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقي ش
تقدم ذكرها في ترجمة اخيه وهو دس في فيه التراب حتى مات
وحكى ابن الازرق الفارقي في تاريخه ان ذلك كان في سنة ثلاث وخمسين
والاول اصح ولما مات رثاه جماعة من العلماء ومن جملتهم ابو الحسن علي بن
ابي القاسم البيهقي فقال فيه ش

يا سافكا دم عالم متبحر قد طار في اقصى الممالك صيته
بالله قل لي يا ظلوم ولا تخف من كان محيي الدين كيف تميته

رحمه الله وطريثيث بضم الطا المهملة وفتح الرا وسكون اليا المثناة من تحتها
وكسر الثا المثلثة وسكون اليا الثانية وبعدها ثا مثلثة وهي ناحية كبيرة
من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلما وغيرهم ش

البروي

ابو منصور محمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله البروي الفقيه
الشافعي احد الائمة المشار اليهم المقدم في الفقه والنظر وعلم الكلام والمواعظ
وكان حلو العبارة ذا فصاحة وبراعة تفقه على الفقيه محمد بن يحيى المذكور
قبله وكان من اكبر اصحابه صنف في الخلاف تعليقة جيدة وهي مشهورة
وله جدل مليح مشهور سماه المقترح في المصطلح واليه اشتغال الفقهاء
به وقد شرحه الفقيه عز الدين ابي الفتح مظفر بن عبد الله المصري المعروف
بالمقترح شرحا مستوفى وعرف به واشتهر بنسبته لكونه كان يحفظه
فلا يقال له الا المقترح ودخل بغداد سنة سبع وستين وخمسمائة
فصادف قبولا وافرا من العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريبا
من النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده الخلق الكثير وله
حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والاعيان وكان
يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية ومدرسها يومئذ ابو نصر احمد بن عبد الله
الشاشي وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته في تدريس النظامية
وكان ينشد في اثنا مجلسه مشيرا الى موضع التدريس ابيات المتنبي
في اوائل قصيده ش

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا واردد تحيتنا انا محيوكا
باي حكم زمان صرت متخذا ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا

وكان الناس يفهمون منه ذلك وكان اهلا له ووعد به فادركته
المنية وكانت ولادته يوم الثلاثا خامس عشرين ذي القعدة سنة
سبع عشرة وخمسمائة بطوس وتوفي يوم الخميس بين الصلاتين سادس عشر
شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد وصلي عليه يوم
الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضي بامر الله ودفن في ذلك النهار
في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمهما الله تعالى وذكر
الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان ابا منصور البروي المذكور قدم

دمشق في سنة خمس وستين وخمسمائة ودفن في رباط السميساطي وقرئ
عليه شيء من أماليه والبروي بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو ولا أعلم هذه
النسبة الى أي شيء ولا ذكرها السمعاني وغالب ظني انها الى نواحي طوس
والله أعلم ٥ **ابن الخل** أبو الحسن محمد بن المبارك وقيل أبو البقاء
محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه الشافعي البغدادي تفقه
على أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي المعروف بالمستظهري المقدم ذكره وبرع
في العلم وكان يجلس في مسجده الذي بالرحبة شرقي بغداد لا يخرج عنه
الا لأمر الحاجة يفتي ويدرس وكان متفردا بالفتوى في المسائل الشرعية
ببغداد وله صنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح
لكنه مختصرا وهو أول من شرح التنبيه وليس فيه طائل وله كتاب في
أصول الفقه وسمع الحديث من أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي
وأبو عبد الله الحسين البسري وغيرهما وروى عنه الحافظ أبو سعد
السمعاني وغيره وسمعت بعض الفقهاء يقول انه كان حسن الخط جدا منسوبا
وأن الناس كانوا يحتالون على أخذ خطه في الفتاوى وصنفت عليه أوقاته
منهم لذلك فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى فاقصروا عن ذلك
وتوفي في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ببغداد وحمل الى الكوفة ودفن بها
رحمه الله وكان أخوه أبو الحسين أحمد بن المبارك بعده فاضلا وشاعرا
ماهرا ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وأثنى عليه وأورد
له مقاطيع شعر ومن شعره قوله أبيات في بعض الوعاظ ذكر

ومن السعادة انهم ركنوا الى ... ذاك ١/١ حمق العمام
سبح سمح ذبه بفاقه وسعادة منهم على أقوام
واذا اراد الترشاه بنعمه اي ان هذا موضع ومقام
ويرى صدرا ما انطوى الا على بوارية بلفظ طام
ويقول انت أولى من حضرته لا الازدحام عاين وكلام

وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وتوفي سنة

اثنتين أو ثلاث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى ٥ **ابن زكي الدين الدمشقي**
أبو المعالي محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين
بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان
بن عفان رضي الله عنه القرشي الملقب محيي الدين المعروف بابن زكي الدين الدمشقي
الفقيه الشافعي كان ذا فضائل عديدة من الفقه والأدب وغيرهما وله النظم
المليح والخطب والرسائل وتولى القضاء بدمشق في شهر ربيع الأول سنة
ثمان وثمانين وخمسمائة وكذلك أبوه وجده وولده كانوا قضاتها وكانت
له عند السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المنزلة العالية والمكانة المكينة
ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر صفر سنة
تسع وسبعين وخمسمائة أنشده القاضي محيي الدين المذكور قصيدة بائية
أجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها بيت وهو متداول بين الناس وهو

وفتحك القلعة الشهباء في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة ثلاث
وثمانين وخمسمائة فقيل لمحيي الدين من أين لك هذا فقال أخذته من تفسير ابن
برجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين ولما وقفت أنا على هذا البيت وهذه الحكاية لم أزل
أطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل
مكتوبا في الحاشية بخط غير الأصل ولا أدري هل كان من أصل الكتاب
أو هو ملحق وذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك حتى حرره من
قوله تعالى في بضع سنين ولما ملك السلطان حلب فوض الحكم والقضاء بها
الى القاضي محيي الدين المذكور فاستناب بها زين الدين نبا بن الفضل
ولما فتح السلطان القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلماء
الذين كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا أن
يكون هو الذي يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضي محيي الدين أن يخطب هو
وحضر السلطان وأعيان دولته وذلك في أول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح

فلما رقي على المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقراها الى اخرها ثم قال فقطع
دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرا اول سورة الانعام
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الاية
ثم قرا من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية ثم قرا اول
الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الايات الثلاث ثم
من النمل وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الاية ثم قرا من سورة
سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض الاية ثم قرا من سورة
فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض وقصده ان يذكر جميع تحميدات
القران الكريم ثم شرع في الخطبة وقال الحمد لله معز الاسلام
بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل
العاقبة للمتقين بفضله وافا على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله
القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع والامر
بما يشا فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره
واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره وتطهيره بيته المقدس من ادناس
الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد
ان محمدا عبده ورسوله رافع هذا المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات
العلى الى سدرة المنتهى الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المومنين
عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى امير
المومنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القران وعلى امير المومنين
علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى اله واصحابه التابعين
لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية
القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه
الضالة من الامة الضالة وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها

في ايدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذي اذن
الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليها
رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه وشيد
بنيانه بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن
ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم عليه السلام وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها
في ابتدا الاسلام وهو مقر الانبيا ومقصد الاوليا ومدفن الرسل
ومهبط الوحي ومنزل به ينزل الامر والنهي وهو في ارض المحشر وصعيد
المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين وهو
المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين
وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم
وروحه عيسى الذي كرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة
عبوديته فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق الاية لقد كفر الذين قالوا ان
الله هو المسيح بن مريم الى اخر الايات من المائدة وهو اول القبلتين
وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا
تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده وا صطفاه
من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مجار ولا يباريكم
في شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات
النبوية والوقعات البدرية والعزمات الصديقية والفتوحات
العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم للاسلام ايام
القادسية والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والهجمات
الخالدية فجزاكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم افضل الجزا وشكر لكم ما
بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعدا وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من
مهراق الدما واثابكم الجنة فهي دار السعدا فاقدروا هذه النعمة رحمكم الله

حتى تذرعا وتوسوا الله بواجب شكرها فلله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم
بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتحت له أبواب
السما وتبلجت بأنواره وجوه الظلما واسحى من النعمة بأن جعلكم الجيش
الذي يفتح به على يديه البيت المقدس في آخر الزمان والجند الذي تقوم
بسيوفهم بعد فترة من النبوة أعلام لأهل الحضرا الدين الهادي
لأهل العراق البيت هو البيت الذي ذكره الله في كتابه ونص عليكم في محكم
خطابه فقال تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى
المسجد الأقصى الآية البيت هو البيت الذي عظمته الملل وأثنت
عليه الرسل وتليت فيه الكتب الأربعة المنزلة من الله تعالى البيت هو البيت
الذي أمسك الله عز وجل لأجله الشمس على يوشع أن تغرب وباعد بين
خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب البيت هو البيت الذي أمر عز وجل موسى أن
يأمر قومه باستنقاذه فلم يجبه إلا رجلان وغضب عليهم لأجله
فألقاهم في التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي أمضى
عزائمكم لما نكلت عنه بنو إسرائيل وقد فضلها على العالمين ووفقكم
لما خذل فيه أمم كانت قبلكم من الأمم الماضين وجمع لأجله كلمتكم
وكانت شتى وأغناكم بما أمضته كان وقد عن سوف وحتى فليهنكم
أن الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد أن كنتم جنودا لأهويتكم جنده
ويشكركم الملائكة المنزلون على ما أهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد
ونشر التقديس والتحميد وما أمطتم عن طرقهم فيه من أذى الشرك
والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث فالآن يستغفر لكم أملاك
السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله
هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من
تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم واحذروا من
اتباع الهوى وموافقة الردى ورجوع القهقرى والنكول عن العدا
وخذوا في انتهاز الفرصة وإزالة ما بقي من الغصة وجاهدوا

في الله حق جهاده وإياكم أن يستزلكم الشيطان وأن يتداخلكم الطغيان
فيخيل لكم أن هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم الجياد وبجلادكم
في مواطن الجلاد لا والله ما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم
واحذروا عباد الله بعد أن شرفكم الله بهذا الفتح الجليل وخصكم بنصره
المبين وأعلق أيديكم بحبله المتين أن تقترفوا كبيرا من مناهيه وأن تأتوا
عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا وكالذي
آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد
فهو أفضل عباداتكم وأشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم ويذكركم وجدوا
في حسم الداء وقلع شأفة الأعداء وطهروا بقية الأرض من هذه الأنجاس
واقطعوا فروع الكفر واجتثوا أصوله فقد نادت الأيام بالثارات
الإسلامية والملة المحمدية الله أكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر أذل
الله من كفر واعلموا رحمكم الله أن هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها
وغنيمة فحوزوها ومهمة فأخرجوا لها هممكم وأبرزوها وسيروا إليها
سرايا عزماتكم وجهزوها فالأمور بأواخرها والمكاسب بذخائرها
فقد أظفركم الله بهذا العدو المخذول وهم مثلكم أو يزيدون فكيف وقد
أضحى قبالة الواحد منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية أعاننا
الله وإياكم على اتباع أوامره والازدجار بزواجره وأيدنا معاشر المسلمين
بنصر من عنده إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده إن
أشرف مقال يقال في مقام وأنفذ سهام تمرق عن قسي الكلام وأمضى قول
تحلى به الأفهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى وإذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ أول الحشر ثم قال آمركم وإياي بما أمر الله به من
حسن الطاعة فأطيعوه وأنهاكم وإياي عما نهاكم الله عنه من قبح المعصية فلا
تعصوه واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه ثم دعا للإمام
الناصر خليفة العصر فقال اللهم وأدم عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر

لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع والمحامي
عن دينك الدافع والذاب عن حرمك المانع السيد الاجل الملك الناصر
جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين
سلطان الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس ابي المظفر يوسف
بن ايوب محيي دولة امير المومنين اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملائكتك
براية محيطة واحسن عن الدين الحنيفي جزاه واشكر عن الملة المحمدية
عزمه ومضاه اللهم ابق للاسلام مهجته ووق الايمان حوزته وانشر
في المشارق والمغارب دعوته اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد
ان ظنت الظنون وابتلي المومنون فافتح على يديه داني الارض وقاصيها
وملكه صياصي الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة الا مزقها ولا
جماعة الا فرقها ولا طائفة بعد طائفة الا الحقها بمن سبقها اللهم اشكر
عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه وانفذ في المشارق والمغارب امره ونهيه
اللهم واصلح اوساط البلاد واطرافها وارجاء الممالك واكنافها اللهم
ذلل به معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر دولته على
الامصار ه وابث سرايا جنوده في سبل الاقطار اللهم اثبت الملك فيه
وفي عقبه الى يوم الدين واحفظه في بنيه وبني ابيه الملوك الميامين
واشدد عضده ببقائهم واقض باعزاز اوليائه واوليائهم اللهم كما اجريت على
يده في الاسلام هذه الحسنة التي تبقى على الايام وتتخلد على مرور الاعوام
فارزقه الملك الابدي الذي لا ينفد في دار المتقين واجب دعاءه
في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا
ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العادة
وكانت ولادته سنة خمس وخمسمائة بدمشق ودفن بتربة الشيخ
فاسون رحمه الله وكان والده ابو الحسن علي الملقب زكي الدين على القضاء
بدمشق وكان من اكابر الدين فاستعفى من القضاء فاعفي فخرج الى مكة
حاجا وعاد الى بغداد في صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة فاقام بها

وكان عالي الطبقة في سماع الحديث سمع خلقا كثيرا وحدث ببغداد
مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى ان توفي يوم الخميس الثامن
والعشرين من شوال سنة اربع وستين رضي الله عنه ه **السديد**
محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي الفقيه الشافعي كان اماما في عصره
تولى الاعادة بالمدرسة النظامية ببغداد وابتدع فنون وهو الذي
شهر طريقة الشريف والوسيط للغزالي والمستصفى من غير مراجعة ه
قصده الناس من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا علماء مدرسين
مصنفين من جملتهم الشيخان الامامان عماد الدين محمد وكمال الدين
موسى ولدا يونس وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى والشيخ شرف الدين
ابو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان مسددا
في الفتيا وتوفي ببغداد في شعبان سنة اربع وسبعين وخمسمائة رحمه
الله تعالى والسلماسي بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الالف
سين ثانية هذه النسبة الى سلماس وهي مدينة من بلاد اذربيجان خرج
منها جماعة مشاهير ه **ابو منصور** محمد بن اسعد بن محمد بن
الحسين بن القاسم العطاري الطوسي الاصل المعروف بحفدة الملقب
عمدة الدين الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيها فاضلا واعظا
فصيحا اصوليا تفقه بمرو على ابي منصور السمعاني والد الحافظ
المشهور ثم انتقل الى مرو الروذ واشتغل على القاضي حسين بن مسعود
الفرا المعروف بالبغوي صاحب شرح السنة والتهذيب وقبل
ذلك ثم انتقل الى بخارا واشتغل بها على البرهان عبد العزيز بن مازه
الحنفي ثم عاد الى مرو وعقد له بها مجلس التذكير واقام بها مدة ثم سرح العر خرج
الى العراق ومنها الى اذربيجان والجزيرة ومنها الى الموصل واجتمع الناس عليه
بسبب الوعظ وسمعوا منه الحديث ومن انشاده ه

مثل الشافعي في العلما مثل الشمس في نجوم السماء
فقل لمن رامه ببعض ان يطفي انفاس الضيا بالظلماء ه

وانشد يوما على الكرسي من جملة ابيات

سقى صوب المزن يحدوها الرعد على منزل كانت تحل به هند
فيا ما غادها القلوب صبابة وعاد به الحسنا وليس لها رد

وكانت مجالسه في الوعظ من احسن المجالس وتوفي في سلخ ربيع الاخر سنة احدى وسبعين وخمسمائة بمدينة تبريز وقيل انه توفي في رجب سنة ثلاث وسبعين رحمه الله وحفدة بفتح الحا المهملة والفا والدال المهملة ولا اعلم لم سمي بهذا الاسم مع شهرته عنه وتبريز بكسر التا المثناة من تحت وبعدها زاي وهي من اكبر مدن اذربيجان

الخبوشاني ابو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط على ما نقل عنه وقيل انه عدم الكتاب فاملاه من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط وهو في ستة عشر مجلدا وقد تقدم ذكره في ترجمة العاضد عبد الله العبيدي صاحب مصر وما جرى له معه ولما استولى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى على ملك الديار المصرية قربه واكرمه وكان يعتقد في علمه ودينه ويقال انه اشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه فلما عمرها فوض تدريسها اليه وراتب جماعته واصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا وكانت ولادته في ثالث عشرين رجب سنة عشر وخمسمائة باستوا خبوشان وتوفي يوم الاربعا ثاني عشرين ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة بالمدرسة المذكورة ودفن في قبة تحت رجل الشافعي رضي الله عنه وبينهما شباك رحمه الله والخبوشاني بضم الخا المعجمة والبا الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى خبوشان وهي بليدة بناحية نيسابور واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التا

المساكين فوقها او ضمها ناحية هي العرب من اعمال نيسابور

ابو الفضل محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي احمد القاسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي وقد سبق ذكر ابيه وجده في موضعهما تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد الميهني وقد سبق ذكره وسمع الحديث من ابي البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلي وتولى القضا بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يتردد في الرسايل منها الى بغداد عن عماد الدين زنكي الاتابك المقدم ذكره ولما نزل عماد الدين على قلعة جعبر كما ذكرناه في ترجمته كان كمال الدين المذكور حاضرا في العسكر هو واخوه تاج الدين ابو طاهر يحيى والد ضيا الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كان في صحبته ولما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين وقد تقدم ذكره ايضا فوض الامور كلها الى القاضي كمال الدين بالموصل من جميع مملكته ثم انه قبض عليهما في سنة اثنتين واربعين واعتقلهما بقلعة الموصل واحضر نجم الدين ابا علي الحسن بن بها الدين ابي الحسن علي وهو ابن عم كمال الدين وكان في الرحبة وتولى القضا بالموصل وكان ديسه عوضا عن كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفي سير رسولا وشفع في كمال الدين واخيه فاخرجا من الاعتقال ولزما بيوتهما وعليهما الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين ابو احمد ولد كمال الدين وضيا الدين ابو الفضايل القاسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازي في التاريخ المذكور في ترجمته رفع الترسيم عنهما وحضرا الى قطب الدين مودود بن زنكي وقد تولى السلطنة بعد اخيه سيف الدين وكانا ركبا في ميدان الموصل فلما قرباه ترجلا وعليهما ثياب العزا مطرحات فلما وصلا اليه ترجل لهما ايضا وعزاهما عن اخيه وهناهما بولايته ثم ركبوا ووقف كل واحد منهما على جانبه ثم عادا الى بيوتهما بغير ترسيم وصارا اركانا في الخدمة ثم اتصل كمال الدين بخدمة نور الدين محمود صاحب الشام في

سنة خمس وخمسين وأقام بدمشق مدة ثم عزل زكي الدين عن الحكم وفوضه
إلى كمال الدين واستناب ولده وأولاد أخيه ببلاد الشام وترقى إلى
درجة الوزارة وحكم في بلاد الشام الإسلامية في ذلك الوقت
واستناب ولده القاضي محيي الدين في الحكم بمدينة حلب ولم يكن شيء من
أمور الدولة يخرج عنه حتى الولاية وشد الديوان وعند ذلك ودخل في
أيام نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وتوجه من جهته رسولاً إلى
صلاح الدين في أيام المستضيء ودبر المقتفي رسولاً للإصلاح بين
نور الدين المذكور وقلج أرسلان بن مسعود صاحب الروم ولما مات
نور الدين وملك صلاح الدين دمشق أقره على ما كان عليه وكان فقيهاً
أديباً شاعراً كاتباً ظريفاً فكه المجالسة يتكلم في الخلاف والأصول كلاماً
حسناً وكان شهماً جسوراً كثير الصدقة والمعروف وقف أوقافاً كثيرة
بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة خبيراً بتدبير الملك
لم يكن في بيته مثله ولا نال أحد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة رؤساء
بيته وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه وله نظم حسن فمن ذلك ما أنشده
له بعض أهل بيته وهو

ولقد أتيتك والنجوم رواصد والفجر وهم في ضمير المشرق
وركبت هول الليل في ظلمائه شوقاً إليك لعلنا أن نلتقي

ونسب إليه هذا ولده محيي الدين وهو لطيف

عندي كتائب أشواق أجهزها إلى جنابك إلا أنها كتب
ولي أحاديث من نفسي أسر بها إذا ذكرتك إلا أنها كرب

ومن شعره أيضاً وصفحت خجلة كان يشبه في كل وقت

يا رب لا تحيني إلى زمن أكون فيه كلاً على أحد
خذ بيدي قبل أن أقول لمن ألقاه عند القيام خذ بيدي

ولا أعلم هل هذان البيتان له أم لا وقد رأيتهما في جملة أبيات
لأبي الحسن محمد بن علي بن الحسن بن أبي الصقر الواسطي وسيأتي ذكره

وذكره السمعاني إن شاء الله تعالى وكانت ولادته سنة اثنتين وتسعين
وأربعمائة بالموصل وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين
وخمسمائة بدمشق ودفن في جبل قاسيون رحمه الله تعالى وكان
عمي حين توفي بثمان سنين وأشهراً ورثاه ولده محيي الدين وأوصى بولاية
ابن أخيه أبي الفضائل القاسم بن يحيى بن عبد الله الملقب ضياء الدين المذكور
فقام به مدة ثم عرف أن ميل السلطان إلى الشيخ شرف الدين بن عصرون
المقدم ذكره فسأل الإقالة فأقيل وتولى شرف الدين

أبو حامد محمد بن القاضي كمال الدين بن الشهرزوري المذكور قبله
الملقب محيي الدين وقد تقدم من ذكر رياسة أبيه وما كان عليه من علو المرتبة
ما لا حاجة إلى إعادته وكان القاضي محيي الدين قد دخل بغداد للاشتغال
ففقه على الشيخ أبي منصور الرزاز وغيره ثم أصعد إلى الشام وولي قضاء
دمشق نيابة عن والده ثم انتقل إلى حلب وحكم بها نيابة عن أبيه أيضاً
في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبه عزل ابن أبي جرادة المعروف
بابن العديم وبعد وفاة والده انتقل إلى الموصل وتولى قضاءها ودرس بمدرسة
والده بالمدرسة النظامية وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين مسعود
بن قطب الدين مودود بن زنكي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى واستولى على
جميع الأمور وتوجه من جهته رسولاً إلى بغداد مراراً وذكر بهاء الدين
يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب ملجأ الحكام عند التباس
الأحكام أنه كان بحضرة القاضي محيي الدين عند توجهه إلى بغداد في إحدى
الرسائل فاهتم لمن يكون في خدمته مثل هذا الرجل وسيأتي ذكره إن
شاء الله تعالى وكان محيي الدين المذكور جواداً سرياً يقال إنه أنفق في بعض
رسائله إلى بغداد عشرة آلاف دينار أميرية على الفقهاء والأدباء والشعراء
والمحاويج ويقال إنه في مدة حكمه بالموصل لم يعمل غالباً على دستار
شاهد ومما يدل على وثوقه عنه ونقل عنه مكارم هذه ورياسة ضخمة وكان
من النجباء عريقاً في النجابة تام الرياسة كريم الأخلاق رقيق الحاشية له

الادب مشاركة حسنة وله اشعار حسنة فمن ذلك ما انشدني له بعض
الاصحاب في وصف جرادة وهو تشبيه عجيب

لها فخذا بكر وساقا نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت عليها جياد الخيل بالراس والفم

وراءت له في بعض المجاميع هذين البيتين وهما في وصف نزول
الثلج مع الغيم

ولما شاب راس الدهر غيظا لما قاساه من فقد الكرام
اقام يميط عنه الشيب غيظا وينثرما اماط على الانام

وكانت ولادته سنة عشر وخمسمائة تقريبا وقال
العماد الكاتب في الخريدة مولده سنة تسع عشرة والله اعلم وزاد في
السيل في شعبان وتوفي سحر يوم رابع وعشرين وهذا
ذكره العماد في السيل والاول ذكره ابن الدبيثي رابع عشر جمادى الاولى في
سنة ست وثمانين وخمسمائة بالموصل ودفن في داره بمحلة القلعة
ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم رحمه الله هكذا رايته
في بعض التواريخ وذكر ابن الدبيثي في تاريخه انه نقل الى تربة عملت له ظاهر
البلد والله اعلم ثم حققت ذلك فوجدته كما قال ابن الدبيثي وتربته
خارج باب الميدان لغربي من تربة قضيب البان صاحب
الكرامات رحمه الله تعالى

الامام فخر الدين الرازي

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن علي التيمي البكري الطبرستاني
الاصل الرازي المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب
الفقيه الشافعي فريد عصره ونسيج وحده فاق اهل زمانه في علم الكلام
والمعقولات وعلم الاوائل وله التصانيف المفيدة في فنون
عديدة منها تفسير القران الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه
لم يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد ومنها في علم الكلام المطالب
العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل وكتاب
البيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان وكتاب

المباحث

المشرقية وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل وكتاب ارشاد النظار
الى لطائف الاسرار وكتاب اجوبة المسائل البخارية وكتاب تحصيل الحق
وكتاب الزبدة والمعالم وغير ذلك وفي اصول الفقه المحصول
والمعالم وغير ذلك وفي الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا
وشرح عيون الحكمة وغير ذلك وفي الطلسمات السر المكتوم وشرح
اسماء الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل في النحو للزمخشري وشرح
الوجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزند للمعري وله مختصر في الاعجاز عجاز
ومؤاخذات جيدة على النحاة وله طريقة في الخلاف وله في الطب
شرح الكليات للقانون وصنف في علم الفراسة وله مصنف
في مناقب الشافعي وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد
ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب
المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه واتى فيها بما لم يسبق
اليه وكان له في الوعظ اليد البيضاء ويعظ باللسانين العربي والعجمي
وكان يلحقه الوجد حال الوعظ ويكثر البكاء وكان يحضر مجلسه بهراة
ارباب المذاهب والمقالات ويسالونه وهو يجيب كل سائل باحسن
اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب
السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدا اشتغاله على والده
الى ان مات ثم قصد الكمال السمناني واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الري
واشتغل على المجد الجيلي وهو احد اصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجيلي
الى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرا عليه مدة طويلة
علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين
في علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهر في العلوم فجرى بينه وبين اهلها
كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد واخرج من البلد فقصد
ما وراء النهر فجرى له ايضا هناك ما جرى له في خوارزم فعاد الى الري
وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان

ولعلاء الدين ابنتان فمرض الطبيب وايقن بالموت فزوج ابنتيه لولدي
فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله ثم
كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغوري
صاحب غزنه في جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفائها منه فبالغ
في اكرامه والانعام وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان
واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه وحظي
عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده ومناقبه
اكثر من ان تعد وفضائله لا تحصى ولا تعد وكان له مع هذه العلوم شي
من النظم فمن ذلك قوله

نهاية اقدام العقول عقال ... واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى ان جمعنا فيه قيل وقال
ولم نر اناسا من رجال ودولة ... فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجال فزالوا والجبال جبال

وكان العلما يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحكى
شرف الدين بن عنين الشاعر انه حضر درسه يوما
وهو يلقي الدروس في مدرسته بخوارزم ودرسه حفل بالافاضل
واليوم شات وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى
غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض
الجوارح فلما وقعت رجع عنها خوفا من الناس الحاضرين فلم تقدر الحمامة
على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف
عليها ورق لها واخذها فانشد ابن عنين في الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا ... في كل مسغبة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت ... بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبا الورقا ان محلكم ... حرم وانك ملجا للخايف

وفدت عليك وقد تدانى حتفها ... فحبوتها ببقائها المستانف
ولو انها تحبى بمال لانثنت ... من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشكوها ... والموت يلمع من جناحي خاطف
قوم لواه الصوت حتى ظله ... بازايه يجري على راجف

وقال عبد الله الحسين الواسطي سمعت فخر الدين بهراه ينشد على المنبر عقيب
كلام عاتب فيه اهل البلد

المرء ما دام حيا يستهان به ... ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول
على والده ضيا الدين عمر ووالده على ابي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو
على امام الحرمين ابي المعالي وهو على شيخ السنة ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري
وهو على ابي علي الجبائي اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة
والجماعة واما اشتغاله في المذهب فانه اشتغل على والده ووالده على
ابي محمد الحسين بن مسعود الفرا البغوي وهو على القاضي حسين المروذ ذي
وهو على القفال المروزي وهو على ابي زيد المروزي وهو على ابي اسحق
المروزي وهو على ابي العباس بن سريج وهو على ابي القاسم الانماطي وهو على
ابي ابرهيم المزني وهو على الامام الشافعي رضي الله عنه وكانت
ولادة فخر الدين في خامس عشرين شهر رمضان سنة اربع واربعين
وقيل ثلاث واربعين وخمسماية بالري وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر
سنة ست وستماية بمدينة هراه ودفن اخر النهار في الجبل المصاقب
لقرية مزداخان رحمه الله ورايت له وصية املاها في مرض موته
على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة ومزداخان بضم الميم وسكون
الزاي وفتح الدال المهملة وبعد الالف خا معجمة مفتوحة وبعد الالف الثانية
نون وهي قرية بالقرب من هراه وتقدم الكلام على هراه

ابن منعة

ابو حامد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك
بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه الشافعي كان اماما في

المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم في زمانه وقصده الفقها من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم ائمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدا اشتغاله على ابيه وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد محمد السلماسي وسياتي ذكره وكان معيدا بها والمدرس بها يومئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقي وسمع بها الحديث من ابي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني لما قدمها ومن ابي حامد محمد بن الربيع الغرناطي وعاد الى الموصل ودرس بها في عدة مدارس وصنف كتبا في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة في الخلاف ولم يتمها وكانت اليه الخطابة في الجامع المجاهدي مع التدريس في المدرسة النورية والعزية والزينية والنفيسية والعلائية وتقدم في دولة نور ارسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وناظر في ديوان الخلافة واستدل في مسالة شرا الكافر للعبد المسلم وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة ثم انفصل عنه بابي الفضائل القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري الملقب ضيا الدين المذكور في ترجمة عمه كمال الدين في صفر سنة ثلاث وتسعين وولي ضيا الدين المذكور يوم الاربعا سابع عشر صفر سنة وانتهت اليه الرياسة اصحاب الشافعي بالموصل وكان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا ويغسل يده وكان دمث الاخلاق لطيف الخلوة ملاطفا بحكايات واشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع اليه في الفتاوى ويشاوره في الامور وله صنف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى انتقل عن مذهب ابي حنيفة الى مذهب الشافعي رضي الله عنهما ولم يوجد في بيت

الملك بين يديهم سابغ سواه ولما توفي نور الدين في سنة سبع وستمائة كما تقدم توجه الى بغداد في الرسالة بسبب تقليد ولده الملك القاهر مسعود وسياتي ذكره في ترجمة جده مسعود ان شا الله تعالى فعاد وقد قضى الشغل ومعه الخلعة والتقليد ويوم وصوله حرمته عند الرماديات عند ابنه وكان مجمل الادوات غير انه لم يرزق سعادة في تصانيفه فانها ليست على قدر فضائله وكانت ولادته بقلعة اربل سنة خمس وثلاثين وخمسمائة في بعض شهورها ولما وصل الى اربل في بعض رسائله دخل ذلك البيت وعمل لنا البيت المشهور

بلاد بها نيطت علي تمائمي ... واول ارض مس جلدي ترابها

وتوفي في يوم الخميس سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثمان وستمائة بالموصل رحمه الله وكان الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله يقول رايت الشيخ عماد الدين في المنام بعد موته فقلت له ما مت قال بلى ولكني محترم وقد ذكره ابن الدبيثي في كتاب الذيل وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وسياتي ذكر اخيه الشيخ كمال الدين موسى ان شا الله تعالى وهو اولاد بيت خرج منهم جماعة من الافاضل

الجاجرمي

ابو حامد محمد بن ابرهيم بن ابي الفضل الجاجرمي الفقيه الشافعي الملقب معين الدين كان اماما فاضلا متقنا مبرزا سكن نيسابور ودرس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الايجاز مع اشتماله على اكثر المسائل التي تقع في الفتاوى وهو مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز احسن فيه وهو في مجلدين وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة المنسوبة اليه واشتغل عليه الناس واشتغلوا به ومن بعده خصوصا القواعد فان الناس اكبوا على الاشتغال بها وتوفي سحر نهار الجمعة حادي عشر رجب سنة ثلث عشرة وستمائة بنيسابور رحمه الله والجاجرمي بفتح الجيمين بينهما الف وسكون الرا وبعدها ميم هذه النسبة الى جاجرم وهي بليدة بين

بنيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء **الركن العميدي**
ابو حامد محمد بن محمد بن محمد العميدي الفقيه الحنفي السمرقندي الملقب
ركن الدين كان اماما في الخلاف خصوصا الجدل وهو اول من افرده
بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين وكان
اشتغاله فيه على الشيخ رضي الدين النيسابوري رضي الله عنه وهو احد
الاركان الاربعة فانه كان من جملة المشتغلين على رضي الدين اربعة
اشخاص تميزوا وتخرجوا في هذا الفن كل واحد منهم يعرف بالركن وهم
ركن الدين الطاوسي وقد سبق ذكره والعميدي المذكور وركن الدين
وقد شذ عني من هو الرابع وصنف العميدي المذكور في هذا الفن
طريقته وهي مشهورة بايدي الفقهاء وصنف الارشاد واعتنى
بشرحها جماعة من ارباب هذا الشان منهم القاضي شمس الدين ابو
العباس احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الفقيه الشافعي
الخويي قاضي دمشق كان رحمه الله والقاضي اوحد الدين الدوي
قاضي منبج ونجم الدين المرندي وبدر الدين المراغي وغيرهم وصنف
كتاب النفائس ايضا واختصره شمس الدين الخويي المذكور وسماه
عرائس النفائس وصنف اشياء مشتملة على هذا الاسلوب
واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به من جملتهم نظام الدين احمد بن جمال
الدين ابي المحامد محمود بن احمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك
البخاري التاجري الحنفي المعروف بالحصيري صاحب الطريقة
المشهورة وغيره وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة
وتوفي سنة خمس عشرة وستماية رحمه الله وتوفي شمس الدين الخويي
المقدم ذكره يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلثين وستماية
بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون ومولده في شوال سنة
ثلاث وثمانين وخمسماية وتوفي اوحد الدين بحلب عند
اخذ التتر قلعة حلب وكان اخذ القلعة بعد اخذ البلد بشهر

وعشرين يوما واخذ البلد في عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستماية
ومولد اوحد الدين سنة ست وثمانين وخمسماية رحمه الله والعميدي
بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال
مهملة ولا اعرف هذه النسبة الى ماذا ولا ذكرها السمعاني ونظام
الدين بن الحصيري قتلته التتر بمدينة نيسابور غدرا لما خرجوا
الى البلاد وذلك في سنة ست عشرة وستماية رحمه الله وكان
والده من اعيان العلماء اجتمعت به في ربيع بدمشق وكان يدرس
بالمدرسة وكان مولده ببخارا سنة ست واربعين وخمسماية في
رجب وتوفي ليلة الاحد الثامن من صفر سنة ست وثلثين وستماية بـ مشق
ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر وكان يقول كان
ابي يعرف بالبخاري وانما بخارا محلة يعمل فيها الحصر وكان يجر بها
الظاهري ابو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني
المعروف بالظاهري كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر ابا
العباس بن سريج وقد سبق خبره معه في ترجمته ولما توفي ابوه في
التاريخ المذكور في ترجمته جلس ولده ابو بكر المذكور في حلقته وكان
على مذهب والده فاستصغروه فدسوا اليه رجلا وقالوا له اساله
عن حد السكر فاتاه الرجل فساله عن حد السكر ما هو ومتى يكون
الانسان سكران فقال اذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم
فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف في عنفوان شبابه كتابه
الذي سماه الزهرة وهو مجموع ادب اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر
رائق واجتمع يوما هو وابو العباس ابن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح
فتناظرا في الايلاء فقال له ابن سريج انت بقولك من كثرت لحظاته
دامت حسراته ابصر منك بالكلام في الايلاء فقال له ابو بكر لئن قلت
ذلك فاني اقول

انزه في روض المحاسن مقلتي ... وامنع نفسي ان تنال محرما

وأحمل من ثقل الهوى ما لو انه يصب على الصخر الأصم تهدما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري فلولا اختلاسي رده لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم فما إن أرى حبا صحيحا مسلما

فقال له ابن سريج بم تفخر علي ولو شئت أنا أيضا لقلت

ومساهر بالغنج من لحظاته قد بت أمنعه لذيذ سناته
صبا بحسن حديثه وعتابه وأكرر اللحظات في وجناته
حتى إذا ما الصبح لاح عموده ولى بخاتم ربه وبراته

فقال أبو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل أنه ولى بخاتم ربه فقال أبو العباس بن سريج يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك

أكرر في روض المحاسن مقلتي وأمنع نفسي أن تنال محرما

فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما ورأيت في بعض المجاميع هذه الأبيات منسوبة إليه وهي

لكل امرئ ضيف يسر بقربه وما لي سوى الأحزان والهم من ضيف
له مقلة ترمي القلوب بأسهم أشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا فقلت وهل صبر فتسأل عن كيف

وكان عالما في الفقه وله تصانيف عدة منها كتاب الوصول إلى معرفة الأصول وكتاب الإنذار وكتاب الإعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن إبراهيم الضرير وغير ذلك وتوفي يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره اثنتان وأربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ست وتسعين والأول أصح وفي يوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي رحمهما الله تعالى ولما بلغه وفاة ابن شريح كان يكتب شيئا فألقى الكراسة من يده وقال مات من كنت أحث نفسي وأجهدها على الاشتغال لمناظرته

الطرطوشي

أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشي الفهري الأندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي المعروف بابن أبي رندقة صحب أبا الوليد الباجي المقدم ذكره بمدينة سرقسطة وأخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه وأجاز له وقرأ الفرائض والحساب بقرطبة وقرأ الأدب على أبي محمد بن حزم المقدم ذكره بمدينة إشبيلية ورحل إلى المشرق سنة ست وسبعين وأربعمائة وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على أبي بكر محمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى أبي العباس أحمد الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها وكان إماما عالما زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول إذا عرض لك أمران أمر دنيا وأمر أخرى فبادر بأمر الأخرى يحصل لك أمر الدنيا والأخرى وكان كثيرا ما ينشد

إن لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا

وله التصانيف منها سراج الملوك وغيره وله طريقة في الخلاف ورأيت أشعارا منسوبة إليه فمن ذلك

إذا كنت في حاجة مرسلا وأنت بإنجازها مغرم
فأرسل بأكمه جلابة به صمم أغطش أبكم
ودع عنك كل رسول سوى رسول يقال له الدرهم

وقد سبق في ترجمة أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي بيتان مشتملان على أكثر ألفاظ هذه الأبيات وكانت ولادة الطرطوشي المذكور سنة إحدى وخمسين وأربعمائة تقريبا وتوفي ثلث الليل الأخير من ليلة السبت لأربع بقين من جمادى الأولى سنة عشرين وخمسمائة بثغر الإسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن في مقبرة وعلة قريبا من البرج الجديد قبلي الباب الأخضر رحمه الله والطرطوشي بضم الطا

المهملتين وبينهما را ساكنة وبعدها واو ساكنة ثم شين معجمة هذه النسبة
الى طرطوشة وهي مدينة في اخر بلاد الاندلس ورندقة بفتح الرا
وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهي لفظة فرنجية
سالت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال وقد تقدم الكلام
علي وعلا في ترجمة الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد السلفي رحمه الله
ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي
المعروف بالعلاف المتكلم كان شيخ البصريين في الاعتزال ومن اكبر
علمائهم وهو صاحب مقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات
وهو مولى عبد القيس وكان حسن الجدال قوي الحجة كثير الاستعمال
للادلة والالزامات حكي عنه انه لقي صالح بن عبد القدوس
وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له ابو الهذيل
لا اعرف لجزعك عليه وجها اذا كان الانسان عندك كالزرع
فقال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرا كتاب الشكوك
فقال له كتاب الشكوك ما هو يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من
قراه شك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن وشك فيما لم يكن حتى يتوهم
انه قد كان فقال له ابو الهذيل فشك انت في موت ابنك واعمل
على انه لم يمت وان كان قد مات وشك في قراءته ولابي الهذيل كتاب يعرف
بميلاس وكان ميلاس رجلا مجوسيا فاسلم وكان سبب اسلامه
انه جمع بين ابي الهذيل المذكور وبين جماعة من الثنوية فقطعهم ابو الهذيل
فاسلم ميلاس عند ذلك وعرض لابي الهذيل رجل وكان قد اجتمع عند
يحيى بن خالد البرمكي جماعة من ارباب علم الكلام فسالهم عن
حقيقة العشق فتكلم كل واحد شيئا وكان ابو الهذيل المذكور
من جملتهم فقال ايها الوزير العشق يختم على النواظر
ويطبع على الافئدة مرتعه في الاجسام ومشرعه في الاكباد
وصاحبه منصرف الظنون متغير الاوهام لا يصفو له

مرجو ولا يسلم له موعود تسرع اليه النوائب وهو جرعة من نقيع
الموت وبقية من حياض الثكل غير انه من اريحية تكون في الطبع وطلاوة
رع توجد في الشمائل وصاحبه جواد لا يصغي الى داعية المنع ولا يصيخ لنبأ
العذل وكان المتكلمون ثلاثة عشر رجلا وابو الهذيل كان من تكلم منهم ولولا
خوف الاطالة لذكرت كلام الجميع ورايت في بعض المجاميع ان اجابة
وصفت العشق فقال في صفته خفي عن ان يرى وجل عن ان يخفى
فهو كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى
وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر وكانت ولادته
سنة احدى وقيل اربع وقيل خمس وثلثين ومائة وتوفي في سنة خمس وثلثين
ومائتين بسر من راى وقال المسعودي في مروج الذهب انه توفي سنة
سبع وعشرين ومائتين رحمه الله وكان قد ذهب بصره وخرف في اخر عمره الا
انه كان لا يذهب عليه شي من الاصول لكنه ضعف عن مناهضة
المناظرين ومحاجة المخالفين وضعف خاطره **الجبائي** ابو علي محمد
بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان
رضي الله عنه المعروف بالجبائي احد ائمة المعتزلة كان اماما في علم الكلام
واخذ هذا العلم عن ابي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس
المعتزلة بالبصرة في عصره وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة
طرح واخذ عنه الشيخ ابو الحسن الاشعري شيخ السنة علم الكلام وله معه مناظرة
روتها العلماء فقال ان ابا الحسن المذكور سال استاذه ابا علي الجبائي
عن ثلاثة اخوة احدهم كان مؤمنا برا تقيا والثاني كان كافرا فاسقا شقيا
ت والثالث كان صغيرا فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائي اما الزاهد ففي الدرجات
واما الكافر ففي الدركات واما الصغير فمن اهل السلامة فقال الاشعري
ي ان اراد الصغير ان يذهب الى درجات الزاهد هل يؤذن له فقال الجبائي
لا لانه يقال له ان اخاك انما وصل الى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة
وليس لك تلك الطاعات فقال الاشعري فان قال ذلك الصغير التقصير

ليس شيء فاتك مما اعطيتني ولا اقدرني على الطاعة فقال الجبائي يقول
الباري جل وعلا كنت اعلم انك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا
للعذاب الاليم فراعيت مصلحتك فقال الاشعري فلو قال الكافر
يا رب العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي فلم راعيت مصلحته دوني
فانقطع الجبائي وهذه المناظرة دالة على ان الله تعالى خص من شاء برحمته
وخص آخر بعذابه وان افعاله غير معللة بشيء من الاغراض وكانت
ولادة الجبائي في سنة خمس وثلثين ومائتين وتوفي في شعبان سنة ثلاث
وثلثمائة رحمه الله وقد سبق ذكر ولده ابو هاشم عبد السلام والكلام
على الجبائي في ترجمته في حرف العين ه

القاضي ابو بكر الباقلاني

القاضي ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني
البصري المتكلم المشهور كان على مذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري
ومؤيدا اعتقاده وناصرا طريقته وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة
في علم الكلام وكان في علمه اوحد اهل زمانه وانتهت اليه الرياسة في
مذهبه وسمع الحديث وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا بذلك
عند الجماعة وجرى يوما بينه وبين ابي سعيد الهاروني مناظرة فاكثر
القاضي ابو بكر المذكور فيها الكلام ووسع العبارة وزاد في الاسهاب
ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علي انه ان اعاد كلامي بعينه سلمت له
ما قال وتوفي القاضي ابو بكر المذكور آخر يوم السبت
ودفن يوم الاحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث واربعمائة ببغداد
رحمه الله وصلى عليه ابنه الحسن ودفنه في داره بدرب المجوس ثم نقل
بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب والباقلاني بفتح الباء الموحدة وبعد
الالف قاف مكسورة ثم لام الف وبعدها نون هذه النسبة الى الباقلا
وبيعه وفيه لغتان باقلا من شدد اللام قصر الالف ومن خففها مد الالف
فقال باقلاء وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهي نظير قولهم في
النسبة الى صنعا صنعاني والى بهرا بهراني وقد ذكر الحريري في

كتاب درة الغواص هذه النسبة وقال من نسب الى باقلي قال في النسبة اليه
باقلاوي وباقلائي ولا يقاس على صنعا وبهرا لان ذلك شاذ لا يعا ج
اليه والسمعاني ما ذكر النسبة الا الاولى والله اعلم بالصواب

ابو الحسين البصري

محمد بن علي بن الطيب البصري المتكلم
على مذهب المعتزلة وهو احد ائمتهم الاعلام المشار اليه في هذا الفن
كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته وله التصانيف
الفائقة في اصول الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه اخذ
فخر الدين الرازي كتاب المحصول وله تصفح الادلة في مجلدين وغرر
ذلك الادلة في مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب في الامامة وغير
في اصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفي بها يوم الثلاثا
خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله ودفن في
مقبرة الشونيزي وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمري ولفظة المتكلم يطلق على من
يعرف علم الكلام وهو اصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان
اول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله عز وجل امخلوق هو ام غير مخلوق
فتكلم الناس فيه فسمي هذا النوع من العلم كلاما واختص به وان كانت العلوم جميعها
تشرح بالكلام هكذا قاله السمعاني ه

ابن فورك

الاستاذ ابو
بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الاصولي الاديب النحوي الواعظ
الاصبهاني اقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري فسعت به المبتدعة
فراسله اهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم ففعل وورد نيسابور
طنها فبني له بها مدرسة ودار واحيا الله تعالى به انواعا من العلوم ولما استو
وظهرت بركته على جماعة المتفقهة وبلغت مصنفاته في اصول الفقه
والدين ومعاني القرآن قريبا من مائة مصنف دعي الى مدينة غزنة وجرت
له بها مناظرات كثيرة ومن كلامه شغل العيال نتيجة متابعة
الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام وكان شديد الرد
على اصحاب ابي عبد الله بن كرام ثم عاد الى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهده بها

طائر زار ويستشفع ويجاب الدعوة عنده وكانت وفاته سنة
ست واربع مائة رحمه الله وقال ابو القاسم القشيري دخلت على ابي بكر
بن فورك رحمه الله عائدا فلما راني دمعت عيناه فقلت له ان الله
سبحانه يعافيك ويشفيك فقال لي تراني اخاف من الموت انما اخاف
مما وراء الموت وفورك بضم الفا وسكون الواو وفتح الرا وبعدها
كاف وهو اسم علم والحيرة بكسر الحا المهملة وسكون اليا المثناة من
تحتها وفتح الرا وبعدها هاء ساكنة وهي [illegible] بظاهر الكوفة وغزنة
بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي
مدينة عظيمة في اوائل الهند من جهة خراسان

الشهرستاني

ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتكلم
المشهور على مذهب الاشعري كان اماما مبرزا في الفقه تفقه
على احمد الخوافي المقدم ذكره وعلى ابي نصر القشيري وغيرهما وبرع
في الفقه وقرا الكلام على ابي القاسم الانصاري وتفرد فيه وصنف
كتبا منها نهاية الاقدام في علم الكلام والملل والنحل وتلخيص الاقسام
لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ودخل
بغداد سنة عشر وخمس مائة واقام بها ثلاث سنين وظهر له قبول
كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن احمد المديني بنيسابور وغيره
وكتب عنه الحافظ ابو سعد عبد الكريم السمعاني وذكره
في كتاب الذيل وكانت ولادته سنة سبع وستين واربع مائة
بشهرستان وقال ابن السمعاني في كتاب الذيل سالته عن مولده
فقال في سنة سبع وسبعين واربع مائة وتوفي بها ايضا في اواخر
شعبان سنة ثمان واربعين وخمس مائة وقيل سنة تسع واربعين
والاول اصح رحمه الله وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون
الها وفتح الرا وسكون السين المهملة وفتح التا المثناة من فوقها وبعد
الالف نون وهو اسم لثلاث مدن الاولى شهرستان

خراسان من نيسابور وخوارزم في اخر حدود خراسان واول
الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي المشهورة ومنها ابو الفتح المذكور
واخرجت خلقا كثيرا من العلماء وبناها عبد الله بن طاهر امير خراسان
المقدم ذكره في خلافة المامون الثانية شهرستان قصبة ناحية
نيسابور من ارض فارس كما ذكره ابن البنا البشاري الثالثة مدينة
جي اصبهان ويقال لها شهرستان بينها وبين اليهودية مدينة اصبهان
اليوم نحو ميل بها اسواق وهي على نهر زرند رود وبها قبر الامام
الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة عجمية فان شهر
بمعنى مدينة ومعنى الاستان الناحية فكانه قال
مدينة الناحية وذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه
الذي سماه المشترك وضعا المختلف صقعا وفي بعضه زيادة
على ما ذكره ياقوت وكان الشهرستاني المذكور يروي بالاسناد
ن المتصل الى النظام البلخي العالم المشهور واسمه ابرهيم بن سيار انه كان
يقول لو كان للفراق صورة لارتاع لها القلوب ولهد الجبال
ولجمر الغضا اقل توهجا من جمره ولو عذب الله اهل النار بالفراق لاستراحوا
د الى ما قبله من العذاب وكان يروي للزمخشري ايضا بالاتصال الانشاد
انه قوله ❀ وودعته حين لا يودعه روحي ولكنها تسير معه
ثم افترقنا وفي القلوب لنا ضيق وفي الادمع سعه
وكان يروي للابيوردي ايضا مستشهدا انه ❀
يا راحلين بمهجتي في الحب متلفة شفيتة ❀
الحب فيه لنية وليتني فوق البلية ❀
كل ذلك رواه الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتاب الذيل عنه
ثم قال اخر الترجمة وصل الى [illegible] وانا [illegible]

بن كوتان

ابو بكر وقيل ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن خيار ولد

يسار بن كوثان المطلبي بالولاء المدني صاحب المغازي والسير كان
جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي سباه
خالد بن الوليد رضي الله عنه من عين التمر وكان محمد المذكور ثبتا في
الحديث عند أكثر العلما وأما في المغازي والسير فلا تجهل إمامته
فيهما قال ابن شهاب الزهري من أراد المغازي فعليه بابن إسحق
وذكره البخاري في تاريخه وروي عن الشافعي رضي الله عنه
أنه قال من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن إسحق وقال
سفيان بن عيينة ما أدركت أحدا يتهم ابن إسحق في حديثه وقال
شعبة بن الحجاج محمد بن إسحق أمير المؤمنين يعني في الحديث وحكي
عن الزهري أنه خرج إلى قرية فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم
أين أنتم من الغلام الأحول أو قد خلفت فيكم الغلام الأحول يعني
ابن إسحق وذكر الساجي أن أصحاب الزهري كانوا يلجؤون إلى محمد
بن إسحق واحتجوا بحديثه وإنما لم يخرج البخاري عنه وقد وثقه
وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه إلا حديثا واحدا في الرجم من أجل
طعن مالك بن أنس فيه وإنما طعن مالك لأنه بلغه عنه أنه قال
هاتوا حديث مالك فأنا طبيب بعلله فقال مالك وما ابن إسحق
إنما هو دجال من الدجاجلة نحن أخرجناه من المدينة يشير والله أعلم
أن الدجال لا يدخل المدينة وكان محمد بن إسحق قد أتى أبا جعفر المنصور
وهو بالحيرة فكتب له المغازي فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب
وكان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي امرأة هشام بن
عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاما فأنكره وقال أهو كان يدخل
على امرأتي ه وحكى الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت في تاريخ
بغداد أن محمد بن إسحق رأى أنس بن مالك رضي الله عنه وعليه عمامة
سوداء والصبيان خلفه يشتدون ويقولون هذا الرجل

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال وتوفي
محمد بن إسحق ببغداد سنة إحدى وخمسين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل سنة
اثنتين وخمسين وقال خليفة بن خياط سنة ثلاث وخمسين وقيل أربع وأربعين
والأول أصح ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وهي منسوبة
إلى الخيزران أم هرون الرشيد وأخيه الهادي وإنما نسبت إليها
لأنها مدفونة بها وهذه المقبرة أقدم المقابر التي بالجانب الشرقي ومن
هنه أخذ عبد الملك بن هشام سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم ذكره وذكر كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده وإليه
إسناده والمطلبي نسبة إلى المطلب بن عبد مناف المذكور أولا وقد
تقدم الكلام على عين التمر في ترجمة أبي العتاهية ه

أبو عيسى الترمذي

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن
موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور
أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل
تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن
إسمعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد و على
بن حجر وابن بشار وغيرهم وتوفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة
تسع وسبعين ومائتين بترمذ وقال السمعاني توفي بقرية بوغ في
سنة خمس وسبعين ومائتين وذكره في كتاب الأنساب في نسبة
البوغي رحمه الله وبوغ بضم البا الموحدة وسكون الواو وبعدها غين
معجمة وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وقد تقدم الكلام على الترمذي
والاختلاف في كسر التا وضمها وفتحها في ترجمة أبي جعفر محمد بن أحمد الفقيه الامخى

ابن ماجه

أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القزويني
الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث كان إماما في الحديث د
عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل إلى العراق والبصرة والكوفة وبغداد
ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم

وتاريخ مليح رواية في الحديث احد الصحاح الستة وكانت ولادته
سنة تسع ومائتين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثا لثمان
بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله وصلى
عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وابو عبد الله وابنه
عبد الله وماجه بفتح الميم والجيم وبينهما الف وفي الاخر هاء ساكنة
والربعي بفتح الرا والبا الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى
ربيعة وهي اسم لعدة قبائل لا ادري الى ايها ينسب المذكور والقزويني
بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون اليا المثناة من
تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى قزوين وهي من اشهر مدن عراق
العجم خرج منها جماعة من العلما **النيسابوري** ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني المعروف
بالحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيع امام اهل الحديث
في عصره والمولف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها كان عالما عارفا
واسع العلم تفقه على ابي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه وقد
تقدم ذكره ثم انتقل الى العراق وقرا على ابي علي بن ابي هريرة الفقيه وسيأتي
ذكره ايضا ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة ممن
لا يحصون كثرة فان معجم شيوخه يقرب من الفي رجل حتى روى عمن
عاش بعده لسعة رواياته وكثرة شيوخه وصنف في علومه ما يبلغ
الفا وخمسمائة جزء منها الصحيحان والعلل والامالي وفوائد
الشيوخ وامالي العشيات وتراجم الشيوخ واما ما تفرد باخراجه
فمعرفة علوم الحديث وتاريخ علما نيسابور والمدخل الى علم الصحيح والمستدرك
على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الامامين وفضائل الامام الشافعي
رضي الله عنه ورحل الى الحجاز والعراق رحلتان وكانت الرحلة الثانية
سنة ستين وثلثمائة وذاكر الشيوخ وكتب عنهم ايضا وباحث
الدارقطني فرضيه وتقلد القضا بنيسابور في سنة تسع وخمسين

وثلثمائة في ايام الدولة السامانية ووزارة ابي النصر محمد بن
عبد الجبار العتبي وقلد بعد ذلك قضا جرجان فامتنع وكانوا
ينفذونه في الرسائل الى ملوك بني بويه وكانت ولادته في
شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة بنيسابور
وتوفي بها يوم الثلاثا ثالث صفر سنة خمس واربعمائة رحمه الله تعالى
وسمع الحديث في سنة ثلاثين واملى بما ورا النهر سنة خمس وخمسين
وبالعراق سنة سبع وستين ولازمه الدارقطني وسمع منه ابو
بكر القفال الشاشي وانظارهما وحمدويه بفتح الحا المهملة وسكون
ميمها وبعدها عين مهملة وانما عرف بالحاكم لتقلده
القضا **الازدي الحميدي** ابو عبد الله محمد بن ابي نصر
فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الازدي الحميدي الاندلسي
الميورقي الحافظ المشهور اصله من قرطبة من ربض الرصافة وهو
من اهل جزيرة ميورقة روى عن ابي محمد بن حزم الظاهري المقدم
ذكره واختص به واكثر من الاخذ عنه وشهر بصحبته وعن ابي عمر
بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وسياتي ذكره ان شا الله
تعالى وعن غيرهما من الائمة ورحل الى المشرق سنة ثمان واربعين واربعمائة
فحج وسمع بمكة حرسها الله وبافريقية والاندلس ومصر والشام
والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفا بالنباهة والمعرفة
والاتقان والدين والورع وكانت له نغمة حسنة في قراة الحديث
وذكره الامير ابو نصر بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال المقدم ذكره
قال اخبرنا صديقنا ابو عبد الله الحميدي وهو من اهل العلم والفضل
والتيقظ وقال لم ار مثله في عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم
ولابي عبد الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم
وهو مشهور واخذه الناس عنه وله ايضا تاريخ علما الاندلس سماه
جذوة المقتبس في مجلد واحد ذكر في خطبته انه كتبه من حفظه
وقد طلب منه ذلك ببغداد وكان يقول ثلاثة اشيا من علوم

الحديث يجب تقديم التهمم بها كتاب العلل واحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني وكتاب المؤتلف والمختلف واحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير ابي نصر بن ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد همت ان اجمع في ذلك كتابا فقال لي الامير رتبه على حروف المعجم بعد ان ترتبه على السنين قال ابو بكر ابن طرخان فشغله عنه الصحيحان الى ان مات وقال ابن طرخان المذكور وانشدنا ابو عبد الله الحميدي لنفسه

لقاء الناس ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل وقال

فاقلل من لقاء الناس الا لاخذ العلم او لصلاح حال

وكان قد ادرك بدمشق الخطيب ابا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب ايضا عنه وكانت ولادته قبل العشرين واربع مائة وتوفي ليلة الثلاثا سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربع مائة ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الميورقي انه توفي في نصف صفر سنة احدى وتسعين واربع مائة رحمه الله هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره ابو الحسن علي بن الاثير الجزري المقدم ذكره وقد وقفت على عدة نسخ فوجدته على هذه الصورة لاني توهمت الغلط في نسختي ولم اقدر على مراجعة الاصل الذي لابي سعد السمعاني الذي هذا المختصر منه لانه لا يوجد في هذه البلاد ووقع في بعض شي من التفاوت من التاريخين فانه بينهما ثم اني تصفحت كتاب الذيل للسمعاني فوجدت فيه ان الحميدي المذكور توفي ليلة الثلاثا السابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربع مائة ودفن من الغد في مقبرة باب ابرز عند قبر الشيخ ابي اسحق الشيرازي وصلى عليه ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشي الفقيه في جامع القصر ثم نقل بعد ذلك في صفر سنة احدى وتسعين واربع مائة الى مقبرة باب حرب ودفن

عند

عند قبر بشر بن الحارث المعروف بالحافي رحمهم الله فلما وقفت في الذيل على هذه الصورة علمت ان الغلط وقع من ابن الاثير في المختصر اما لان النسخة التي اختصرها كانت غلطا من الناسخ فتبع ابن الاثير ذلك الغلط ولم يكشفه من موضع اخر ولانه عبر من سطر الى سطر كما جرت عادة النساخ في بعض الاوقات والله اعلم اي ذلك كان والحميدي بضم الحا المهملة وفتح الميم وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى جده حميد المذكور واخبرني بعض ارباب التاريخ انه راى في بعض التواريخ ان نسبته الى حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهو ليس بصحيح لان ابا عبد الله المذكور ازدي النسب وعبد الرحمن قرشي زهري فكيف يجتمعان ونصر بفتح اليا المثناه من تحتها وكسر الصاد المهملة وبعدها راء وقد تقدم الكلام على الازدي وهذا على ميورقة في ترجمة ابي محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي الشاعر وهي بفتح الميم وضم اليا المثناه من تحتها وسكون الواو وفتح الرا والقاف وبعدها ها ساكنة وهي جزيرة في البحر الغربي قريبة من بر الاندلس

المازري

ابو عبد الله محمد بن علي التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث احد الاعلام المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليه شرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه المعلم بفوائد كتاب مسلم وعليه بنى القاضي عياض كتاب الاكمال وهو تكملة لهذا الكتاب وقد تقدم ذكره وله في الادب كتب متعددة وكان فاضلا متقنا وتوفي في الثامن عشر من ربيع الاول سنة ست وثلثين وخمس مائة وقيل توفي يوم الاثنين الثاني من الشهر المذكور بالمهدية وعمره ثلاث وثمانون سنة رحمه الله والمازري بفتح الميم وبعدها الف ثم زاي مفتوحة وقد تكسر ايضا ثم را هذه النسبة الى مازر وهي بليدة بجزيرة صقلية

سنى

ثنى

الاصبهاني

ابو موسى محمد ابن ابي بكر عمر بن ابي عيسى احمد بن عمر بن محمد بن ابي عيسى الاصبهاني المديني الحافظ المشهور كان امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه

تواليف مفيدة وصنف كتاب المغيث في مجلد كمل به كتاب الغريبين
للهروي واستدرك عليه وهو كتاب نافع وله كتاب الزيادات
في جزء لطيف جعله ذيلا على كتاب شيخه ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي
الذي سماه كتاب الانساب وذكر من اهمله وما قصر فيه وكانت
ولادته في ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة وتوفي يوم الاربعا
الاربعا تاسع جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله
والمديني بفتح الميم وكسر الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها
نون هذه النسبة الى مدينة اصبهان وقد ذكر الحافظ ابو
سعد السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى عدة مدن
اولهن مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والثانية مرو والثالثة نيسابور
والرابعة اصبهان والخامسة مدينة المبارك بقزوين والسادسة
بخارا والسابعة سمرقند والثامنة نسف وذكر ان النسبة
الى هذه المدن كلها المديني وكان الاكثر ما نسب الى مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم ۞ **الحافظ المقدسي** ابو الفضايل
محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني
كان احد الرحالين في طلب الحديث بالشام ومصر والثغور والحجاز
والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن
همذان وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله
في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته
وصنف تصانيف كثيرة منها اطراف الكتب الستة وهي صحيح
البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
واطراف الغرائب تصنيف الدارقطني وكتاب الانساب في
جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ ابو موسى الاصبهاني
المذكور قبله وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن وكتب عنه
غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور وكانت ولادته

في السادس من شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة ببيت المقدس
واول سماعه سنة ستين واربعمائة ودخل بغداد سنة سبع وستين
واربعمائة ثم رجع الى البيت المقدس فاحرم من ثم الى مكة وتوفي
عند قدومه من الحج آخر حجاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع
الاول سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في المقبرة العتيقة بالجانب
الغربي رحمه الله وكان ولده ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين
بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده
قد اسمعه في صباه من جماعة منهم ابو محمد عبد الرحمن بن حمد
الدوني بالري وابو الفتح عبدوس بن عبد الله بهمذان وابو عبد الله محمد بن عثمان
الكامخي وابو الحسن مكي بن منصور السلار وقدم به بغداد فسمعه من
ابي القسم علي بن احمد بن بيان وغيره وسكن بعد وفاة ابيه بهمذان وكان
يقدم بغداد للحج فحدث بها لكثرة سماعاته وسمع منه الوزير ابو
المظفر يحيى بن هبيرة والقيسراني بفتح القاف والسين المهملة بينهما
يا مثناة من تحتها را مفتوحة وبعد الالف نون هذه النسبة الى قيسرية
وهي قرية بالشام على ساحل البحر وهي الان بيد الفرنج خذلهم الله تعالى
بن منده ابو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي الحافظ
المشهور صاحب كتاب اصبهان كان احد الحفاظ الثقات وهم اهل
بيت كبير خرج منه جماعة من العلما ولم يزالوا علما واما ام الحافظ
ابي عبد الله المذكور واسمها بنت محمد كانت من بني عبد ياليل ونسبت الى
اخواله ذكر الحافظ ابو موسى الاصبهاني في كتاب زيادات الالقاب
وقد تقدم ذكره واستوفى رفع نسبها هناك فاضربت عن ذكره لطوله
وكذلك ذكر الحازمي في كتاب العجالة لكنه لم يرفع في نسبها وتوفي
الحافظ ابو عبد الله المذكور في سنة احدى وثلثمائة رحمه الله ومنده
بفتح الميم والدال المهملة وبينهما نون ساكنة وفي اخرها ها ساكنة
ايضا محمد بن يوسف بن مطر بن **بشير الفربري**

بن صالح بن بشر الفربري راوية صحيح البخاري عنه رحل اليه الناس
وسمعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته في سنة احدى وثلاثين
ومائتين وتوفي في ثالث شوال سنة عشرين وثلثمائة رحمه الله ونسبته
الى فربر بفتح الفا والرا وسكون البا الموحدة وفي آخرها را ثانية
وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارا وهو آخر من روى الجامع الصحيح
عن البخاري ه **الصاعدي** ابو عبد الله محمد بن الفضل
بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري
الملقب كمال الدين الفقيه المحدث كان يخلف في المجلس امام الحرمين
ابي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب وعلق
عنه الاصول وسائر الصوفية وكان فقيها محدثا مفتيا مناظرا
واعظا وكان يحمل الطعام الى المسافرين الواردين عليه ويخدمهم
بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا الى مكة وعقد له مجلس الوعظ
ببغداد وسائر البلاد التي توجه اليها واظهر العلم بالحرمين
وعاد الى نيسابور وقعد للتدريس بالمدرسة الناصحية واقام بامامة
مسجد المطرز وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره
وصحيح البخاري من سعيد بن ابي سعيد وسمع من الشيخ ابي اسحق الشيرازي
والحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي وابي القسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري وامام الحرمين وغيرهم وله رواية عن كتب الحافظ البيهقي
مثل دلائل النبوة والاسما والصفات والبعث والنشور
والدعوات الكبير والصغير وكان يقال في حقه الفراوي
الف راوي وكانت ولادته سنة احدى وقيل اثنين واربعين
واربعمائة بنيسابور وسمع الحديث سنة سبع واربعين وتوفي
صبح يوم الخميس الحادي وقيل الثاني والعشرين من شوال
سنة ثلثين وخمسمائة رحمه الله والفراوي بضم الفا وفتح الرا وبعدها
الف ثم واو هذه النسبة الى فراوة وهي بليدة مما يلي خوارزم

تعالى لها رباط فراوة بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المامون
وهو يومئذ امير خراسان وتقدم ذكره ه **الآجري**
ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري الفقيه الشافعي المحدث
صاحب كتاب الاربعين حديثا وهي مشهورة به كان صالحا عابدا وروى
عن ابي مسلم الكجي وابي شعيب الحراني واحمد بن يحيى الحلواني والمفضل
بن محمد الجندي وخلق كثير من اقرانهم ذكره محمد بن اسحق النديم في
كتابه الذي سماه الفهرست وقال صنف في الحديث والفقه كثيرا
وذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه وقال كان
ثقة صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة حدث ببغداد قبل سنة
ثلثين وثلثمائة ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى توفي بها وروى عنه
جماعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب حلية الاولياء
وغيره واخبرني بعض العلما انه لما دخل الى مكة حرسها الله تعالى
اعجبته فقال اللهم ارزقني الاقامة بها سنة فسمع هاتفا يقول
له بل ثلثين سنة فعاش بعد ذلك ثلثين سنة ثم مات بها في المحرم
سنة ستين وثلثمائة وقال الخطيب قرات ذلك على بلاطة قبره
بمكة ورايت حاشيته على باب الصلاة صورتها الامام ابو بكر
الآجري نسبة الى قرية من قرى بغداد يقال لها آجر واستوطن
مكة حرسها الله تعالى والآجري بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم وتشديد
الراء هذه النسبة الى الآجر وعمله ولا اعلم لاي معنى نسب اليه
السلامي ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي
الحافظ الاديب المعروف بالسلامي كان حافظ بغداد في
زمانه وكان له حظ وافر من الادب واخذ الادب عن
الخطيب ابي زكريا التبريزي وحفظه من علم الصحة والاتقان وكان
كثير البحث عن الفوائد واثباتها روى عنه الائمة واكثروا واخذ
عنه علماء عصره منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي والنرسي وابنه عنه

وذكر الحافظ ابو سعيد بن السمعاني في شيء وكانت ولادته
ليلة السبت خامس عشر شوال سنة سبع وستين واربعمائة وتوفي في
ليلة الثلاثاء ثامن عشر شعبان سنة خمسين وخمسمائة ببغداد
واخرج من الغد وصلي عليه ودفن بباب حرب تحت السدرة بجنب
ابي منصور الانباري الواعظ رحمه الله والسلامي بفتح السين المهملة
واللام الف المخففة وبعدها ميم هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد
وقال السمعاني هذا انا رأيت لنفسه السلامي في الحافظ المذكور

الحازمي الهمذاني ابو بكر محمد بن ابي عثمان موسى بن عثمان بن حازم
الحازمي الهمذاني الملقب زين الدين احد الحفاظ المتقنين وعباد الله
الصالحين تفقه ببغداد على الشيخ جمال الدين وابي بن فضلان وغيره
وسمع الحديث ببغداد عن بعضه وارتحل في طلبه الى عدة بلاد من
العراق ثم الى الشام وبلاد فارس واصبهان وهمذان وغيرها
بلاد اذربيجان وكتب عن اكثر شيوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث
وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتبا مفيدة منها الناسخ
والمنسوخ في الحديث وكتاب الفيصل في مشتبه النسبة وكتاب
العجالة في النسب وكتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه في
الاماكن والبلدان في الخط وكتاب سلسلة الذهب فيما رواه الامام
احمد بن حنبل عن الامام الشافعي رضي الله عنهما وكتاب شروط الائمة
وغير ذلك من الكتب النافعة واستوطن بغداد وسكن بالجانب
الشرقي ولم يزل مواظبا الاشتغال ملازما الخير الى ان اخترمته
المنية وعنفوان شبابه وذلك في ليلة الاثنين الثامن والعشرين
من جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن
في المقبرة الشونيزية في الجانب الغربي مقابل قبر الجنيد رضي
الله عنه وبلغني انه صلى عليه خلق كثير من جهة جامع القصر وحمل الى
الجانب الغربي فصلي عليه مرة اخرى وفرق شيئا على اصحاب

الحديث وكانت ولادته في سنة ثمان او تسع واربعين وخمسمائة رحمه الله
والحازمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف زاي مكسورة وبعدها ميم هذه النسبة
الى جده حازم المذكور ه

المعافري الاندلسي ابو بكر محمد بن
عبد الله بن احمد المعروف **ابن العربي** المعافري الاندلسي الاشبيلي
الحافظ المشهور ذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال
هو الحافظ المستبحر ختام علماء الاندلس وآخر ائمتها وحفاظها لقيته
بمدينة اشبيلية ضحوة يوم الاثنين لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة
ست عشرة وخمسمائة فاخبرني انه رحل الى المشرق مع ابيه يوم
الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة وانه
دخل الشام ولقي بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده ودخل
بغداد وسمع بها من جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج في موسم
سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب ابا بكر الشاشي وابا
حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقي بمصر
والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم
وافادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلاث وتسعين وقدم الى اشبيلية
بعلم كثير لم يدخله احد قبله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان
من اهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها متقدما في المعا رف
رف كلها متكلما في انواعها نافذا في جمعها حريصا على ادائها ونشرها
ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق
مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن
العهد وثبات الود واستقضي ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته
وشدته ونفوذ احكامه وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة ثم
صرف عن القضاء واقبل على نشر العلم وبثه قال وسألته عن مولده فقال
ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين واربع مائة
وتوفي بالعدوة ودفن بمدينة فاس في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث

وأربعين وخمسمائة رحمه الله انتهى كلام ابن بشكوال قلت وهو أ
الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الأحوذي في شرح الترمذي
وغيره من الكتب وكانت ولادته بإشبيلية وقيل إن ولادته كانت
سنة سبع وستين وقيل إن وفاته كانت في جمادى الأولى على مرحلة
من فاس عند رجوعه من مراكش ونقل إلى فاس ودفن بمقبرة الجناني
وتوفي والده بمصر منصرفا عن المشرق في السفرة التي كانت مولده
المذكور في صحبته وذلك في المحرم سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ومولده
سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وكان من أهل الآداب الواسعة والبراعة
والكتابة رحمه الله وقد تقدم الكلام على المعافري الإشبيلي ومعنى عارضة
الأحوذي فالمعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد المعارضة
إذا كان ذا قدرة على الكلام والأحوذي الخفيف في الشيء لحذقه
وقال الأصمعي الأحوذي المشمر في الأمور القاهر لها الذي لا يشذ عليه
منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الدال
المعجمة وفي آخره ياء مشددة

النقاش أبو بكر محمد بن
الحسن بن محمد بن زياد المقرئ المعروف بالنقاش الموصلي البغدادي
المولد والمنشأ كان عالما بالقرآن والتفسير وصنف في التفسير كتابا
سماه شفاء الصدور وصنف غيره مثل الإشارة في غريب
القرآن والموضح في القرآن ومعانيه وصنف العقل والمناسك
وفهم المناسك وأخبار القصاص وذم الحسد ودلائل النبوة
والأبواب في القرآن وإرم ذات العماد والمعجم الأوسط والمعجم
الأصغر والمعجم الكبير في أسماء القراء وقراءاتهم وكتاب السبعة
الأصغر وكتاب السبعة الأوسط وسافر الكثير شرقا وغربا
وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر وفي الشام والجزيرة والموصل
والجبال وخراسان وما وراء النهر وفي حديثه مناكير بأسانيد
مشهورة وروى عن جماعة من جلة العلماء وروى عنه وقال

البرقاني كان حديث النقاش مناكير وليس في تفسيره حديث صحيح وكانت
ولادته سنة ست وقيل خمس وستين ومائتين وتوفي يوم الثلاثاء
ودفن يوم الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة إحدى وخمسين
وثلاثمائة والله أعلم والنقاش بفتح النون والقاف المشددة وبعد
الألف شين معجمة هذه النسبة إلى من ينقش السقوف والحيطان
وغيرها وكان أبو بكر المذكور في مبتدأ أمره يتعاطى هذه الصناعة
فعرف بها

ابن الصلت أبو الحسن محمد بن أحمد بن
أيوب بن الصلت بن شنبوذ المقرئ البغدادي كان من مشاهير
القراء وأعيانهم وكان دينا وفيه سلامة وحمق وقيل كان كثير
اللحن قليل العلم وتفرد بقراءات من الشواذ كان يقرأ بها في المحراب
فأنكرت عليه وبلغ ذلك الوزير أبا علي بن مقلة الكاتب المشهور
وقيل له إنه يغير حروفا من القرآن ويقرأ بخلاف ما أنزل فاستحضره في
أول شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة واعتقله في دا
ره أياما فلما كان يوم الأحد لسبع خلون من الشهر المذكور استحضر
الوزير المذكور القاضي أبا الحسين عمر بن محمد وأبا بكر أحمد بن موسى بن
العباس بن مجاهد المقرئ وجماعة من أهل القرآن وأحضر ابن شنبوذ
المذكور ونوظر بحضرة الوزير وأغلظ في الخطاب للوزير
والقاضي وأبي بكر بن مجاهد ونسبهم إلى قلة المعرفة وعيرهم بأنهم ما سافروا
في طلب العلم كما سافر واستصبى القاضي أبا الحسين المذكور فأمر الوزير
أبو علي بضربه فأقيم وضرب سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير
ابن مقلة بأن يقطع الله يده ويشتت شمله فكان الأمر كذلك ثم استتيب
في حضرة ابن مقلة إن شاء الله تعالى ثم أوقفوه على الحروف التي قيل إنه يقرأ
بها فأنكر ما كان شنيعا وقال فيما سواه إنه قرأ به قوم فاستتابوه
فتاب وقال إنه قد رجع عما كان يقرؤه وإنه لا يقرأ إلا بمصحف
عثمان بن عفان رضي الله عنه وبالقراءة المتعارفة التي يقرأ بها

الناس فكتب عليه الوزير محضراً بما قاله وأمر أن يكتب خطه في آخره
بحسب ما يدل على توبته **ونسخة المحضر** سئل محمد بن أحمد المعروف
بابن شنبوذ عما حكي عنه أنه يقرأ وهو إذا نودي للصلوة من
يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكركم
أنكم تكذبون فاعترف به وعن تبت يدا أبي لهب وقد تب فاعترف به وعن
كان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً فاعترف به وعن
كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننحيك ببدنك فاعترف
وعن فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا
في العذاب المهين فاعترف به وعن والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى
والذكر والأنثى فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف
يكون لزاماً فاعترف به وعن ولتكن منكم فئة يدعون إلى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم أولئك
هم المفلحون فاعترف به وعن إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد
كبير فاعترف به وشهود الحاضرين شهدوا في المحضر حسب ما
سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول
محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ ما في هذه الرقعة صحيح
وهو قولي واعتقادي وأشهد الله عز وجل وسائر من حضر على
نفسي بذلك وكتب بخطه فمتى خالفت ذلك أو بان مني غيره فأمير المؤمنين
في حل من دمي وسعة وذلك يوم الأحد لسبع خلون من شهر
ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة في مجلس الوزير
أبي علي محمد بن علي بن مقلة أدام الله توفيقه وكلم أبا أيوب
السمسار الوزير أبا علي في أمره وسأله أن ينفذه في الليل سراً
إلى المدائن ليقيم بها أياماً ثم يدخل إلى منزله ببغداد مستخفياً ولا
يظهر بها أياماً فأجابه الوزير إلى ذلك وأنفذه إلى المدائن
وتوفي في يوم الاثنين لثلاث خلون من صفر سنة ثمان وعشرين

وثلثمائة ببغداد وقيل إنه توفي في مجلسه بدار السلطان رحمه الله
وتوفي أبو بكر بن مجاهد المذكور يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت
من شعبان سنة أربع وعشرين وثلثمائة ودفن في تربة له بسوق
العطش وكان مولده سنة خمس وأربعين ومائتين رحمه الله وشنبوذ بفتح
الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها ذال
معجمة **ابن السماك** أبو العباس محمد بن صبيح المذكور مولى
بني عجل المعروف بابن السماك الواعظ الكوفي الزاهد المشهور كان
زاهداً عابداً حسن الكلام صاحب مواعظ جمع كلامه وحفظ
ولقي جماعة من الصدر الأول وأخذ عنهم مثل هشام بن عروة والأعمش
وغيرهما وروى عنه أحمد بن حنبل وأنظاره وهو كوفي قدم بغداد زمن
هرون الرشيد فمكث بها مدة ثم رجع إلى الكوفة فمات
بها ومن كلامه خف الله كأنك لم تطعه وارج الله كأنك
لم تعصه وكان هرون الرشيد قد حلف أنه من أهل الجنة فاستفتى
العلماء فلم يفته أحد أنه من أهلها فسئل عن ابن السماك المذكور
فاستحضره وسأله فقال له هل قدر أمير المؤمنين على معصية فتركها
خوفاً من الله تعالى قال نعم كان لبعض الناس جارية فهويتها وأنا
إذ ذاك شاب ثم إني ظفرت بها مرة وعزمت على ارتكاب الفاحشة
منها ثم إني ذكرت النار وهولها وأن الزنا من الكبائر فأشفقت
من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله عز وجل فقال له ابن السماك
يا أمير المؤمنين فإنك من أهل الجنة فقال هرون ومن أين لك هذا قال
من قوله عز وجل وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة
هي المأوى فسر هرون بذلك ☉ ودخل على بعض الرؤساء وشفع
إليه في رجل فقال له إني أتيتك في حاجة وإن الطالب والمطلوب
منه عزيزان إن قضيت الحاجة وذليلان وإن لم تقضها فاختر لنفسك
عز البذل على ذل المنع واختر عز النجح على ذل الرد فقضى حاجته

ومن كلامه من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الآخرة
مرارتها لتجافيه عنها واخبار ومواعظه كثيرة وتوفي سنة
ثلاث وثمانين وثلثمائة بالكوفة رحمه الله والسماك بفتح السين
المهملة والميم المشددة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى بيع السمك

ابو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي

بن عطية الحارثي الواعظ المكي صاحب كتاب قوت القلوب
كان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة وتكلم في الجامع وله مصنفات
في التوحيد ولم يكن من اهل مكة وانما كان من اهل الجبل وسكن مكة
فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام
زمانا واقتصر على اكل الحشائش المباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها
ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريقة واخذ عنهم ودخل
البصرة بعد وفاة ابي الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد
فوعظ الناس فخلط في كلامه فتركوه وهجروه وقال محمد بن
طاهر المقدسي في كتاب الانساب ان ابا طالب المكي المذكور لما
دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ فخلط في كلامه
وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين اضر من الخالق فبدعه الناس
وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب في التوحيد وتوفي
في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى
والحارثي بالحاء المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ثاء مثلثة
هذه النسبة الى عدة قبائل منها الحارث ومنها الحارثة ولا ادري
الى اي نسبة ابو طالب المذكور من هذه القبائل والمكي نسبة
الى مكة حرسها الله تعالى ه

ابن سمعون

ابو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادي
المعروف بابن سمعون كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر
وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة ادرك

جماعة من جلة المشايخ رضي الله عنهم منهم الشيخ ابو بكر الشبلي
رحمه الله تعالى وابطال ومن كلامه ما رواه الصاحب ابو
القاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره رحمه الله قال سمعت
ابن سمعون يوما وهو على الكرسي في مجلس وعظه يقول سبحان
من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى اللسان والعين
والسمع وهذه لطائف الاشارات ومن كلامه رايت المعاصي
نذالة فتركتها مروة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف وكان
لاهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد واياه عنى
الحريري صاحب المقامات في المقامة الحادية
والعشرين الرازية بقوله في اولها رايت بها ذات بكرة
زمرة اثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد مستنون
استنان الجياد ومتواصفون واعظا يقصدونه ويحلون
ابن سمعون دونه ه ولم يات بعده في الوعظ مثله وتوفي
في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمائة وقيل توفي يوم
الجمعة منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد
ودفن في داره بشارع العباسيين ثم نقل يوم الخميس حادي
عشر رجب سنة ست وعشرين واربع مائة ودفن بباب
حرب وقيل ان اكفانه لم تكن بليت بعد رحمه الله تعالى وسمعون
بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون الواو
وبعدها نون قيل ان جده اسمعيل غير اسمه فقيل سمعون ه
وعنبس بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها
سين مهملة وهو في الاصل اسم الاسد وبه سمي الرجل وهو
فنعل من العبوس والنون زائدة ه

الهاشمي

الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي
الزاهد العابد الصالح كان له كرامات ظاهرة ورايت اهل

مصر يحكون عنه اشياء خارقة ولقيت جماعة ممن صحبه وكل منهم
يدعي عليه بركة وذكر لي واحد منهم انه وعد جماعة الذين صحبوه مواعيد
من الولايات والمناصب العلية وانها صحت كلها وكان من
السادات الاكابر والطراز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب
اعلام الزهاد وانتفع بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه او شاهده
ثم سافر الى الشام فاصدار الى البيت المقدس فاقام به الى ان مات
في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وصلي عليه
بالمسجد الاقصى وهو ابن خمس وخمسين سنة رحمه الله تعالى وقبره ظاهر
يقصد للزيارة والتبرك به ⁂

ابن الاعرابي

ابو عبد الله محمد
بن زياد المعروف بابن الاعرابي النحوي صاحب اللغة وهو من
موالي بني هاشم فانه مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان ابوه زياد عبدا
سنديا وقيل انه من موالي بني شيبان وقيل غير ذلك والاول
اصح وكان احول راوية لاشعار القبائل ناسبا وكان
احد العالمين باللغة والمشهورين بمعرفتها يقال لم يكن في الكوفيين
اشبه برواية البصريين منه وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي
صاحب المفضليات كانت امه تحته واخذ الادب عن
ابي معاوية الضرير والمفضل الضبي والقاسم بن معن بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن مسعود الذي ولاه المهدي القضا والكسائي
واخذ عنه ابرهيم الحربي وابو العباس ثعلب وابن السكيت
وغيرهم وناقش العلما واستدرك عليهم وخطأ كثيرا من نقلة
اللغة وكان راسا في كلام العرب وكان يزعم ان الاصمعي
وابا عبيدة لا يحسنان شيا وكان يقول جائز في كلام العرب
ان يعاقبوا بين الضاد والظا فلا يخطي من يجعل هذه في موضع هذه
وينشد ⁂ الى الله اشكو من خليل اوده ثلاث خلال كلها عائض

بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحا العرب ⁂ قال بعضهم
مجلسه حلق من المستفيدين ويملي عليهم قال ابو العباس ثعلب شاهدت
مجلس ابن الاعرابي وكان يحضره زهاء مائة انسان وكان يسال ويقرا عليه
فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رايت بيده كتابا قط
ولقد املى على الناس ما يحمل على اجمال ولم ير احدا في علم الشعر اغزر منه
وراى في مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين انت فقال
من اسبيجاب وقال للاخر من اين انت فقال من الاندلس فعجب من ذلك وانشد
رفيقان شتى الف الدهر بيننا وقد يلتقي الشتى فياتلفان
ثم املى على من حضر مجلسه بقية الابيات وهي ⁂
نزلنا على قيسية يمنية لها نسب في الصالحين هجان
فقالت وارخت جانب الستر بيننا لاية ارض ام من الرجلان
فقلت لها اما رفيقي فقومه تميم واما اسرتي فيماني
رفيقان شتى الف الدهر بيننا وقد يلتقي الشتى فياتلفان
ومن اماليه ما رواه ابو العباس ثعلب قال انشدني ابن الاعرابي محمد بن
زياد المذكور ⁂
سقى الله حيا دون بطنان دارهم وبورك في مرد هناك وشيب
واني وايام على عهد اريهم تجرعا في الزجاج مشوب
ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانوار وكتاب
صفة النخل وكتاب صفة الزرع وكتاب الانساب وكتاب
الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب معاني الشعر وكتاب
تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل وكتاب
نوادر الزبيريين وكتاب نوادر بني فقعس وكتاب الذباب
وغير ذلك واخباره ونوادره واماليه كثيرة وقال ثعلب سمعت ابن
الاعرابي يقول ولدت في الليلة التي مات فيها الامام ابو حنيفة
رضي الله عنه وذلك في رجب سنة خمسين ومائة على الصحيح وتوفي

لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة احدى وثلثين ومائتين
بسر من راى رحمه الله وقيل سنة ثلثين ومائتين والاول اصح وصلى
عليه القاضي احمد بن ابي داود الايادي المقدم ذكره والاعرابي
بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعد الالف باء هذه
النسبة الى الاعراب قال ابو بكر محمد بن عزيز السجستاني المعروف
بالعزيزي في كتابه الذي صنفه في غريب القرآن العجم يقال
رجل اعجم واعجمي ايضا اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب
ورجل عجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا ورجل اعرابي
اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الى
العرب وان لم يكن بدويا واسبيجاب بكسر الهمزة وسكون السين
المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح
الجيم وبعد الالف باء موحدة وهي مدينة في اقصى بلاد المشرق
واظنها من اقليم الصين او قريبة منه وبطنان بضم الباء
الموحدة وسكون الطاء المهملة وبين النونين الف وهو جمع بطن
وهو الغامض من الارض

الكلبي

ابو النضر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبي الكوفي صاحب التفسير
وعلم النسب كان اماما في هذين العلمين حكى ولده هشام عنه قال
دخلت على ضرار بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي بالكوفة فاذا
عنده رجل كانه جرذ ينزع في الجر وهو الفرزدق الشاعر فغمزني
ضرار وقال سله من انت فسالته فقال ان كنت نسابا فانسبني
فانا من تميم فابتدات انسبه حتى بلغت الى غالب وهو
والد الفرزدق فقلت وولد غالب هماما وهو اسم الفرزدق كما
سياتي في ترجمته في حرف الهاء ان شاء الله تعالى فاستوى الفرزدق
جالسا وقال والله ما سماني به ابواي ولا ساعة من نهار قط
والله اني لاعرف اليوم الذي سماك به ابوك الفرزدق قال اي
يوم بعثك في حاجة خرجت تمشي وعليك مستقة فقال والله لكانك
فرزدق دهقان قرية قد سماها الجبل قال صدقت والله ثم قال
لي اتروي شيئا من شعري فقلت لا ولكني اروي لجرير مائة قصيدة
فقال فتروي لابن المراغة ولا تروي لي والله لاهجون كلبا سنة
او تروي لي كما رويت لجرير فجعلت اختلف اليه اقرا عليه النقائض
خوفا منه وما لي في شيء منها حاجة وكان الكلبي المذكور من اصحاب عبد الله
بن سبا الذي يقول ان عليا ابن ابي طالب رضي الله عنه لم يمت وانه راجع
الى الدنيا وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن اسحق وكانا يقولان
حدثنا ابو النضر حتى لا يعرف وشهد الكلبي المذكور دير الجماجم مع
عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي وشهد جده بشر وبنوه السائب
وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وقتل السائب مع مصعب ابن الزبير وله يقول ابن ورقاء النخعي

من مبلغ عني عبيدا بانني ... علوت اخاه بالحسام المهند
عنه فان تبغ العلم فانه ... مقيم لدى الديرين غير موسد
وعمدا علوت الراس منه بصارم ... فاثكله سفيان بعد محمد

سفيان ومحمد ابني السائب وتوفي محمد الكلبي المذكور سنة
ست واربعين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى وسياتي ذكر ولده
المنذر هشام النسابة في حرف الهاء ان شاء الله تعالى والكلبي بفتح الكاف
وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى كلب بن وبرة
وهي قبيلة كبيرة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير والمستقة بضم الميم وسكون
السين المهملة وفتح التاء المثناة وبعدها قاف وهي الفروة الطويلة
الكم وهي لفظة فارسية معربة

قطرب

ابو علي محمد بن المستنير النحوي اللغوي البصري مولى [illegible]
المعروف بقطرب اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين
وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل

حضور أحد من التلامذة فقال له يوماً ما أنت إلا قطرب ليل
فغلب عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر
وهو بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها باء
موحدة وكان من أئمة عصره وله من التصانيف كتاب
معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي
وكتاب النوادر وكتاب الأزمنة وكتاب الفرق
وكتاب الأصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو
وكتاب الأضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الإنسان
وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمز وكتاب فعل وأفعل
وكتاب الرد على الملحدين في متشابه القرآن وغير ذلك
وهو أول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وإن كان
صغيراً لكن له فضيلة السبق وبه اقتدى أبو محمد عبد الله بن السيد
البطليوسي المتقدم ذكره وكتابه كبير ورأيت مثلثاً آخر
لشخص آخر بربري وما هو الخطيب أبو زكريا الذي ذكرته بل
غيره ولا أستحضر الآن اسمه وهو كبير أيضاً وما اقتصر فيه
وما نحا فيه الطريق الأول طريق المذكور وكان قطرب يعلم أولاد
أبي دلف العجلي المتقدم ذكره وروى له ابن المنجم في كتاب
البارع بيتين وهما

إن كنت لست معي فالذكر منك معي ... يراك قلبي إذا ما غبت عن بصري
والعين تبصر من تهوى وتفقده ... وناظر القلب لا يخلو من النظر

وهذان البيتان مشهوران ولا أعلم أنهما له إلا من هذا الكتاب
وتوفي سنة ست ومائتين رحمه الله ويقال إن اسمه أحمد
بن محمد وقيل الحسن بن محمد والأول أصح والله أعلم بالصواب
والمستنير بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة

من فوقها وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء

المبرد

أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير
بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحرث
بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم وهو ثمالة بن أحجن بن كعب
بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد الغوث الثمالي
الأزدي البصري المعروف بالمبرد النحوي نزيل بغداد وكان إماماً
في النحو واللغة وله التواليف النافعة في الأدب منها
كتاب الكامل وكتاب الروضة وغير ذلك أخذ الأدب عن أبي
عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وقد تقدم ذكرهما وأخذ عنه
نفطويه وقد تقدم ذكره وغيره من الأئمة وكان المبرد المذكور وأبو
العباس أحمد بن يحيى الملقب ثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعاصرين
قد ختم بهما تاريخ الأدباء وفيهما يقول بعض أهل عصرهما من جملة أبيات
وهو أبو بكر بن أبي الأزهر

أيا طالب العلم لا تجهلن ... وعذ بالمبرد أو ثعلب
تجد عند هذين علم الورى ... فلا تك كالجمل الأجرب
علوم الخلائق مقرونة ... بهذين في الشرق والمغرب

كان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه
وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه وحكى أبو القاسم جعفر بن محمد بن
حمدان الموصلي وكان صديقهما قال قلت لأبي عبد الله الدينوري
ختن ثعلب لم يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لأن المبرد حسن
العبارة حلو الإشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب
مذهبه مذهب المعلمين فإذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر
إلى أن يعرف الباطن وكان المبرد كثير الأمالي حسن النوادر فمما أملاه
أن المنصور أبا جعفر ولى رجلاً على الأعراب العميان والأيامى وا
من النساء اللاتي لا أزواج لهن فدخل على هذا المتولي بعض المتخلفين ومعه

ولكن قال له انت اصلحك الله ابن ست اسمي سوا للقواعد فقال
له المتوكل القواعد ساكف اسلك مهن قال بني العميان قال اما
هذا نعم لان الله تعالى يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور قال وبقيت وليس في الاسلام قال وهذا ابعد ايضا
فانه من كرامات اباه فهو مهتم بالصرف عنه ودرايته في العميان
وليس في الاسلام ﻫ وهذا رايت المبرد المذكور في
المنام وجرى لي معه قصة عجيبة فاستحسنت ذكرها وذلك اني
كنت بالاسكندرية في بعض شهور سنة ست وثلثين وستماية
واقمت بها خمسة اشهر وكان عندي كتاب الكامل للمبرد وكتاب
العقد لابن عبد ربه وانا اطالع فيهما فرايت في العقد في فصل
ترجمه بقوله ما غلط فيه على الشعرا وذكر ابياتا نسبوا اصحابها
فيها الى الغلط وهي صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم
اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ومن جملة ذلك من ذكره المبرد
قال ومثله قول محمد بن يزيد النحوي في كتابه الروضة وذكل
الحسن بن هاني يعني ابا نواس في قوله ﻫ

وما لبكر بن وائل عصم الا بحمقاتها وكاذبها

فزعم انه اراد بحمقاتها هبنقة القيسي ولا يقال في الرجل حمقا
وانما اراد دغة العجلية وعجل في بكر وبها يضرب المثل في الحمق
هذا كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب
ابا نواس الى الغلط بكونه قال حمقاتها واعتقد انه اراد به هبنقة
وهبنقة رجل والرجل لا يقال له حمقا بل يقال احمق وابو نواس
انما اراد دغة وهي امراه فالغلط حينئذ من المبرد لا من ابي نواس
فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفي على هذه الفايدة رايت في المنام
كاني بمدينة حلب في مدرسة القاضي بها الدين بن شداد وقد
اشتغلت بالعلم فيها وكانا قد صلينا الظهر في المواضع الذي

جرت

جرت العادة بالصلوة فيه فلما فرغنا من الصلوة قمت لاخرج فرايت
في اخريات الموضع شخصا واقفا يصلي فقال لي بعض الحاضرين هذا ابو
العباس المبرد رحمة الله وعرفت ان حيته انتظر فراغه فلما فرغ سلمت
عليه وقلت له انا في هذا الزمان اطالع في كتاب الكامل فقال لي رايت
كتابي الروضة فقلت لا وما كنت رايته قبل ذلك فقال قم حتى اريك
اياه فقمت معه وصعدني الى بيته ودخلنا اليه ورايت فيه كتب
كثيرة فقعد قدامها يفتش عليه وقعدت انا ناحية عنه فاخرج منه مجلدا
ودفعه لي ففتحته وتركته في حجري فقلت له وما كنت رايته قد اخذوا عليك
فيه فقال اي شي اخذوا فقلت انك نسبت ابا نواس الى الغلط في
البيت الفلاني وانشدته اياه فقال نعم غلط فقلت له انه لم يغلط
بل هو على الصواب ونسبوك انت الى الغلط في البيت الفلاني وانشدته
اياه فقال نعم غلط في هذا فقلت له انه على الصواب
قال وكيف هذا فعرفته ما قال صاحب العقد فعض على راس
سبابته وبقي ساهيا ينظر الي وهو في صورة خجلان ولم ينطق
ثم استيقظت من منامي وهو على تلك الحال ولم اذكر هذا
المنام الا لغرابته ﻫ وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عيد الا
ضحى
سنة عشر ومايتين ﻫ وقيل سنة سبع ومايتين وتوفي يوم
الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ست وثمانين وقيل خمس
وثمانين ومايتين ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة في
دار اشتريت له وصلى عليه ابو محمد يوسف بن يعقوب القاضي
رحمة الله تعالى ولما مات نظم فيه وفي ثعلب ابو بكر الحسن
بن علي المعروف بابن العلاف المقدم ذكره ابياتا سايرة وكان اكثر البع
ذكر ابياتها وهي ﻫ

ذهب المبرد وانقضت ايامه ... وليذهبن اثر المبرد ثعلب
بيت من الاداب اصبح نصفه ... خربا وباقي بيتها فسيخرب

فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا للدهر انفسكم على ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكاس ما شرب المبرد عن قريب يشرب
واري لكم ان تكتبوا انفاسه ان كانت الانفاس مما يكتب

وقد شكك في هذه الابيات فانه انشد ابو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري النمري لما مات ابو عبد الرحمن الازدي وكان بينهما تنافس رثاه

مضى الازدي والنمري يمضي وبعض الكل مقرون ببعض
اخي والمجتنى ثمرات ودي وان لم يجز قرضي وفرضي
وكانت بيننا اهنات سوء فرغت بها وعنها وعضي
وما هانت رجال الازد عندي وان لم يدن ارضهم ارضي

والثمالي بضم الثا المثلثة وفتح الميم وبعد الالف لام هذه النسبة الى ثمالة واسمه عوف بن اسلم وهو بطن من الازد وفي المبرد يقول بعض شعرا عصره وهجاه فثلبه بسببه وذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي انها لعبد الصمد العدل

يسائلنا عن ثمالة كل حي فقال القائلون ومن ثماله
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهاله
فقال لي المبرد خل عنهم فقومي معشر فيهم نذاله

فقيل ان هذه الابيات للمبرد وكان يشتهي ان يشتهر بهذه القبيلة فصنع هذه الابيات فشاعت وحصل له مقصوده من الاشتهار والمبرد بضم الميم وفتح البا الموحدة والرا المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به واختلف العلما في سبب تلقيبه بذلك فالذي ذكره الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انه سئل المبرد لم لقبت بهذا اللقب فقال كان سبب ذلك ان صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب اليه فدخلت على ابي حاتم السجستاني فجا

رسول الوالي يطلبني فقال لي ابو حاتم ادخل في هذا يعني غلاف مزملة فارغا فدخلت فيه وغطى راسه ثم خرج الى الرسول فقال ليس هو عندي فقال اخبرت انه دخل اليك فقال ادخل الدار وفتشها فدخل وطاف في كل موضع في الدار ولم يفطن لغلاف المزملة ثم خرج فجعل ابو حاتم يصفق وينادي على المزملة المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وقيل ان الذي لقبه بهذا اللقب شيخه ابو عثمان المازني وقيل غير ذلك وهبنقة بفتح الها والبا الموحدة والنون المشددة والقاف وبعدها ها ساكنة وهو لقب ابي الودعات يزيد بن ثروان القيسي وقيل كنيته ابو نافع وبه يضرب المثل في الحمق فيقال احمق من هبنقة القيسي لانه كان يدسر له بعيرها لمن جاه ملبعيرات فقيل الحمل في بعيرات فقال انتم لا تعرفون جدا فوق الوجدان نسب الى الحمق لهذا السبب وسارت به الاشعار من ذلك قول ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى في شيبة بن الوليد عم دقاقة من جملة ابيات

عش بجد ولا يضرك نوك انما عيش من ترى بالجدود
رب ذي اربة مقل من المال وذي عنجهية مجدود
عش بجد وكن هبنقة القيسي او مثل شيبة بن الوليد

وسبب نظم اليزيدي هذه الابيات انه كان يتناظر هو والكسائي في مجلس المهدي وكان شيبة بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائي وتحامل على اليزيدي فهجاه في عدة مقاطيع هذا المقطوع من جملتها واما دغة بضم الدال المهملة وفتح الغين المعجمة وبعدها ها ساكنة واسمها مارية بنت مغنج بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم وقيل مغنج بكسر الميم وسكون الغين المهملة والباقية مثل الاول وهذا لقب واسمه ربيعة بن عجل وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من دغة وسبب لها الحمق انها ولدت فصاح المولو

د

فقالت لامرأة افتح الجرفاه قالت المراة نعم وحسب اباه فسار به
مثلا والاصل في الجعر روث كل ذي مخلب من السباع وقد
يستعمل في غيرها بطريق التجوز وذكر لها انها ولدت ظننت
انه قد خرج منها المعتاد فلما استهل المولود عجبت من ذلك
وسالت عنه فهذا كان سبب نسبتها الى الحمق وكانت
مزوجة في بني العنبر بن عمرو بن تميم فبنوا العنبر يدعون لذلك
بني الجعرا وهذا وان كان خارجا عن المقصود لكنها فوايد
غريبة فاحببت ذكرها

ابن دريد

ابو بكر محمد بن
الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامي بن جرو
بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن اسد بن عدي بن عمرو بن
مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب
بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث
بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
الازدي اللغوي البصري امام عصره في اللغة والآداب
والشعر الفائق قال المسعودي في كتاب مروج الذهب
في حقه كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في
الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها واورد اشيا
في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب في الشعر
كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره اكثر من
ان نحصيه او ياتي عليه كتابنا هذا فمن جيد
شعره قصيدته المقصورة التي يمدح بها الشاه بن ميكال
وولده وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده ابو العباس
اسمعيل بن عبد الله ويقال انه احاط فيها باكثر المقصور
واولها

اما ترى راسي حاكى لونه ... طرة صبح تحت اذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسوده ... مثل اشتعال النار في جزل الغضا

ثم قال المسعودي وقد عارضه في هذه القصيدة المعروفة جماعة
من الشعرا منهم ابو القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم الانطاكي التنوخي وعدد
جمعا ممن عارضها قلت انا وقد اعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدمين
والمتاخرين شرحوها وتكلموا على الفاظها ومن اجود شروحها و
اوسطها شرح الفقيه ابي عبد الله محمد بن احمد بن هشام بن ابرهيم
اللخمي المعروف بالسبتي وكان متاخرا توفي في سنة سبعين وخمس
ماية وشرحها الامام ابو عبد الله محمد بن جعفر المعروف
بالقزاز صاحب كتاب الجامع في اللغة وسياتي ذكره ان شا الله تعالى
وشرحها غيرهما ايضا ولابن دريد من التصانيف المعتبرة
في اللغة كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب
الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب
المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب
اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القران لم يكمله وكتاب
المجتنى وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة وكتاب الوشاح صغير مفيد
وله نظم رائق جدا وكان من تقدم من العلما يقول ابن دريد اعلم
الشعرا واشعر العلما ومن مليح شعره قوله

غراء لو جلت الخدود شعاعها ... للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تاود فوقه ... قمر تالق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها ... او قيل خاطب غيرها لم ينطق
فكانما من فرعها في مغرب ... وكانما من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف بالعيون ضياؤها ... الويل حل بمقلة لم تطبق

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من شعره وكانت
ولادته بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومايتين ونشا بها وتعلم
فيها واخذ عن ابي حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن
عبد الله بن اخي الاصمعي وابي عثمان سعيد بن هرون الاشنانداني

صاحب كتاب المعاني وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع عمه الحسين
عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي فسكن في جزيرته وسكن عمان وأقام بها
اثني عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحي
فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهم كتاب
الجمهرة وقلداه ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ولا ينفذ
امر الا بعد توقيعه فأفاد معهما اموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا
لا يمسك درهما سخاء وكرما ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه
بعشرة الاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة
ثمان وثلثمائة بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما
وصل الى بغداد انزله علي بن محمد الخوارزمي وافضل عليه وعرّف
الامام المقتدر خبره ومكانه من العلم فأمر ان يجرى عليه خمسون دينارا
في كل شهر ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وكان واسع الرواية
لم ير احفظ منه وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها
من حفظه وسئل عنه الدارقطني اثقة هو ام لا فقال تكلموا فيه
وقيل انه كان يتسامح في الرواية فيسند الى كل واحد ما يخطر له
وقال ابو منصور الازهري اللغوي دخلت عليه فرأيته
سكران فلم اعد اليه وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه
ونستحي مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى وذكر
ان سائلا سأله شيئا فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه
له فأنكر عليه احد غلمانه وقال تتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندي
شيء سواه ثم اهدي له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه
اخرجنا دنا فجاءنا عشرة وعرض
له في رأس التسعين من عمره فالج سقي له الترياق فبرئ وصح ورجع

الى افضل احواله ولم ينكر من نفسه شيئا ورجع الى اسماع تلامذته واملائه
عليهم ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة
ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه وكان اذا دخل عليه الداخل ضج
وتألم لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه ابو علي اسماعيل بن
القاسم القالي المعروف بالبغدادي المقدم ذكره فكنت اقول
في نفسي ان الله عز وجل عاقبه لقوله في قصيدته المقصورة المقدم ذكرها
حين ذكر الدهر فقال

مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا

وكان يصيح لذلك صياح من يمشى عليه او يسل بالمسال والداخل بعيد منه
وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسأل عنه ردا
صحيحا قال ابو علي وعاش بعد ذلك عامين وكنت اسأله عن شكوكي في
اللغة وهو بهذه الحال فيرد بأسرع من النفس بالصواب وقال
لي مرة وقد سألته عن بيت شعر فقال لي

لئن طفئت شحمتا عيني لم تجد من يشفيك من العلم

قال ابو علي ثم قال لي يا بني وكذلك قال لي ابو حاتم وقد سألته عن شيء ثم قال
لي ابو حاتم وكذلك قال الاصمعي وقد سألته قال ابو علي وآخر شيء سألته عنه
جاوبني ان قال يا بني حال الجريض دون القريض فكان هذا الكلام آخر ما سمعت منه
وكان يقول قبل ذلك كثيرا ما يتمثل

فواحزني ان لا حياة هنيئة ولا عمل يرضى به الله صالح

وقال المرزباني قال لي ابن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسرت
ترقوتي فسهرت ليلتي فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلا طويلا
اصفر الوجه كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال انشدني
احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا فقال انا اشعر
منه فقلت ومن انت فقال انا ابو ناجية من اهل الشام وانشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده اتت بين ثوبي نرجس وشقائق

حلت وجنه المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق
فقلت له اسات فقال ولم قلت لانك وحرامه قدمت الحمره ثم قلت سنين توبي
وحبس شقايق فقدمت الصفره التي قدمتها على الاخرى فقال وما حيلتي
الاستقصا في هذا الوقت بالقبض [illegible] وتوفي يوم الاربعا لاثنتي
عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثماية ببغداد
رحمه الله ودفن في المقبره المعروفه بالعباسيه من الجانب الشرقي
في ظهر سوق السلاح بدرب الشارع الاعظم وتوفي في ذلك اليوم
ابو هاشم عبد السلام بن علي الجبائي المتكلم المعتزلي المقدم ذكره
فقال الناس مات اليوم علم اللغه والكلام وقيل انه عاش ثلثا و[illegible]
وتسعين سنه لا غير ورثاه جحظه البرمكي المقدم ذكره بقوله

فقدت بابن دريد كل فائدة لما غدا ثالث الاحجار والترب
وكنت ابكي لفقد الجود منفردا فصرت ابكي لفقد الجود والادب

الترب بفتح الرا جمع تربه ودريد بضم الدال المهمله وفتح الرا وسكون
اليا المثناه من تحتها وبعدها دال مهمله وهو تصغير ادرد والادرد
الذي ليس فيه سن فهو تصغير ترخيم وانما سمي هذا التصغير ترخيما لحذف
الهمزه من اوله كما تقول في تصغير اسود سويد وفي تصغير ازهر زهير
وغير ذلك وعتاهيه بفتح العين المهمله والتا المثناه من فوقها وبعد الالف
ها مكسوره ويا مفتوحه مثناه من تحتها وبعدها ها ساكنه وحنتم بفتح
الحا المهمله وسكون النون وفتح التا المثناه من فوقها وبعدها ميم وهي
في الاصل الجره المدهونه الخضرا وبها سمي الرجل وحمامي بفتح الحا المهمله
والميم المخففه وبعد الالف ميم مكسوره ثم يا قال الامير ابو نصر ابن
ماكولا هو اول من اسلم من ابايه وعنه السبب معروف وقال
فرحله السفير الى الدين حوامع عمرو بن العاص من عمان الى المدينه
لما بلغهم وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وله قصه مشهوره
وقد تقدم الكلام على الازدي وقوله حال الجريض دون القريض

هذا مثل مشهور واول من نطق به عبيد بن الابرص احد شعرا الجاهليه
لما لقي النعمان بن المنذر اللخمي اخر ملوك الحيره في يوم بوسه وعزم على
قتله وكان ذلك عادته فاستنشده عبيد شيا من شعره
فقال له حال الجريض دون القريض فسارت مثلا والجريض بفتح
الجيم وكسر الرا وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها ضاد معجمه
وهو الغصه والقريض الشعر فكانه قال حالت الغصه دون
انشاد الشعر وهذه القصه مشهوره فاقتصرت منها على ذكر
خلاصتها وعبيد بفتح العين المهمله وكسر البا الموحده وسكون
اليا المثناه من تحتها وبعدها دال مهمله وهو شاعر مشهور وكان
في الولاء [illegible] عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه
وسلم

المطرز

ابو عمر محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم المعروف
بالمطرز الزاهد غلام ثعلب المقدم ذكره احد ائمه اللغه المشاهير
المكثرين صحب ابا العباس ثعلبا زمانا فعرف به ونسب اليه واكثر من
الاخذ عنه واستدرك على كتابه الفصيح جزوا لطيفا سماه فايت
الفصيح وشرحه ايضا في جزو لطيف وله كتاب اليواقيت وكتاب
شرح الفصيح وكتاب الجرجاني وكتاب الموشح وكتاب
الساعات وكتاب يوم وليله وكتاب المستحسن
وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب
تفسير اسما الشعرا وكتاب القبايل وكتاب المكنون والمكتوم
وكتاب المدخل وكتاب على المداخل وكتاب النوادر وكتاب
فايت العين وكتاب فايت الجمهره وكتاب ما انكره الاعراب
على ابي عبيد فيما رواه وصنفه وكتاب نقل عنه الثقه وحراسها واخرها
نقل ابو محمد بن السيد البطليوسي في كتاب المثلث عنه وحمل عنه
علم وروى عنه ابو الحسن محمد بن رزقويه وابو علي بن شاذان وغيرهما
وكانت ولادته سنه احدى وستين ومايتين وتوفي يوم

الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس واربعين
وقيل اربع واربعين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين ببغداد ودفن
في الصفة التي تقابل معروفا الكرخي رضي الله عنهما وبينهما عرض
الطريق رحمه الله وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه
من اكتساب الرزق والتحيل له فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة
روايته وغزارة حفظه يكذبه ادباء زمانه في النقل للغة ويقولون
لو طار طائر لقال ابو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى
ذلك شيئا فاما رواية الحديث فان المحدثين يصدقونه ويوثقونه
وكان اكثر ما يمليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها
حتى قيل انه املى من حفظه ثلاثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب
الى الكذب وكان يسال عن الشيء تواطات الجماعة على وضعه فيجيب
عنه ثم تترك سنة فيجيب عنه بذلك الجواب بعينه فمما جرى له ويسال عنه
في ذلك ان جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذاكروا في
طريقهم عند قنطرة هناك اذا هي وانه منسوب الى الكذب بسبب ذلك
فقال احدهم انا اصحف اسم هذه القنطرة واساله عنها فانظروا ما
ذا يجيب فلما دخلوا عليه قالوا ايها الشيخ ما القنطرة عند العرب
فقال كذا وكذا فضحك الجماعة سرا وتركوه اشهرا ثم قرروا مع
شخص ساله عن اللفظة بعينها فقال اليس قد سئلت عن هذه المسالة منذ كذا
وكذا واجبت عنها بكذا وكذا فعجب الجماعة من فطنته وذكائه واستحضاره
المسالة والوقت وكان معز الدولة بن بويه قد قلد شرطة
بغداد غلاما اسمه خواجا فبلغ ابا عمر الخبر وكان يملي كتاب الياقوت
فلما جلس للاملاء قال اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج في اصل لغة العرب
الجوع ثم فرع على هذا بابا واملاه فاستعظم الناس من ذلك وتتبعوه
في كتب اللغة قال ابو علي الحاتمي الكاتب اللغوي اخرجنا في
امالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج الجوع وقال

ابو عمر المذكور يؤدب ولد القاضي ابي عمر محمد بن يوسف فاملى
يوما على الغلام نحوا من مائة مسالة في اللغة وذكر غريبها وختمها ببيتين
من الشعر وحضر ابو بكر بن دريد وابو بكر بن الانباري وابو بكر بن مقسم
عند القاضي ابي عمر فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئا وانكروا
الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن الانباري انا مشغول
بتصنيف مشكل القران ولا اقول فيها شيئا وقال ابن مقسم مثل ذلك
واحتج باشتغاله بالقراءات وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات
ابي عمر ولا اصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا فبلغ ابا عمر ذلك فاجتمع
بالقاضي وساله احضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء ففتح القاضي خزانته
واخرج له تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يعمد الى كل مسالة ويخرج لها شاهدا
من بعض تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال
وهذان البيتان انشدناهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي
بخطه على ظهر الكتاب الفلاني فاحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين
على ظهره بخطه كما ذكر ابو عمر بلفظه وقال رئيس الرؤساء وقد رايت
اشياء كثيرة مما استنكر على ابي عمر ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة
في كتب اهل اللغة وخاصة في غريب المصنف لابي عبيد قال
عبد الواحد بن علي بن برهان الاسدي ابو القاسم لم يتكلم في علم اللغة
احد من الاولين والاخرين احسن من كلام ابي عمر الزاهد وله كتاب
غريب الحديث صنفه على مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا
قال ابو علي بن الحسن الحاتمي اعتللت فتاخرت عن مجلس ابي عمر الزاهد
قال فسال عني لما تراخى الايام فقيل له انه كان عليلا فجاءني من الغد
يعودني فاتفق اني كنت قد خرجت من داري الى الحمام فكتب بخطه
على بابي باسفيداج واعجب شيء سمعنا به عليل يعاد فلا يوجد
قال والبيت له وكان مغاليا في حب معاوية وعنده جزء من فضائله
وكانت فضائله جمة ومعلوماته غزيرة وفي ابن العدرهاة المطرز

بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبعدها زاي
وهذه اللفظة يقال لمن يطرز الثياب وكانت صناعة ابي عمر
المذكور المطرز فنسب اليها وعرف بهذه الصناعة جماعة من
العلماء وشيوخ في كتاب الانساب السمعاني في ترجمة المطرز
عن ابي عمر المذكور فلم يذكره لكنه ذكر ابو القاسم عبد الواحد
محمد بن يحيى بن ايوب المطرز البغدادي الشاعر ويحتمل ان يكون
والده اي عمر المذكور لان اسمه يوافق اسم والده ويحتمل ان يكون
عمه لكني لا اعرفه وقال هو مشهور الشعر سائره ثم قوله

فلما وقفنا بالصراة عشية حيارى لتوديع ورد سلام
وقفنا على رغم الحسود وكلنا نعض عن الاسواق كل حام
وسوغني عبد الوداع عناقه فما راى وجدي به وغرامي
تلثم مرتابا بفضل ردائه فقلت هلال العيد بدر تمام
وقبلته فوق اللثام فقال لي هي الخمر الا انها بفدام

لكن ذكر السمعاني وان كان ما ذكره في هذه الترجمة يورد ذكره
في ترجمة غلام ثعلب فقال هو غلام ثعلب كما ذكرته اولا ه

الهروي

ابو منصور محمد بن احمد الازهري بن طلحة بن نوح بن
ازهر الازهري الهروي اللغوي الامام المشهور في اللغة كان
فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقا
على فضله وثقته ودرايته وورعه وروى عن ابي العباس ثعلب
وغيره ودخل بغداد وادرك بها ابا بكر ابن دريد ولم يرو عنه
شيئا واخذ عن ابي عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب بنفطويه
المقدم ذكره وعن ابي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج
النحوي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان قد دخل وطاف
في ارض العرب في طلب اللغة وحكى بعض الافاضل انه راى
بخطه قال امتحنت بالاسر سنة عارضت القرامطة بالهبير

وكان القوم الذين وقعت في اسرهم عرب يتبعون مساقط الغيث
ايام النجع ويرجعون الى محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم
ويعيشون بالبانها ويتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد
في منطقهم لحن او خطأ فاحش فبقيت في اسرهم دهرا طويلا وكنا
نشتي بالدهنا ونتربع بالصمان ونقيظ بالستارين واستفدت من
محاورتهم ومخاطبتهم الفاظا جمة ونوادر كثيرة اوقعت اكثرها
في كتابه يعني التهذيب وستراها في مواضعها وذكر في تضاعيف غيف
ذلك انه اقام بالصمان شتوتين وكان ابو منصور المذكور جامعا
لشتات اللغات مطلعا على اسرارها ودقائقها وصنف
في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة ويكون اكثر من
عشر مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التي يستعملها
الفقهاء في مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من
اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير وراى ببغداد ابا اسحق
الزجاج وابا بكر ابن الانباري ولم ينقل انه اخذ عنهما شيئا وكانت
ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائتين وتوفي سنة سبعين وثلثمائة
في اواخرها وقيل سنة احدى وسبعين بمدينة هراة رحمه الله والازهري
بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى جده
ازهر المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي والقرامطة نسبة
الى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط بكسر القاف وسكون
الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة ولهم مذهب مذموم وكانوا
قد ظهروا وتوطدت شوكتهم واخافوا السبل واستولوا على
بلاد كثيرة واخبارهم مستقصاة في التواريخ وكانت وقعة
الهبير التي اشار اليها في سنة احدى عشرة وثلثمائة وكان
مقدم القرامطة يومئذ ابا طاهر الجنابي القرمطي والماطهم على

الحجاج قتل بعضهم واسترق الحرم واستولى على جميع اموالهم
وذلك في خلافة المقتدر بن المعتضد والهبير بفتح الها وكسر البا
الموحده وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را وهو الموضع المطمئن
من الارض والدهنا بفتح الدال المهملة وسكون الها وبعدها
نون مفتوحة ثم الف ويمد ويقصر وهي ارض واسعة في
بادية العرب في ديار بني تميم وقيل سبعة احبل
من الرمل وقيل في بادية البصرة في ديار بني سعد والصمان
بفتح الصاد المهملة والميم المشددة وبعد الالف نون وهو
جبل احمر يقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع يجاور الدهنا
وقيل انه قرب رمل عالج بينه وبين البصرة تسعة ايام هـ
والستاران تثنية ستار بكسر السين المهملة وفتح التا المثناة
من فوقها وبعد الالف را وهما واديان في ديار بني سعد
يقال لهما سودة يقال لاحدهما الستار الاغبر وللاخر الستار
الجابري وفيهما عيون فوارة يسقي نخلها منها ومن كله وانما ذكرتها
عن المقصود لكنها الفاظ غريبة فاحببت تفسيرها لئلا تستشكل
على من يطالع هذا المجموع **اليزيدي** ابو عبد الله محمد بن
العباس بن محمد بن ابي محمد اليزيدي النحوي سياتي ذكر جده ابي محمد
يحيى بن المبارك العدوي النحوي اليزيدي ان شا الله تعالى وكان
محمد المذكور اماما في النحو والادب ونقل النوادر وكلام
العرب ومما رواه ان اعرابيا هوي اعرابية فاهدى اليها
شاة وزق خمر مع عبد اسود له فاخذ العبد شاة في
الطريق فذبحها واكل منها وشرب بعض الزق فلما جاها بالباقي
عرفت انه خانها في الهدية فلما عزم على الانصراف سالها هل
لكم من حاجة فارادت ان تعلمه بما فعله العبد فقالت له اقرا

عليه السلام وقل له ان الشهر كان عندنا محاقا وان سحيما راعي غنمنا
جاءنا مرثوما فلم يعلم العبد ما ارادت بهذه الكناية فلما عاد الى مولاه
اخبره برسالتها ففطن لما ارادته فدعا بالهراوة وقال لتصدقني
والا ضربتك بهذه ضربا مبرحا فاخبره الخبر فعفا عنه وهذه من لطائف
الكنايات واحلى الاشارات والمرثوم بفتح الميم وسكون الرا وضم الثا
المثلثة المكسور الانف الملطخ بالدم والرثم بياض في جحفلة الفرس
العليا وهو في الشفة مستعمل على سبيل الاستعارة وله تصانيف من
ذلك كتاب الخيل وكتاب مناقب بني العباس وكتاب اخبار اليزيديين
وله مختصر في النحو وكان قد استدعي في اخر عمره الى تعليم اولاد المقتدر
بالله فلزمهم مدة ولقيه بعض اصحابه بعد اتصاله بالخليفة فساله عن خبره
فقال انا في شغل عن ذلك وتوفي ابو عبد الله المذكور ليلة الاحد ل
الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة عشر وثلثمائة وعمره
اثنان وثمانون سنة وثلثة اشهر رحمه الله تعالى هـ واليزيدي
نسبة الى يزيد بن منصور وسياتي الكلام على ذلك في ترجمة جده ابي
محمد يحيى بن المبارك ان شا الله تعالى هـ **ابن السراج** ابو بكر محمد بن
السري النحوي المعروف بابن السراج كان احد الائمة المشاهير
المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والادب اخذ الادب
عن ابي سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ونقل عنه
الجوهري في كتاب الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف
المشهورة في النحو منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب
المصنفة في هذا الشان واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه
وكتاب جمل الاصول وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب
سيبويه وكتاب احتجاج القرا وكتاب الشعر والشعرا وكتاب
الرياح والهوى والنار وكتاب الجمل وكتاب المواصلات ورايت
له في بعض المجاميع ابياتا منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها وهي سائرة

يبن الناس في جارية كان يهواها ه

مرت بنا جمالها وبغالها فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بين الاوراق له ولها
قصة عجيبة وهي ان ابا بكر المذكور كان يهوى جارية لحفية
فاتفق وصول الامام المكتفي في تلك الايام من الرقة
فاجتمع الناس لرؤيته فلما راه ابو بكر استحسنه وانشد لاصحابه
الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسمعيل بن زنجي
الكاتب انشدها ابا العباس القاسم بن عبيد الله الوزير فانشدها
الوزير للمكتفي وانشده اياها فقال لمن هي فقال لعبيد الله بن
عبد الله بن طاهر فامر له بالف دينار فوصلت اليه فيما قال
ابن زنجي ما اعجب هذه القصة يعمل ابو بكر بن السراج ابياتا تكون
سببا لوصول الرزق الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وتوفي
ابو بكر المذكور يوم الاحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست
عشرة وثلثمائة رحمه الله والسراج بفتح السين المهملة والراء المشددة
وبعد الالف جيم هذه النسبة الى عمل السروج ه

الانباري ابو بكر محمد بن ابي القاسم بن محمد بن بشار بن
الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانباري
النحوي صاحب التصانيف في النحو والادب [illegible]
دينا خيرا من اهل السنة وصنف كتبا كثيرة في علوم القرآن
وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على
من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر ذكره الخطيب في
تاريخ بغداد واثنى عليه وقال بلغني انه املى وابوه
حي وكان يملي في ناحية المسجد وابوه في ناحية اخرى وكان

ابوه عالما بالادب موثقا في الرواية صدوقا امينا سكن بغداد
وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه ولده المذكور وله تصانيف
من ذلك كتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب
المقصور والممدود وكتاب المؤنث والمذكر وكتاب غريب الحديث
وقال ابو علي القالي كان ابو بكر يحفظ فيما ذكر ثلثمائة الف بيت شاهد
في القران الكريم وقيل له قد اكثر الناس في محفوظاتك فكم تحفظ فقال
احفظ ثلاثة عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقران
باسانيدها وحكى ابو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املائه يوم
جمعة فصحف اسما اورده في اسناد حديث اما كان حبان
فقال حيان او كان حيان فقال حبان قال الدارقطني فاعظمت ان
يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت ان اوقفه على ذلك
فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملي فذكرت له وهمه وعرفته صواب
القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال
ابو بكر عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما املينا
حديث كذا في الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب
وهو كذا وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال
ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمسة واربعون الف
ورقة وكتاب شرح الكافي وهو نحو الف ورقة وكتاب
[illegible] نحو الف ورقة وكتاب الاضداد وكتاب الجاهليات
[illegible] ورقة والمذكر والمؤنث ما عمل احد اتم منه ورسالة
[illegible] على ابن قتيبة وابي حاتم وكانت ولادته يوم الاحد
لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومائتين
وتوفي ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وقيل سبع وعشرين
وثلثمائة وتوفي ابوه القاسم سنة اربع وثلثمائة ببغداد رحمهما الله
وقيل في صفر سنة خمس ه **ابو العينا** ابو عبد الله محمد

بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولا الضرير مولى
ابي جعفر المنصور المعروف بابي العينا صاحب النوادر والشعر
والادب اصله من اليمامة ومولده بالاهواز ومنشاه بالبصرة
وبها طلب الحديث وكتب الادب وسمع من ابي عبيدة والاصمعي
وابي زيد الانصاري والعتبي وغيرهم وكان من احفظ الناس وافصحهم
لسانا وكان من ظرفا العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكا
ما لم يكن في احد من نظرايه وله اخبار حسان واشعار ملاح
مع ابي علي الضرير وحضر يوما مجلس بعض الوزرا فتفاوضوا حديث
البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابي العينا
وقد كان اكثر في وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضال
قد اكثرت من ذكرهم ووصفك اياهم وانما هذا تصنيف الوراقين
وكذب المولفين فقال له ابو العينا فلم لا يكذب الوراقون عليك
ايها الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون من اقدامه عليه ه
وشكا الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سو الحال فقال له
اليس قد كتبنا الى ابرهيم بن المدبر في امرك فقال نعم قد كتبت الى رجل قد
قصر من همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناة الدهر
فاخفق سعيي وخابت طلبتي فقال عبيد الله انت اخترته فقال
وما علي ايها الوزير في ذلك وقد اختار موسى من قومه سبعين رجلا
فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
ابي سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار [illegible]
رضي الله عنه ابا موسى الاشعري حاكما له فحكم عليه [illegible]
ذلك الاسر لان ابرهيم المذكور كان قد اسره علي بن محمد صاحب
الزنج بالبصرة واسجنه فنقب السجن وهرب ودخل على ابي الصقر
اسمعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له ما الذي اخرك عنا
يا ابا العينا فقال سرق حماري قال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص

فاخبرك فقال هذا اسنا على غيره فقال تغني عن الشر ايا تلك سيارى
وزهت ذله المحاري ومنه العواري وحاجم علويا فقال
له العلوي انك احسن نحتني وانت تقول اللهم صل على محمد وعلى آله فقال
لكني اقول الطيبين الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل
من العامة فلما احس به قال من هذا قال رجل من بني آدم فقال
مرحبا بك اطال الله بقاك ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع
وصار يوما الى باب صاعد بن مخلد فاستاذن عليه فقيل هو
مشغول بالصلوة فقال لكل جديد لذة ه وكان صاعد قبل
الوزارة نصرانيا ه ومر بباب عبد الله بن منصور وهو مريض
وقد صلح فقال لغلامه كيف خبره قال كما تحب فقال ما لي لا اسمع
الصراخ عليه ه ودعا سائلا ليعشيه فلم يدع شيئا الا اكله
فقال يا هذا دعوتك رحمة فتركتني رحمة ولقيه بعض اصحابه في
السحر فجعل يتعجب من بكوره فقال ابو العينا ارى انك شركتني في الفعل
مناة وتعجب ه وذكر له ان المتوكل قال لولا انه ضرير لنادمناه
فقال ان اعفاني من رؤية الاهلة وقراءة نقش الفصوص فاني
اصلح للمنادمة وشكر له الى رجل مدح ونجح فقال ما دام المحسن
يحسن والمسي يسي فالعود لله اذا وراه لعقرب الى يحسن النبي والذي
[illegible] بكرم مداعبات فسمع من مكرم رضا يقول
[illegible] حيلته فقال ما اغفل الله عن ابي العينا ذهب بصره
وعظمت بليته ه وسمع من مكرم ابا العينا يقول في بعض دعائه
يا رب سالتك فقال يا ابن الفاعلة ومن لست سائله ه وقال
من له ابن مكرم يوما يعرض به كم عدد المكدين بالبصرة فقال مثل عدد البغا
ببغداد ه ودخل على ابن ثوابة عقيب كلام جرى بينه وبين ابي

الصقر بابن بوابه علمته فيه فقال له ابو العينا بلغني ما جرى بينك
وبين ابي الصقر وما منعه من استقصا الجواب الا انه لم يجد
عرضا فيضعه ولا مجدا فينقصه وبعد فانه عاف لحمك ان ياكله
وسهل دمك ان يسفكه فقال ابن بوابه وما انت والدخول
بيني وبين هولا يا مكدي فقال لا يشنع على ابن ثمانين قد ذهب بصره
وجفاه سلطانه ان يعول على اخوانه فياخذ من اموالهم ولكن
اشد من هذا من يستنزل الما من اصلاب الرجال فيستفرغه في جوفه
فيقطع انسابهم ويعظم اوزارهم فقال ابن بوابه ما تشاتم
اثنان الا غلب الاخس فقال ابو العينا وبها غلبت ابا الصقر
بالامس فاسكته ۞ ودخل على المتوكل في قصره المعروف
بالجعفري سنة ست واربعين ومايتين فقال له ما تقول في
دارنا هذه فقال ان الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا
في دارك فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شربك للخمر فقال
اعجز عن قليله وافتضح عند كثيره فقال له دع هذا عنك ونادمنا
فقال انا رجل مكفوف وكل من في مجلسك يخدمك وانا احتاج
ان اخدم ولست امن ان تنظر الي بعين راض وقلبك علي غضبان او
بعين غضبان وقلبك راض ومتى لم اميز بين هاتين هلكت فاختار
العافيه على التعرض للبلا فقال بلغنا عنك بذا[...]
فقال يا امير المومنين قد مدح الله تعالى وذم فقال [...]
اواب وقال الله عز وجل هماز مشا بنميم مناع للخير معتد اثيم
قال الشاعر

اذا انا بالمعروف لم اثن صادقا ولم اشتم النكس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفما

قال

قال فمن اين انت قال من البصرة قال فما تقول فيها قال ماوها اجاج
وحرها عذاب وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم ولما سلم نجاح
بن سلمه الى موسى بن عبد الملك الاصبهاني ليستادي ما عليه من الاموال
عاقبه فتلف في مطالبته فاجتمع بعض الروساء بابي العينا فقال له ما
عندك من خبر نجاح فقال ابو العينا فوكزه موسى فقضى عليه فبلغت
كلمته موسى فلقي ابا العينا في الطريق فتهدده فقال له اتريد ان
تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ۞ وكتب الى بعض الروسا وقد وعده
شيا فلم ينجزه ثقتي بك تمنعني من استبطائك وعلمي بشغلك يدعوني الى اذكارك
ولست امن مع استحكام ثقتي بطولك والمعرفه بعلو همتك اخترام الاجال
فالاجال افات الامال فسح الله في اجلك وبلغك منتهى املك والسلام
واحواله ونوادره كثيرة وروي عنه انه قال ما غلبني احد الا غلام اتى رجل
فقال له وعدني وعدا فان رايت ان تنجزه فقال ما اذكره فقال ان لم تذكره
فلان من تعده مثلي وما الانسان الا من انساه فقلت له احسنت لله
ابوك وقضى حاجته ۞ وكانت ولادته سنة احدى وتسعين
ومائه بالاهواز ونشا بالبصرة وكف بصره وقد بلغ الاربعين سنه
ونقل الى بغداد وعاد الى البصرة وتوفي بها رحمه الله في جمادى الاخرة
سنه ثلاث وثمانين وقيل سنه ثمان وثمانين ومايتين ولقب بابي العينا
تبعا عليه وهو بفتح العين المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح
النون وبعدها الف ممدوده وخلاد بفتح الخا المعجمه وتشديد اللام وقد
تقدم الكلام على اليمامه والاهواز فاغنى عن الاعاده ۞

الواقدي

ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني
مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم من اسلم كان اماما عالما له التصانيف
في المغازي وغيرها وله كتاب الرده ذكر فيه ارتداد العرب
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومحاربة الصحابه رضي الله عنهم لطليحة
بن خويلد الاسدي والاسود العنسي ومسيلمة الكذاب

وما انقضت منه سمع من ابن ابي ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن انس
والثوري وغيرهم وروى عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عقيبه
ان شا الله تعالى وجماعة من الاعيان وتولى القضا بالشرق ببغداد
وولاه المامون القضا بعسكر المهدي وضعفوه في الحديث وتكلموا
فيه وكان المامون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته كتب اليه
مرة يشكو ضائقة لحقته وركبه بسببها دين وعين مقداره في
قصته فوقع المامون فيها بخطه فيك خلتان سخا وحيا فالسخا
اطلق يدك بتبذير ما ملكت والحيا حملك ان ذكرت لنا بعض دينك
وقد امرت لك بضعف ما سالت وان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك
فبجنايتك على نفسك وان كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فان
خزاين الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وانت حدثتني حين كنت
على قضا الرشيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان
مفاتيح الرزق بازا العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارزاقهم على قدر
نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه قال الواقدي وكنت
انسيت الحديث فكانت مذاكرته اياي اعجب من صلته ه وروي
عنه تيسير الكافي المقدم ذكره حكاية واحدة هي انه سمعه
يقول ما نمت لكما توجد درقات زيتون حيث يوم السبت وانت
على طهارة على واحد منهم حميم عرقي وعلى الاخرى حميم عطشي
وعلى الاخرى حميم معروف ثم جعل في حرفه وسند على عضد المجمع
الاهمسر قال الواقدي المذكور جربته فوجدته نافعا نقل
هذه الحكاية ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي وضعه في اخبار
تيسير الكافي وروى المسعودي في كتاب مروج الذهب
ان الواقدي المذكور قال كان لي صديقان احدهما هاشمي وكنا
كنفس واحدة فنالتني ضايقة شديدة وحضر العيد فقالت
امراتي اما نحن في انفسنا فنصبر على البوس والشدة واما صبياننا

هولا فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لانهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا
في عيدهم واصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت
في شي نصرفه في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي التوسعة على بما حضر
فوجه الي كيسا مختوما وذكر ان فيه الف درهم فما استقر قراري حتى كتب
الي الصديق الاخر يشكو مثل ما شكوت الى صاحبي فوجهت اليه الكيس بحاله
وخرجت الى المسجد فاقمت ليلتي مستحييا من امراتي فلما دخلت عليها
استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه فبينا انا كذلك اذ وافى في
جمت صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال اصدقني عما فعلته فيما وجهت
به اليك فعرفته الخبر على وجهه فقال انك وجهت الي وما املك
على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا اساله المواساة
فوجه كيسي بخاتمي قال الواقدي فتواسينا الف درهم فيما بيننا
ن ثم انا اخرجنا للمراة مائة درهم قبل ذلك ونمى الخبر الى المامون
فدعاني فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة الاف دينار لكل واحد منا
الفي دينار وللمراة الف دينار وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه
الحكاية بعينها وبين ما ذكرناه ههنا اختلاف يسير وكانت
سن ولادة الواقدي في اول سنة ثلاثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين
حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومايتين وهو يومئذ قاض ببغداد
في الجانب الغربي هكذا قاله ابن قتيبة وقال ابن السمعاني كان قاضيا
بالجانب الشرقي كما تقدم والله اعلم وصلى عليه محمد بن سماعة التميمي
ودفن في مقابر الخيزران وقيل مات سنة تسع والاول
اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد في اول ترجمة الواقدي انه توفي
في ذي القعدة وقال في اخر الترجمة انه مات في ذي الحجة رحمه الله والله
اعلم والواقدي بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة
هذه النسبة الى واقد وهو جد المذكور وقد تقدم الكلام على المدينة
وعسكر المهدي هي المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقي ببغداد

من بغداد عمرها الله ابو جعفر المنصور لولده المهدي تنسب اليه وهكذا
يوردان الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي ه

الزهري ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري
البصري كاتب الواقدي كان احد الفضلاء النبلاء الاجلاء صحب
الواقدي المذكور قبله زمانا وكتب له فعرف به وسمع سفيان
بن عيينة وانظاره وروى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا وابو محمد
الحرث بن ابي اسامة التميمي وغيرهما وصنف كتابا كبيرا في طبقات
الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته فاجاد فيه واحسن وهو
يدخل في خمسة عشر مجلدا وله طبقات اخرى صغرى وكان
صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدي عند اربعة انفس اولهم
كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية
كثير الكتب كتب الحديث والفقه وغيرهما وقال الحافظ ابو
بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد في حقه ومحمد بن سعد عندنا
من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى في كثير من رواياته
وهو من موالي الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب
وتوفي يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الاخرة سنة ثلاثين
ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن ثنتين
وستين سنة رحمه الله تعالى ه

الدولابي ابو بشر
محمد بن احمد بن حماد بن سعد الانصاري بالولاء الوراق الرازي
الدولابي كان عالما بالحديث والاخبار والتواريخ سمع الاحاديث
بالعراق والشام وروى عن محمد بن بشار واحمد بن عبد الجبار العطاردي
وطبقتهم وروى عنه الطبراني وابو حاتم بن حبان البستي
وله تصانيف مفيدة في التواريخ ومواليد العلماء ووفياتهم واعتمد
عليه ارباب هذا الفن في النقل واخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم
المشهورة وبالجملة فقد كان من الاعلام في هذا الشأن وممن يرجع اليه

وممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفي سنة عشرين وثلاثمائة
بالعرج رحمه الله تعالى والدولابي بضم الدال المهملة وفتحها قال
السمعاني والفتح اصح وسكون الواو وبعد اللام الف باء موحدة
هذه النسبة الى الدولاب وهي قرية من اعمال الري وبالاهواز
قرية يقال لها الدولاب وبها كانت الوقعة المشهورة للازارقة ه
وببغداد موضع يقال له الدولاب ودولاب الخان ايضا
موضع اخر والدولاب الذي يدار ويستعمل بضم الدال وفتحها والعرج
بفتح العين المهملة وسكون الراء وبعدها جيم وهي عقبة بين مكة والمدينة
على جادة الحاج والله اعلم

المرزباني ابو عبد الله محمد بن
بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزباني الخراساني
الاصل البغدادي المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة ببه
وكان راوية للاداب صاحب اخبار وتواليفه كثيرة وكان ثقة
في الحديث ومائلا الى التشيع في المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي
وابي بكر بن ابي داود السجستاني وغيرهما وهو اول من جمع ديوان
يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي واعتنى به وهو صغير الحجم يدخل
في مقدار ثلاث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه اشياء
ليست له وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن ومن لطائف شعره الابيات
الغريبة التي منها ه اذا رمت من ليلى على البعد نظرة لتطفي جوى بين الحشا والاضالع صالع

تقول نساء الحي تطمع ان ترى محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع
اجلك يا ليلى عن العين انما اراك بقلب خاشع لك خاضع

وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرامي به وذلك في سنة ثلاث
وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق وعرفت صحيح المنسوب اليه الذي
ليس معه وميزته مما طرقت بصاحبه كرامات ولولا خوف

وكانت ولادة المرزباني المذكور في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين
ومائتين وتوفي سنة ست وسبعين وقيل في يوم الجمعة ثاني شوال سنة أربع
وثمانين وقيل سنة ثمان وثمانين وثلثمائة والأول أصح رحمه الله تعالى
وصلى عليه الفقيه أبو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع عمرو الرومي
ببغداد في الجانب الشرقي وروى عن أبي القاسم البغوي وأبي
بكر بن دريد وأبي بكر الأنباري وروى عنه أبو عبد الله الصيمري
وأبو القاسم التنوخي وأبو محمد الجوهري وغيرهم والمرزباني بفتح
الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الألف
نون وهذه النسبة الى بعض أجداده وكان اسمه المرزبان وهذا
الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية
حافظ الحد قاله ابن الجواليقي في كتاب المعرب

الصولي أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول
تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي كان أحد الأدباء الفضلاء
المشاهير وروى عن أبي داود السجستاني وأبي العباس ثعلب
وأبي العباس المبرد وغيرهم ... أبي داود وغيرهم وروى عنه أبو
الحسن الدارقطني الحافظ وأبو عبد الله المرزباني المذكور قبله
وغيرهما ونادم الراضي وكان أولا يعلمه ثم نادم المقتدر وقد نادم
قبله المكتفي وله التصانيف المشهورة منها كتاب الوزراء
وكتاب الورقة وكتاب أدب الكتاب وكتاب الأنواع وكتاب
أخبار أبي تمام وكتاب أخبار القرامطة وكتاب الغرر وكتاب
أخبار أبي عمرو بن العلاء وكتاب العبادة وأخبار ابن هرمة وأخبار
الحميري وأخبار إسحاق بن إبراهيم وجمع أخبار جماعة من الشعراء ورتبه
على حروف المعجم وكلهم من الشعراء المحدثين وغيرهم وكان ينادم
الخلفاء وكان أعلم بفنونه أخبار الناس وله رواية واسعة
ومحفوظات كثيرة وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول

القول وكان أوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في معرفته
والناس الى الآن يضربون به المثل في ذلك فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه
فلان يلعب الشطرنج مثل الصولي ورأيت خلقا كثيرا يعتقدون أن الصولي
المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط فإن الذي وضعه صصه بن
داهر الهندي واسم الملك الذي وضع له شهرام ... وكان
أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له
النردشير لأنهم نسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا وأهلها
فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة
بعدد أيام كل شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه بأهل الدنيا وبالجملة
فأطال ... فافتخرت الفرس
بوضع النرد وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صصه المذكور
الشطرنج فقضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النرد لأمور يطول
شرحها ويقال إن صصه لما وضع الشطرنج وعرضه على الملك شهرام
المذكور أعجبه وفرح به كثيرا وأمر أن تكون في بيوت الديانة ورآها
أفضل ما علم لأنها آلة الحرب وعز للدين والدنيا وأساس لكل عدل وأظهر
الشكر والسرور على ما أنعم عليه من ملكه بها وقال لصصه اقترح علي
ما تشتهي فقال له اقترحت أن تضع حبة بر في البيت الأول ولا تزال
تضعفها حتى تنتهي الى آخرها فمهما بلغت تعطيني فاستصغر الملك ذلك
وأنكر عليه كونه قابله بالنزر اليسير وكان قد أضمر له شيئا كثيرا فقال
ما أريد الا هذا فردده فيه وهو مصر عليه فأجابه الى مطلوبه وتقدم
له به فلما قيل لأرباب الديوان أحسبوه فقالوا ما عندنا ما يفي بهذا
ولا بما يقاربه فلما قيل للملك استنكر هذه المقالة وأحضر أرباب
الديوان وسألهم فقالوا لو جمع كل بر في الدنيا ما بلغ هذا القدر
فطالبهم بإقامة البرهان على ذلك فقعدوا وحسبوا فظهر له صدق

ذلك فقال الملك لصصه أنت في اقتراحك ما اقترحت أعجب الامرين
ووضعك الشطرنج وطريق ذلك التضعيف ان نضع الحاسب في
البيت الاول حبة وفي الثاني حبتين وفي الثالث اربع حبات وفي
الرابع ثماني حبات وهلم الى اخره كلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله واثبته
فيه ولعله كان في نفسي من هذه المبالغة شيء حتى اجتمع في بعض حساب
الاسكندرية وذكر لي طريقا بين لي صحة ما ذكروه واحضر لي ورقة
بصورة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر
فاثبت فيه اثنين وثلاثين الف وسبعمائة وثمانيا وستين حبة وقال
يجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد عبرناها فكانت كذلك والعهدة عليه
في هذا النقل ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر وهكذا حتى
بلغ ويبة في البيت العشرين ثم انتقل الى الويبات ومنها الى الارادب
ولم يزل يضاعفها حتى انتهى في بيت الاربعين الى مائة الف اردب
وسبعين الف اردب وسبعمائة واثنين وستين اردبا وثلثين فقال
يجعل هذه الجملة في شونة فان الشونة ما يكون فيها اكثر من هذا ثم ضاعف
الشون الى البيت الخمسين فكانت الجملة الفا واربعا وعشرين شونة
فقال يجعل هذه مدينة فان المدينة لا يكون فيها اكثر من الشون
واي مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ثم ضاعف المدن
حتى انتهى في البيت الرابع والستين وهو اخر ابيات الرقعة الى ستة
عشر الف مدينة وثلاثمائة واربع وثمانين مدينة وقال نعلم انه ليس في
الدنيا مدن اكثر من هذا العدد فان دور كرة الارض معروف من
علم الهندسة وهو ثمانية الاف فرسخ بحيث لو وضعنا طرف
حبل على اي موضع كان من الارض وادرنا الحبل على كرة الارض
حتى انتهينا بالطرف الاخر الى ذلك الموضع من الارض والتقا طرفا
الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل
وهي ثمانية الاف فرسخ وهو قطع لا يسلك فيه ولولا خوف الطوفان

والخروج عن المقصود لبسطت ذلك وسأذكره في رحلتي ان
شاء الله تعالى ونعلم ما في الارض من المعمور وهو مقدار ربع الكرة وطريق
التقريب وقد انجر الكلام وخرجنا عن المقصود لكنه لا يخلو من
فائدة فان هذه الطريقة غريبة فاحببت اثباتها ليقف عليها من يستكثر ما
قالوه في تضعيف رقعة الشطرنج ويعلم ان ذلك حق وان هذه الطريقة
سهلت الاطلاع على حقيقة ما ذكروه ولنرجع الى حديث الصولي
حكى المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الامام الراضي
بالله راى في بعض متنزهاته بستانا مونقا وزهرا رائقا فقال لمن حضره من
ندمائه هل رأيتم منظرا احسن من هذا فكل اشار ووصف فيه بما
مدحه ووصف عنه محاسنه وانها لا يفي بها شيء من زهرات الدنيا
فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج احسن من هذا ومن كل ما تصفون
ثم قال المسعودي وقد ذكر ان الصولي في بدء دخوله على الامام
المكتفي وقد كان ذكر له تبرزه في اللعب بالشطرنج وكان الماوردي
اللاعب مقدما عنده متمكنا من قلبه ومعجبا به للعبه فلما لعبا جميعا
بحضرة المكتفي حمل المكتفي حسن رأيه في الماوردي وتقدم الحرمة
والالفة على نصره وتشجيعه وتنبيهه حتى ادهش ذلك الصولي في
اول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له ما فيه وقصد قصده غلبه
غلبا لا يكاد يرد عليه شيئا وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي فعدل
عن هواه ونصره الماوردي وقال له صار ماوردك بولا واجاز
الصولي ونوادره ما جاءت به اكثر من ان تحصى ومع فضائله الانيقة في
عدة فنون في العلوم وخلاعته وظرافته ما خلا من يبغضه يهجوه هجوا
لطيفا وهو ابو سعيد العقيلي فانه رأى له بيتا مملوا كتبا قد صففها
وجلودها مختلفة الالوان وكان يقول حفظها فتسمح واذا احتاج
الى معاودة شيء منها قال يا غلام هات الكتاب الفلاني فقال ابو سعيد
المذكور هذه الابيات فيه انما الصولي شيخ اعلم الناس خزانة

ان يسالناه بعلم طلبا منه ابانه قال ابا عثمان هانوا ارثه العلم فلابه
ويوفي الصولي المذكور سنة خمس وقيل ست وثلاثين وثلثمائة بالبصرة
مستترا لانه روى خبرا في حق علي بن ابي طالب فطلبته الخاصة والعامة
لتقتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج من بغداد لاضافة لحقته وقد سبق
الكلام على الصولي في ترجمة ابرهيم بن العباس الصولي وهو عم والد
ابي المذكور فيطلب هناك وصصه بضادين مهملتين الاولى
منهما مضمومة والثانية مشددة مفتوحة وفي اخرها ساكنة
ودابرد بدال مهملة وبعد الالف هاء مكسورة ثم راء ثم دال وبعدها
الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر السين المهملة وسكون
اليا المثناة من تحتها وفي اخرها ذال معجمة له الحافظ الدارقطني وهو
الذي ابا دملوك الطوائف ومهد الملك لنفسه واستولى على
الممالك وهو جد ملوك الفرس الذين احدهم يزدجرد وكان
انقراض ملكهم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين
للهجرة واخبارهم مشهورة ويزدجرد بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون
الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الراء وفي الاخر دال
مهملة واما الصبيت ملك الهند فلا احقق ضبطه غير اني رايته مضبوطا
بخط الناسخ وقد فتح اليا الموحدة وسكن اللام وفتح الهاء وسكن اليا
المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها والله اعلم بصحة ذلك ثم
الحاتمي ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي
المعروف بالحاتمي احد الاعلام المشاهير المطلعين المكثرين اخذ
الادب عن ابي عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم ذكره وروى
عنه اخبارا املاها في مجالس الادب وروى عن غيره ايضا واخذ
عنه جماعة من النبلاء منهم القاضي ابو القسم التنوخي المقدم ذكره
وغيره وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين ابي

الطيب المتنبي من اظهار سرقاته واثبات عيوب شعره وقد دلت على
غزارة مادته وتوفر اطلاعه وقال في اول الرسالة السبب الحامل له
على ذلك فقلت لما ورد احمد بن الحسين المتنبي مدينة السلام منصرفا
عن مصر ومتعرضا للوزير ابي محمد المهلبي بالتخييم عليه والمقام لديه التحف
رداء الكبر واذال ذيول التيه ونأى بجانبه استكبارا وثنى عطفه
جبرية وازورارا فكان لا يلاقي احدا الا اعرض عنه تيها وزخرف
القول عليه تمويها تخيل عجبا اليه ان الادب مقصور عليه وان الشعر
بحر لم يرد نهاية غيره وروض لم يرع نواره سواه فهو يجني جناه ويقطف
قطوفه دون من تعاطاه وكل مجرى في الخلابين ويمثل بما مستعق تعبير جائر يا
على ملك الرئاسة ثم مدة احرزته سنن النعمة فظل يمرح في نيته حتى اذا
تخيل انه السابق الذي لا يجارى في مضمار ولا يساوي عذاره عذار وانه
رب الكلام ومقتضب عذارى الالفاظ ومالك رق الفصاحة نثرا ونظما
وقريع دهره الذي لا ينازع فضلا وعلما وثقلت وطاته على اهل مجلس وسمت
نفسه بمسم الادب واستسقط من بنابه اعرب منشئ وحاط اعطاف
رايته وحط عن جناحه وطالب على التسليم له طريقه وساء معز الدولة
قه احمد بن بويه المقدم ذكره ومن صورت حاله ان يرد حضرته وهي دار الخلافة
مستقر العز وبيضة الملك رجل صدر عن حضرة سيف الدولة ابن حمدان
وقد تقدم ذكره ايضا وكان عدوا مباينا لمعز الدولة فلا يلقى احدا مماثلة
يساويه في صناعته وهو ذو النفس الابية والعزيمة الكسروية والهمة
نه التي لو همت بالدهر لما صرفت بالاحرار صرفه ولادارت عليهم دوائره
وتحمل الوزير المهلبي رجا لعله وانه من الا يستطيع مساجلته ولا
بيه يرى نفسه كفوا له ولا يضطلع باعبائه فصدا عن التعلق بشي من معا
وللرؤساء مذاهب في تعظيم من يعظمونه وتفخيم من يفخمونه وتكرمة من يراعونه
ويكرمونه ولما حال بهم الحال واوسلوا عن الخليفة الاسقاط
بالك صرف الوزير المهلبي عن عزته عن رايه بمداهنته ولم يكن يماثل مرتبة

تيمنا ابو الطيب بها عن المحسن الجزع من ابنا الادب فضلا عن المعتوق
والعارح الا الشعر ولعمري ان ابياته ذات فيه رطبة ومحاسنة
عربية فهذبت كمسعا عوانه ومغلما الطعاته ومذ تعا اسرانه
وما سترا مطاويه ومنتقدا من نظمه ما نسج فيه ومصححا ان يجمعا
دار اشار اليها فاجرى انا رهوا في مضمار يعرف به السابق
من المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق وهنا ادال ذا الحاجة
مددا دار وزيد في كل فضيلة وارفع بنا بسبب صفو الحقاد
اذا وشب الكتاب وفت بها سرا في الاقواب هذا او علاه
الصبي صاف وردا وصاف ودنيا جد العيش غضه وارواحه
معتدله وعمائمه منهله وللشبيبه شرخ وللاقبال على الدهر عزم
والحبل يجري يوم الرهان باقبال اربابها لا تعروهن وتصابيها وكل
امر حط من مواتاة زمانه تمضي في طلبه ارب ويبذل من طلب
ونفوسهم مراد ومذهب حتى اذا عرب عن احمامها عواد من الايام
فصدت مسعى ومحت نحله سعوا اسطرى عمي اذ وسيوق بميل فاد منى
نشر وهي مرتب رابع ثاني هوب وان من حمه عمامه سنا دها
زمام الخنوب ونزيدي عن من الخلان المرقه حمائلي ذا احرار بها على
كانت فريد الدر على اسلاكه ولم اورد بها منتجا ذا امتكبر ابن هن
بل دليلا ان الطيب سبابها جمعه في الكل ولم يرعه روعته
ولا استعطفه زبرجه ولا ازاد نه بلال الجمله الجميله الرسلات
ابهه طرقه وقلبه الاعجاب بنفسه واعراضا عن بوجهه وقد
كان ثم هنالك شوقا عند اعلمه لم يرضهم العلا ولا عنهم دجا النظر
ولا الطوا افكارا في تدابيه الادب ولا اكفوا ابن طو الكلام
ومع سهله ووعوه واتما غايه اخذهم من مطالعة شعر اي تمام
فتعاطي الكلام على سلس معانيه وعلى ما تعلق الرواه مما يجوزنه
فالبث هنالك فيه ما حدعته سامن شعر محمد الى دون نحو ذلك

واستوذن على لدخول في مصر عن مجلسه متركا وواري شخصه عني
مستخفيا ورواك واعجلته زلا عن التبلد ومنه راى لا انتهاء لها
الى حيث احرمها طرفه ودخلت فاعظمته اجماعه فذكرني وناهيني
في مجلسه واذا الحتة اخذ وعباه فدار عليها الحوادث في
رسوم دائرة واسلال مسائل فلم يكن الا ريثما جلست فنهضت
فوسمته حق السلام عن سياج له في القيام لانه انما عمد بنهوضه
عن الموضع الانتهاض اليه والعرض ان في لقائه عن ذلك وحق علمت
بقول الشاعر ه وفي المشي الى على عار ولكن الهوى منع القرار ه
نعمل بقول الاخر ه
نسعى رجال ويسعى اخرون لهم ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته لكن جدود وارزاق باقسام
فالصدر حرمه الراي المجيد وقد يرمي فيحرز من ليس له راي
واذا به لابس سبعة اقبية كل قبا منها لون وكان في وعد القيظ وحر
الصيف وفي يوم كاد دماغ الهامات يسيل فيه فجلست مستوفزا
وجلس محتشما واعرض عني لاهيا واعرضت عنه ساهيا ابنب نفسي
في قصده واستخف رايها في تحمل مداراته معرضة لما سا عطفه
لا يعرى طرفه وانا قبل على بيت الرقعه التي بين يديه وقد يومي اليه
ويوحى بلحظه ويشير الى مكان بين ويوقظه من سنته وجهله وياتي
الا لا بوا ازورارا ونفارا وعقوقا واستنكارا ثم راى ان يثني جانبه
الي ويقبل بعض الاقبال على فاستمت الوفا والترم فانما من
مجالس الفتيم انه لم يرد على ارول الشرجيل فقلت خيرا انا لولا ما
حسبه على عسي من فضل وسمت به نفسي وقد دعي من مبسم الدال
رب زيك وحسمت داي من السعي الى مثلك تحرم لم يكن به نحوه ولا
ادبته نصرته ثم يحدرن عليه بحدر السيل الى قرار الوادي
وقلت له اين لي ثم بهذه وخيلا وتك وعجلتك وكبرياؤك وما الذي

بوجب ما أنت عليه من الذهاب بنفسك والربي بها عن الحيث
نقصر عنه باعك ولا تطول اليه يدك راعيا بها ما يناسب ونتسب
الى المجد أو شرف تلعب بها اذا وسلطان تسلط به عن او علم
مع الانسان الكلام انك لو قدرت نفسك بقدرها ونتها بمراتبها
ولم ~~ترتقب الثنية بمنزلتها~~ ولم ترهب بك الثنية مرهبا لما عدوت
ان يكون شاغرا مكتسبا فسبع لونه وغص بريقه وحصل بين الاعتذار
والرغبة في الصفح والاغتفار وتكررت الايمان انه لم يعرفني ولا
اعتمد التقصير فقلت يا هذا ان رجلا سرفه في نفسه تجاهلت
نسبه او عظم في اديه صعرت اديه او تقدم على سلطانه حوطت
منزلته بهذا التجبر انك دون غير كل ولسنا تحتك مقدرت
الجرستر على فضل وضربته رواقا حائلا دون مناخسيك
فعاود الاعتذار فعلت لا عذر لك مع الاصرار واخرت
الجماعة في الرغبة الي في مياسرته وقبول عذره واستعمال الاناة
التي يستعملها الحر عند الحفيظة وانا على سنالة واحدة
في تقريعه وتوبيخه وذم خليقته وهو يولد القسم انه لم يعرفني
معرفة يتميز معها الفرصة في قضاء حقي فقلت لم يستأذن علي
باسمي ونسبي اما في هذه الجماعة من كان يعرفني لو وهبت خلتني
ونهت ان ذلك كذلك الم تر شارة اما سمعت بشرى عبر
في نفسك عن غيري وهو في اثنا ما اخاطبه به وقد تمادت تتبعه
امنا وتعتذر تقول حقيق علي ان اقصر من غيك ان ازدم صور
اسمايه ان الاناه من شيم مثلك فاصفح حسند جاني له والاب
عاجل في ملة فاستحست من تجاوز الغاية التي انتهيت اليها في
معاتبته وذلك بعد ان رضنه رياضة الصعب الآبل واقبل
على موعظتها وتوسع في بغاط محاها وافتتم اذنها بتاريخ مندورد
العراق ملاقاتي وبعد نفسه بالاجتماع معي وتشوقها التعلق

بأسباب مودتي لحسن استوفى القول في هذا المعنى واستأذن
عليه فتى من ابناء الطالبيين الكوفيين فأذن له فدخل حدث مرهف
الاعطاف يميل به سوء الصبا فتكلم فأعرب عن نفسه وادل الطف
رحيم ولسان حلو واخلاق فكهة وجواب حاضر وتعرف بيمنه
في اثناء الكهول ووقار المشايخ فأعجبني ما شاهدته من شمائله
وملحني ما نسبه من نضله يجاراه ابيانا ومن حاجبنا بما كان افصاح
الكلام سيما في اطرافها يستوفاه ويتعاتب شعره وقد كان الكلام
لكنه لم نمم بعضه بعضا فلما امل قطعة من هذه الرسالة تشتمل على نحو
حجم ما كان مما ذكرته ابان له ج‍معتها في المجلس هو فما بعد الا
الطلاع عظيم وقد سماها الموضحة وهي تشتمل في اثني عشر
كراسة سهوف لصاحبها بالفضل الباهر مع ميعه الاستحضار
واقامة الشاهد وله حلية المحاضرة تدخل في مجلدين رسالة
ادب حسن وتوفي الحاتمي المذكور يوم الاربعاء لثلاث بقين من
شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة رحمه الله وذكر
الحاتمي المذكور انه اعتل فتأخر عن مجلس شيخه ابي عمر الزاهد الذي
في اول هذه الترجمة فسئل عنه فقيل له انه مرض فجاءه يعوده فوجده
قد خرج الى الحمام فكتب على بابه بسفيداج
واعجب شيء سمعنا به عليل يعاد فلا يوجد
والحاتمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مكسورة ثم ميم
هذه النسبة الى بعض اجداده اسمه حاتم

ابن القوطية ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى
بن مزاحم المعروف بابن القوطية الاندلسي الاشبيلي الاصل القرطبي
المولد كان من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك حافظا
للحديث والفقه والخبر والنوادر واروى الناس للاشعار
وادركهم للآثار لا يلحق له شأو ولا يشق غباره وكان مضطلعا

باخبار الاندلس مليا برواية سير امرائها واحوال فقهائها
وشعرائها يملي ذلك على ظهر قلب وكانت كتب اللغة اكثر ما
تقرا عليه وتوخذ عنه ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث
والفقه ولا كانت له اصول يرجع اليها وكان ما يسمع عليه من ذلك
انما يحمل على المعنى لا اللفظ وكان كثيرا ما يقرا عليه ما لا رواية
له به على جهة التصحيح وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد
طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ عصره
بالاندلس واخذ عنهم واكثر النقل من نوادرهم وصنف الكتب
المفيدة في اللغة منها تصاريف الافعال وهو الذي فتح هذا الباب
فجا من بعده ابن القطاع وتبعه فيما سبق في ترجمته وله كتاب
المقصور والممدود جمع فيه ما لا يحد ولا يوصف ولقد اعجز من
ياتي بعده وفاق من تقدمه وكان ابو علي القالي لما دخل الاندلس
اجتمع به وكان يبالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر لدين
الله عبد الرحمن صاحب الاندلس يوما من انبل من رايته ببلدنا هذا في
اللغة فقال محمد بن القوطية وكان مع هذه الفضائل من العباد
النساك وكان جيد الشعر صحيح الالفاظ واضح المعاني حسن المطالع
والمقاطع الا انه ترك ذلك ورفضه حكى الاديب الشاعر ابو
بكر يحيى بن هذيل التميمي انه توجه يوما الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهي
من بقاع الارض الطيبة المونقة فصادف ابا بكر ابن القوطية
المذكور صادرا عنها وكانت له ايضا هنالك ضيعة قال فلما
راني عرج علي واستبشر بلقائي فقلت له على البديهة مداعبا له

من اين اقبلت يا من لا شبيه له ... ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم واجاب بسرعة

من منزل يعجب النساك خلوته ... وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخي ومجدته ودعوت له وتوفي

ابو بكر المذكور يوم الثلاثا لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة
سبع وستين وثلثمائة بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعا وقت صلاة
العصر بمقبرة قريش رحمه الله وقيل انه توفي في رمضان السنة المذكورة
والاول اصح والقوطية بضم القاف وسكون الواو وكسر الطا
المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها ها هذه النسبة
الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسبت الى جدته ابو بكر المذكور وقوط ط
ابو السودان والهند والسند وهي ام ابراهيم بن عيسى بن مزاحم جد ابي
بكر المذكور وهي ابنة وَلْدُمُنْد بن غطيشة وكان من ملوك الاندلس وعمه وكيلا
اخوه ارطباس ملك الاندلس وسبب افتتاح طارق بن زياد مولى المسلمين
بلاد الاندلس وكانت القوطية المذكورة وفدت على هشام بن عبد
الملك وهو بالشام متظلمة من عمها ارطباش المذكور فزوجها بالشام
عيسى بن مزاحم المذكور وهو مولى عمر بن عبد العزيز الاموي رضي الله عنه وسار فر
معها الى الاندلس فكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس واستيطانه لد
بها وجاءت القوطية بكتاب هشام الى الحنظلة بن صفوان الكلبي وكان
عامله على الاندلس بالوصاة عليها فمكنها من ضياعها وانصفها مما كان
لها قبله ورعى حرمتها ولم تزل لهذه الحالة وطالت حياتها الى
ايام الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الداخل الى الاندلس لس
من بني امية فكانت تدخل عليه وتقضي حاجاتها وغلب اسمها على ذريتها وعرفوا
بها الى اليوم ذكر ذلك في كتاب الاحتفال في اعلام الرجال
مما الحقه والفه في اخبار الفقها والعلما المتاخرين من اهل قرطبة
الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عفيف التاريخي بما بسطه ونقله
من ذلك الفقيه ابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج المعروف بالقبشي حاكيه
عنه

ابو بكر الزبيدي

ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله
بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الاشبيلي كان واحد

نفسه في علم النحو وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب
والمعاني والنوادر الى علم السير والاخبار ولم يكن بالاندلس
مثله في زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب العين
وكتاب طبقات النحويين بالمشرق والاندلس في زمان ابي الاسود
الدؤلي الى زمن شيخه ابي عبد الله النحوي الرباحي وله كتاب
الرد على ابن مسرة واهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب
لحن العامة وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جدا وكتاب
الابنية في النحو وأخذه الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس
لتاديب ولده وولي عهده هشام المؤيد بالله وكان الذي علمه الحساب
والعربية ونفعه نفعا كثيرا وكان ابو بكر الزبيدي له دنيا عريضة
وتولى قضاء اشبيلية وخطة الشرطة وحصل نعمة ضخمة لبنيها نوع
من بعده زمانا وكان يستعظم ادب المؤيد بالله ايام صباه وتصف
رجاحته وحجاه وزعم انه لم يجالس قط من ابناء الملوك من بيته وغيرهم
في مثل سنه ادب منه ولا احضر يقظة والطف حسنا واوزن
حلما وذكر عنه حكايات عجيبة وكان الزبيدي المذكور
شاعرا كثير الشعر فمن ذلك قوله في ابي مسلم بن فهر

ابا مسلم ان الفتى بجنانه ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغني قلامة اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجا ابا مسلم طول القعود على الكرسي

وكان في صحبة الحكم المستنصر وتركا جاريته باشبيلية فاشتاق اليها
فاستاذنه في العود اليها فلم ياذن له فكتب اليها

ويحك يا سلم لا تراعي لا بد للبين من زماع
لا تحسبيني صبرت الا كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب اشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق لولا المناحات والنواح

ان يفرق شملنا وشيكا من بعد ما كان ذا اجتماع
فكل شمل الى افتراق وكل شعب الى انصداع
وكل قرب الى بعاد وكل وصل الى انقطاع

وكان كثيرا ما ينشد

الفقر في اوطاننا غربة والمال في الغربة اوطان
والارض شيء كلها واحد والناس اخوان وجيران

وكان قد قرأ الادب واللغة على ابي علي البغدادي المعروف
بالقالي المقدم ذكره لما دخل الاندلس واصله من جند حمص
المدينة التي بالشام وتوفي في يوم الخميس مستهل جمادى الاخرة سنة
تسع وسبعين وثلثمائة ودفن ذلك اليوم بعد صلاة الظهر وصلى
عليه ابنه وعاش نيفا وستين سنة رحمه الله ومذحج بفتح الميم وسكون
الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم وهو في الاصل اسم اكمة
حمراء باليمن ولد عليها مالك بن ادد فسمي باسمها ثم كثر ذلك في تسمية
العرب حتى صاروا يسمون بها ويجعلونه علما على المسمى وطغوا
انظر عليه الاكمة والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى زبيد واسمه
منبه بن صعب بن سعد بن مذحج وهو القبيلة الكبيرة المذكورة وزبيد
قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم

القزاز القيرواني

ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف
بالقزاز القيرواني كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان
في التصانيف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبار
المختارة المشهورة وكان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم
اليه ان يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون ان
الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وان يقصد في ذلك الى ذكر الحروف
التي جاءت لمعنى وان يجري ما الفه من ذلك على حروف المعجم فكان من الجزء

ما

علمت ان نحواً الف شيا من لتحو على من الا كيف تسارع ابو
عبد الله القزاز الى المامون العزيزيه وجمع المعروف من الكتب المصنفة
في هذا المعنى على قصد سبيل واقرب مأخذ واوضح طريق
فبلغ جملة الكتاب الف ورقة وذكر ذلك كله الامير المختار المعروف
بالمسبحي في تاريخه الكبير وقال ابو علي الحسن بن رشيق في كتاب
الانموذج ان القزاز المذكور فضح المتقدمين وقطع السنة
المتاخرين وكان مهيباً عند الملوك والعلما وخاصة الناس محبوباً
عند العامة قليل الخوض الا في علم دين او دنيا يملك لسانه ملكاً
شديداً وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جا به مفاكهة ومماجنة
من غير تحفظ ولا احتفال فيبلغ بادنى كلفة على الرحب والسعة اقصى
ما يحاوله اهل القدرة على الشعر من توليد المعاني وتوكيد المباني
علماً بمفاصل الكلام وفواصل النظام فمن ذلك قوله شعر

اما ومحل حب من فؤادي ... وقدر مكانه فيه المكين
لو انبسطت لي الامال حتى ... تصير من عنانك في يميني
لصنتك في مكان سواد عيني ... وخطت عليك من حذر جفوني
فابلغ منك غايات الاماني ... وآمن فيك آفات الظنون
فلي نفس تجرع كل يوم ... عليك بهن كاسات المنون
اذا امنت قلوب الناس جارت ... عليك بحسن الحاظ العيون
فكيف وانت دنياي ولولا ... عقاب الله فيك لقلت ديني

ومن شعره ايضاً

اضمروا لي وداً ولا تظهروه ... يهد منكم الى الضمير الضمير
ما ابالي اذا المنى رضتم لي ... في هواكم لاي حال اصير

وله ايضاً

الا من لركب فرق الدهر شملهم ... فمن منجد بالمحل ومنهم متهم
كان الذي خاف الردى في اجتماعهم ... ففرقهم في الارض

وله ايضاً

ولنا منك الربيع ربيع زهرته امل الامال
ابدا يذكر العذاب وينسى ما له عندنا من الافضال

وله ايضاً

احن علمت انك نور عيني ... واني لا ارى حتى اراكا
جعلت مغيب شخصك عن عياني ... يغيب كل مخلوق سواكا

وذكر له مقاطيع كثيرة غير هذا ثم قال وشعر ابي عبد الله القزاز
المذكور احسن مما ذكرت لكني لم اتمكن من روايته وقد شرطت في
هذا الكتاب ان كل ما اتيت به من الاشعار على غير جهة الاختيار
وكانت وفاته بالحضرة سنة اثنتي عشرة واربع مائة وقد قارب
التسعين رحمه الله تعالى والمراد بالحضرة القيروان لانها كانت
دار المملكة يوم ذاك والقزاز بفتح القاف والزاي بينهما الف
والاولى منهما مشددة نسبة الى عمل القز وبيعه وقد اشتهر
به جماعة

عز الملك

الامير المختار عز الملك محمد بن ابي القاسم
عبيد الله بن احمد بن اسماعيل بن عبد العزيز المعروف بالمسبحي الكاتب الحراني
الاصل البغدادي المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات
وكانت فيه فضائل ولديه معارف ورزق حظوة في التصانيف
وكان على زي الاجناد واتصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدي صاحب
مصر ونال منه سعادة وذكر في تاريخه ان اول تصرفه في خدمة الحاكم
صاحب مصر كان في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وذكر فيه ايضاً انه تقلد
القيس والبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم
مجالس ومحاضرات حسب ما شهد به تاريخه الكبير وجمع عدة كتب
مصنفة منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه الخليل قدره الذي
يستغني بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معناه وهو اخبار مصر ومن
حلها من الولاة والامرا والائمة والخلفا وما بها من العجايب
والابنية واختلاف اصناف الاطعمة وذكر نيلها واحوال من
حلها الى الوقت الذي كتب فيه تعليق هذه الترجمة واشعار الشعرا

واخبار المغنين والادبا والمعرضين وغيرهم وهو ثلاثة عشر الف
ورقة ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح الف وخمسماية ورقة
وكتاب الغرق والشرق في ذكر من مات غرقا او شرقا مايتا ورقة
وكتاب الطعام والادام الف ورقة وكتاب درك البغية
في وصف الاديان والعبادات ثلاثة الاف وخمسماية ورقة
وقصص الانبيا عليهم السلام واحوالهم الف وخمسماية ورقة وكتاب
المفاتحة والمناكحة في اصناف الجماع الف ومايتا ورقة وكتاب
الامثلة للدول المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب في خمسماية ورقة
وكتاب القضايا الصائبة في معاني احكام النجوم ثلثة الاف ورقة
وكتاب جونة الماشطة يتضمن غرايب الاخبار والاشعار والنوادر
التي لم يتكرر مرورها على الاسماع وهو مجموع مختلف غير مؤلف
الف وخمسماية ورقة وكتاب الشجن والسكن في اخبار اهل الهوى وما
يلقاه اربابه الف وخمسماية ورقة وكتاب السؤال والجواب
ثلثماية ورقة وكتاب مختار الاغاني ومعانيها وغير ذلك من الكتب
وله شعر حسن فمن ذلك ابيات رثى بها ام ولده وهي

الا في سبيل الله قلب تقطعا وفادحة لم تبق للعين مدمعا
اصبرا وقد حل الثرى من اوده فلله هم ما اشد واوجعا
فيا ليتني للموت قدمت قبلها والا فليت الموت اذهبنا معا

وكان المسبحي المذكور قد استدعى من ابي الحسن بن البخوع الاديب الوراق
الكاتب المشهور قراءة فحمل المسبحي من الاشعار فكتب اليه على
البديه حلك فلي السرورا وكذا لعمرك ان تطيرا
وامطر عليك سحب السما ولولا اياك يوما ما مطرا
تضوع مسك لما وردت وعاد الظلام ضيا منيرا
وكان ابن البخوع المذكور شاعرا اديبا حلو الصنعة له اشعار
حسنة في المراسلات والمعاتبات والاهاجي وكان يسبح في غاية

٩٦

الجودة، وكان ينسخ كل خمسين ورقة بدينار وخطه موجود بايدي
الناس ومرغوب فيه وكانت وفاته سنة خمس وسبعين وثلثماية
وكانت ولادة المسبحي المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنة ست
وستين وثلثماية هكذا ذكره في تاريخه الكبير وتوفي في شهر ربيع الاول
سنة عشرين واربعماية وعمره ثلاث وخمسون سنة وصلي عليه
في جامع مصر ودفن في داره رحمهم الله اجمعين ولما توفي الوالد رثاه
ولده المسبحي المذكور بهذه الابيات وهي

خطب تقلقل له الحشا وتطوي عنه العزا وظهر المكتوم
خطب يكسر الصدور وقلوبنا اسفا يعدبار وهم
يا دهر قد اشمت في مخالبنا لا سويد بل لو هم هموم
يا دهر قد النسبني حلل الاسا من حل بحص في التراب كريم
لو هنت تعلم به لمسكن دضت عطاي به وهو رسيم
يا من يلوم اذا رايت جارعا من طارق الحادثات فيم تلوم
اتي لحجب واي كل شيء يكل الانوه في الشباب الم
تذهب احرع ان تم به الردى او عده من الزمان هموم

ورثاه جماعة من شعرا عصره ذكرهم ولده في تاريخه وذكر مراثيهم والمسبحي
بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر البا الموحدة وفي اخرها الحا المهملة
قال السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى الجد وعرف بها
ابو المسبحي صاحب تاريخ المغاربة ومصر عن الامير المذكور

كافي الكفاة ابو المعالي محمد بن علي بن حمدون الكاتب
الملقب كافي الكفاة بها الدين البغدادي كان فاضلا ذا معرفة تامة
بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو واخوه
واخواه ابو نصر وابو المظفر وسمع ابو المعالي المذكور من
ابي القاسم اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب
التذكرة وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر

والاشعار لم يجمع احد من المتأخرين مثله وهو مشهور بايدي الناس
حسن الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الاصبهاني
الكاتب في الخريدة وقال كان عارض العسكر المنصوري ثم صار صاحب
ديوان الزمام المظفري وهو مؤلف كتاب الفرق اسنى المجد وهو فضل
وتبيل على اهل الادب ظل والف كتابا سماه التذكرة وجمع
فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة وتوفي الامام المستنجد على
صفات ذكرها نقلا في التواريخ وتوهم في الدولة له عصابية وتعصب
للمعرض لعدح فيها عراضة فاحدث منصبه وحبس ولم يزل
في نصبه الى ان رمس وذلك في اول سنة اثنين وستين وخمسمائة
وانشدني لنفسه لغزا في مروحة الخيش

ومرسلة معقودة دون قصدها مقيمة تجري حبس طليقها
عن حصف الريح ومن بنفحة بعشري وقد شربت على ما طريقها
لها من سليمان النبي ورأته ونددت نحو البسط عرفها
اذا صدق النو الشمالي محلت ولم يطرد الجوزاء ذال حريقها
تجمعها اضداد الطبيعة مع انها لذلك كانت كل روح صديقها

واورد له ايضا

يا خفيف الراس والعقل معا وثقيل الروح ايضا والبدن
تدعي انك مثل طيب اب ولكن تكن

انتهى كلام العماد وقال غيره انه سمع الحديث كثيرا وروى عن
الامام المستنجد قول ابي حفص الشطرنجي في جارية حولاء

حمدت الهي اذ بليت بحبها على حول يغني عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالني نظرت اليه واسترحت من العذر

واورد له ايضا

وحاشى معاليك ان يستزاد وحاشى بوالك ان ينقضي
ولكنما اسر بذا الحظوظ وانا امري اهلها لن مضى

وهذا من المعاني النادرة العجيبة وكانت ولادة ابن حمدون المذكور
في رجب سنة سبع وخمسين خمس وتسعين واربعمائة وتوفي يوم الثلاثاء
حادي عشر ذي القعدة سنة اثنين وستين وخمسمائة ودفن يوم
الاربعاء بمقابر قريش وكان موته في الحبس واخوه ابو نصر محمد بن
الحسن الملقب عرش الدولة كان من العلماء ممن يعتقد في اهل الخير والصلاح
ورغب في صحبتهم ولد الاصغر سنة وثمانين واربعمائة وتوفي في ثمان
ذي الحجة سنة خمس واربعين وخمسمائة ببغداد ودفن في مقابر قريش
وكان والدهما من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف والاداب
وله تصنيف في معرفة الاعمال وعمر طويلا ودفن يوم السبت عاشر
جمادى الاولى سنة ست واربعين وخمسمائة رحمهم الله اجمعين ه ابن
قريعة القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي
كان قاضي السندية من اعمال بغداد ولاه ابو السائب عتبة بن عبد الله القاضي
وكان من احدى عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما
يسأل عنه في افصح لفظ واحسن سجع وكان مختصا بصحبة الوزير ابي محمد المهلبي
المقدم ذكره ومنقطعا اليه وله مسائل واجوبة مدونة في كتاب
مشهور بايدي الناس وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه
ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف
ولا تلبث مطابقا لما سألوه وكان الوزير المذكور يغري به جماعة
يضعون له من الاسولة الهزلية على معان شتى من النوادر الطريفة
ليجيب عنها بتلك الاجوبة فمن ذلك ما كتب اليه العباس بن المعلى الكاتب
ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي زنى بنصرانية فولدت
ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي
فيهما فكتب جوابه مرتجلا هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود
بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان
يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق

على الرجل ونسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق
بعض والسلام ولما قدم الصاحب بن عباد المقدم ذكره ايضا
وكان في المجلس القاضي ابو بكر المذكور فراى من ظرفه وسرعة اجوبته
مع لطافتها ما عظم منه تعجبه فكتب الصاحب الى ابى الفضل
بن العميد كتابا يقول فيه وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف
بالقاضي بن قريعة جارانى في مسايل حسبتها تمنع من ذكرها الا انى
استطرفت من كلامه وقد سالته هل يطيب بحضرة الوزير اى
محمد عن حد القفا فقال ما اشتمل عليه جربانك وما زحك فيه اخوانك
واذنك فيه سلطانك وما شطب فيه عمالك فهذه حدود اربعة
وجميع مسايله على هذا الاسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت
جملة منها وقد سرد ابو محمد بن شرف القيروانى الشاعر المشهور
في كتابه الذي سماه ابكار الافكار عدة مسايل واجوبتها من هذه
المسايل وتوفي القاضي المذكور يوم السبت لعشرين من جمادى
الاخرة سنة سبع وستين وثلثماية وعمره خمس وستون سنة رحمه
الله وقريعة بضم القاف وفتح الرا وسكون اليا المثناة من
تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده ذكره السمعانى
والسندى بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة
وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعدها الف وهذه النسبة الى سندية وهي قرية على نهر عيسى
بين بغداد والانبار ونسبت اليها سندى ولكن تحصل الفرق
بين هذه النسبة والنسبة الى بلاد السند المجاورة لبلاد الهند

الوهرانى ابو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهرانى الملقب
ركن الدين وقيل جمال الدين احد الفضلا الظرفا قدم من بلاده الى
الديار المصرية في ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله وفنه الذي
يمت به صناعة الانشا فلما دخل البلاد وراى بها القاضي الفاضل
وعماد الدين الاصبهانى الكاتب وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس في

طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك
سبيل الهزل وعمل المنامات والرسايل المشهورة به والمنسوبة اليه
وهي كثيرة الوجود بايدى الناس وفي ذلك دلالة على خفة روحه ورقة
حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتى فيه
بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهرانى المذكور تنقل في البلاد
واقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا وهي قرية على باب دمشق
في الغوطة وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسماية رحمه الله والوهرانى
بفتح الواو وسكون الها وفتح الرا وبعد الالف نون هذه النسبة الى
وهران وهي مدينة كبيرة على ارض القيروان بينها وبين تلمسان
مسافة يومين وهي على البحر خرج منها جماعة من العلما وغيرهم رحمهم الله
وداريا بالدال المهملة وبعد الالف را مفتوحة وبعدها يا مثناة من تحتها
مشددة وها

ابن تيمية الحرانى ابو عبد الله محمد بن ابى القاسم الخضر بن
محمد بن الخضر بن على بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحرانى الملقب فخر
الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلى كان فاضلا تفرد في بلده
بالعلم وكان المشار اليه في الدين قرا على جماعة من الفضلا واخذ عنهم العلوم
وصنف في مذهب الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه مختصرا احسن فيه
وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة وله نظم حسن
وكانت اليه الخطابة بحران والامامة من بعده ولم يزل امره جاريا على سداد
وصلاح حال ومولده في اواخر شعبان سنة اثنتين واربعين
وخمسماية بمدينة حران وتوفي بها في حادى عشر صفر سنة احدى
وعشرين وستماية رحمه الله وذكره ابو البركات ابن المستوفي في
تاريخ اربل فقال ورد اربل حاجا في سنة اربع وستماية وذكر فضله وقال
كان يدرس التفسير في كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الشمايل له
القبول التام عند الخاص والعام وكان ابوه احد الابدال والزهاد
وتفقه بحران وبغداد وكان ذا يد في المناظرات صنف مختصرات

في الفقه وخطب سلك فيها مسلك ابن نباتة وكان بارعاً
في تفسير القران وجمع العلوم له فيها تصنيف وسمع من مشايخ
الحديث ببغداد وانشد له

سلام عليكم مضى ما مضى فراقكم لم يكن عن رضا
سلوا الليل مذ غبتم احبتي لنوم هل غمضا
اجاب على وجوه الليالي بمر الفراق علينا قضا
لئن عاد عيد اجتماعي بكم وعوفيت ان كان رب ارتضى
لانفض مطايا كم بوجهي وافرشه في الفضا
ولولا رجوا لقاكم جهتي ولو لفح الوجه جمر الغضا
فاحمي واسد من وجهي سلام عليكم مضى ما مضى

ثم قال سالته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابي او جدي انا اشك
ايهما قال وكانت امراته حاملاً فلما كان بتيما رأى جويرية قد خرجت
من خبا فلما رجع الى حران وجد امراته قد وضعت جارية فلما رفعوها
اليه قال يا تيمية يعني انها شبيهة التي راها بتيما فسمي بها او كلاما
هذا معناه وتيما بفتح التا المثناة من فوقها وسكون اليا المثناة من
تحتها وفتح الميم وبعدها الف مقصورة وهي بليدة في البادية اذا خرج
الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيمية منسوبة
الى هذه البلدة وكان ينبغي ان يكون تيماوية لان النسبة الى تيما تيماوي
لكنه هكذا قال واشتهر كما قال

العتابي

ابو منصور
محمد بن علي بن ابرهيم بن زبرج النحوي المعروف بالعتابي كانت له معرفة
بالنحو واللغة وفنون الادب وله الخط المليح الصحيح الذي يتنافس
فيه اهل العلم وقرا الادب على الشريف ابي السعادات
هبة الله ابن الشجري الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وعلى الشيخ ابي منصور موهوب
بن الجواليقي وغيرهما وسمع الحديث من مشايخ وقته وكتب الكثير
وكل كتاب يوجد بخطه فهو مرغوب فيه وكانت ولادته في

شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين واربع مائة وتوفي ليلة الثلاثا
الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وخمس مائة
رحمه الله والعتابي بفتح العين المهملة وتشديد التا المثناة من فوقها وبعد
الالف با موحدة وهذه النسبة الى العتابين وهي احدى محال بغداد
في الجانب الغربي منها وكان ابو منصور المذكور يسكنها ويسكن في
الجانب الشرقي واما ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن ايوب العتابي الشاعر
المشهور فهو منسوب الى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعرا
مترسلا مجيدا امتدح هرون الرشيد وغيره وهو من اهل قنسرين
من المدينة القديمة التي بالشام مجاورة حلب وكان ينبغي ذكره في هذا
الكتاب وانما اهملته لانني لم اطلع له على وفاة ومبنى هذا الكتاب على من
عرفت وفاته

المسعودي

ابو سعيد ويقال ابو عبد الله
محمد بن ابي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن احمد بن الحسين بن
محمد المسعودي الملقب تاج الدين الخراساني المروزي البندهي
الفقيه الشافعي الصوفي كان اديبا فاضلا اعتنى بالمقامات الحريرية
فشرحها واطال شرحها واستوعب فيه ما لم يستوعبه غيره ورايته
في خمس مجلدات كبار ولم يبلغ احد من شرح هذا الكتاب الى هذا
القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهور بايدي الناس وكان مقيما
بدمشق والخانقاه السميساطية والناس ياخذون عنه وكان
قد علم الملك الافضل ابا الحسن علي بن السلطان صلاح الدين
وقد تقدم ذكره وحصل بطريقه كتبا نفيسة غريبة وبها اشتغل
على شرح المقامات وحكى ابو البركات الهاشمي الحلبي قال لما
دخل السلطان صلاح الدين الى حلب في سنة سبع وسبعين وخمس مائة
نزل المسعودي المذكور الى جامع حلب وقعد في خزانة كتبها الوقف
واختار منها جملة اخذها لم يمنعه منها مانع ولقد رايته وهو يحشوها
في عدل ولقيت جماعة من اصحابه وسمعت منهم واجازوني ورا..

في تاريخ بعض المتاخرين ان البندهي المذكور كانت ولادته سنة
احدى وعشرين وخمسمائة ونقل بعض الافاضل من خط البندهي
ما صورته ولدت قبل المغرب من ليلة الثلاثاء عاشر شهر ربيع الاخر سنة
اثنتين وعشرين وخمسمائة ونقل بعض الافاضل من خط البندهي والظاهر
ان هذا اصح لكونه منقولا من خطه لنوم والسهو وتوفي ليلة السبت
التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل في مستهل شهر ربيع الاخر
سنة اربع وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون
رحمه الله ووقف كتبه على الخانقاه المذكورة ونسبته الى المسعودي
لخدمة مسعود المذكور وقد تقدم الكلام على المروزي فلا
حاجة الى اعادته والبندهي بفتح البا الموحدة وسكون النون
وفتح الدال المهملة وبعدها هاء هذه النسبة الى بنج ديه من اعمال
مرو الروذ ومعناه خمس قرى ويقال في النسبة اليها البنجديهي
بفتح الجيم والبا الموحدة والجيم وخرج منها خلق كثير من
العلما وغيرهم وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مهملة مضمومة
ويا مثناة من تحتها مضمومة واو ساكنة ثم بعدها نون وهو جبل مطل
على دمشق وفيه المنازل الحسنة والمدارس والربط والبساتين وفيه
نهر يزيد ونهر ثورا وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين ابن زين الدين
صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف رحمه الله وفيه يقول
ابن عنين الاتي ذكره ان شا الله تعالى في قصيدته اللامية التي شرح
بها شوقه الى دمشق الامام ابن ايوب صاحب اليمن المذكور
في حرف الطا فانه سوق دمشق فيها وذكر مواضع من مستنزهاتها
وقال في الجبل المذكور وفي نسخة من قاسيون جران يزول دواسيه
وليس يزول وهي من غرر قصائده ولقد ابدع فيها

ابن نقطة ابو بكر محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع بن ابي نصر بن
عبيد الله الحنبلي المعروف بابن نقطة الملقب معين الدين البغدادي

المحدث كان من طلبة الحديث المشهورين به المكثرين من سماعه
وكتابته والراحلين في تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل والحرمين
والشام ومصر ولقي المشايخ واخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير
وعلق التعاليق النافعة وذيل على اكمال كتاب الامير ابي نصر بن ماكولا
المقدم ذكره وما قصر فيه وجا في مجلدين وله كتاب اخر لطيف
في الانساب مثل الذيل على كتابي محمد بن طاهر المقدسي وابي موسى
الحافظين المقدم ذكرهما وكتاب المستدرك لمعرفة رواة السنن والمسانيد
وشب اشتغل به في وقته ولم احتج به وذكره ابو البركات بن
المستوفي في تاريخ اربل وعده جماعة ممن وصل اليها وسمع الحديث بها
واثنى عليه وقال انشد لابي علي محمد بن الحسين بن ابي السنان البغدادي
هو احد شعرا العراق والمجيدين المتاخرين وقد ذكره الحظيري في
كتاب زينة الدهر

لا تظهرن لعاذل او عاذر حاليك في الضرا والسرا
فلرحمة المتوجع مرارة في القلب مثل شماتة الاعدا

توفي ابن نقطة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستمائة
ببغداد وهو في سن الكهولة وكتب بو محمد معها تحلب للاستعال فوصلنا
خبر موته رحمه الله تعالى ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطا
المهملة وبعدها ها ساكنة وتوفي ابو علي بن ابي السنان المذكور سنة ثلاث
وسبعين واربعمائة رحمه الله وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة

ابن الدبيثي ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي سعيد بن ابي طالب يحيى بن ابي
الحسن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج المعروف بابن الدبيثي الفقيه الشافعي
المورخ الواسطي سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة وكانت له
محفوظات حسنة وكان يوردها ويستعملها في محاوراته وكان
في الحديث واسما رجاله والتاريخ من الحفاظ المشهورين والنبلا

حسبها

المذكورين ووصف كتابًا في خطبته نزدًا على تاريخ ابي سعد عبد الكريم
ابن السمعاني الحافظ المتقدم ذكره المذيل على تاريخ بغداد للخطيب وذكر
فيه ما لم يذكره السمعاني ممن اغفله او كان بعده رأيته في ثلاث
مجلدات وما اقصر فيه وصنف تاريخًا لواسط وصنف غير ذلك
ذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد علينا في ذي القعدة سنة
احدى عشرة وستمائة وهو شيخ حسن وقال انشدني لنفسه

خبرت من الايام طرًّا فلم اجد صديقًا صدوقًا مسعدًا في النوائب
واصفيتهم مني الوداد فقابلوا صفاء ودادي بالقلى والتجنب
وما اخترت منهم صاحبًا وارتضيته فاحمده في فعله والعواقب

ولم يزل ابو عبد الله المذكور على احسن حال من جمعه وتعليقه الى ان توفي
وكانت ولادته يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة ثمان
وخمسين وخمسمائة بواسط وتوفي يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع
الاول سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد رحمه الله ودفن بالوردية
من الغد والدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى دبيثا وهي قرية
بنواحي واسط واصله منها

الصقلي ابو عبد الله محمد بن
ابي محمد بن ظفر الصقلي المنعوت حجة الدين احد الادباء
العقلاء صاحب التصانيف الممتعة منها سلوان المطاع في
عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة اربع وخمسين
وخمسمائة وخير البشر بخير البشر وكتاب الينبوع في تفسير القرآن
الكريم وهو كبير وكتاب نجباء الابناء وكتاب الحاشية على درة الغواص
للحريري صاحب المقامات وشرح المقامات للحريري وهما شرحان
كبير وصغير وغير ذلك من المؤلفات المليحة ورأيت في اول الشرح
الذي له يذكر انه اخذ عن الحافظ ابي الطاهر السلفي عن شيخه
الحريري والناس يقولون ان الحافظ رأى الحريري في جامع البصرة وحوله
حلقة وهم يأخذون عنه المقامات فسأل عنه فقيل ان هذا وضع
شيئًا من الآداب وهو يمليه على الناس فتركه ولم يعرج عليه والله اعلم
وحكي عن الشيخ تاج الدين الكندي المقدم ذكره انه قال احتجت على ديوان
حماة فسرت اليها لاجل ذلك فلما حللتها جمع الجماعة بيني وبين
ابن ظفر المذكور وجرت بيننا مناظرة في النحو واللغة فاوردت عليه مسائل
في النحو لم يعرفها وكان حاله في اللغة قريبًا فلما كاد المجلس ان ينقوض قال
ابن ظفر للشيخ تاج الدين انت اعلم مني بالنحو وانا اعلم منك باللغة فقلت
الاول مسلم والثاني ممنوع وكان لابن ظفر المذكور شعر فمن ذلك ما وجدته
في بعض المجاميع منسوبًا اليه وهو

حملتك في قلبي فهل انت عالم بانك محمول وانت مقيم
الا ان شخصًا في فؤادي محله واشتاقه شخص علي كريم

واورد له العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة عدة مقاطيع فمن ذلك
قوله

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه ويعرف عند الصبر فيما يصيبه
ومن قل فيما يتقيه اصطباره فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وكانت نشأته بمكة وتنقل في البلاد وتوطن بصقلية وسكن
آخر الوقت بمدينة حماة وتوفي بها سنة خمس وستين وخمسمائة رحمه الله
ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات حتى قيل انه زوج ابنته في حماة بغير كفو
من الحاجة والضرورة وان الزوج رحل بها عن حماة وباعها في بعض
البلاد وظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعدها راء وقد تقدم الكلام
على صقلية فلا حاجة الى اعادته

العتبي الشاعر ابو عبد الله
محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب
بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي المعروف بالعتبي الشاعر البصري
المشهور كان اديبًا فاضلًا شاعرًا مجيدًا وكان يروي الاخبار وايام
العرب ومات له بنون فكان يرثيهم وروى عن ابيه وعن سفيان

من عيينة ولوط بن يحيى وروى عنه أبو حاتم السجستاني وأبو الفضل
الرياشي وإسحاق بن محمد النخعي وغيرهم وقدم بغداد وحدث بها وأخذ
عنه أهلها وكان مشتهرًا بالشراب ويقول الشعر في غنته وكان
هو وأبو نواس أديبين فصيحين وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب
أشعار الأعاريب وأشعار النساء اللاتي أحببن ثم أبغضن وكتاب
الذبح وكتاب الأخلاق وغير ذلك وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف
وابن المنجم في كتاب البارع وروى له

وكن متى أبصرنني أو سمعن بي ** سعين فرقعن الكوى بالمحاجر
رأين الغواني الشيب لاح بعارضي ** فأعرضن عني بالخدود النواضر — عرضن
فإن عطفت عني أعنة أعين ** نظرن بأحداق المها والجآذر
فإني من قوم كرام ثناؤهم ** لأقدامهم صيغت رؤوس المنابر
خلائف في الإسلام في الشرك قادة ** بهم وإليهم فخر كل مفاخر

وفي المجموع الذي يحتوي أبيات الشريف الرضي في هذا المعنى وأورد له
لما رأت سلمى فاصرًا بصري عنها وفي الطرف عن أمثالها ورر
قالت عهدتك مجنونًا فقلت لها ** إن الشباب جنون برؤه الكبر
وهذا البيت من الأمثال السائرة وقد ذكره المبرد في كتاب الكامل
مستشهدًا به بعضًا ولا ذكره وهي له ومما

أصبحت نحلي للدموع رسوم ** أسفًا عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحمد في المواطن كلها ** إلا عليك فإنه مذموم

وهذه الأبيات الثلاثة من الأبيات المشهورة وشعره كثير جيد
وهو من فحول الشعراء المحدثين وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين
رحمه الله والعتبي بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وبعدها
باء موحدة هذه النسبة إلى جده عتبة بن أبي سفيان المذكور وعتبة
مشتركة هذه النسبة إلى عتبة بن غزوان الصحابي رضي الله عنه وغيره

وغيره **الخوارزمي** أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور
الطبرخزي لأن أباه من خوارزم وأمه من طبرستان فركب له من الاسمين
نسبة هكذا ذكره السمعاني وهو ابن أخت أبي جعفر محمد بن جرير الطبري
صاحب التاريخ وقد تقدم ذكره في ترجمة ابن جرير وأبو بكر المذكور
أحد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير كان إمامًا في اللغة والأنساب
أقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب وكان مشارًا إليه في عصره ويحكى
أنه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بأرجان فلما وصل إلى بابه قال
لأحد حجابه قل للصاحب على الباب أحد الأدباء وهو يستأذن
في الدخول فدخل الحاجب وأعلمه فقال الصاحب قل له قد ألزمت نفسي أن
لا يدخل علي من الأدباء إلا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب
فخرج إليه الحاجب وأعلمه بذلك فقال له أبو بكر ارجع إليه وقل له هذا
القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء فدخل الحاجب فأعاد عليه ما قال
فقال الصاحب هذا يكون أبا بكر الخوارزمي فأذن له في الدخول
فدخل عليه فعرفه وانبسط معه وأبو بكر المذكور له ديوان رسائل
وديوان شعر وقد ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر قطعة من
نثره ثم أعقبها بشيء من نظمه فمن ذلك قوله

رأيتك إن أيسرت خيمت عندنا ** مقيمًا وإن أعسرت زرت لمامًا
فما أنت إلا البدر إن قل ضوؤه ** أغب وإن زاد الضياء أقاما

ومن شعره أيضًا

يا من يحاول شرب الراح يسرقها ** ولا يكون لما يخفاه قرطاسا
الكأس والكيس لم يقضوا أسدًا وجمعا ** ففرغ الكيس حتى تملأ الكاسا

وفيه يقول أبو سعد أحمد بن شبيب الخوارزمي

أبو بكر له أدب وفضل ** ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته إذا دامت لخل ** فمن وقت الصباح إلى المساء

وكانت ولادته سنة ولما رجع من الشام سكن بنيسابور ومات بها في

شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله وكان
قد فارق الصاحب بن عباد عن اعراض تحمل منه

لا تحمدن عبادا وان هطلت كفاه بالجود حتى اخجل الديما
فانها خطرات من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

فبلغ ذلك ابن عباد فلما بلغه خبر موته انشد

اقول لركب من خراسان قافل امات خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره الا لعن الرحمن من كفر النعم

وقد تقدم الكلام على الخوارزمي والطبري شيخ آل طاهر المهلبة والبا
الموجز وهشر الرا وبعدها وقد سبق الكلام على ابن ... الترجمة وسبب
هذه النسبة ‌**السُّلامي** ابو الحسن محمد بن عبد الله بن
الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان المخزومي السلامي الشاعر المشهور
هو من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخي خالد بن الوليد رضي الله
عنهما قال الثعالبي في حقه هو من اشعر اهل العراق قولا
بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما اجريه من ذكر شاعر عدد
من شعره والذي يتسلى بمحاسنه نزه العيون ورقى القلوب وري
النفس ومن حره انه قال الشعر وهو ابن عشر سنين واول
شيء قال في المكتب

بدائع الحسن فيه مفترقة واعين الناس فيه متفقة
سهام الحاظه مفوقة فكل من رام لحظه رشقه
قد كتب الحسن فوق وجنته هذا مليح وحق من خلقه

وكان ببغداد فخرج منها الى الموصل وهو صبي يومئذ
فوجد بها جماعة من مشايخ الشعراء منهم ابو عثمان الخالدي
احد الخالديين وابو الفرج الببغاء المقدم ذكره وابو الحسن
التلعفري وغيرهم فلما رأوه عجبوا منه لبراعته مع حداثة سنه

فاتهموه بان الشعر ليس له وقال الخالدي انا اكفيكم امره واتخذ دعوة جمع
فيها الشعراء واحضر السلامي المذكور معهم فلما توسطوا الشراب اخذوا
في التفتيش عن بضاعته فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد وبرد وستر وجه
الارض فالقى الخالدي نارنجا كان بين ايديهم على ذلك البرد وقال
يا اصحابنا هل لكم ان نصف هذا فقال السلامي ارتجالا

اهدى لنا المزن عند حمرة نار الشعر حبا اذا اصدر العناب الدعر جر
بعث الله به على طرى الندى السرور لا تعدلوه فانه اهدى الخدود

فلما رأوا ذلك منه امسكوا عنه وكانوا يتهمونه بالفضل ويعرفون
له بالاجادة والحذق الا التلعفري فانه اقام على قوله حتى قال
السلامي فيه

سما التلعفري الى وصالي وعشر الكلب عمرو وصا
بنا في حلقة حلقي وبما نقال ان ضاف الى العنا له
تضعني النفسة في لساني وصنعته الخسيسة في قذاله
فان اشعر فما هو من رجالي وان يصفع فما انا من رجاله

وله فيه اهاج كثيرة ودخل السلامي يوما على ابي تغلب واظنه
الحمداني وبين يديه درع فقال صفها لي

يا رب سابغة حبتني نعمة كافأتها بالسوء غير مفند
اضحت تصون عن المنايا مهجتي وظللت ابذلها لكل مهند

وهذا المعنى مأخوذ من قول عبد الله بن المعتز في الجزء المطوق حيه
وقد سبق ذلك في ترجمته وهو

وفتى يزاد الحتف بنفسها وذلك من احسانها ليس بجحد

وقصد السلامي حضرة ابن عباد وهو باصبهان وانشده قصيدته
البائية التي من جملتها

بشرتنا على الايام لما رأينا العفو من ثمر

وهذا البيت من محاسنه وفيه اشارة الى قول ابي نواس الحسن
ابن هانئ من جملة ابيات في الزهد وقد تقدم ذكرها في ترجمته
وهو قوله تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة النار الشرورا

جـ

الهدو
لا الدعو

لـ

الدنوب

ومنه الكلام أيضا يقول المأمون لو علم أرباب الجرائم لذتي بالعفو
لتقربوا إلي بالذنوب ولم يزل السلامي عند الصاحب من حظ مستفيض
وجاه عريض وعيش خفض الى ان آثر قصد حضرة عضد الدولة بن بويه
بشيراز فحمله الصاحب اليها وزوده كتابا بخطه الى ابي القاسم
عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان احد البلغا وممن يجري عند عضد
الدولة مجرى الوزرا ونسخة الكتاب قد علم مولاي ان نافقة الشعر
الرديء عند الشعر ومن يتوقل رحله الى بلد بها من صرع طبعه
التي يوديها من نسج فكره اقل من ذلك وممن جربته بالامتحان
فاحمدته وقربته بالاختيار فاحمدته ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي
وله بديهة قوية تربي على الروية ومذهب على الاجادة يهش
السمع لما يلاقي كما يرتاح الطرف لرويته وقد امتطى
امله وحمله الى الحضرة الجليلة رجا ان يحصل في سواد امثاله بجد وظله
معهم ناضر بحاله تحدث منه امير الشعر في موقفه وحلت فرس
البلاغة بمركبه وكان هذا رائده الى الوطن ومسرعه الى البحر
فان راى مولاي ان يراعي كذلك في بابه ويجعل ذلك مزيدا يراع اجابة
فعل ان شاء الله تعالى ه فلما ورد عليه تكفل به ابو القاسم وافضل عليه
واوصله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدته التي اولها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر
وبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

فقال احد القاضي ابو بكر احمد بن الارجاني السلمي المقدم ذكره معنى
البيت الاخير وشركه في قوله ه

يا سائلي عنه لما جئت امدحه هذا هو الرجل العاري من العار
لو زرته لرايت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار

وهذا البيت وان كان في معنى ذلك البيت فليس لسرقته رشاقته ولا

ولا عليه طلاوته وقد استعمل المتنبي ايضا هذا المعنى لكنه لم يحمله فكان
بعضه في النصف الاخير من هذا البيت وهو قوله ه

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

رجعنا الى اخبار السلامي مع عضد الدولة فاشتمل عليه بجناح
القبول ودفع اليه مفاتح المامول واحصل بخدمته في
مقامه وظعنه وتوفر من صلاته حظه وكان عضد الدولة
يقول اذا رايت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد قد نزل
من الفلك الي ووقف بين يدي ولما توفي عضد الدولة في التاريخ
سك المذكور في ترجمته تراجع السلامي وتغير حاله ثم ما زالت نعمه
ترق وحاله تتراجع حتى مات وله في عضد الدولة كل قصيدة
بديعة فمن ذلك قوله من جملة قصيدة ه

نبهت ندماني وقد عبرت بنا الشعرى العبور
والبدر في افق السماء كروضة فيها غدير
هبوا الى شرب المدام فانما الدنيا غرور
هبوا فقد غفل الرقيب فنام وانتبه السرور
واشار الملك فعلنا كلنا نعم المشير
صرعى يعربد بعف الوحوش عنها والنسور
نوار وجنتها خدود والغصون بها خصور
والعيش استر ما يكون اذا تهتكت الستور
طاف السقاة بها كما احدقن بالصدر الصدور
عذراء يمنعها المزاج كانها فيه ضمير
وطرحت حبابها حبا تقبله ثغور

وله فيه ايضا

ترى ملك المعاصي وصارمك العاصي يجوبكما ايد واعناق
في كل يوم لبيت المجد منك غنى ولبيت المال املاق

وله فيه ايضا

تشبهه المداح في البأس والندى بمن لو رآه كان اصغر خادم
ففي جيشه خمسون الفا كعنتر وامضى وفي جيرانه الف حاتم

ومن شعره

لما اصبت الخد منك بعارض صحي تسلسله الفؤاد مقيدا

ومن هاهنا اخذ ابن التعاويذي قوله

هب ان خدك قد اصبح عارضه وعلام صدغك راح وهو مسلسل

وبالجملة فاكثر شعره جيد وكانت ولادته احدى تسعة اخير لست خلون من رجب سنة ست وثلاثين وثلثمائة في كرخ بغداد وتوفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنة ست وثلاثين رحمه الله والسلامي نسبة الى دار السلام بغداد وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة محمد بن ناصر الحافظ. ابن سكره ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور هو من ولد علي بن المهدي بن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي قال الثعالبي في ترجمته هو شاعر متسع الباع في انواع الابداع فائق في قول الطرف والملح على المجون والاقذاع جار في ميدان المجون والسخف ما اراد وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بابن سكرة وابن حجاج لسخي جدا وما شبههما الا بجرير والفرزدق في عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة يربي على خمسين الف بيت فمن بديع تشبيهه ما قاله في غلام رآه وفي يده غصن وعليه زهر وهو

غصن بان بدا وفي اليد منه غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجوم

ومن شعره قالوا التحى وتسلوا عنه قلت لهم هل يحسن الروض الا حين يلتئم النبت
هل الخد غير طرفه الساجي فيجرحه ام هل ترى حرجا في اعناقه الجود

وله في غلام اعرج قالوا المليح عرج فاجبتهم العيب يحدث في غصون البان
اني احب جريه واريد النوم لا للجري في الميدان

وله اما والله هالك انس من سلامتي اداري العامة التي بدا فاحت

وفاة ابو الحسن علي بن محمد بن الفتح المعروف بابن ابي العصب ويقال ابن العصب الاسناني الملحي البغدادي الشاعر كتب الى ابن سكرة الهاشمي

بأصبعها افاد به زمان فيه طرز الابصار وقح
من يحصى بن يحصل بعد عدان الحيا الوصل مح
انما اوجب التباعد منا انني سكر وانك ملح

فكتب اليه

هل يقول الاخوان يوما لخل شاب منه محض المودة قدح
بيننا سكر فلا بعد فيه ام يقولون بيننا ملح

ذكره العماد في الخريدة وقال لقيته ببغداد سنة ثلاث وستين وخمسمائة وتوفي ببغداد للتعلل وله يهجو بعض الرؤساء

بهت علينا ولست فينا ولي عهد ولا خليفة
فته وزد ما علي جار بقطع عني ولا وظيفة
ولا تعل ليس في نعيت فمن يعرف الخرم العفيفة
والشعر ها بلاد ظان وللقوافي رقا لطيفة
فمن يقبل المجلس سام هون به احرف جميعة
لو يحي المسك وهو اهل لحل بدح لصار جيفة

وله

قبل ما اعددت وقتا ستة للبرد
قلت دراعة عري جنبها حيد وعنق رطلك

وله في الشباب لو ربان الشباب وكان غصنه لديه وارق
وكان البعض منك عتاب فاعلم متى ما مات بعضك مات

ومحاسن شعره كثيرة وتوفي يوم الاربعاء حادي عشر ربيع الاخر

سنة خمس وثمانين وثلثمائة رحمه الله وكانت ولادة ابن ابي
العصب المذكور سنة خمس وثمانين ومائتين وسمع منه الحسن
بن علي الجوهري هذه الابيات سنة اربع وسبعين وثلثمائة
وسكرة بضم السين المهملة وتشديد الكاف وفتح الراء وبعدها
هاء ساكنة وهي معروفة فلا حاجة الى تفسيرها

الشريف الموسوي

الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن الطاهر
ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن ابرهيم بن موسى الكاظم
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهم المعروف بالموسوي صاحب ديوان
الشعر ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال في ترجمته ابتدا
يقول الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم ابدع ابنا
الزمان وانجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف
بادب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو
اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين
ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اجريه
شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع
الى السلاسة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان
يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوه يتولى قديما نقابة
نقبا الطالبيين ويحكم فيهم اجمعين والنظر في المظالم والحج بالناس
ثم ردت هذه الاعمال كلها الى ولده الرضي المذكور في سنة
ثمان وثمانين وثلثمائة وابوه حي ومن غرر شعره ما كتبه الى
الامام القادر بالله ابي العباس احمد بن المقتدر من جملة قصيدة

عطفا امير المؤمنين فاننا في دوحة العليا لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق

ومن جيد قوله ايضا

رمت المعالي فامتنعن ولم يزل ابدا يمانع عاشقا معشوق
وصبرت حتى نلتهن ولم اقل ضجرا دواء الفارك التطليق

وديوان شعره كبير يدخل في اربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى
الاكثار من ذكره وذكر ابو الفتح بن جني النحوي المقدم ذكره في بعض
مجاميعه ان الشريف الرضي المذكور احضر الى ابن السيرافي النحوي وهو
طفل جدا لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوما في الحلقة فذاكره
بشيء من الاعراب على عادة التعليم فقال له اذا قلنا رايت عمر فما علامة
النصب في عمر فقال له الرضي بغض علي فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره
وذكر انه تلقن القران بعد ان دخل في السن فحفظه في مدة يسيرة وصنف
كتابا في معاني القران يتعذر وجود مثله دل على توسعه في علم النحو واللغة
وصنف كتابا في مجازات القران فجاء نادرا في بابه وقد عني بجمع
ديوان الرضي جماعة واجود ما جمع الذي جمعه ابو حكيم الخبري ولقد
اخبرني بعض الفضلاء انه راى في مجموع ان بعض الادبا اجتاز بدار
الشريف الرضي المذكور ببغداد وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان
وذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة
وحسن الشارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان
وتمثل بقول الشريف الرضي

ولقد وقفت على ربوعهم وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار
لمن هي فقال لا فقال هذه الدار لصاحب الابيات الشريف الرضي
فتعجبا من حسن الاتفاق ولقد ذكرني هذه الواقعة حكاية في
معناها ذكرها ابن الحريري في كتاب درة الغواص في اوهام الخواص
بنى على ما رواه ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام

فاسلم ودخل على معوية بن ابى سفيان بالشام وهو خليفة فقال له
حدثنى باعجب ما رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم
فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدرى وما تدرى اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء فى الاحيا مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكى الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته فى الحى مسرور

قال فقال لى رجل اتعرف من يقول هذا الشعر فقلت لا فقال ان قائله
هو الذى دفناه الساعة وانت الغريب الذى تبكى عليه وليس يعرفه
وهذا الذى خرج من قبره امس الناس رحما به واسرهم بموته
فقال معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذرى قال
وجميع ذلك ذكره الشريف قال الخطيب فى تاريخ بغداد سمعت ابا
عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة ابى الحسن بن محفوظ وكان احد
الرؤسا يقول سمعت جماعة من اهل العلم بالادب يقولون الرضى
اشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان فى قريش من يجيد الشعر الا
ان شعره قليل فاما مجيد مكثر فليس الا الرضى وكانت ولادته سنة
تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد وتوفى بكرة يوم الاحد سادس المحرم سنة
ست واربع مائة ببغداد ودفن فى داره بخط مسجد الانباريين
رحمه الله وكانت ولادة الطاهر ذى المناقب ابى احمد الحسين سنة
سبع وثلثمائة وتوفى فى جمادى الاولى سنة اربع مائة وقيل توفى
سنة ثلث واربع مائة ببغداد ودفن فى مقابر قريش بمشهد باب
التبن ورثاه ولده الرضى ورثاه ايضا ابو العلا المعرى بقصيدته
التى اولها اودى فليت الحادثات كفاف مال المسيف وعنبر المستاف

ومن طوله اجادته فى الاجادة وقد تقدم ذكر اخيه الشريف المرتضى
ابى القاسم على وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وشربة بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفتح
الباء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة والجرهمى بضم الجيم وسكون الراء وضم
الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى جرهم بن قحطان قبيلة كبيرة مشهورة باليمن
وعثير بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها
را وهو فى الاصل اسم الغبار وبه سمى الرجل ولبيد اسم مشهور فلا حاجة
الى ضبطه وقد تقدم الكلام على العذرى الازدى ابو القاسم وابو
الحسن محمد بن هانى الازدى الاندلسى الشاعر المشهور قيل انه من ولد
يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدى وقيل بل هو من ولد
اخيه روح بن حاتم وقد تقدم ذكر يزيد واخيه روح فى ترجمة روح فى حرف
الرا وكان ابوه هانى من قرية من قرى المهدية بافريقية وكان شاعرا اديبا
فانتقل الى الاندلس فولد له بها محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشا بها واشتغل
وحصل له حظ وافر من الادب وعمل الشعر فمهر فيه وكان حافظا لاشعار
العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظى عنده وكان كثير الانهماك
فى الملاذ متهما بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه
اهل اشبيلية وساءت المقالة فى حق الملك بسببه واتهم بمذهبه ايضا
فاشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة حتى ينسى خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ
سبعة وعشرون سنة وحديثه طويل وخلاصته انه خرج الى عدوة
المغرب ولقى جوهرا القائد مولى المنصور وقد تقدم ذكره وما جرى معه
من جهة الى مصر وفتحها للمعز فامتدحه ثم رحل الى جعفر ويحيى ابنى على
وقد تقدم ذكر جعفر وكانا بالمسيلة وهى مدينة الزاب وكانا واليها
فبالغا فى اكرامه والاحسان اليه ونمى خبره الى المعز ابى تميم معد
بن المنصور العبيدى وسياتى خبره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى فطلبه

منها فلما انتهى الينا بالغ في الانعام عليه ثم توجه المعز الى الديار المصرية
كما سيأتي في جزء ان شاء الله تعالى فشيعه ابن هاني المذكور ورجع الى
المغرب لاخذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه فلما وصل الى
برقة اضافه شخص من اهلها فاقام عنده اياما في مجلس الانس فيقال
انهم عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران
فنام في الطريق واصبح ميتا ولم يعرف سبب موته وقيل انه وجد
في سانية من سواني برقة مخنوقا بتكة سراويله وكان ذلك في
بكرة يوم الاربعا لسبع ليال بقين من رجب سنة اثنين وستين وثلثمائة
وعمره ستة وثلثون سنة وقيل اثنان واربعون سنة رحمه الله تعالى وذكر
صاحب كتاب اخبار القيروان واشار الى انه كان في صحبة
المعز وهو مخالف لما ذكرته اولا من تشييعه للمعز ورجوعه لاخذ عياله ولما
بلغ المعز وفاته وهو بمصر تاسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل كنا نرجوا
ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك وله في المعز غرر المدائح
ونخب الشعر فمن ذلك قصيدته النونية التي اولها
هل من اعقة عالج يبرين ام منهما بقر الحدوج العين
ولمن ليال ما ذممنا عهدها مذ كن الا انهن شجون
المشرقات كانهن كواكب والناعمات كانهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وانها بالمسك من طرر الحسان لجون
ادمى لها المرجان صفحة خده وبكى عليها اللؤلؤ المكنون
اعدى الحمام تاوهي من بعدها فكانه فيما سجعن رنين
بانوا سراعا للهوادج زفرة مما رأين وللمطي حنين
فكانما صبغوا الضحى بقبابهم او عصفرت فيه الخدود جفون
ماذا على حلل الشقيق لو انها عن لابسيها في الخدود تبين
لاعطشن الروض بعدهم ولا يرويه لي دمع عليه هتون

اغمر لحظ العين بهجة منظر واخونهم اني اذا لخؤون
لا الجو جو مشرق وان اكتسى زهرا ولا الماء المعين معين
لا يبعدن اذ العبير له ثرى والبان دوح والشموس قطين
ايام فيه العبقري مفوف والسابري مضاعف موضون
والراعبية سرع والمشرفية لمع والمقربات صفون
والعهد من ظمياء اذ لا قومها خزر ولا الحرب الزبون زبون
حي اذا اخذوا الجو هواسنه وكانس داني القطوف وعين
هل يدنيني منه اجرد سابح مرح وجائلة النسوع امون
ومهندية الفرند كانما ردت له حلق العرام كمين
عضب المضارب مقفر من اعين لكنه من انفس مسكون
قد كان رشح حديده اجلا وما صاغت مضاربه الرقاة قيون
وكانما يلقى الضريبة دونه باس المعز واسمه المخزون
ومنها في صفة الخيل
وصواهل لا الهضب يوم مغارها هضب ولا البيد الحزون حزون
عرفت بساعة سبقها لا انها علقت بها يوم الرهان عيون
واجل علم البرق فيها انها مرت بجانحتيه وهي ظنون
في الغيث منه خيال كانما سحبت على الانواء منه عيون
وهذه القصيدة من قصائده الطنانة ولولا طولها لذكرتها كلها وفي
هذا الانموذج دلالة على علو رتبته وحسن طريقته وديوانه كبير ولولا
ما فيه من الغلو في المدح والافراط المفضي الى الكفر لكان من احسن الدواوين
وليس في المغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متاخريهم بل هو اشعرهم
على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين
وان كان في المتنبي مع المشارقة من الاختلاف ما فيه وما زلت اطلب تاريخ
وفاة ابن هاني من التواريخ والمظان التي يطلب منها فلا اجده وسالت
عنه خلقا كثيرا من مشايخ هذا الشان فلم اجده حتى ظفرت به في كتاب

لطيف لأبي الحسن بن رشيق القيرواني سماه قراضة الذهب
والفته تماما نحو رهائنا وتعليق على عشرين موضع اخر رأيت
بعض الافاضل قد اعتنى بالجواب جمعها وجعلها في اول ديوانه
وذكر من غير التعز ولم يذكر تاريخ الوفاة لانه ما عثر عليه ويقال
ان ابا العلا المعري كان اذا سمع شعر ابن هانئ يقول ما اشبهه
الا برحى تطحن قرونا لاجل القعقعة التي في الفاظه ويزعم انه لا طائل
تحت تلك الالفاظ ولعمري ما انصفه في هذا المقال وما حمله
على هذا الا فراط الا تعصبه للمتنبي وبالجملة فما كان الا من المحسنين
في النظم والله اعلم ٥ ذو الوزارتين ابو بكر محمد بن
عمار بن الاندلسي الشاعر المشهور هو وابن زيدون القرطبي المذكور
في حرف الهمزة فرسا رهان ورضيعا لبان في الظرف ونبوغ
الشان وكانا شاعري ذلك الزمان وكانت ملوك الاندلس
تخاف ابن عمار المذكور لبذاءة لسانه وبراعة احسانه لا سيما حين
اشتمل عليه المعتمد على الله بن عباد صاحب غرب الاندلس الاتي ذكره
في هذا الحرف ان شاء الله تعالى واتخذه جليسا وسميرا ونديما ووزيرا
ومشيرا ثم خلع عليهم خاتم الملك ووجهه اميرا وكان وزاي عليه
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا يسعه المواكب والمضارب والنجائب
والكتائب والجنود وضربت خلفه الطبول ونشرت على راسه
الرايات والبنود فملك مدينة مرسية واصبح راقيا في منبر وسرير
مع ما كان عليه من علم السياسة وسوء التدبير ثم وثب على مالك
رقه ومستوجب شكره ومستحقه فبادر في عقوقه وبخس
حقه فحصل المعتمد عليه وسدد سهام المكائد اليه حتى حصل
في قبضته قنصا واصبح لا يجد له محيصا الا ان قتله المعتمد في قصره
بيده باشبيلية وامر بدفنه في مجلسه وذلك في سنة سبع وسبعين
واربع مائة عند اشبيلية وكانت ولادته سنة اثنين وعشرين و

واربع مائة رحمه الله تعالى وقضيته مشهورة ولما قتله المعتمد رثاه صاحبه
ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي بقوله من جملة قصيدة ٥
عجبا له ابكيه ملء مدامعي واقول لا شلت يمين القاتل
وقال ابو نصر الفتح بن خاقان صاحب قلائد العقيان لقد رايت عظمي ساقي
ابن عمار وقد اخرجا بعد سنين من جوف جب بجانب القصر واساود تنافثا
ملتفة ولكلتيهما مشبقة ما فغرت افواهها ولا حلت التوائها فرمق الناس
العبرة وصدق المحدث الخبر عن الاساود النقود ومن مشاهير قصائد ابن
عمار قوله ٥ ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره لما استرد الليل منا العنبرا
ومن مدحها في المعتضد بن عباد ٥
ملك اذا ازدحم الملوك بمورد ونحاه لا يردون حتى يصدرا
قداح زند المجد لا ينفك من نار الوغى الا الى نار القرى
وادركها ومن طويله ورائقه ومن جيد شعره ايضا المبنية في بني ايضا في المعتضد بن عباد
علي والا ما بكا الغمائم وفي والا فيم نوح الحمائم
ومنها في وصف وطنه ٥
فيا ليت البرد السابغ فانها بلاد بها عق الشباب تمائمي
ذكرت بها عهد الصبا فكانما قدحت بنار الشوق بين الحيازم
ليال لا الوى على رشد لائم عناني ولا اثنيه عن غي هائم
نواعم اذا لي منها بين عيون نواعس واجني عذاري من غصون نواعم
وليل لنا بالسد بين معاطف من النهر ينساب انسياب الاراقم
بحيث النسائم عند ما ها جواسد تمشى بيننا بالنمائم
وبتنا ولا واش يحس كانما حللنا مكان السر من صدر كاتم
المعالم ومن مدحها ٥ ملوك مناخ العز في عرصاتهم ومثوى المعالي بين تلك
هم البسوا ماء الطلى لسانه بين الاعادي العمائم
المعاجم اذا قصر الروع الخطا نهضت بهم طوال العوالي في طوال

وأدلّ من أن تؤوب ولكم من بحر النواصي أو بحر الغلاصم
نداى الوغا يغرون بالموت كأسها اذا زجت أسيافهم في الجماجم
وقبلها ○
هنالك العنا يجزون من حارك وهم الطيامير دن من غوارم
اذا ركبوا فارطن أو لطاعن وان نزلوا فارصد أخو طعم
وهي أبيات طويلة وطنانة ومن جملة ذنوبه عند المعتمد بن عباد ما بلغه عنه من
هجائه وهجاء ابنه المعتضد في بيتين وهما بالله الذي من انشاب قبله وهما
مما يقبح عندي ذكر اندلس سماع معتضد فيها ومعتمد
أسماء مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد
ومحاسن ابن عمار كثيرة والمهري بفتح الميم وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة
إلى مهرة بن حيدان بن الحاف بن قضاعة وهي قبيلة كبيرة ينسب إليها
خلق كثير والشلبي بكسر الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها باء موحدة
هذه النسبة إلى شلب وهي مدينة بالأندلس على ساحل البحر وقد تقدم
بضم الباء المثناة من فوقها وسكون الدال المهملة وكسر الميم وسكون
الباء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهي مدينة مرسية وكان المعتمد قد سير إليها
ابا بكر بن عمار المذكور نائبا عنه فعصى بها ولم يزل المعتمد يحتال
عليه حتى وقع في قبضته وقتله بيده كما تقدم أولا وشرح هذه الواقعة
يغني عن الاطالة في قصتها ○ ابن باجة ابو بكر بن باجة
التجيبي الأندلسي السرقسطي المعروف بابن الصائغ الشاعر المشهور
ذكره ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي صاحب قلائد
العقيان في كتابه ونسبه إلى التعطيل ومذهب الحكماء والفلاسفة
والحداثة العقيدة وقال في حقه في كتابه الذي سماه مطمح الأنفس
ما مثاله نظر في تلك التعاليم وفكر في أجرام الافلاك وحدود
الأقاليم ورفض كتاب الله الحكيم ونبذه وراء ظهره ثاني عطفه وأراد
ابطال ما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

واقتصر على الهيئة وأنكر أن تكون لها الله تعالى وحكم الكواكب بالتدبير واجترم
على الله اللطيف الخبير واجترأ عند سماع النهي والايعاد واستهزأ بقوله
ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد فهو يعتقد أن الزمان
دور وأن الانسان نبات أو نور حمامه تمامه واختطافه قطافه
قد محا الايمان من قلبه فما له فيه رسم ولقد لم ابرحا فان في امرحا ود
احد فيما وصفه به من هذه الاعتقادات الفاسدة والله اعلم بكنه حاله
واورد له مقاطع من الشعر فمن ذلك قوله ○
أسكان نعمان الاراك تيقنوا بأنكم في ربع قلبي سكان
ودوموا على حفظ الوداد فطالما بلينا بأقوام اذا استؤمنوا خانوا
سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم هل اكتحلت بالغمض لي فيه أجفان
وقد انشدني هذه الابيات احد مشايخ المغاربة بالعصر بالمدرسة بـ
حلب منسوبة الى ابن الصائغ المذكور ثم وجدتها بعد ذلك بعينها في
ديوان ابي الفتيان محمد بن حيوس الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فبقيت
شاكا فيما انشدني ذلك الشيخ وقلت لعله وهم في نسبتها إلى ابن
الصائغ الى ان وجدتها في كتاب المطمح ايضا منسوبة الى ابن
الصائغ والله اعلم لمن هي منهما وله ○
ضربوا القباب على اقاحة روضة خطر النسيم بها ففاح عبيرا
وتركت قلبي سار بين حمولهم دامي الكلوم يسوق تلك العيرا
هلا سألت أسيرهم هل عندهم عان يفك ولو سألت عنورا
لا والذي جعل الغصون معاطفا لهم وصاغ الاقحوان ثغورا
ما مر بي ريح الصبا من بعدهم الا شهقت له فعاد سعيرا
ولما حضرته الوفاة كان ينشد ○
اقول لنفسي حين قابلها الردى فراغت فرارا منه يسرى الى يمنى
قفي تحملي بعض الذي تكرهينه فقد طالما اعتدت الفرار الى الأهنا

وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وقيل سنة خمس وعشرين والله اعلم
رحمه الله وساجه وباجة بالبا الموحدة وبعد الالف جيم مشددة ثم ها
ساكنة وهي لفظة بلغة فرنج المغرب والتجيبي بضم التا المثناة من فوقها
وكسر الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها البا الموحدة هذه
النسبة الى تجيب والسرقسطي بفتح السين المهملة والرا وضم القاف
وسكون السين الثانية وبعدها طا مهملة هذه النسبة الى سرقسطة
وهي مدينة بالاندلس خرج منها جماعة من العلما واستولى عليها الفرنج
سنة اثنتي عشرة وخمسمائة **الرصافي** ابو عبد الله محمد بن
غالب الرفا الرصافي الشاعر المعروف له اشعار رائقة ومقاصد
في النظم لطيفة وشعره في سائر الافاق ومن اشهر شعره ابياته التي
ذكرها في غلام صنعته النسج وهي

قالوا وقد اكثروا في حبه عذلي لو لم تهم بمذال العذر مبتذل
فقلت لو كان امري في الصبابة لي لاخترت ذاك ولكن ليس ذلك لي
اجبته حبي الثغر عاطره حلو اللما ساحر الاجفان والمقل
غزالا لم يزل في الغزل جائلة بنانه جولان الفكر في الغزل
جذلان تلعب بالمحوال انمله على السدى لعب الايام بالامل
ضربا بكفيه او فحصا بأخمصه تخبط الظبي في اشراك محتبل

وله غير هذا المقطوع اشيا رائقة فمن ذلك قوله في غلام نبيل غيبته من بعد
وليس يأذن عذري من جدان يتكلم به واصلعه مما حاوله صغر
بل اما في زهرته بريقة فحل البكا عنها ما اسم الزهر
دعوهم ان الدمع بل جفونه وهل عصر يوما من الزهر الحمر
وله ايضا

ومهفهف كالغصن الا انه سحر الالباب عند لقائه
اضحى يلم وقد حكى خده عرفا مثل الورد ريش عتابه

وتوفي في شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وخمسمائة بمدينة مالقة
رحمه الله تعالى والرصافي بضم الرا وفتح الصاد المهملة وبعد الالف فا
هذه النسبة الى الرصافة وهي بليدة صغيرة بالاندلس عند بلنسية وبالاندلس بلنس
ايضا بليدة صغيرة اسمها الرصافة وهي عند قرطبة انشاها عبد الرحمن
بن معوية بن هشام بن عبد الملك الاموي اول ملوك الاندلس من
بني امية ويعرف بالداخل لانه دخل الى الاندلس من بلاد الشام حين فر
من ابي جعفر المنصور العباسي وقضيته مشهورة فلما دخلها ملكها
وبويع له بقرطبة يوم عيد الاضحى سنة ثمان وثلاثين ومائة وعمره
فه يومئذ خمس وعشرون سنة وبنى بها الرصافة وسماها برصافة
جده هشام بن عبد الملك بن مروان وهي بليدة مشهورة بالشام
قال ياقوت الحموي الاتي ذكره ان شا الله تعالى في كتابه المسمى
ضع المشترك وضعا المختلف صقعا وذكر ان الرصافة اسم لتسع مواضع
وعددها والحق الاطالة لذكرها هـ **ابن زهر** ابو بكر
محمد بن ابي مروان بن ابي العلا زهر بن ابي مروان عبد الملك بن ابي بكر محمد بن
مروان بن زهر الايادي الاندلسي الاشبيلي هو من اهل بيت كلهم
علما وساحا ووزرا نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك ونفذت
اوامرهم قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه المسمى
ل المطرب من اشعار اهل المغرب وكان شيخنا ابو بكر بن زهر المذكور بمكان
من اللغة مكين ومورد من الطب معين كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث
لغة العرب مع الاشراف على جميع اقوال اهل الطب والمنزلة العليا
عند اصحاب اهل المغرب مع سمو النسب وكثرة الاموال والنشب
صحبته زمانا طويلا واستفدت منه ادبا جليلا واسند من شعره

وموسدين على الاكف خدودهم قد غالهم نوم الصباح وغالني
ما زلت اسقيهم واشرب فضلهم حتى سكرت ونالهم ما نالني
والخمر تعلم كيف تأخذ ثأرها اني املت اناها فامالني

ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت سنة سبع وخمسين مائة رحمه الله
أملى هذا ابن دحية ه قلت أنا وقد ألم ابن زهر المذكور لي من
الأبيات بقول الرئيس أبي غالب عبيد الله بن هبة الله بن الأصباغي يهجو

عشيرتهم مشمول لو سألت شرابنا ما سميت بعقار
ذكرت حقائدها القديمة إذ غدت صرعى تداس بأرجل العصار
لانت لهم حتى انتشوا وتمكنت منهم وصاحت فيهم بالثار

ومن شعر ابن زهر أيضا يشوق ولدا له صغيرا ه

ولي واحد مثل فرخ القطا صغير تخلف قلبي لديه
نأت عنه داري فيا وحشتا لذلك الشخيص وذاك الوجيه
تشوقني وتشوقته فيبكي علي وأبكي عليه
لقد تعب الشوق ما بيننا فمنه إلي ومني إليه

وله وقد شاخ وغلب عليه الشيب

إني نظرت إلى المرآة إذ جليت فأنكرت مقلتاي كل ما رأتا
رأيت فيها شييخا لست أعرفه وكنت أعهده من قبل ذاك فتى
فقلت أين الذي بالأمس كان هنا متى ترحل عن هذا المكان متى
فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة إن الذي أنكرته مقلتاك أتى
كانت سليمى تنادي يا أخي وقد صارت سليمى تنادي اليوم يا أبتا

وأوصى أنه إذا مات يكتب على قبره على جهة الإيصاء وفيها إشارة إلى الطب ومعالجة الناس ه

تأمل بحقك يا واقفا ولاحظ مكانا دفعنا إليه
تراب الضريح على وجنتي كأني لم أمش يوما عليه
أداوي الأنام حذار المنون وها أنا قد صرت رهنا لديه

وهذه المقاطيع إنما أخذتها من أفواه العلماء منسوبة إلى ابن زهر المذكور
والله أعلم بصحتها والعهدة عليهم في نقلها وقال ابن دحية أيضا في

حقه والذي انفرد به شيخنا وانقادت لتحصيله طباعه وصارت إليها
فيه حوله وإتباعه الموشحات وهي زبدة الشعر وخلاصة جوهره وصفوته
وهو من الفنون التي أغربت بها أهل المغرب على أهل المشرق وظهروا
فيه كالشمس الطالعة والضياء المشرق وأورد له موشحا حسنا وقال
في حقه أبي العلاء زهر أنه كان وزير ذلك الدهر وفيلسوف ذلك
العصر وتوفي ممتحنا من [illegible] سنة خمس وعشرين وخمسمائة بمدينة
قرطبة ثم قال في حق جده أبيه عبد الملك أنه رحل إلى المشرق وبه تطبب
زمانا طويلا وتولى رياسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم
استوطن مدينة دانية وطار ذكره منها إلى أقطار الأندلس والعرب
واشتهر بالتقدم في علم الطب حتى بذ أهل زمانه ومات بمدينة دانية
ثم قال في حق جده محمد بن مروان أنه كان عالما بالرأي حافظا للأدب
فقيها عالما بالفتوى متقدما في الشورى متفننا في العلوم فسيما فصيحا
جمع الرواية والدراية توفي بطليوس سنة اثنين وعشرين وأربعمائة
وهو ابن ست وثمانين سنة حدث عنه جماعة من علماء الأندلس ووصفوا
بالدين والفضل والجود والبذل رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الإيادي
وعلى طليطلة فلا حاجة إلى الإعادة وزهر بضم الزاي وسكون الهاء
وبعدها راء ه **ابن حيوس** أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد
بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد المرتضى بن محمد بن الهيثم الملقب مصطفى
الدولة الشاعر المشهور كان من أمراء العرب وهو أحد الشعراء الشاميين
المحسنين وفحولهم المجيدين له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والأكابر
ومدحهم وأخذ جوائزهم وكان منقطعا إلى بني مرداس أصحاب حلب
وله فيهم القصائد الأنيقة وقصته مشهورة مع الأمير جلال
الدولة وصمصامها أبي المظفر نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن
صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب فإنه كان قد مدح أباه محمود
بن نصر فأجازه ألف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر

المذكور قصيدة ابن حيوس المذكور بقصيدته الرائية يمدحه بها ويعزيه
عن ابيه كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر
تماسك لم يعرف بجمعنها فلا افترقت ما دب في ناظر شفر
بعينك والهوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وعزمك والنصر
يذكر فيها وفاة ابيه وتوليته الامر ٥
صبرنا على حكم الزمان الذي سطا على انه لولاك لم يكن الصبر
غزانا ببؤسى لا تماثلها الاسى تقارن نعمى لا يقوم لها الشكر
تباعد عنكم حرفة لا زهادة وسرت اليكم حين مسني الضر
فلما تطاول الامر ما عنه حاجز قصدوا بك العز ما دونه ستر
وطال مقامي في اسار جميلكم فدامت معاليكم ودام لي الاسر
واخر لي رب السموات وعده الكريم بان العسر يتبعه اليسر
فجاءت بك الايام الف تصرفت واي علم ان سجلها نصر
لقد حسنت مامور ... حتى ... وطوعا امر النهى والامر
ومال الا الحاج والحرص حاجة وقد عرف المسلك وانفصل السعر
واني يمال الملك ... وفي الورى ... امالك سعر
وعدل بما انتج يقول صنعا باسر ما يولد يستعيده الحر
فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله سجلها
نصر سيصعقها لاصعقتها له واعطاه الف دينار في طبق فضة
وكان قد اجتمع على باب الامير المذكور جماعة من الشعرا وامتدحوه
فما خرجت صلاته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص
النصراني وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس الانس
عنده فجاءت الشعرا الذين خرجت جوائزهم الى باب بولص وفيهم
ابو الحسن احمد بن محمد الدويدة المعري الشاعر المشهور المعروف
فانشدوا ورقة فيها ابيات اتفقوا على نظمها وقيل نظمها ابن
الدويدة المذكور وسيروا الورقة اليه والابيات المذكورة هي

على بابك المحروس منا عصابة مفاليس فانظر في امور المفاليس
وقد قنعت منك الجماعة كلها بعشر الذي اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس
فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مائة دينار وقال لو والله لو
قالوا بمثل الذي اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم مثله وذكر العماد في الخريدة
هذه الابيات لابي سالم عبد الله بن ابي الحسن احمد بن محمد بن الدويدة
المذكور وكان يعرف بالقاف والله اعلم وكان الامير نصر سمحا واسع العطا
ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود في سنة سبع وستين واربع مائة ولم تطل
مدته حتى ثار عليه جماعة من خاصته فقتلوه في ثاني شوال سنة ثمان وستين
واربع مائة ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه في ثاني
شوال سنة ثمان وستين واربعمائة وقد تقدم ذكر جده اسد صالح
بن مرداس في حرف الصاد رحمهم الله اجمعين ومن محاسن شعر ابن حيوس
القصيدة الدالية التي مدح بها ابا الفضائل سابق بن محمود وهو اخو
الامير نصر المذكور ومن مديحها قوله ٥
طال ما قلت للمسائل عنكم واعتمادي هداية الضلال
ان ترد علمهم فعن نعمتي الهم في مكارم او نزال
يلق بيض الاعراض سود مثار النقع حمر الاسياف خضر النوال
وما احسن هذا التقسيم الذي في قوله وقد الم فيه بقول ابي سعد محمد
ابن الحسن الرستمي الشاعر المشهور من جملة قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد
المقدم ذكره في حرف الهمزة وهي من فاخر الشعر وذلك قوله ٥
من النفر العالين في السلم والوغى واهل المعالي والعوالي والقنا
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها وان نازلوا احمر العيان من القنا
هذا والله الشعر الخالص الذي لا يشوبه شي من الحشو وكان ابن حيوس المذكور
قد اثرى وحصلت له نعمة ضخمة من بني مرداس فبنى دارا بمدينة حلب
وكتب على بابها من شعره دار بنيناها وعشنا بها في نعمة من ال مرداس

يوم تغدو ابو تمني ولم تنكروا على الايام من باس
قل للبني الدنيا الا هكذا فليصنع الناس مع الناس

وقيل ان هذه الابيات للامير الجليل ابي الفتح الحسن بن عبد الله بن
عبد الجبار المعروف بابن ابي حصينة وهو الصحيح ومن غرر قصائد
السايرة قوله

هو ذاك ربع المالكية فاربع واسأل مصيفا عافيا عن مربع
واستسق للدمن الخوالي بالحمى غرر السحائب واعتذر بمدامع
فلقد عهدت امام دارها جرى ودوارا [illegible] منزع
لو تخبر الركبان عنه حدثوا عن [illegible] عرا وقلب موجع
ردي لنا زمن الكثيب فانه زمن متى يرجع وصالك يرجع
لو كنت عالمة باذني لوعتي لم تدعي اقصى بلالك المسرح
بل لو وقفت على العوام لمطهر عن [illegible] بين الحشا والاضلع
اعتب ابي [illegible] ووصلت [illegible] بعد تمنع
ولو انني انصفت نفسي صنتها عن ان تكون لطالب لم يجمع
ومن المحاسن والمحاسن جمة [illegible] متسرع

ومن شعره ايضا

ارى كل معوج المودة يصطفى لديكم ويلقى حظه من نعيمكما
وان لهم لم يعدلوا اذ حكمتم فلم تعدلوا عن مذهب قد تعودتما
في الناس من قبل القسي لتمنعي ويترك ما ذا الغنا المقوما
وما ظلم [illegible] وان [illegible] من الظلم والدما
ومحمود [illegible] وعن نظرها وان اشبهت في الحسن والعفة الدما
سلي عنه تخبرك اليقين دموعه ولا تسالي عن قلبه ابن يمما
[illegible] الى عونا على الصبر برهة [illegible] في ايام فارقتم الحما
فراقا ومضى الايام بعد ان مضى [illegible] صبري واو [illegible]
ومحبه من مثل صرعه [illegible] الالوان ميمما

خليلي ان لم تسعداني على الاسى فلا انتما مني ولا انا منكما
وحسبتما ان سلوت وتناسيتا ولم [illegible] الشمل النهما
سقا الله ايام الصبا كل هاطل ملث اذا ما العارض انجما
وعيشا سرقناه برغم رقيبنا وقد مل من طول السهاد وهوما

وهي طويلة وحكى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق قال انشدنا
ابو القسم علي بن ابرهيم العلوي من حفظه سنة سبع وخمسمائة قال
انشدنا الامير ابو الفتيان بن حيوس بمنبج بحلب وقال انشدني هذا
البيت وهو في شرف الدولة مسلم بن قريش

انت الذي يفق البشا سوقه وجرى الذي نعرو فقيل الكرم

لبني وهذا البيت في غاية المدح وقد تقدم في ترجمة ابي بكر بن الصايغ الاندلسي
ذكر الابيات النونية ولونها مشتبهة انه [illegible] من جوده في ديوان
بن حيوس المذكور والله اعلم بحقيقة الحال منهما وكان ابو عبد الله احمد بن
محمد بن الخياط الشاعر المقدم ذكره قد وصل الى حلب في بعض شهور سنة
اثنين وسبعين واربعمائة وبها يومئذ ابو الفتيان المذكور فكتب اليه
ابن الخياط

لم يبق عندي ما يباع بدرهم وكفاك مني منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنتها عن ان تباع واين اين المشتري

فقال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن وكانت ولادة ابن حيوس المذكور
سنة اربع وتسعين وثلثمائة بدمشق وتوفي في سنة ثلاث وسبعين واربع مائة
رحمه الله وهو شيخ ابي عبد الله احمد بن محمد المعروف بابن الخياط الشاعر
المشهور وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته وحيوس بفتح الحاء المهملة المفتوحة
والياء المشددة المثناة من تحتها وضمها والواو الساكنة وبعدها سين مهملة
وفي شعر المغاربة بن حيوس مثل الاول لكن ابن حيوس [illegible]
ان المغربي [illegible] ابن حيوس ايضا وهو غلط والصواب ما ذكرته

المعاوي

ابو المظفر محمد بن ابي العباس احمد بن محمد بن ابي
العباس احمد بن اسحق بن ابي العباس الامام محمد بن اسحق وهو ابو الفتيان بن الحسن

ابن ابي مروعه منصور بن معويه الاصغر بن محمد بن ابي العباس
عثمان بن عنبسه الاصغر بن عتبه بن الاشرف بن عثمان بن عنبسه
ابن ابي سفيان صخر بن حرب ابن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
الاموي المعاوي الابيوردي الشاعر المشهور كان من الادبا
المشاهير راويه نسابه شاعرا ظريفا قسم ديوان شعره الى اقسام
منها العراقيات ومنها النجديات ومنها الوجديات وغير ذلك
وكان من اخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه الحافظ الاسابيب
العاب وروى عنه الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في
غير موضع من كتابه الذي وضعه في الانساب وقال في حقه في ترجمة
المعاوي انه كان اوحد زمانه في علوم عديده وقد اوردنا عنه
في غير موضع من هذا الكتاب اشيا وكان يكتب في نسبه المعاوي والتي
ما وصف به بيت ابي العلا المعري ٥

واني وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطعه الاوايل

انتهى كلام المقدسي بعد ان ذكر له اشيا ما نحن فيها لا حاجه بنا
اليها وذكره ابو زكريا ابن منده في تاريخ اصبهان فقال
فخر الروسا افضل الدوله حسن الاعتقاد جميل الطريقه متصرف
في فنون جمه من العلوم عارف بالانساب فصيح الكلام حاذق
في تصنيف الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد دهره ووحيد
عصره وكان فيه تيه وكبر وعزه نفس وكان اذا صلى يقول اللهم ملكني
مشارق الارض ومغاربها وذكره الحافظ بن السمعاني في ترجمة
المعاوي وفي كتاب الذيل وقال كان ينتسب الى معويه الاصغر
المقدم ذكره في عمود نسبه واخبرنا عنه انه كتب رقعه الى امير
المومنين المستظهر بالله وعلى راسها الخادم المعاوي فكره الخليفه
النسبه الى معويه فحك الميم من المعاوي ورد الرقعه فصار الخادم

المعاوي

المعاوي ومن محاسن شعره قوله ٥
ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت لنا رغبه او رهبه عظماوها
فلما انتهت ايامنا علقت بنا شداید ايام قليل رخاوها
وكان الينا في السرور ابتسامها فصار علينا في الهموم بكاوها
وصرنا نلاقي النايبات باوجه رقاق الحواشي كاد يقطر ماوها
اذا ما هممنا ان نبوح بما جنت علينا الليالي لم يدعنا حياوها
وقوله ايضا
تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز واحداث الزمان تهون
فبات يريني الخطب كيف اعتداوه وبت اريه الصبر كيف يكون
ومن شعره ايضا ٥
وهيفا لا اصغي الى من يلومني عليها ويغريني بها ان يعيبها
اميل باحدى مقلتي اذا بدت اليها وبالاخرى اراعي رقيبها
وقد غفل الواشي فلم يدر انني اخذت لعيني من سليمى نصيبها
وله في الي الحسن عبد الرحمن بن عبد الجبار وكان من افراد زمانه
فضلا وكان يشتغل في شعره بلزوم ما لا يلزم وكانت ابيات شعره
شعرا لمراعي وحوشيم لجعله اسلمه اسقمه
يلزم ما ليس له لازما لكنه يترك ما يلزمه
ومن نخب زمانه ٥
نزلنا بنعمان الاراك وللندى سقيط به ابتلت علينا المطارف
فبت اعاني الوجد والركب نوم وقد اخذت منها السرى والتنايف
راي بارق نجد ان دعاني على النوى هواها اجابته الدموع الذوارف
لها في مغاني ذلك الشعب منزل لئن انكرته العين فالقلب عارف
وقفت به والدمع اكثره دم كاني من جفني بنعمان راعف
ومن معانيه البديعه قوله من جمله ابيات في صفه الخمر ٥
ولها من ذاتها طرب فلهذا يرقص الحبب

ارف

ولهُ من جملة قصيدة

فسدَ الزمانُ فكلُّ من صاحبته ... راجٍ نافق او مداجٍ خائن
واذا اختبرتهم ظفرت بباطنٍ ... متجهم وبظاهرٍ متشاحن

وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي تمام الطائي من جملة قصيدة اجاد فيها

ان شئت ان يسودّ ظنك كله ... فاجله في هذا السواد الاعظم
ليس الصديق بمن تعيره ظاهرًا ... متبسمًا عن باطنٍ متجهم

وقد خرجنا عن المقصود بالتطويل وله تصانيف كثيرة منها تاريخ ابيورد ونسا والمختلف والمؤتلف وطبقات كل فن وما اختلف وائتلف في انساب العرب وله في اللغة مصنفات لم يسبق الى مثلها وكان حسن السيرة جميل الامر وتاريخ وفاة الابيوردي المذكور يوم الخميس بين الظهر والعصر العشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة مسمومًا باصبهان رحمه الله تعالى وصلى عليه في الجامع العتيق بها والابيوردي بفتح الهمزة وكسر البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الرا وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى ابيورد ويقال لها اباورد وباورد وهي بلدة بخراسان خرج منها جماعة من العلما وغيرهم وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الكوفي بضم الكاف وسكون الواو وفتح الفا وبعدها نون هذه النسبة الى كوفن وهي بليدة صغيرة على ستة فراسخ من ابيورد بخراسان بناها عبد الله بن طاهر وخرج منها جماعة من المحدثين والفضلا منهم الاديب ابو المظفر محمد بن احمد الكوفني المعروف بالاديب الابيوردي ه ه ه

ابن ابي الصقر ابو الحسن محمد بن علي بن حسين بن عمر المعروف بابن ابي الصقر الواسطي كان فقيهًا شافعي المذهب تفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى لكنه غلب الادب والشعر عليه واشتهر به وكان شديد التعصب للطائفة الشافعية وظهر ذلك في

نصابه المعروف بالشافعية وله في الشيخ ابي اسحق مراثٍ وكان كاملًا في البلاغة والفضل وحسن الخط وجودة الشعر وذكره ابو المعالي الحظيري المقدم ذكره في كتاب زينة الدهر واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

كل رزقٍ ترجوه من مخلوقٍ ... يعتريه ضربٌ من التعويق
وانا قائلٌ واستغفر الله ... مقال المجاز لا التحقيق
لست ارضى من فعل ابليس شيئًا ... غير ترك السجود للمخلوق

وذكر له ايضا وهي سائرة

وحرمة الود ما لي عنكم عوضٌ ... لانني ليس لي في غيركم غرضُ
اشتاقكم وبودي ان يواصلني ... من خيالكم ان كان يلتئم غمضُ
وقد شرطت على قومٍ صحبتهم ... بان قلبي لكم من دونهم فرضوا
ومن حديثي بكم قالوا به مرضٌ ... فقلت لا زال عني ذلك المرضُ

وكان قد طعن في السن وضعف عن المشي فصار يتوكأ على عصا فقال

كل امري اذا تفكرت فيه ... وتاملته رايت طريفا
كنت امشي على اثنتين قويا ... صرت امشي على ثلاث ضعيفا

وله في اعتذاره عن ترك القيام لاصدقائه

عِلّةٌ سمّيت ثمانين عامًا ... منعتني للاصدقاء القياما
فاذا عمروا واشهد عذري ... عندهم بالذي ذكرت وقاما

وله في كبره ايضا

ولما الى عسرٍ فسعر صرت ومال الشباب ... افعل صارا
سعيت اي مستبدل بداري داري ... وبالجار جارا
فبت الى الله فيما مضى ... ولن يخذل الله من تاب تارا

وله في ذلك ايضا

ابن ابي الصقر افتقر ... وبعد ل في حال الكبر
والله لولا انه يعرف وقت السحر ... لما ذكرت ان لما

ينس محمد ذكر

وله قطع مطبوع مليح وكانت ولادته ليلة الاثنين ثالث عشر ذي
القعدة سنة تسع واربع مائة وتوفي في يوم الخميس رابع عشر جمادى
الاولى سنة ثمان وتسعين واربع مائة بواسط رحمه الله تعالى
ابن الهبارية الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمي العباسي
المعروف بابن الهبارية الملقب نظام الدين البغدادي الشاعر
المشهور كان شاعرا مجودا حسن المقاصد لكنه خبيث اللسان
كثير الهجاء والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد ذكره العماد
الكاتب في الخريدة فقال من شعراء نظام الملك غلب على شعره الهجاء والهزل
والسخف وسبك في قالب ابن حجاج وسلك اسلوبه وفاقه في الخلاعة
والسخف من شعره في تاج الحسن ابي ملاد العماد وكان نديما
لحضرته نظام الملك ابي الحسن علي بن اسحق وزير السلطان الب ارسلان
وولده ملك شاه وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وتعلقه الانعام التام
والادرار المستمر وكان بين نظام الملك وتاج الملك ابي الغنائم بن دارست
شحنا ومنافسة فاجرى العادة عمل بن الرؤساء فقال
ابو الغنائم لابن الهبارية المذكور ان هجوت نظام الملك فلك
عندي كذا واجزل الوعد فقال كيف اهجو شخصا لا ارى
في بيتي شيئا الا من نعمته فقال لا بد من هذا فعمل

لا غرو ان ملك ابن اسحق وساعده القدر
وصفت له الدنيا وخر ابو الغنائم بالكدر
فالدهر كالدولاب ليس يدور الا بالبقر

فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يشير الى المثل السائر
على السن الناس وهو قولهم اهل طوس بقر وكان نظام الدين
من طوس واغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد في افضاله عليه
فكان من بعد وهو من مكارم الملك وسعة حلمه وكان ممتع

ابن دارست شحنا

من فرط احسان نظام الملك اليه يقاسي من غلمانه واتباعه شيئا كثيرا
لما يعلمونه من بذاءة لسانه فلما اشتد عليه الحال منهم كتب الى نظام
الملك

لي سيدي نظام الحضرتين الرضا اذا سوا الدهر نجا شوك
واخل عن باطري بعلك الغذا اذا لئام القوم اعشوك
واصبر على وحشة غلمانه لا بد للورد من الشوك

وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة انه انشده هذه الابيات مع ولده
الى بعض النقباء علي بن طراد الزينبي ولقبه نظام الحضرتين ابو
الحسن ومن شعره ايضا

وحمى يرق عن السؤال وحالي منه ارق
دقت معاني الفضل في وحرفي منها ادق

ومن معانيه الغريبة قوله في الرد على من يقول ان السفر يطلع به الوطر

قالوا الحب ومادرت واغا بالسير يكسب اللبيب ويرزق
فاجبتهم ما كل سير نافعا الحظ ينفع لا الرحيل المقلق
كم سفرة نفعت واخرى مثلها ضرت ويكسب الحريص ويحمق
كالبدر يكسب الكمال بسيره وبه اذا حرم السعادة يمحق

وله

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها ما في البرية كلها انسان
واذا البيادق في الدسوت تفرزنت فالراي ان يتبيدق الفرزان

وله على سبيل الخلاعة والمجون

يقول لي سعيد اذا راى عقفا منذ عام ما شئت بت
على يدي شيخ تبت قلت فقلت على يد الافلاس تبت

وله في المعنى ايضا

رايت في النوم عرسي وهي ممسكة اذني وفي كفها شيء من الادم
معوج الشكل مسود به نقط لكن اسفله في هيئة القدم
حتى تبينت ... القذالة ولو طال الرقاد على الشيخ الادمي

وله

المجلس الناجي دام جماله وجلاله وكماله بستان

عجب

والعيد فيه حمامة يغردها فيه المدح وطوقها احسان
ولة ذعوة ماشا فعل سبا ان صدا او وصل
فكم تابنا بنها اسود بزدا او نصل

ومحاسنه كثيرة وله كتاب ساح الفطنة في نظم كليلة ودمنة
وقد سبق في ترجمة البارع الدباس في حرف الحا ذكر الابيات
الدالية وجوابها وما دار بينهما وديوان شعره كبير يدخل في ثلاث
مجلدات ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه
على اسلوب كليلة ودمنة وهو الفا بيت وعدد ابيات الفا بيت
نظمها في عشر سنين ولقد اجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب
على يد ولده الى الامير ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الاسدي
صاحب الحلة المقدم ذكره في حرف الصاد وختمه بهذه الابيات

وفي هذا كتاب حسن يحار فيه الفطن
انفقت فيه مدة عشر سنين عدة
منذ سمعت باسمكا وصفته برسمكا

ابياته الفان	جميعها معان
لو طال كل شاعر	وناظم وناثر
نعمر نوح البالي	في نظم بيت واحد
من مثله لما قدر	ما كل من قال شعر
ابعثه وولدي	لي مهجتي وكبدي
وانت عند ظني	اهل لكل حسن
وقد طوا البحار	لو كلا علي كتا
مسعده سند	وسقه بحمد
ولو تركت حبت	سعيا وما ونيت
ان البحار والعلى	دارك من دون الورى

فاجزل صلته واستجاز ... وتوفي ابن الهبارية المذكور

كرمان سنة اربع وخمسمائة هكذا قاله العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة
بعد ما قام من الى اصبهان وخرج الى كرمان فاقام بها الى اخر عمره وقال
ابن السمعاني توفي بعد سنة سبعين واربعمائة رحمه الله تعالى
والهبارية بفتح الها وتشديد البا الموحدة وبعد الالف را هي النسبة الى
هبار وهو جد لبني ... المذكور لامه وكرمان بكسر الكاف وقيل
بفتحها وسكون الرا وفتح الميم وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة
تشتمل على بلدان كثيرة وصقاع خرج منها خلق من الاعيان وهي متصلة
باطراف خراسان ومن جانبها الاخر البحر ابن القيسراني
ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير المحروقي الخالدي الحلبي الملقب شرف المعالي
عدة الدين المعروف بابن القيسراني الشاعر المشهور من الشعرا المجيدين
والادبا المتقنين كان هو وابن منير المذكور في حرف الهمزة شاعري
الشام في ذلك العصر وجرت بينهما وقائع ونوادر وملح وكان
ابن منير ينسب الى التحامل على الصحابة رضوان الله عليهم ويميل الى التشيع
فكتب اليه ابن القيسراني المذكور وقد بلغه انه هجاه
ابن منير هجوت مني حبرا افاد الورى صوابه
ولم تضيق بذاك صدري فان لي اسوة الصحابه
ومن محاسن شعره قوله
كم ليلة بت من كاسي وريقته نشوان امزج سلسالا بسلسال
وبات لا تحتمي عن مراشفه كانما ثغره ثغر بلا وال
وطرف ديوانه وجمعه بخطه وانه يوسد عن همته كتب وعلت
منه اسما الى ذلك قوله في مدح خطيب
شرح المنبر صدرا لتلقيك رحيبا
اترى ضم خطيبا منك ام ضمخ طيبا
وهذا الجناس في غاية الحسن وله في الغزل
بالسفح من لبنان لي قمر منازله القلوب حملت نسمة الشمال وردها عني الجنوب

تردّ الصفات غريبها والحسن في الدنيا غريب
لم أشكُ لي لمّا رأى جسدي بدون
بالله قل لي من أعلمك أنني قلت أطبيب

وله ن و لو لاح عارضه وما ولت ولايته
فعلت عذار من أهوى أمارته أمارته

ومن مجانيه المدعو قوله من جملة قصيدة رائقة
هذا الذي سلب العشاق نومهم أما ترى عينه ملأى من الوسن

وكان كثير الإعجاب بقوله من جملة قصيدة
وأهوى التي أهوى له البدر ساجدًا ألست ترى في وجهه أثر الترب

وحضر مرة سماعًا وكان المغني حسن الغناء فلما طربت الجماعة وتواجدت نعم
عمل ن والله لو أنصف العشاق أنفسهم فدوك منهم بما عزوا وما
ما سرّني بقلبي لي كالنسيم الأنسيم الصبا والهوى أغصان

وأنشد في صاحبنا الفخر إسحق ابن المختص الإربلي لنفسه دوبيت
وأخبرني أنه كان في سماع وثمة جماعة من أرباب القلوب فلما طابت
كان هناك فرش منضودة على كراسي وسائد فقال فعملت في الحال
داعي الطرب حلقة السوق طرق وهنا وأجابته بخفوق حرق
لو أسمع صحن تحرك طربًا من نغمته بحرف وطن وخرق

وكانت ولادة ابن القيسراني المذكور في سنة ثمان وسبعين وأربع مائة تقريبًا وتوفي في الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس مائة بمدينة دمشق رحمه الله والخالدي بفتح الخا المعجمة وبعد الألف لام ثم دال مهملة هذه النسبة إلى خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه فهذا زعم أهل حمص والكثير المؤرخين وعلما الأنساب يقولون إن خالد بن الوليد لم يتصل نسله بل انقطع منذ زمان والله أعلم والقيسراني بفتح القاف وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح السين المهملة والواو وبعد الألف نون هذه النسبة إلى قيسارية وهي بليدة بالشام على ساحل البحر

ابن الكيزاني أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرح الكناني المقرئ الأديب الشافعي الكاتب المصري المعروف بابن الكيزاني الشاعر كان زاهدًا ورعًا ولمصر طائفة ينسبون إليه ويعتقدون مقالته وله ديوان شعر أكثره في الزهد ولم أقف عليه وسمعت له بيتًا واحدًا أعجبني وهو ن وإذا الأذى لجب غرام فهجر الوصل كحل ملبق
وفي شعره أشيا حسنة وتوفي في ليلة الثلاثاء التاسعة من شهر ربيع الأول وقيل توفي في المحرم سنة اثنتين وستين وخمس مائة ودفن بالقرافة في قبة الإمام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى ثم نقل إلى سفح المقطم بعرف الحوض المعروف بأم مودود وقبره مشهور هناك ويزار رحمه الله والكيزاني بكسر الكاف وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعد الألف نون هذه النسبة إلى عمل الكيزان وبيعها وكان بعض أجداده يصنع ذلك

الأبله أبو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله المولد المعروف بالأبله البغدادي الشاعر المشهور أحد المتأخرين المجيدين جمع في شعره بين الصناعة والرقة وله ديوان شعر بين الناس كثير الوجود وذكره العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب الخريدة فقال هو شاب ظريف يتزيا بزي الجند رقيق أسلوب الشعر حلو الصناعة رائق البراعة عذب الألفاظ أرق من النسيم السحري وأحسن من الوشي التستري وهو ناظمه مليح وإنه يشرو المعنون يعنون برابعا أبياته عن أصوات القدماء فهم بها يقولون على نغمة المطرب يهاف الأنهار الحوم على عذب المشرب ثم قال أنشدني لنفسه من قصيدة سنة خمسين وخمس مائة ببغداد ن

زار من أحيا بزورته والدجى في لون طرته
قمر يثني معاطفه بانة في طي بردته
بت أستجلي المدام على غرة الواشي وغرته

لها من ليلة قصرت فاماتت طول جفونه
ام من حصوله على حصا من بردى تفننه
له في الحسن من صنم لنا من طي ملته
ومن ابياته السائرة قوله من جملة قصيدة اسقه
لا تعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها
ومن رقيق شعره في غلـــــ قصيد
دعي ابابك لو عني واعاني ان اطلق من الاسير العاني
ابت الا ادع المدام بعيرين بعدما اخذ الغرام عناني
اولع بروض العاذلات وقد ارى وصات حسن في حدود حسان
والبس بلمس السلو ولم ازل حي الصبابة ميت السلوان
ايروان يجف العمر وطالما اعنته على مجاسب الاحفان
هيهات ان انسى زمان وقفة فيها اعربها على الغدران
ومهفهف ساجي اللحاظ حفظته فاضاعني واطعته فعصاني
تصمي قلوب العاشقين بمقلة طرف السنان وطرفها سيان
حبب الدلال بشعره وبشعره يوم الوداع اصلي زهداني
ما قام معتد لا يحز قوامه الا واسرع تحته في البان
هل يعلمان الى وجاهم بغير السعاة الى السماب
ما شغل المران من يدعي الفلا فعل مران الحجران
وهي قصيدة طويلة ومدحها جيد وجميع شعره على هذا النسق ومخالصه
من الغزل الى المدح في غاية الحسن ومن محاسنه فيها من ذلك قوله من قصيدة
اولها ان حيا الورد من ذلك الخد وعانقت غصن البان من ذلك القد
فلما انتهى الى مخلصها قال
لئن ورقت يوما سمعي ملامة بهند فلا عف المدامة في مسند
ولا وصرت عني ستنا الا البكي ولا ابت في اسر الصبابة والوجد

ونحن بما التقى وبحث بعلقا بالاسنام مجد الدين كفو والمجد
وقوله من قصيدة اخرى
فلا وجد سوى وجدي بليلى ولا مجد لمجد الدين الدوابي
وقوله في اخرى
فاتسم اي في الصبابة واحد وان كان الدين في الجود واحد
الى غير ذلك وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزي في تاريخه ثاني جمادى الاخرة
سنة تسع وستين وقال غيره سنة ثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن
بباب ابرز محاذي الناجية والله اعلم رحمه الله والابله معروف فلا حاجة
الى ضبطه وانما قيل له الابله لانه كان فيه طرف بله وقيل لانه كان
في غاية الذكا وهو من اسما الاضداد كما قيل للاسود كافور وكان له مثل
الى بعض ابنا العادد فمر على باب داره فوجد طور بمسح على الباب
قال العاد واستدهنا
دارك يا بدر الدجى جنة بغيرها نفسي ما تلهوا
وقد روى في خزانة الزاملي الجنة البله
ولابن التعاويذي المذكور بعد فيه تحال الحسن فيه كما ذكر مع
ابيات حسنة **ابن التعاويذي** ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب
المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور كان ابن مولى لبني المظفر
واسمه نشتكين فسماه ولده المذكور عبد الله وهو سبط ابي محمد المبارك
بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التعاويذي
رحمه الله كان ابو الفتح المذكور شاعر وقته ولم يكن فيه مثله جمع
بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية
الحسن والحلاوة وفيما اعتقد لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه ولا
يوازيه من يعف على هذا الفضل كان ذلك يحلف مثل الطباع وله
ديوان العاقل والناس فيما يعتقدون به اجب وكان كاتبا بديوان
المقاطعات ببغداد وعمي في اخر عمره سنة تسع وسبعين وله في عماه اشعار

زمان

مرثيه ويندب شبابه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له
خطبة طريفة ورتبه اربعة فصول ثم ما جدده بعد ذلك سماه
الزيادات فلهذا يوجد ديوانه في بعض النسخ خاليا من الزيادات
وفي بعضها مكملا بالزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس
ان ينقل باسم اولاده فكتب الى الامام الناصر لدين الله هذه الابيات
يسال ان يجدد له راتب من حياته ٥ وهي

خليفة الله انت بالدين والدنيا وامر الاسلام مضطلع
انت لما سنه الائمة اعلام الهدى مقتف ومتبع ٥
قد عدم العدم في زمانك والجور معا والخلاف والبدع
والناس في الشرع والسياسة والاسلام والعدل كلهم شرع
فلم يروع الحوادث والايام عن ظلمها قد ردع ٥
ولي اليك ملتمس لنا مقصده منها وسنو يتبع
ارضى قد احترت ولبس ليس اخيب يوما سوالي منتجع
وما عال لاولادي بهم بدا الهوى دهري وما شبعوا
اذا رواى داوتهم حلسوا حولي وما لوالي واجمعوا
وطالما قطعوا الحبال اعراضا اذا لم يكن معي وطمع
عشرون حول ستة هم عقارب كلما سعوا لسعوا
فمنهم الطفل والمراهق والرضيع والحمل واليفع
لا فارح منهم ان اي حره ولا جذع
لهم حلوق بعض الى معيد يحمل في الاكل عود ما شبع
من كل رحب المعا اجوف بادي الحشا لا يحسبه الشبع
لا يحسن المضغ فهو يزدرد في فيه ملء اللقمة ويبتلع
والحرب بيني وبين من يوسع الخلقة يشبع
فلست ارجو جملا الى ولد لست به ما حييت انتفع

يطربني بعضهم وما انا في احملاب نفع الاولاد مبتدع
وبلت مذ اتعدى يقولون لم لما اطاعوا امري ولا سمعوا
واحلسوني فاثروا عني علته ولا بدى تنقشوا
فبئس والله ما صنعت انا صرت نفسي ببئس ما صنعوا
كان اردهم امرا يزول به الخصام منهم سا ويرتفع
فساعدوا الى رسما اعوذ على ظلمك مغانيه منتشع
وان زعمتم اني امنت بها حدك فالحرم يخدع
فاسال رسم العديم مسح من شتخ دواوينهم منقطع
ونوقعوا لما سالت فقد اطعت نفسي واستحكم الطمع
ولا تطلوا امري بلست ولو دفعوني لراح اندفع
وحلفوني ان لا اعود بشي يرتع في نعله ولا تصنع

ما الطف ما يوصل الى الملوك مقصده بهذه الابيات التي مرت بالجاد لو
لاستمالته وعطفته فانعم عليه امير المؤمنين بالراتب فكان نصيبه من الكثار
الرزق فكتب الى مجد الدين صاحب المخزن ابياتا يشكو ذلك من اولها

مولاي مجد الدين ان البلدي عجل وعنزل مجمم مشاطي
حاشاك ان ترضى ان يكون جرايتي خزانة البواب والنقاط
سودا مثل الليل سفر غبرها ما بين طسوج الى قيراط
احنى عليها الحادثات وافرطت فيها الرداة ايما افراط
قد دررت حتى المص وغرت طبع السلم وعقت اخلاطي
قول حريري فقد انتسبت ما اسلوه من مرضي للانقراط

وكان وزير الديوان العزيز ابو جعفر بن البلدي قد عزل ارباب
الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم وعاقبهم ونكل بهم فعمل ابن
التعاويذي المذكور في ذلك

يا قاصدا بغداد جز عن بلدة للجور فيها زجرة وعباب
ان كنت طالب حاجة فارجع فقد سدت على الراجي بها الابواب

لست وما يعد الزمان كعهدها أيام يعمر ربعها الطلاب
وبكفها الرؤساء من ساداتها والجلة الأدباء والكتاب
والدهر في أوقاته وفي أحداثه والأيام فيها نضرة وشباب
والفضل في سوق الكرام ينفع ولغائب من الأيمان والأدا
دف وأهلوها يقاصونهم يقاصو لا الوري حراب
وارتهم الأحداث احاسل صادل من فوقهم وتراب
فهم خلود في مجالسهم تصب عليهم بعد العذاب عذاب
لا ترتجى منها أيا بهم وهل يرجى لسكان القبور إياب
والناس بعد ذهابهم فما تهم فلا انساب بينهم ولا أسباب
والمرسلة الوعرشه وتحرثه الغربا والأحباب
لا سامع يغني سعادته ولا جاف له مما جناه متاب
سهد وأسعاد ثم تعاد مصدعا إن كان يمل سمعه ريّاب
حشر ونيران وعرض جرائد وصحائف منشورة وحساب
ما ثابهم في كل ما وعدوا به في الحشر الأرحام وتعاب
وله في الوزير المذكور
يا رب أسلو إليك ضرا أنت على كشفه قدير
الشر ضرنا إلى زمان فيه أبو جعفر وزير
وكتب إلى عضد الدين أبي الفرج محمد بن المظفر من أبيات مولاه يطلب منه
شعيرا للفرسه مولاي يا من له أيادي ليس إلى عدها سبيل
ومن إذا أعلت النواطق بجوده وافر جزيل
إليك جازت الليالي دين وفي طوله تفسيل
أن تشتكي العشق منا لدى حدث مع طوله
كأن سرى له وصولا فاعجب لما جلب الفضول يجلبه
طيبه حامل لرحل تخاب طني به الجميل
ولم أخل الشقاني لنفل أعابه حمول

فان الرعا إليا عليه فهو على كاهل ثقيل
ارحل كالنوم ليس فيه حر ليس ولا قليل
ليس له مخبر حميد ولا له منظر جميل
وهو حرون وفيه ظهر ملا حواد ولا ذلول
لا أهل معجب لراى إذا رآه ولا لميل
مقصر إن مشى ولكن إن أحضر الأكل مستطيل
يجمعه التبن والشعير المعسول والقت والقصيل
وإن رأى علو شا رأيت اللعاب من بيد فيه سيل
وليس فيه من المعاني شيء سوى أنه أكول
فهب لي اليوم ما يسنني وهبه من بعض ما تنيل
ولا تقل إن ذا قليل فالجل في عينه جليل
وإنما أوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستملحة وأما قصائده
المستعملة على النسيب والمديح فإنها في غاية الحسن وصنف كتابا سماه
الحجة والمحاجة يدخل في مقدار خمسة عشر كراسة وأطال الكلام فيه
وهو دليل الوجود وذكر العماد الأصبهاني في كتاب الخريدة أن ابن
التعاويذي المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد إلى
الشام واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كتب إليه
رسالة وقصيدة يطلب منه فروة وذكر الرسالة وهي
قد ألف بركاته وإن لم يكن الجود عليها كلفة والتحفة عاوجمة
إليه من أمله وهو لعمر الله تحفه راجل إلى فروة دمشقية سريه تعنس
البس لبسها ويرين لبسها دباغها نظيفة وخياطتها لطيفة طويلة سه
لطولها سابغة كاسم حالية قرن حميله لفعله واسعة تضرب ببيته
لعرضه دافئة لعده موشية برطمه وبرن طاهرها لطاهر سه
وباطنها لباطنه يتجمل بها اللابس ويتحلى بها المجالس يحاكيه تراب

مجد

وله حرسه الله جمان يسكن عليها من لم يلبسها ويثني عليه بها من
لم يدر عها من يحسنه وبرها ويبقى جمد ايرها ويعلو اهابها وكلما
يتجدد سلوكها وجددها وقد نظم ابياتا رتب في نظمها الغزل
واهدى بها النزال الهجر الا انه قد عرض الطب على عطفان ووضع
الثوب في يد برانه وحل البنا في محله وجمع بين الفضل واهله
وهي في حسبه وحفان كرمه ثم ذكر القصيدة التي اولها

اي مردتني الحب لا سوها وصبوه

وهي موجودة في ديوانه وكتب العماد جوابا من القصيدة على من
الروى ايضا وهما طويلتان وذكر العماد فصل ذكر الرسالة والقصيدة
في حقه هو شاب فيه فضل وادب ورياسة وكياسة ومروة وابوة
وفتوة جمعني واياه صدق العقيدة في عقد الصداقة وقد جمعت
فيه اسباب الظرف واللطف واللباقة ثم اتا بالرسالة والقصيدة
وجوابها ولهم الرسالة لم اري منها في بابها سوى ما نسبا في
ترجمة بها الدين سداد في حرف البا ان شا الله تعالى وقال
ابن حروف المغربي كتب اليه رسالة بديعة يستهديه فروة من قرظ
وكانت ولادة ابن التعاويذي المذكور في العاشر من رجب
سنة تسع عشرة وخمس مائة وتوفي في ثاني شوال سنة اربع وقيل
ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى
والتعاويذي بفتح التا المثناة من فوقها والعين المهملة وكسر الواو
وبعد الالف واو وبعدها يا مثناة من تحتها ثم ذال معجمة هذه النسبة
الى جده التعاويذي البغدادي الزاهد المقدم ذكره في اول هذه الترجمة
وكان صالحا ذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب وقال
لعل اباه كان يكتب التعاويذ فسمع منه ابن السمعاني
المذكور وقال سالته عن مولده فقال ولدت في سنة ست وتسعين
واربع مائة بالكرخ وتوفي في جمادى الاول من سنة ثلاث وخمسين

وخمس مائة ودفن بمقبرة الشونيزي رحمه الله وقال السمعاني انشدني
ابو محمد المذكور لنفسه كن احول عومك واحدا   وسل عن كل الهموم
فعساك ان تحظى بما   يغنيك عن كل العلوم
ثم قال في التعاويذي ما وليس بالشعر عن ابن السمين ونشتكين بضم النون
وسكون الشين المعجمة وكسر التا المثناة من فوقها والكاف وبعدها يا مثناة
من تحتها ثم نون وهو اسم اعجمي يسمى به المماليك وقد تقدم في اول الترجمة
انه كان من مماليك احد بني المظفر من بيت الرؤسا فيهم مداح مرتبة
واهوى تجد اسمهم في فصل من الفصول الاربعة المرتبة في ديوانه لكونهم
مواليه وكانوا يحسنون اليه كن

ابن المعلم الواسطي

ابو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم
المعروف بابن المعلم الواسطي الهرثي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور
كان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من
رقته وهو احد من سار شعره واشتهر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن
به حاله وامتد وطال في نظم القريض عمره وساعده على قوله زمانه
ودهره واكثر القول في الغزل والمدح وفنون المقاصد وكان
سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب
وذكر الصبابة والغرام فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند اكثر
الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوه بينهم واستشهد به الوعاظ
واستحلاه السامعون سمعت من جماعة من مشايخ البطائح يقولون
ما سبب لطافة شعر ابن المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها
الفقرا المنسوبون الى الشيخ احمد بن الرفاعي المقدم ذكره في حرف
الهمزة وغنوا بها في سماعاتهم وطابوا عليها فعادت عليه بركة انفاسهم
وراسهم يعتقدون ذلك اعتقادا لا شك عندهم فيه وبالجملة

مسعرة سنته النوح ولا يسمعه من عنده ادنى هوى الا فتنه وباح
غرامه وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن التعاويذي المذكور
قبله تنافس ومهاجاة بين التعاويذي ولذي ابيات اولها

ردوا على حوادث الاظعان ما الدار ان لم تغن من اوطاني
ولئن بدا الجزع من متمنع هزات معاطفه بعض البان
اندى يلومه ولي موعد لمن الوفي لنا بوعد ثاني
نبني اللقا ودونه من قومه اسا معرك واسد طعان
يعلو الرماح وما اظن انهم حلفت لهم ذوابل المران
ويعد واستر السيوف لما ترى في الحي عن مهند وسنان
ولئن صددت لمن مراقبة العدى ما الصد عن ملل ولا سلوان
يا ساكني نعمان اين زماننا بطويلع يا ساكني نعمان

وله من اخرى

احراسا ان الدموع التي جرت رضاضا على ايدي النوى لعوالي
اقيموا على الوادي ولو عمر ساعة كلوث ازار او كحل عقال
فكم ثم لي من وقفة لو شريتها بنفسي لم اغبن فكيف بمالي

وله من اخرى

فسما بما ضمت عليه شفاههم من لؤلؤ برضابهم مكنون
ان بات الحادي القرب لاقضين نحبي ومن لي ان يبر يميني
لولم تكن نار الليل والهوى بلاغة ما رحت بالمجنون

وكانت سبب عمل هذه القصيدة ان ابن المعلم المذكور والابله وابن التعاويذي
المذكورين قبله لما وقفوا على قصيدة صردر المتقدم ذكره في حرف
العين التي اولها لكن الحاجز ودع قربت ام من شيم الصبا العين
وهي من نخب القصائد اعجبتهم فعمل ابن المعلم في وزنها هذه القصيدة وعمل

ابن التعاويذي قصيدة ابدع فيها وسيرها الى السلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى وهو بالشام يمدحه بها واولها

ان كان دينك في الصبابة ديني فقف المطي برملتي يبرين

وعمل الابله قصيدة اخرى واحسن الكل قصيدة ابن التعاويذي وحكي
عن ابن المعلم المذكور انه قال كنت ببغداد فاجتزت يوما بالموضع الذي
يجلس فيه ابو الفرج ابن الجوزي الواعظ فرايته حافلا بالخلق مزدحمين
فسالت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس
ولم اكن علمت بجلوسه فزاحمت وتقدمت حتى شاهدته وسمعت كلامه
وهو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض اشاراته ولقد احسن ابن المعلم
حيث يقول يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيبا ويحسن في عيني تكرره
فعجبت من اتفاق حضوري واستشهاده بهذا البيت من شعري ولم يعلم
بحضوري لا هو ولا غيره من الحاضرين وهذا البيت من جملة قصيدة
له مشهورة ولابن المعلم في اثناء قصيدة ايضا ٥

يوهي قوى جلدي من لا ابوح به ويستبيح دمي من لا اسميه
فسامحا في لساني ما تعانيه ضعفا بلى في فؤادي ما تعانيه

ولا حاجة الى الاطالة في ذكر فوائده مع شهرة ديوانه وهو موجود
بايدي الناس وكانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الاخرة سنة
احدى وخمسمائة وتوفي رابع رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة
بالهرث رحمه الله تعالى والهرث بضم الهاء وسكون الراء وبعدها
ثاء مثلثة وهي قرية من اعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ
وكانت وطنه ومسكنه الى ان توفي بها

البحراني

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قايد الملقب موفق الدين
الاربلي اصلا ومنشا البحراني مولدا الشاعر المشهور كان اماما
مقدما في علم العربية متفننا في انواع الشعر ومن اعلم الناس

بالعروض والقوافي واحذقهم بنقد الشعر واعرفهم بجيده من رديه
وله مع ذلك نظرا في اخبار واستعمل شي من علوم الاوائل وحل
كتاب اوقليدس وبدا بنظم الشعر وهو صبي صغير بالبحرين جريا
على عادة العرب قبل ان يتطرق الى الادب وهو شيخ ابي البركات
بن المستوفي صاحب تاريخ اربل المقدم ذكره وعليه اشتغل بعلوم
الشعر وبه تخرج وقد ذكره في تاريخ اربل وعدد فضائله وقال كان
شيخنا ابو الحرم مكي الماكساني النحوي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى
يراجعه في كثير من المسائل المشكلة في النحو وكان يرجع اليه في اجوبة ما
يورد عليه وكان قد رحل الى شهرزور واقام بها مدة ثم رحل
الى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين رحمه الله بقصيدة طويلة
وله ديوان شعر جيد ورسائل حسنة وكان في الشعر في طبقة
معاصريه ممن تقدم ذكرهم ومن شعره قصيدة يمدح بها زين الدين
ابي المظفر يوسف بن زين الدين صاحب اربل وقد تقدم الكلام في ترجمة
اخيه مظفر الدين في حرف الكاف واولها

رب دار بالغضا طال بلاها عكف الركب عليها فبكاها
درست الا بقايا اسطر سحر الدهر عليها فمحاها
كان لي فيها زمان وانقضى فسقى الله زماني وسقاها
وقفت فيها الغوادي وقفة الصب حبورا ها حشاها
وبنت الجلا الغانية عن جفوى احسن الله جزاها
قل لجيران مواثيقهم كلما احكمتها رثت قواها
كنت مشغوفا بكم اذ كنتم شجرا لا يبلغ الطير ذراها
لا ابتل الليل الا حولها حرس ترشح بالموت ظباها
واذا مدت الى اغصانها كف جان قطعت دون جناها
فمراخي الارض اصبحت بملا اطمع فيها من ثراها
تخصب الارض ولا اقربها رائدا الا اذا عز حماها
لا اراني الله ارعى روضة الاكناف من شاء رعاها
واذا ما طمع اغرى بكم عرض الياس لنفسي فنهاها
فثنيات الهوى اولها طمع النفس وهذا منتهاها
لا يطيعوا الى السلم رجعة تشتف الجسم عن نفسي عماها
ان زين الدين اولاني يدا لم تدع لي رغبة فيما سواها

وهي طويلة اجاد في مدحها وكان ابوه من اهل اربل وصنعته التجارة
وكان يتردد من اربل الى البحرين ويقيم بها مدة بتحصيل اللالي من المغاوص
اسوة التجار بعواله وولد له هناك الموفق ابو عبد الله المذكور ثم انتقل
الى اربل فنسب الى البحرين لهذا السبب وتوفي بها ليلة الاحد ثالث عشر
ربيع الاول من سنة خمس وثمانين وخمسمائة باربل ودفن بمقبرة اهله بنبل
السبت رحمه الله والبحراني بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح
الراء وبعدها نون هذه النسبة الى البحرين المقدم ذكرها وهي بليدة بالعرب
من هجر قاله الازهري وانما سمي البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب
الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر عشرة فراسخ وقدرت البحيرة ثلاثة
اميال في مثلها ولا يغيض ماؤها وهو راكد زعاق وحدث ابو عبد الله عن ابي
محمد اليزيدي قال سالني المهدي وسال الكسائي عن النسبة الى البحرين والى
الحصنين لم قالوا حصني وبحراني فقال الكسائي كرهوا ان يقولوا حصناني لاجتماع
النونين قال وقلت انا كرهوا ان يقولوا بحري فتشبه النسبة الى البحر

فخر الدين البغدادي

ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين

البغدادي المرضي الحاسب الاديب هو من اهل بغداد وانتقل الى
الموصل وصحب عماد الدين الاصبهاني الوزير بها ثم تحول الى خدمة
السلطان صلاح الدين فولاه ديوان ميافارقين فلم يمش له بها حال ثم وافى
الى دمشق واجرى له بها رزق لم يكن كافيا وكان رخي الوقت ثم ارتحل
الى مصر في سنة ست وثمانين وخمسمائة ثم عاد عنها الى دمشق وحصلها
دارا فاقام بها وله اوضاع الجداول في الفرائض وغيرها وصنف عدة الحساب
في سنة عشر كلما لطافا ورمز فيه حروفا فاستدل بها على اماكن الكلمات
المطلوبة منه وكان قلمه ابلغ من لسانه وجمع ، ... وغير ذلك وذكره ابو البركات
بن المستوفي في تاريخ اربل وعده في زمن الوافدين عليها وقال في حقه عالم فاضل متفنن
وله شعر جيد وذكر الابيات التي مدح بها الشيخ تاج الدين ابا اليمن زيد بن
الحسن الكندي وقد ذكرتها في ترجمة الكندي وذكره ايضا العماد الكاتب في الخريدة
واثنى عليه واورد له مقاطيع احسن فيها فمن ذلك قوله في ابن الدهان
المعروف بالناصح ابي محمد سعيد بن المبارك النحوي وقد تقدم ذكره وكان
بخيلا حتى عينيه
لا تعجبوا للدهان ان ابنه ادهن منه بطول عمر
من عجب البحر يحدث به بغداد عن دبو جهين
ومنها ما كتبه الى بعض الرؤسا وقد عوفي من مرضه
هذا الناس يوم بالصوم عن اي بدرت وحدي فطرا
عاهد ان يوم بلا عيد لا ارى صومه ولو كان نذرا
وله غير ذلك اناشيد حسان وكانت له اليد الطولى في النجوم وحل الازياج
وتوفي في صفر سنة سبعين وخمسمائة بحلب المحروسة وكان سمت مولده انه
خرج من دمشق وعاد الى طريق العراق ولما وصل الى الحلة عرجه بها فمات
وحمه بعض حسب الجمال بانه لونه وكان سحاد بتم الحلقه منسوف الوجه
مسترسل اللحية خفيفها ابيض يعلوه صفرة رحمه الله وعلله كان يلقب

برهان الدين والله اعلم اي ذلك كان وقد تقدم الكلام على الحلة فلا حاجة الى اعادته

ابو المحاسن محمد بن عنين

ابو المحاسن محمد بن نصر بن الحسين بن عنين الانصاري الملقب شرف الدين الكوفي
الاصل الدمشقي المولد الشاعر المشهور كان خاتمة الشعراء لم يات بعده مثله ولا كان
في اواخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على اسلوب واحد
بل تفنن فيه وكان غزير المادة من الادب مطلعا على معظم اشعار العرب وبلغني
انه كان يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة وكان مولعا بالهجاء وثلب
اعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من رؤساء دمشق سماها
مقراض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى نفاه من دمشق
بسبب وقوعه في الناس فلما خرج منها عمل ه
فعلام ابعدتم اخا ثقة لم يجترم ذنبا ولا سرقا
انفوا المؤذن من بلادكم ان كان ينفى كل من صدقا
وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة واذربيجان وخراسان وغزنة
وخوارزم وما وراء النهر ثم دخل الهند واليمن وملكها يومئذ سيف
الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله المذكور
في حرف الطاء واقام بها مدة ثم رجع على طريق الحجاز والديار المصرية وعاد
الى دمشق وكان يتردد منها الى البلاد ويعود اليها ولقد رايته بمدينة
اربل في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ولم اخذ عنه شيئا وكان قد
وصل اليها رسولا عن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل
صاحب دمشق واقام بها قليلا ثم سافر وكتب من بلاد الهند الى
اخيه وهو بدمشق يتشوق اليه بيتين والبيتان منهما لابي العلاء المعري
استعملهما فيهما فكان احسن فيهما ه
سامحت كتبك في القطيعة عالما ان الصحيفة لم تجد من حامل
وعذرت طيفك في الجفا لانه يسري فيصبح دوننا بمراحل

سددتم فما احسن ما وقع له هذا التضمين. ولما مات السلطان صلاح الدين
وملك الملك العادل دمشق كان غائبا في السفرة التي نفي فيها فسار متوجها
الى دمشق وكتب الى الملك العادل قصيدته الرائية يستأذنه في الدخول
اليها ويصف دمشق ويذكر ما قاساه في الغربة ولقد احسن فيها كل الاحسان
واستعطفه ابلغ الاستعطاف واولها

ماذا على طيف الاحبة لو سرى ٠ وعليهم لو سامحوني بالكرى

ووصف في اولها دمشق وبساتينها ومواضع متنزهاتها ولما فرغ من
وصف دمشق قال مشيرا الى النفي

فارقتها لا عن رضى وهجرتها ٠ لا عن قلى ورحلت لا متخيرا
اسعى لرزق في البلاد مشتت ٠ ومن العجائب ان يكون مقترا
واصون وجه مدائحي متقنعا ٠ واكف ذيل مطامعي متسترا

ومنها يشكو الغربة وما قاساه فيها

اشكو اليك نوى تمادى عمرها ٠ حتى حسبت اليوم منها اشهرا
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى ٠ يعفو ولا جفني يصافحه الكرى
اضحي عن الاحوى المريع محلأ ٠ وابيت عن ورد النمير منفرا
ومن العجائب ان يقيل بظلكم ٠ كل الورى ونبذت وحدي بالعرا

وهذه القصيدة من احسن الشعر وعندي انها احسن من قصيدة ابي بكر
بن عمار الاندلسي التي على وزنها وقد تقدم ذكر شيء منها في ترجمته
ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى فلما وقف عليها الملك العادل اذن
له في الدخول الى دمشق فلما دخل اليها قال

هجرت الاكابر في جلق ٠ ورعت الوضيع بسب الرفيع
واخرجت منها ولكنني ٠ رجعت على رغم انف الجميع

وكان له في عمل الالغاز وحلها اليد الطولى وقد كتب اليه شيء منها فحلها في
وقته وكتب الجواب احسن من السؤال نظما ولم يكن له غرض في جمع

شعره فلذلك لم يدونه فهو يوجد مقاطيع في ايدي الناس وقد جمع له بعض
اهل دمشق ديوانا صغيرا لا يبلغ عشر ما له من النظم ودخل فيه اشياء
ليست له وكان من اظرف الناس واخفهم روحا واحسنهم مجونا ولي منه
مجلس جمله فصول نذكر فيها اشغاله ونصف توجهه الى الجهة المشرقية
وهو: اسق قلب الشرق حتى كانني ٠ افتش في سودائه عن سنا الفجر
وما جمله لمحاسن شعره ولقد رايته في المنام في بعض شهور سنة
سبع واربعين وستمائة وانا يومئذ بالقاهرة المحروسة وفي يده
وردة حمراء وهي غضة وفيها مقدار خمسة عشر بيتا نقرها وهو
يقول علك من الابيات في الملك المظفر صاحب حماة وكان الملك
المظفر ذلك الوقت مقيما بها وكان في المجلس جماعة حاضرون فقرا
علينا الابيات فحفظت منها بيتا رددته في النوم واستيقظت من
المنام وقد علق بخاطري وهو

والبيت لا يحسن انشاده ٠ الا اذا احسن من شاده

وهذا البيت غير موجود من شعره وقد تقدم ذكره في ذكر فخر الدين
الرازي واساءته الادب وذلك في ترجمة شرف الاسلام وكان
وافر الحرمة عند الملوك وتولى الوزارة بدمشق في اخر دولة الملك
المعظم ومدة ولاية الملك الناصر بن المعظم وانفصل منها لما ملكها الملك
الاشرف واقام في بيته ولم يباشر بعدها خدمة وكانت ولادته بدمشق
يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع واربعين وخمسمائة وتوفي عشية
نهار الاثنين العشرين من ربيع الاول سنة ثلاثين وستمائة بدمشق ودفن
من الغد بمسجده الذي انشاه بارض المزة وهي بسفح الجبل ومشهد الداري
قرية على باب دمشق قال ابن الدبيثي سمعته يقول اصلنا من
الكوفة من موضع يعرف بمسجد بني النجار ونحن من الانصار هذا معناه

ولأنه يعكسه أي زر قبر بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمقابر باب الصغير ظاهر دمشق فلما خرجت من زيارته وجدت على الباب
قبرا كبيرا وقيل لي هذا قبر ابن عنين فوقفت وترحمت عليه وعنين بضم العين
المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون

القايم نزار بن المهدي

ابو القاسم محمد بن المهدي ابي محمد عبيد الله القايم بالمغرب ويدعى نزار
كان ابو القاسم المذكور يلقب بالقايم وقد تقدم ذكر والده المهدي في
حرف العين وذكر ولده المنصور اسماعيل في حرف الهمزة وكان
ابوه المهدي قد بايعه بولاية العهد في حياته في رعيته وما مهاد كا
الكتب حتى سنة والمظلة تحمل على راسه ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور
في ترجمته جددت له البيعة وخرج ابو القاسم الى مصر ليأخذها مرتين المرة
الاولى في الثامن عشر من ذي الحجة سنة احدى وثلثمائة ووصل الى
الاسكندرية وملكها والفيوم وصار في يده اكثر خراج مصر وضيق على
اهلها والمرة الثانية وصل الى الاسكندرية في شهر ربيع الاول سنة
سبع وثلثمائة في عسكر عظيم فخرج عامل الامام المقتدر عنها ودخلها
القايم المذكور ثم خرج الى الجيزة في خلق عظيم ووردت الاخبار
بذلك الى بغداد فجهز المقتدر مونسا الخادم الى محاربته بالرجال
والاموال وجد في السير فلما وصل الى مصر كان القايم قد ملك الجيزة والاشمونين
واكثر بلاد الصعيد فلقيه مونس وجرت بين العسكرين حروب لا توصف
ووقع في عسكر القايم الوباء والغلاء فمات الناس والخيل فرجع الى افريقية
وتبعه عسكر مصر الى ان بعد عنهم وكان وصوله الى المهدية يوم الثلاثا
الثالث من ... السنة المذكورة وفي ايامه خرج ابو يزيد مخلد بن كيداد
الخارجي وقد تقدم ذكره وما جرى له وكيف مات في الاسر في ترجمة

المنصور والشرح في ذلك يطول وكانت ولادة القايم بمدينة سلمية
المذكورة في ترجمة والده المهدي في المحرم سنة ثمانين ومايتين واستصحبه
والده معه عند توجهه الى بلاد المغرب وتوفي يوم الاحد الثالث
عشر من شوال سنة اربع وثلاثين وثلثمائة رحمه الله بالمهدية وابو يزيد
الخارجي ان يطلع عليه فيطمع فيه وكان قد قرب منه على مدينة سوسة
فابقى الامور على حالها ... من الولاة والصلات ولم يتسم بالخليفة
وكانت كنيته ... لامر اسمعيل ولي عهد المسلمين

ابن المنذر اللخمي

ابن عباد

المعتمد على الله ابو القاسم محمد بن المعتضد بالله ابي عمرو عباد بن
الظافر المؤيد بالله ابي القاسم محمد قاضي اشبيلية بن ابي الوليد اسمعيل بن
قريش بن عباد بن عمرو بن اسلم بن عمرو بن عطاف بن نعيم اللخمي من ولد النعمان بن
المنذر اللخمي اخر ملوك الحيرة كان المعتمد المذكور صاحب قرطبة واشبيلية
وما والاهما من جزيرة الاندلس وفيه وفي ابيه المعتضد يقول بعض الشعرا

من بني المنذرين وهو انتساب ... زاد في فخرهم بنو عباد
فتية لم تلد سواها المعالي ... والمعالي قليلة الاولاد

وكان بيد والدهم في الاندلس ان نعيما وابنه عطافا اول من دخلها
من بلاد المشرق وهما من اهل العريش المدينة الفاصلة بين الشام والديار
المصرية في اول الرمل واقاما مستوطنين بقرية يومين من اقليم طشانة
من ارض اشبيلية وامتد لعطاف عمود النسب في الوادي الى الظافر محمد
بن اسمعيل القاضي فهو اول من نبغ منهم في تلك البلاد وتقدم باشبيلية
الى ان ولي القضاء بها وحسن السياسة مع الرعية والملاطفة لهم فرمقته
القلوب وكان يحيى بن علي بن حمود الحسني المنعوت بالمعتلي صاحب قرطبة
وكان مذموم السيرة فتوجه الى اشبيلية محاصرا لها فلما نزل عليها اجتمع

ونسا اشبيلية واعيانها واتوا الى القاضي محمد وقالوا له ما ترى ما حل بنا
من هذا الظالم وما افسد من اموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونملكك وتحكم
الامر لك ففعل ووثبوا على يحيى فهرب اليهم وهو سكران فقتل وتم له الامر
ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها وقصته مشهورة مع الذي زعم انه هشام
بن عبد الملك اخر ملوك بني امية بالاندلس الذي كان المنصور بن ابي عامر
قد استولى عليه وحجبه عن الناس وكان تصدر الامور عن اشارته ولا
تمكنه التصرف وليس له سوى الاسم والخطبة على المنابر فانه كان
قد انقطع خبره مدة نيف وعشرين سنة وجرت احوال مختلفة في تلك
المدة ثم قتل القاضي محمد المذكور بعد تمكنه واستيلائه على البلاد ان
هشام بن عبد الحكم في مسجد بقلعة رباح فارسل اليه من احضره وفوض اليه الامر
وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة يقول الحافظ ابو محمد بن حزم
الظاهري في كتابه نقط العروس احلوقة لم يقع في الدهر مثلها فانه ظهر رجل
يقال له خلف الحصري بعد نيف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم المعروف
المؤيد وادعى انه هشام فبويع وخطب له على جميع منابر الاندلس في
اوقات شتى وسفكت الدماء وتصادمت الجيوش في امره واقام المدعي
انه هشام نيفا وعشرين سنة والقاضي محمد بن اسمعيل في رتبة الوزير بين
يديه والامر اليه ولم يزل الامر كذلك الى ان توفي المدعو هشاما فاستقل
القاضي محمد بالامر بعده وكان من اهل العلم والادب والمعرفة التامة بتدبير
الدول ولم يزل ملكا مستقلا الى ان توفي يوم الاحد لليلة بقيت من جمادى
الاولى سنة ثلث وثلثين واربعمائة وقيل انه عاش الى قريب الخمسين واربعمائة
واختلفوا ايضا في مبدا استيلائه فقيل سنة اربع عشرة واربعمائة
وهو الذي ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقيل اربع وعشرين والله
اعلم ولما مات القاضي محمد قام ولده مقامه المعتضد بالله ابو عمرو

عباد قال ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في حقه ثم افضى الامر الى عباد
سنة ثلث وثلثين وتسمى اولا بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب الرحى وفحل الفتنة
ومنتهى غاية المحنة من رجل لم يثبت له قائم ولا حصيد ولم يسلم منه قريب
ولا بعيد جبار ابرم الامر وهو متناقض واسد فريس الطلا وهو رابض متهور
تتحاماه الدهاة وجبار لا تامنه الكماة متعسف اهتدى ومنبت قطع
فما ابقى ثار والناس حرب وحيط ساحة بين قائم وقاعد حتى طالت يده
واتسع بلده وكثرت عدته وعدده وكان قد اوتي ايضا من جمال الصورة
وتمام الخلقة وفخامة الهيئة وسباطة البنان وثقوب الذهن وحضور
الخاطر وصدق الحس ما فاق على نظرائه ونظر مع ذلك في الادب
قبل ميل الهوى به الى طلب السلطان ادنى نظر باذكى طبع حصل منه لثقوب
ذهنه على قطعة وافرة علقها من غير تعمد لها ولا امعان فيها ولا اكثار من
مطالعتها ولا منافسة في اقتنائها اعطته نتيجته على ذلك ما شاء من
تحبير الكلام وقرض قطع من الشعر طلاوة في معان امعنته فيها الطبيعة وبلغته
فيها الارادة واكتتبها الادباء للبراعة جمع هذه الخلال الظاهرة الى جلال
السلطان بها واخبار المعتضد في جميع احواله وضروب ايالته عجيبة
بديعة وكان ذا كلف بالنساء فاستوسع في اتخاذهن وخلط في اجناسهن
فانتهى في ذلك الى مدى لم يبلغه احد من نظرائه فتناسله لتوسعه في
النكاح وقوته عليه فذكر انه كان له من الولد نحو عشرين ذكرا ومن
الاناث مثلهم واورد له عدة مقاطيع من ذلك قوله

شربنا وجفن الليل يغسل كحله بماء صباح والنسيم رقيق
معتقة كالتبر اما نجارها فضخم واما جسمها فدقيق

وقد تقدم في ترجمة ابي بكر بن عمار الاندلسي ذكر شيء من قصيدته التي
مدح المعتضد المذكور بها احدها رائية والاخرى ميمية ولولا

المعتضد فيه من جملة ابيات

سميدع يهب الآلاف مبتدئا ويستقل عطاياه ويعتذر
له يد كل جبار يقبلها لولا نداها لقلنا انها الحجر

ولم يزل في عز سلطانه واغتنام مساره حتى اصابته علة الذبحة فلم تطل مدتها ولما احس بدنو حمامه استدعى مغنيا يغنيه ليجعل ما يبدا به فالا فكان اول ما غنى

نطوي الليالي علما ان ستطوينا فشعشعيها بماء المزن واسقينا

فتطير من ذلك ولم يعش بعده سوى خمسة ايام وتوفي يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة سنة احدى وستين واربعمائة ودفن ثاني يوم بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى واقام المملكة بعده ولده المعتمد على الله ابو القاسم محمد وقال ابو الحسن علي بن القطاع السعدي المقدم ذكره في كتابه لمح الملح في حق المعتمد المذكور انه اندى ملوك الاندلس راحة وارحبهم ساحة واعظمهم عمادا وارفعهم عمادا ولذلك كانت حضرته ملقى الرحال وموسم الشعراء وقبلة الآمال ومألف الفضلاء حتى انه لم يجتمع بباب احد من ملوك عصره من اعيان الشعراء والافاضل الادباء ما كان يجتمع ببابه وتشتمل عليه حاشية جنابه وقال ابن بسام في الذخيرة وللمعتمد بن عباد شعر كما انشق الكمام عن الزهر لو صار مثله عن من جعل الشعر صناعة واتخذه بضاعة لكان رائقا معجبا ونادرا مستغربا فمن ذلك قوله

اكثرت هجرك غير انك ربما عطفتك احيانا علي امور
فكانما زمن التهاجر بيننا ليل وساعات الوصال بدور

وهذا المعنى ينظر الى قول بعضهم من جملة ابيات

اسعد ضوء الصبح عن حبه يعام حال الحب ليلات
كانما الحال عن حبه ساعة تحمر في زمان الوصال

وعزم المعتمد على ارسال حظاياه من قرطبة الى اشبيلية فخرج معهن يسايرهن من اول الصبح فودعهن ورجع وانشد ابياتا من جملتها

سايرتهم والليل غفل ثوبه حتى بدا للنواظر معلما
فوقفت ثم مودعا وتسلمت مني يد الاصباح تلك الانجما

وهذا المعنى في غاية الحسن وله في وداعهن ايضا

ولما وقفنا للوداع عشية وقد خفقت في ساحة القصر رايات
بكينا دما حتى كان عيوننا بجري الدموع الحمر منها جراحات

وهذا استطراد لابيات القائل

بكت دما حتى لقد قال قائل اهذا الفتى من جفن عينيه يرعف

وقد سبق في شعر الابيوردي ذكره ومن شعره ايضا

لولا عيون من الواشين ترمقني وما احاذره من قول حراس
لزرتكم لا اكافيكم بجفوتكم مشيا على الوجه او سعيا على الراس

وكتب الى الزماه من قصر قرطبة وقد اصطبحوا الرشيد ابا عمرو الى الاعتبار و

حسد القصر فيكم الزهراء ولعمري وعمركم ما اساء
قد طلعتم بها شموسا نهارا فاطلعوا عندنا بدورا مساء

وهذا من بديع شعره والزهراء بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وبعدها همزة ممدودة وهي من عجائب ابنية الدنيا انشاها ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب الناصر احد ملوك بني امية بالاندلس بالقرب من قرطبة في اول سنة خمس وعشرين وثلثمائة ومسافة ما بينهما اربعة اميال وثلثا ميل وطول الزهراء من الشرق الى الغرب الفان وسبعمائة ذراع وعرضها من القبلة الى الجنوب الف وخمسمائة ذراع وعدد السواري التي فيها اربعة آلاف سارية وثلثمائة سارية وعدد ابوابها يزيد على خمسة عشر الف باب وكان الناصر يقسم جباية البلاد اثلاثا فثلث للجند وثلث مدخر وثلث ينفقه على عمارة الزهراء وكانت جباية الاندلس يومئذ خمسة الاف الف

دينار واربع مائة الف وخمسين الف دينار ومن السوق والمستخلص سبع مائة
الف وخمسة وستون الف دينار وهي من اول ما بناه الامير واجله خطرا
واعظمه شانا ذكر ذلك كله ابن بشكوال المقدم ذكره في حرف الحاء تاريخ
الاندلس وكان ابو محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني الشاعر المشهور مائلا
الى بني عباد بطبعه اذ كان المعتمد الذي خرجت بصنعه وله فيه المدائح
الابقة ثم ذلك قصيدة يمدحه بها ويذكر اولاده الاربعة وهم الرشيد
عبيد الله والراضي يزيد والمامون والمومن ومن جملتها ولد اجاد فيه
شعر نسيان في محل يعيبك في يدي بروعل في دراع وملك في برد
جمال واجمال وسبق وصولة شمس الضحى كالمزن بالبرق والرعد
لمحته شاد العلا ثم زادها سامًا سا شاحخة لد
اربعة مثل الطبايع ركبوا المعد بل جسم المجد والشرف العد
ومع هذا المكارم والاحسان العام لم يسلموا من لسان طاعن وفيهم يقول
ابو الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج اللورقي
تعز عن الدنيا ومعروف اهلها اذا عدم المعروف في آل عباد
حللت بهم ضيفا ثلاثة اشهر بغير قرى ثم ارتحلت بلا زاد
وكان الاذفونش ملك الفرنج بالاندلس قد قوي امره في ذلك الوقت
وكانت ملوك الطوائف من المسلمين هنالك يصالحونه ويؤدون اليه
ضريبة ثم انه اخذ طليطلة في سنة ثمان وسبعين واربع مائة بعد حصار
شديد وكانت للقادر بن يحيى بن ذي النون وفي اخذها يقول ابو محمد
عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي يعرف بابن العسال الطليطلي وهو
مذكور في الصلة لابن بشكوال
حثوا رواحلكم يا اهل اندلس فما المقام بها الا من الغلط
السلك ينثر من اطرافه وارى سلك الجزيرة منثورا من الوسط
من جاور الشر لا يامن عواقبه كيف الحياة مع الحيات في سفط

وكان المعتمد بن عباد اكبر ملوك الطوائف واكثرهم بلادا وكان يؤدي الضريبة
للاذفونش فلما ملك طليطلة لم يقبل ضريبة المعتمد طمعا في اخذ بلاده
وارسل اليه يتهدده ويقول له ينزل عن الحصون التي بيده وتكون بلاده
وارسل اليه يتهدده ويقول له ينزل عن الحصون التي بيده ويكون له السهل
فضرب المعتمد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الاذفونش وهو
متوجه لحصار قرطبة فرجع الى طليطلة لاجل آلات الحصار فلما سمع مشايخ
الاسلام بقرطبة ورأوا ذلك اجتمعوا وقالوا هذه مدن الاسلام قد تغلب
عليها الفرنج وملوكها مشتغلون بمقاتلة بعضهم بعضا وان استمرت
الحال ملك الفرنج جميع البلاد وجاؤوا الى القاضي عبد الله محمد بن ادهم
وقالوا له ما نزل بالمسلمين وتشاوروا فيما يفعلونه فقال كل واحد شيئا
واخر ما اجتمعوا رأيهم عليه ان يكتبوا الى يعقوب يوسف بن تاشفين ملك
الملثمين صاحب مراكش يستنجدونه وسياتي ذكره في حرف الياء
ان شاء الله فاجتمع القاضي بالمعتمد واخبره بما جرى فوافقهم على انه مصلحة وقال
له امض انت بنفسك فمضى فانزله بذلك فقال استخير الله تعالى وهذا خرج من
عنده وكتب للوقت كتابا الى يوسف بن تاشفين يخبره بصورة الحال وسيره
مع بعض عبيده اليه فلما وصله خرج من ساعته الى مدينة سبتة وخرج العساكر
ومعه جماعة الى سبتة للقائه واعلامه بحال المسلمين فامر بعبور عساكره
الى الجزيرة الخضراء وهي مدينة في بر الاندلس واقام بسبتة وبقي يمد الشيخ
يستدعي من يخلف بها من حشمه فلما تكاملوا عنده امرهم بالعبور وعبر هو
وهم في عشرة آلاف مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد جمع ايضا عساكره وتسامع
المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد وبلغ الاذفونش الخبر
وهو بطليطلة فخرج في اربعين الف فارس غير ما انضم اليه وكتب الاذفونش
الى الامير يوسف كتابا يتهدده واطال الكتاب فكتب يوسف الجواب في

ظهر الذي يكون سترا له ورده الله فلما وقف عليه ارتاع لذلك وقال هذا رجل
عازم ثم سار الجيشان والتقيا في مكان يقال له الزلاقة وهي بلد من
بطليوس وتصادفا واستظهر المسلمون وهرب اللادفونش بعد استئصال
عساكره ولم يسلم معه سوى نفر يسير وذلك يوم الجمعة في العشر
الاول من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واربعمائة وهذا العام
يؤرخ به في بلاد الاندلس فيقال عام الزلاقة وهذه الواقعة من
اشهر الوقائع وثبت المعتمد في ذلك اليوم ثباتا عظيما واصابه عدة
جراحات في وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة وغنم المسلمون دوابهم
وسلاحهم ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد الى بلاده ثم ان
الامير يوسف عاد الى الاندلس في العام الثاني وخرج اليه المعتمد
وحاصر بعض حصون الفرنج فلم يقدر عليه فرحل عنه وعبر على غرناطة فخرج
اليه صاحبها عبد الله بن بلكين ثم دخل البلد ليخرج اليه التقادم فغدر
به يوسف ودخل البلد واخرج عبد الله ودخل قصره فوجد فيه من
الاموال والذخائر ما لا يحد ولا يحصى ثم رجع ثم رجع الى مراكش وقد
اعجبه حسن بلاد الاندلس وبهجتها وما بها من المباني والبساتين والمطاعم
وسائر اصناف الاموال التي لا توجد في مراكش فانها بلاد بربر واجلاف
العربان وجعل خواص الامير يوسف يعظمون عنده بلاد الاندلس
ويحسنون له اخذها ويغرون قلبه على المعتمد باشياء نقلوها عنه فتغيرت
نيته وقصده فلما انتهى الى سبتة جهز اليه العساكر وقدم عليها سير بن
ابي بكر الاندلسي فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد فحاصره اشد محاصرة
وظهر من مصابرة المعتمد وشدة باسه وتراميه على الموت بنفسه ما لم
يسمع بمثله والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون
سبلها سباحة ويخوضون نهرها سباحة ويترامون من شرفات الاسوار
فلما كان يوم الاحد العشرين من رجب سنة اربع وثمانين واربعمائة هجم

عسكر الامير يوسف البلد وشنوا فيه الغارات ولم يتركوا لاحد
شيئا وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بايديهم وقبض على المعتمد
واهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك احدهما المامون كان نائبا
عن والده في قرطبة فحصروه بها الى ان اخذوها وقتلوه والثاني الراضي كان
ايضا نائبا عن ابيه في رندة وهي من الحصون الممتنعة فنازلوها واخذوها
وقتلوا الراضي وللمعتمد فيهما مراث عديدة وبعد ذلك جرى باشبيلية
على المعتمد ما ذكرناه فلما اخذ المعتمد قيدوه من ساعته وجعل مع اهله
في سفينة قال صاحب قلائد العقيان في هذا الموضع ثم جمع هو
واهله وحملتهم الجواري المنشآت وضمتهم كأنهم اموات بعد ما ضاق
عنهم القصر وراق منهم العصر والناس قد حشروا بضفتي الوادي وبكوا
بدموع كالغوادي فساروا والنوح يحدوهم والبوح باللوعة لا يعدوهم
وفي ذلك يقول ابو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة

تبكي السماء بمزن رائح غادي ... على البهاليل من ابناء عباد

وهي قصيدة طويلة لا حاجة الى ذكرها وفي هذه الحال وصفها يقول
ابو محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي الشاعر المشهور المقدم ذكره ٥

ولما رحلتم بالندى في اكفكم ... وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لساني بالقيامة قد دنت ... فهذي الجبال الراسيات تسير

وهي ابيات شعر وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز في ابي العباس احمد بن محمد بن
الفرات الوزير وقد مات

قد انقضى الدهر ومات الرجال ... وصاح صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو العباس في نعشه ... قوموا انظروا كيف تسير الجبال

وتألم المعتمد يوما من قيده وضيقه وثقله فانشد ٥

تبدلت من ظل عز البنود ... بذل الحديد وثقل القيود
وكان حديدي سنانا ذليقا ... وعضبا رقيقا صقيل الحديد

وقد صار ذا الود لما بهما نقص ساقي عن الاسود

ثم انهم حملوا الى الامير يوسف بن تاشفين فامر بارسال المعتمد الى مدينة اغمات واعتقله بها فلم يخرج منها الى الممات فلا من جاء فان ولما اخلى عن بلاده واعري من طارفه وتلاده وحمل في السفين واحل في العدوة محل الدفين تندبه منابره واعواده ولا يدنو اليه زواره ولا عواده بقي اسفا يتصعد زفراته ويطرد اطراد المذانب عبراته لا يخلو بمؤانس ولا يرى الا عرينا بدلا من تلك المكانس ولما لم يجد سلوا ولم يؤمل دنوا ولم ير وجه مبشر مجلوا لمنازله مشاقه وصور له هاراقه وتحمل استيحاش اوطانه واجهاش نفسه الى قطانه واظلام جوه من اقماره وخلوه من حراسه وسماره وفي اعقاله يقول اي عهد الدامي قصيدته المشهورة التي اولها كل شي من الاحباب منقلب والتي من ما اهن عايات والدين في صيغة الحر ما تنعكس الوان حالاته فيها استحالات

وكم من لعب السطرنج في من وربما لعب لستدق السناه
انعي بذلك من الدنيا نساجتها فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها الارضي قد كتمت سريرة العالم العلوي اغمات

وهي طويلة تقارب خمسين بيتا وله ايضا في حبسه

تبشر باجيز السلام فانما اقض بها مسكا عليك مختما
وقل لمجارا ان عدمت حقيقة لعلك في نعمى وقد بت منعما
الد في عمر من الى مسرفا مرجع صو الصبح عندي مظلما ... نعيما
واعجب من افق المجرة انها ام ادرى سيوفك سمها ...
لئن عظمت فيك الرزية انها ... منها في المرية ... عظما
قناة سعت للطعن حتى تقصدت وسيف اطال الضرب حتى تثلما
بكى آل عباد ولا كمحمد وابنائه صوب الغمامة اذ همى

حنت الى قلبي حنين لقوله عهد ظلل بدوانهم ونعيما
صباحهم قاب يحمل البشرى فلما عدمنا بهم شربا على ظما
رنا دعنا الغز حول حمائم بعد احدب المرعى وقد ... اكما
وقد السل ... الليل ... مناسح ... العيث فيها واكما
قصور خلت من ساكنيها فمالها سوى الادم يمشي حول ... وادعه الدما
يجيب بها الهام ... ولطالما اجاب القيان الطاري المترنما
كان لم يكن فيها ولا ... الوفد جمعا والخميس عرمرما
حلت وقد ... ملك مالكا ومن ولي احلى عليك ...
مصاب هوى بالنيران من العلى ولم يبق في ارض المكارم معلما
نصبق على الارض حتى كانما حلقت واياها سوارا ومعصما
... حتى لم ... في الاساد موعا ... على عليك ولا دما
واي على ... وان امت ... للناس ... نسيما
كال الحيا والريح ... عليك وناح الرعد باسم معلما
ومزق ثوب البرق والسنا الضحى حدادا وقامت انجم الجو مأتما
وحار ... الاصباح وحدانها ... وغاض اخو البحر ...
وما حل بدر التم ... ولا ... الشمس ... ميسما
قضى الله ان ... عن ظهر اسعد ... وان ... اشام ادهما

وكان قد ... القتود فاشار الى ذلك بقوله ... الليث

فودي ... لقد ... فودي ... اعلما
... من ... يوسفا ويوسف ... المسيح بن مريما

وله في ... على ... مقطوعات وقصائد مطولات ... وتصنيف ... وكتاب سماه نظم السلوك في وعظ الملوك ووفد على المعتمد فهو ...

وفادة وفاء لا وفادة استجدا وحكى انه لما عزم على الانفصال
عنه بعث اليه المعتمد بعشرين دينارا وشقة بغدادية وكتب معها

اليك النزر من كف الاسير ... فان تقبل تكن عين الشكور
تقبل ما يذوب له حيا ... وان عذرته حال الفقير

فرد عليه ابياتا قال ابو بكر المذكور ورددتها عليه لعلمي بحاله وانه لم
يبق عنده شيئا وكتبت اليه مجاوبا

سقطت من الوفا على خبير ... فذرني والذي لك في ضميري
تركت هواك وهو شقيق ديني ... لئن شقت برودي عن غدور
ولا كنت الطليق من الرزايا ... اذا اصبحت اجحف بالاسير
جذيمة انت والزبا خانت ... وما انا من يقصر عن قصير
اسير ولا اسير الى اغتنام ... معاذ الله من سوء المصير
اذا ما الدهر عضلك منك ... لبست الظل منه في الحرور
تصرف في المداجل العوالي ... فسبح من مقلل بالكثير
فاعجب منك انك في ظلام ... وترفع للعفاة منار نور
رويدك سوف توسعني سرورا ... اذا عاد ارتقاؤك للسرير
وسوف تحلني رتب المعالي ... غداة تحل في تلك القصور
تزيد على ابن مروان عطاء ... بها وازيد ثم على جرير
تاهب ان تعود الى طلوع ... فليس الخسف ملتزم البدور

ودخل عليه يوما بناته السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجر
في اغمات حتى ان احداهن غزلت لبيت صاحب الشرطة الذي كان
في خدمة ابيها وهو في سلطانه فراهن في اطمار رثة وحالة سيئة فصدعن قلبه وانشد

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا ... فساءك العيد في اغمات ماسورا
ترى بناتك في الاطمار جائعة ... يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة ... ابصارهن حسيرات مكاسيرا
يطان في الطين والاقدام حافية ... كانها لم تطا مسكا وكافورا

ومنها

لا خد الا تشكى الجدب ظاهره ... وليس الا مع الانفاس ممطورا
قد كان دهرك ان تامره ممتثلا ... فردك الدهر منهيا ومامورا
من بات بعدك في ملك يسر به ... فانما بات بالاحلام مغرورا

ودخل عليه وهو على تلك الحال ولده ابو هاشم والقيود قد عضت
بساقيه عض الاسود والتوت عليه التوا الاساود السود وهو
لا يطيق اعمال قدم ولا يريق دمعا الا ممتزجا بدم بعدما عهد نفسه
فوق منبر وسرير ووسط جنة وحرير تخفق عليه الالوية وتشرق
منه الاندية فلما راه بكى وعمل

قيدي اما تعلمني مسلما ... ابيت ان تشفق او ترحما
دمي شراب لك واللحم قد ... اكلته لا تهشم الاعظما
يبصرني فيك ابو هاشم ... فينثني والقلب قد هشما
ارحم طفيلا طائشا لبه ... لم يخش ان ياتيك مسترحما
وارحم اخيات له مثله ... جرعتهن السم والعلقما
والغير ما يفهم شيئا فما ... يفتح الا لرضاع فما

وكان قد اجتمع عنده جماعة من السؤال والحوا عليه في السؤال وهو
على تلك الحال فانشد

سالوا اليسير من الاسير وانه ... بسؤالهم لاحق منهم فاعجب
لولا الحيا وعزة لخمية ... طي الحشا لحكاهم في المطلب

واستشعار المعتمد واستشعار الناس فيه شرع وقد جاوز بالجد في
طويل رحمته وشبه ان قصته غريبة لم تعهد مثلها وقد حل بنا

حدث ابنه وجنه وطالت وكانت ولادته في شهر ربيع الاول
سنة احدى وثلاثين واربعمائة بمدينة باجه من بلاد الاندلس
وملك بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وخلع في التاريخ المذكور
وتوفي في السجن باغمات لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقيل في ذي
الحجه سنة ثمان وثمانين واربع مائة رحمه الله ومن النادر الغريب
انه نودي في جنازته بالصلوة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلاله
شانه فتبارك من له البقا والعز والكبريا واجتمع عند قبره جماعة من الشعرا
الذين كانوا يقصدونه بالمدائح ويجزل لهم المنائح فرثوه بقصايد مطولات
وانشدوها عند قبره وبكوا عليه فمنهم ابو بحر عبد الصمد شاعره
المختص به رثاه بقصيدة طويلة اجاد فيها واولها

ملك الملوك اسامع فانادي • ام قد عدتك عن السماع عوادي •
لما خلت منك القصور ولم تكن • فيها كما قد كنت في الاعيادي •
اقبلت في هذا الثرى لك خاضعاً • وجعلت قبرك موضع الانشادي •

ولما فرغ من انشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده فابكى
كل من حضر وحكي ان رجلا راى في منامه اثر الكائنة عليهم كان
رجلا صعد منبر جامع قرطبه واستقبل الناس وانشد

رب ركب قد اناخوا عيسهم • في ذرا مجدهم حين بسق •
سكت الدهر زمانا عنهم • ثم ابكاهم دما حين نطق •

وراى ابو بكر الداني جنيد المعتمد وهو غلام وقد اخذ في الصياغة
صناعة وكان يلقب في ايام دولتهم فخر الدولة وهو من الالقاب السلطانية
عندهم فقال له وهو ينفخ الفحم بقصبة الصايغ فقال من جملة قصيد

شكا ناملك يا فخر العلا عظمت • والرزء يعظم فيمن قدره عظما •
طوقت من نايبات الدهر مخنقة • ضاقت عليك وكم طوقتنا نعما •

وعاد طرفك في دار فارغة من بعد ما كنت في قصر حكى ارماً •
صرفت في آلة الصوّاغ انمله لم تدر الا الندا والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها فتستقل الثريا ان تكون فما
يا صانعا كانت العليا تصاغ له حليا وكان عليه الحلي منتظما
للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى هول رايتك فيه تنفخ الفحما
وددت اذ نظرت عيني اليك به لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمى •
ما حطك الدهر لما حط عن شرف ولا تحيف من اخلاقك الكرما
لح في العلا كوكبا ان لم تلح قمرا وقم بها ربوة ان لم تقم علما
والله لو انصفتك الشهب لانكسفت ولو وفى لك دمع الغيث لانسجما
حي سلمى الدوحين عدا الحكمك رسطا والفاظا ومبتسما
ولا حاجة الى الزيادة على ما اودعناه هذه الترجمة واللبوري بضم اللام
وسكون الواو بعدها قاف هذه النسبة الى لورقة وهي مدينة بالاندلس وهذا
الشاعر ذكره في الخريدة وقال عاش بعد المعتمد دهرا طويلا واورد له من
شعره واغمات بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وبعد الالف تاء مثناة
من فوقها وهي بليدة وراء مراكش بينهما مسافة يوم وخرج منها جماعة مشايخ

المعتصم صاحب المرية

ابو يحيى محمد بن معن بن محمد بن احمد بن صمادح التجيبي المعروف بالمعتصم صاحب
المرية وبجاية والصمادحية من بلاد الاندلس كان جده محمد بن احمد بن
صمادح صاحب مدينة وشقة واعمالها وذلك في ايام المؤيد هشام بن الحكم الاموي
المذكور في ترجمة المعتمد بن عباد فحاربه ابن عمه منذر بن يحيى التجيبي فتسلط عليه
وعجز عن دفعه لكثرة رجاله فترك له مدينة وشقة وفر بنفسه ولم يتولها بعد
ذلك وكان صاحب راي ودهاء ولسان وبلاغة لم يكن في اصحاب الطوائف من
يعدله في هذه الخلال في ذلك العصر وكان ولده معن والد المعتصم صهرا
لعبد العزيز بن ابي عامر صاحب المرية ونائب عبد العزيز على المرية فملكها

للمو ىماكانت لولاىهم محسده على ذلك مجاهد بن عبد الله العامرى المكنى ابو
الجيش صاحب دانيه خرج قاصدا بلاد عبد العزيز وهو لامره مشتغل
في نزهة زهير فلما سمع بخروج مجاهد خرج من المرية مبادرا لاستصراخه
واستخلفه بها صهره وذكره معن بن صمادح والد المعتصم فحاد عن الامانة
وتعزز به وطرده عن الامارة فلم ينغ في ملوك الطوايف بالاندلس احدا
الا دنه على من الغلة الا انه تم له الامر واستتب فلما مات استقل بالملك
ولده المعتصم وتسمى بسما الخلفا وكان رحب الفنا جزل العطا حليما
عن الدما تاب به الامال واتسع في مدحه المقال واعمل الى حضرته الرحال
ولزمه جماعة من فحول الشعرا كعبد الله بن الحداد وغيره وله اشعار حسنة فمن
ذلك ما اشار الى ابى بكر محمد بن عمار الاندلسى المقدم ذكره يعاتبه

وزهدنى في الناس معرفتي بهم وطول اختبارى صاحبا بعد صاحب
فلم ترنى الايام خلا يسرنى مباديه الا ساءنى في العواقب
ولا صرت ارجوه لدفع ملمة من الدهر الا كان احدى النوايب

فكتب اليه ابن عمار وفى ابيات شعر فلا حاجة الى ذكرها ومن شعره ايضا

يا من حسمى بعده ... عن الدنو سرى
من جفوى والنوم معترك تصرعنه حروب صفين
ان كان صرف الزمان يعدى عليم لطف الحال يكفينى

وله غير ذلك مما يطيع ذكره ولابى عبد الله محمد بن احمد بن عثمان المعروف بالحداد
في مدحه قصايد بديعة فمن ذلك قصيدته التى اولها ه

لعلك بالوادى المقدس شاطى فكالعنبر الهندى ما انا واطى
وانى من اجل واحد ريحهم فروح الهوى بين الجوانح ناشى
وفي السرى من نارهم ومنارهم خذاه بداه والنجوم طوايف
هنالك ... ركايبى وحمت عزامى واوحى سرها المناطى

فهل هاجها ما هاجنى ولعلها الى الوجد من نيران ليلى لواحى
رويدا فذا وادى لبنى وانه لورد لباناتى وانى لطانى
ويا حبذا من آل لبنى مواطن ويا حبذا من ارض لبنى مواطى
مدارس تهيامى ومسرح خاطرى فللسلو غايات بها ومبادى
فلا تحسبوا عيدا اخو بها مفاخر سلك قلوب ضمنتها جاحى
وفي الحلة الزرقا ملوا غرة تحف بها ذرق المعال النواطى
مجاملة السلوان مبعث حسنه محل الدين الصبابة صاى
تمنى هدا قرطبة عن بوالغ وهوا ضنا عينيه عن جوارى
وفي ملعب الصدغ ابن ناصع ... للحسن احمر قانى
... الالحاظ ما سلة الهوى ... ولكن لحظ ... ظى
والى الهوى جرحى ولكن دماؤهم دموع هوام والجروح ماقى
وكيف اعانى حكم طرفك في الحشا وليس لمرتق المهند راقى
ومن ابن رجوا ري ... الهوى وما كل ذى سقم من السقم ناجى

يخرج من هذا الى المدح وهى القصيدة طنانة طويلة وقصيدة ايضا
من شعر الاندلس ابو القاسم اسعد بن بليطة وهو من فحول شعرا ايهم
وممدحيه قصيدته الطايية التى اولها ه

سرى ام ريم رابى بعدما شحطا بعضه في الحلم فانبسط فاستبطا
رعى من اناس في الحشى ثمر الهوى حبا ولم يرع العرار ولا الخمطا
وقد دان كحل الليل في دمع فجره الى ان بدا الصبح كاللمة الشمطا
كان الدجا جيش من الزنج نافر وقد ارسل الاصباح في اثره القبطا [القبطا]

ومنها في صفة الديك

كان انوشروان اعلاه تاجه وناطت عليه كف مارية القرطا
سبا حلة الطاووس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبا المشية البطا
... عطف الصدغ ... مسك الخال نقطه نقطا

علامته جاءت وقد حمل الدجى بخاتم فيها فض عنا ليه خطا
عدت سفح السوال في برد ثغرها وقد نمت مسكاً عرا نرها المشتطا
فعلت اجاجيها بماء جفونها ونما في الشفاه اللعس من حسنها المغطا
مخرم الالحاظ من غير سكرة متى يرشه الحاظ عيبك اسقطا
اري صفوة السوال في جمر الليا وسارلت الجمر المسلب قد
عسى مزج سلسة فاحالة على الشفة اللمياء قد جا محرطا

ومنها في المدح ه

كان الحصى بعراجادها فعلها من هذه الوهف والسطا
بالنمر ذو سدر بخاده جات به العليا على حد ما بسطا
الاسار وسار المجد تحت لوايه فلس بحط المجد الا اذا حطا
رفيع عماد النار في الليل الاسرى لما حط الشعوا اطارقه حطا
اذو الارب ممو اسقط الندا ومرجاوز الرباب من دونه السقطا
الى المجد سعي لا من معن مناقصاً ومن بعد المصباح في الشمس قد اخطا

وهي قصيدة طويلة مقدار سبعين بيتاً احسن فيها نظمها مع وعورة مسلك حرف رويها وكان المعتصم المذكور قد اختص بمواتسة الامير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى جزيرة الاندلس حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد المذكور قبله واسل عليه التر من بعده ملوك الطوايف فلما جرت بينه الامير يوسف على المعتمد وجاء من المعتمد بالعصيان سارع في ذلك المعتصم واتنه على الخروج من طاعته وعدم الانقياد لامره فلما قصد الامير يوسف بلاد الاندلس عزم على خلعهما وقبضهما قال ابن بسام في الذخيرة وكان ابن المعتصم وسر الله سريرته اذ سلبت له عند الحكم بن مشكوك جاءت والسرايه منه ومن حلول الفاقرة الا ايام يسيرة في سلطانه وبلده ومن اهله وولده جنيك من الا اردخرة عنه اذ وي بعض ساق خطانا انه وكنا في لعله وهو يومي تساه وقد غلب على الترتيب وكثير

ومعسكر امير المومنين يعني يوسف بن تاشفين يوميذ بحيث يسمع جماهم ويسمع اختلاط اصواتهم او يسمع رجيهم وحبابهم فقال لا اله الا الله نغص علينا كل شي حتى الموت قالت اوي بذ معت عيني بلاد اسنا طرفها الى بوعه واسا ذمل صوت لا الاد اسمعه

ترى في محيا لا تعتبه فيني بريك بكا طوبك

انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن ايوب الانصاري في كتابه الذي صنفه للسلطان الملك الناصر لدين الله رحمه الله في سنة ثمان وستين وخمسمائة في ترجمة المعتصم بن صمادح المذكور بعد ان ذكر طرفاً من اخباره وشيئاً من اشعاره وحل صوت حمامه ان وقوله في مرضه نغص علينا كل شي حتى الموت ومات يعني المعتصم في اثر ذلك عند طلوع الشمس يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربع مائة بالمرية رحمه الله وصمادح بضم الصاد المهملة وفتح الميم وبعد الالف دال مكسورة مهملة ثم حا مهملة وهو السيد وبلطه والدارى العالم الاسعر الشلطو المذكور بكسر الباء الموحدة واللام المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الطا المهملة وبعدها باء ساكنة ولا اعرف معناه وهو بلغة اعاجم الاندلس والنجيبي تقدم الكلام عليه وبجانة بفتح البا الموحدة وتشديد الجيم وبعد الالف نون ثم ها ساكنة وهي مدينة بالاندلس والمرية قد تقدم الكلام عليها والصمادحية منسوبة الى صمادح المذكور واسقه بفتح الواو وسكون السين المعجمة وفتح القاف وبعدها ها ساكنة بلدة بالاندلس ايضا

ابن تومرت المهدي

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المعروف بالمهدي المدعي صاحب دعوة عبد المومن بن علي ملك المغرب وقد تقدم في ترجمة عبد المومن طرف من خبره كان ينتسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وهو من جبل السوس في اقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل الى المشرق في سنة طالبا العلم فانتهى الى العراق واجتمع بابي حامد الغزالي والكيا

الهراسي والطرطوشي وغيرهم وحج واقام بمكة مدة وحصل طرفاً
صالحاً من العلم والحديث النبوي واصول الفقه والدين وكان
ورعاً ناسكاً متقشفاً مخشوشناً مخلولقاً كثير الاطراق بساماً في
وجوه الناس مقبلاً على العبادة لا يصحبه من متاع الدنيا الا عصا وركوة
وكان شجاعاً فصيحاً في لسان العربي والمغربي شديد الانكار على الناس
فيما يخالف الشرع ولا يقنع في امر الله بغير اظهاره وكان مطبوعاً على الالتذاذ
بذلك محتملاً للاذى من الناس بسببه وناله بمكة شيء من الاذى فلم يكترث من
اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ في الانكار فزادوا في اذاه وطردته
الدولة وكان اذا خاف من البطش وايقاع الفعل به خلط في كلامه فينسب
الى الجنون فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر متوجهاً الى بلاده
وكان قد راى في منامه وهو في بلاد الشرق كانه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما
ركب السفينة شرع في تغيير المنكر على اهل السفينة والزمهم باقامة الصلوات
وقراءة احزاب من القران ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية احدى مدن افريقية
وكان ملكها يومئذ الامير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك
في سنة خمس وخمسمائة هكذا وجدته في تاريخ بعض المتأخرين وقد تقدم في ترجمة
الامير تميم والد يحيى المذكور ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز في ايام ولاية
ابيه بافريقية عند عوده من الشرق وكذا وجدته ايضاً بالصواب ولم يرجع
الى الشرق مرة ثانية حتى يحمل ذلك على تعدد وان كان عوده في سنة خمس
كما ذكرناه فهو في ولاية الامير يحيى لان اباه الامير تميم توفي سنة احدى
وخمسمائة كما تقدم في ترجمته وانما نبهت عليه لئلا يتوهم الواقف عليه انه
فاتني ذلك وهو مسافر ورايت في تاريخ القاضي الاكرم بن القفطي
وزير حلب وهو قريب على التحرير ما صورته في هذه السنة وكان
في اخر سنة احدى عشرة وخمسمائة خرج محمد بن تومرت من مصر في زي
الفقهاء بعد الطلب بها وغيرها ووصل الى بجاية والله اعلم بالصواب

وجلس في طاق شارع الى المحجة ينظر الى المارة فلا يرى منكراً من آلة الملاهي
او اواني الخمور الا نزل اليها وكسرها فتسامع به الناس في البلد فجاؤوا اليه
وقرؤوا عليه كتباً من اصول الدين وبلغ خبره الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة
من الفقهاء فلما راى سمته وسمع كلامه احترمه واكرمه وسأله الدعاء فقال
له اصلحك الله لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهدية الا اياماً يسيرة ثم انتقل
الى بجاية فاقام بها مدة وهو على حاله في الانكار فاخرج منها الى
بعض قراها واسمها ملالة فوجد بها عبد المؤمن بن علي القيسي المقدم
ذكره ورايت في كتاب المغرب عن سيرة ملوك المغرب ان محمد بن تومرت
كان قد اطلع من علوم اهل البيت على كتاب يسمى الجفر وانه راى فيه
صفة رجل يظهر بالمغرب الاقصى بمكان يسمى السوس من ذرية رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من
الغرب يسمى باسم هجاء حروفه ت ي ن م ل وراى فيه ان استقامة
ذلك الامر واستيلاءه وتمكنه يكون على يد رجل من اصحابه هجاء حروف
اسمه ع ب د م و م ن ويجاوز وقته المائة الخامسة للهجرة فاوقع الله سبحانه
في نفسه انه القائم باول الامر وان اوانه قد ازف فما كان محمد يمر بموضع
الا سال عنه ولا يرى احداً الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكانت
حلية عبد المؤمن معه فبينما هو في الطريق راى شاباً قد بلغ اشده
على الصفة التي معه فقال له محمد وقد تجاوزه ما اسمك يا شاب
فقال عبد المؤمن فرجع اليه وقال الله اكبر انت بغيتي فنظر في حليته
فوافقت ما عنده فقال له ممن انت فقال من كومية فقال اين مقصدك
قال المشرق فقال ما تبغي قال اطلب علماً وشرفاً قال قد وجدت علماً وشرفاً
وذكراً اصحبني تنله فوافقه على ذلك فالقى محمد اليه امره واودعه
سره وكان محمد قد صحب رجلاً يسمى عبد الله الونشريسي ففاوضه
فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك اتم موافقة وكان الونشريسي

من بدء وقرأ بها وكان رجلا فصيحا في لغة العرب واهل المغرب فتحرنا يوما بحضرته الامر الى الامر المأمول فقال محمد لعبد الله ارى ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز واللكن والحصر والتعري عن الفضائل ما تشتهر به عند الناس ليتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة واحدة يقوم ذلك لك مقام المعجزة عند حاجتنا اليه فتصدق بما تقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمدا استدعى اشخاصا من اهل المغرب اجلادا في القوى الجسمانية واغمارا وكان اميل الى الاغمار اولي الفطن والاستبصار فاجتمع له منهم ستة سوى الونشريسي ثم انه رحل الى اقصى المغرب واجتمع بعبد المؤمن بعد ذلك وتوجهوا جميعا الى مراكش وملكها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين وقد تقدم ذكره في ترجمة المعتمد بن عباد والمعتصم بن صمادح وكان ملكا حليما ورعا عادلا متواضعا وكان بحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسي وكان عالما صالحا فشرع محمد في الانكار على جاري عادته حتى انكر على ابنة الملك وله في ذلك قصة يطول شرحها فبلغ خبره الملك وانه يتحدث في تغيير الدولة فتحدث مالك بن وهيب في امره وقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سده والراي ان تحضر هذا الشخص واصحابه لنسمع كلامهم بحضور جماعة من علماء البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين في مسجد خراب خارج البلد فطلبوهم فلما ضمهم المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغي منا فانتدب له قاضي المرية واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال في حق الملك العادل المنقاد الى الحق المؤثر طاعة الله تعالى على هواه فقال محمد اما ما نقل عني فقد قلته ولي من ورائه اقوال واما قولك انه يؤثر طاعة الله على هواه وينقاد الى الحق فقد حضر اعتبار صحة هذا القول عنه ليعلم بتعريه عن هذه الصفة

انه مغرور بما تقولون له وتطرونه مع علمكم ان الحجة عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضي ان الخمر تباع جهرا وتمشي الخنازير بين المسلمين وتؤخذ اموال اليتامى وعدد من ذلك شيئا كثيرا فلما سمع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق حياء ففهم الحاضرون من فحوى كلامه انه طامع في المملكة لنفسه ولما راى سكوت الملك وانخداعه لكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب وكان كثيرا ما يجترئ على الملك ايها الملك ان عندي لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تامن غائلتها فقال الملك ما هي قال اني خائف عليك من هذا الرجل وارى ان تسجنه واصحابه وتنفق عليهم كل يوم دينارا لتكفي شره وان لم تفعل ذلك لينفقن عليك خزائنك كلها ثم لا ينفعك ذلك فوافقه الملك على ذلك فقال له وزيره يقبح بك ان تبكي من موعظة هذا الرجل ثم تسيء اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الخوف منه مع عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سد جوعه فلما سمع الملك كلامه اخذته عزة النفس واستهون امره وصرفه وساله الدعاء وحكى صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب انه لما خرج من عند الملك لم يزل وجهه تلقاء وجهه الى ان فارقه فقيل له نراك تأدبت مع الملك اذ لم تول ظهرك فقال اردت ان لا افارق وجه الباطل ما استطعت حتى اغيره ثم انتهى كلامه فلما خرج محمد واصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام لنا بمراكش مع وجود مالك بن وهيب فما نامن ان يعاود الملك في امرنا فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات اخا في الله فنقصد المرور به فلن نعدم منه رايا ودعاء صالحا واسم هذا الشخص عبد الحق هذا الموضع لا يحميكم وان احصن المواضع المجاورة لهذه البلد تين ملل وبيننا وبينها مسافة يوم في هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة فلما سمع محمد هذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضع الذي رآه في كتاب الجفر فقصده مع اصحابه فلما اتوه رآهم اهله على تلك الصورة فعلم انهم طلاب العلم فقاموا اليهم والزموهم وتلقوهم

بالترحاب وانزلوهم في اكرم منازلهم وسال الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه
فقيل له انهم سافروا فسره ذلك وقال خلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل
الجبل شاء تسمعوا بوصول محمد اليهم وكان قد سار فيهم دون نحو من ثلاث
عمق وبر لو انزارته وكان كل من اتاه اسعد ناه وعرض عليه ما في نفسه كان
من الخروج على الملك فاجابه اصافر الخواصه وارحا لفه اعرض عنه و
يستميل الاحداث وذوي الغرات وكان ذووا الحلم والعقل من اماليهم يهوسهم
ويحذرونهم من اتباعه ويخوفونهم من سطوة الملك فان لا يتم له مع ذلك حال وطال
المدة وخاف محمد من مفاجاة الاجل قبل بلوغ الامل وخشي ان يعلوا على اهل
الجبل من جهة الملك ما يخرجهم الى تسليمه اليه والتخلي عنه شرع في اعمال
الحيلة فيما اشار لو ندونه ليعصوا على الملك بسببه فراى بعض اولاد القوم
شقرا ودقا والوان ابائهم السمرة والكحل بسالهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه
فالزمهم بالاجابة فقالوا انحن من رعية هذا الملك وله علينا خراج وفي
كل سنة تصعد مماليكه الينا ينزلون في بيوتنا ويخرجونا عنها ويخلون
بمن فيها من النساء فياتي الاولاد على مثل الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك
عنا فقال محمد والله ان الموت خير من هذه الحياة وكيف رضيتم بهذا وانتم
اضرب خلق الله تعالى بالسيف واطعنهم بالحربة فقالوا بالرغم لا بالرضا
فقال ارايتم لو ان ناصرا نصركم على اعدائكم ما انتم تصنعون قالوا كنا نقدم
انفسنا بين يديه للموت قالوا من هو قال ضيفكم يعني نفسه فقالوا السمع والطاعة
وكانوا يغالون في تعظيمه فاخذ عليهم العهود والمواثيق واطمان قلبه ثم قال
استعدوا لحضور هولاء بالسلاح فاذا جاوكم فاجروهم على عوايدهم وخلوا
بينهم وبين النسا وميلوا عليهم بالخمور فاذا سكروا فاذنوني بهم فلما حضر المماليك
ودخل معهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا فاعلموه بذلك فامر بقتلهم فاسرهم
فلم يمض من الليل سوى ساعة حتى اتوا على اخرهم ولم يفلت منهم سوى مملوك
واحد كان خارج المنازل لحاجة له فسمع البكا عليهم والوقع بهم فهرب من عنا

الطريق وخلص من الجبل ولحق بمراكش واخبر الملك بما جرى فندم الملك
على فوات محمد من يده وعلم ان الحزم كان مع محمد بن وهيب فيما اشار به محمد بن
وتبنه جبلا بمقدار ما سبع وادي بن مل فانه صعب المسالك وعلم محمد انه لا بد
من عسكر يخرج اليهم فامر اهل الجبل بالقعود على ابواب الوادي ومن صلح وا
لهم بعض المجاورين فلما وصل الخيل اليهم امطرت عليهم الحجارة من جانبي الوادي مثل
المطر وكان ذلك من اول النهار الى اخره وحال بينهم الليل فرجع العسكر الى الملك
واخبروه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل فعند ذلك استدعى الونشريسي
المذكور وقال له هذا اوان اظهار فضائلك دفعة واحدة ليقوم لك
مقام المعجز لتستميل به قلوب من لا يدخل في الطاعة ثم اتفقا على انه يصلي
الصبح ويقول بلسان فصيح بعد استعمال العجمة واللكنة في تلك المدة اني
رايت البارحة في منامي وقد نزل ملكان من السما وشقا فوادي
وغسلاه وحشياه علما وحكمة وقرانا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل
يطول شرحه فانقاد له كل صعب القياد وعجبوا من حاله وحفظه القران
في النوم فقال له محمد فعجل لنا البشرى في انفسنا وعرفنا السعدا من الاشقيا
فقال له اما انت فانك المهدي القائم بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك
ثم قال اعرض اصحابك علي حتى اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل في ذلك حيلة
قتل بها من خالف امر محمد وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان غرضه
ان لا يبقى في الجبل مخالف لمحمد فلما قتل من قتل علم محمد ان في الباقين من له اهل
واقارب قتلوا وانهم لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال
ملك صاحب مراكش اليهم واغتنام امواله فسرهم ذلك وسلاهم عن
اهلهم وما تحمله فان تفصيل هذا يطول ولسنا بصدد ذلك وخلاصة الامر
ان محمد لم يزل حتى جهز جيشا عدد رجاله عشرة الاف ما بين فارس وراجل
وفيهم عبد المومن والونشريسي واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم
لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم

من القتل وكان فيمن سلم عبد المؤمن والونشريسي قتل وأصحابه مع محمد الحزّ وهم
بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود أصحابه إليه فأوصى من حضر أن يبلغ الغائبين
أن الظفر والعاقبة الحميدة لهم فلا يضجروا وليعاودوا القتال وأن الله تعالى
سيفتح على أيديهم والحرب سجال وأنكم ستقوون ويضعفون وتقلّون
ويكثرون وأنتم في مبدأ أموركم وهم في آخره ومثل هذا من الوصايا وأشباهها
وهي وصية طويلة ثم إنه توفي رحمه الله تعالى في سنة أربع وعشرين
وخمسمائة ودفن في الجبل وقبره هناك مشهور يزار وكانت ولادته
يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين وأربعمائة وأول ظهوره ودعائه إلى
هذا الأمر سنة أربع عشرة وخمسمائة وكان رجلا ربعة قضيفا أسمر
عظيم الهامة حديد النظر وقال صاحب كتاب المغرب في أخبار أهل المغرب في حقه

آثاره تنبيك عن أخباره حتى كأنك بالعيان تراه

قدم في الثرى وهمة في الثريا ونفس ترى إراقة ماء الحياة دون ماء المحيا
أغفل المرابطون ربطه وحله حتى دب دبيب الفلق في الغسق وترك في
الدنيا دويا وللناس أشياء لو سايرها أبو مسلم لما كان لعرقه فيها غير مسلم
وكان قوته من غزل أخته رغيفا في كل يوم بقليل سمن أو زيت ولم ينتقل
عن هذا حين كثرت عليه الدنيا ورأى أصحابه يوما وقد مالت نفوسهم
إلى كثرة ما غنموه فأمر بضم جميعه وأحرقه وقال من كان يتبع الدنيا فما له
عندي إلا ما رأى ومن يتبع الآخرة فجزاؤه عند الله تعالى وكان على خمول زيه وبسط
وجهه مهيبا منيع الحجاب إلا عند مظلمة وله رجل يختص بخدمته والإذن
عليه وكان له شعر من ذلك

أخذت بأعضادهم إذ نأوا وخلّفك القوم إذ ودّعوا
فكم أنت تنهى ولا تنتهي وتسمع وعظا ولا تسمع
فيا حجر الشحذ حتى متى تسنّ الحديد ولا تقطع

وكان كثيرا ما ينشد تجرد من الدنيا فإنك إنما خرجت إلى الدنيا وأنت مجرد

وكان يتمثل أيضا بقول المتنبي

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير كطعم الموت في أمر عظيم

وبقوله

ومن عرف الأيام معرفتي بها وبالناس روّى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم إذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم بآثم

وبقوله

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

ولم يفتتح شيئا من البلاد وإنما قرر القواعد ومهدها وكانت الفتوحات على يد
عبد المؤمن كما تقدم ذكره في ترجمته والهرغي بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها
غين معجمة هذه النسبة إلى هرغة وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل
السوس في أقصى المغرب ونسبته إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
قال إنها نزلت في ذلك المكان عندما فتح المسلمون البلاد على يد موسى
بن نصير الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وتومرت بضم التاء المثناة من فوقها
وسكون الواو وفتح الميم وسكون الراء وفي آخره تاء مثناة من فوقها أيضا
وهو اسم بربري والونشريسي بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة
وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة
إلى ونشريس وهي بليدة أو ناحية من أعمال بجاية ومنهم من يقول بكسر التاء المثناة
من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة وراء
مشددة وقد تقدم ذكره

الاخشيد بن طغج صاحب سرير الذهب

أبو بكر محمد بن أبي محمد طغج بن جف بن يلتكين بن فوران
بن فوري بن خاقان صاحب سرير الذهب المنعوت بالإخشيد صاحب مصر
والشام والحجاز أصله من أولاد ملوك فرغانة وكان أبوه طغج يتولى عن خمارويه
بن أحمد بن طولون المقدم ذكره في ولاية دمشق والشام وكان ولده محمد
المذكور حازما شديد التيقظ في حروبه حسن التدبير مكرما للأجناد

شديد القوى لا يكاد يجر قوسه غيره حسن السيرة في الرعية فلما راى الامام
بالله نجابته وشهامته ولاه مصر في شهر رمضان سنة احد وعشرين وثلثماية
وضم اليه الراضي بالله دمشق في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلثماية
ولقبه الاخشيد لكونه من اولاد ملوك فرغانة وهذا اللقب وضع لكل من
ملك بلاد فرغانة كما لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك
الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك
الحبشة النجاشي وغير ذلك فلما مات الراضي وتولى ذلك المتقي ضم اليه
الشام والحجاز فاتسعت مملكته وعظم شانه وهو استاذ كافور وقال المحبون
وقد تقدم ذكر واحد منهما في ترجمة وتقدم في ترجمة كافور ذكر ولديه
ابي القاسم انوجور وابو الحسن علي وما جرى لهما في المملكة بعد وفاة ابيهما وهو
عم ابي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة الذي مدحه المتنبي بقصيدته
اولها انا لائمي ان كنت وقت اللوائم علمت بما بي بين تلك المعالم
ويقول في مخلصها

اذا صلت لم اترك مصالا لصائل وان قلت لم اترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

وما احسن قوله منها

ارى دون ما بين الفرات وبرقة ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كان اكفهم عرفن الرديني قبل المعاصم
حمته على الاعداء من كل جانب سيوف بني طغج بن جف القماقم
هم المحسنون الكر في حومة الوغى واحسن منه كرهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون الا انهم في نزالهم اقل حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الاسد شبهتهم بها ولكنها معدودة في البهائم
كرم نفضت الناس لما بلغته كانهم ما جف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري المتقادم

في طوله ومن عبر العصائب وكانت ولادة الاخشيد المذكور للنصف
من رجب سنة ثمان وستين ومايتين ببغداد بشارع باب الكوفة وتوفي
في الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة اربع وقيل
خمس وثلثين وثلثماية بدمشق وقيل بمصر ونقل الى القدس ودفن بها وتوفي
والده سنة عشر وثلثماية رحمهما الله وتقدم في ترجمة كافور الاخشيدي
وابي الفضل جعفر بن الفرات الوزير طرف من اخبار ابي محمد الحسن بن عبيد
الله المذكور وما جرى له مع بعد موت كافور ولما وصل القائد جوهر المذكور
في ترجمته الى الديار المصرية ملكها لمولاه المعز وانقرضت الدولة الاخشيدية
وانفذ جوهر جعفر بن فلاح الكتامي الى الشام ليملكه وقد تقدم ذكر
جعفر المذكور وايضا اسر جعفر الاخشيدي جماعة من امراء الشام
ومنهم الحسن وكان في جملة الاسرا الحسن بن عبيد الله المذكور وكان
دخولهم مصر في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثماية وكان ابن عبيد الله
يقول الشعر في امرا الدولة بمصر حسبما شرحناه والاخشيد بكسر الهمزة وسكون
الخا المعجمة وكسر الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة
وهو اسم اعجمي ومعناه بالعربي ملك الملوك وطغج بضم الطا المهملة وسكون
الغين المعجمة وبعدها جيم مخففة وقد يقال بضم الغين ايضا ويشدد الجيم ومعناه
بالعربي عبد الرحمن وجف بضم الجيم وفتحها وتشديد الفا ويلتكين بفتح اليا
المثناة من تحتها وسكون اللام وكسر التا المثناة من فوقها والكاف وسكون
اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وخاقان مشهور وقد ورد لقب في
النسب عنها فلم اجد من يحقق ضبطها

ذكر اول ملوك السلجوقية

ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق
الملقب ركن الدين طغرلبك اول ملوك السلجوقية كان هولا القوم قبل
استيلائهم على الممالك يسكنون فيما ورا النهر بموضع منه وبين بخارا
مسافة عشرين فرسخا وهم اتراك وكانوا عددا لا يحصى ولا يعد وكانوا
لا يدخلون تحت طاعة سلطان واذا قصدهم من لا طاقة لهم به دخلوا

المفاوز وتحصنوا بالرمال فلا يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود
بن سبكتكين الى ما وراء النهر وكان سلطان خراسان وغيره ومالك النواحي
وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وجد زعيم بني سلجوق وهم السلجوقية كثير
العدد يتصرف في امره على المخالفة والمراوغة وينتقل من ارض الى ارض
وبعث في اثناء ذلك الى بعض البلاد فاستماله وخدعه ولم يزل يخدعه حتى
اقدره عليه فامسكه وحمله الى بعض القلاع وشرع في اعمال الحيلة
في تدبير اصحابه واستشار اعيان دولته في شانهم فمنهم من اشار باغراقهم
في جيحون واشار اخرون بقطع ابهام كل رجل منهم ليتعذر عليهم الرمي
والعمل بالسلاح واختلف الاراء في ذلك واخر ما وقع الاتفاق عليه ان
يعبر بهم جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج
ففعل ذلك فدخلوا تحت الطاعة واستقاموا واقاموا على ذلك مدة وطمع
فيهم العمال وظلموهم وامتدت اليهم ايدي الناس واهتضموا جانبهم فاجحفوا
من اموالهم ومواشيهم فانفصل منهم الفا خركاه ومضوا الى بلاد كرمان
وملكها يومئذ الامير ابو الفوارس بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن
بويه فقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم فلم يلبثوا
عشرة ايام حتى توفي ابو الفوارس وخافوا امير الديلم وهم اهل تلك الاقاليم
فبادروا الى قصد اصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها علاء الدولة
ابو جعفر بن كاكويه فرغب في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود
يامره بالايقاع بهم ونهبهم فوقعوا وقتل من الطائفتين جماعة وقصد
الباقون اذربيجان والخارجون من خراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرد
السلطان محمود جيشا وارسله في طلبهم فتبعوهم في تلك المفاوز مقدار
سنتين فصادفهم محمود بنفسه ولم يزل في اثرهم حتى شردهم وشتتهم ثم توفي
محمود عقيب ذلك في التاريخ الذي ذكره في ترجمته ان شاء الله وقام بالامر
بعده ولده مسعود فاحتاج الى الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطائفة
التي باذربيجان ليسرحوا اليه الف فارس فاستخدمهم ومضى بهم الى

خراسان فسالوه ان يامر الباقين الذين سبقهم والده محمود فاسلمهم وشرط عليهم لزوم
الطاعة فاجابوه الى ذلك وامنهم وحضروا اليه ورتبهم على ما كان والده رتبهم
اولا ثم دخل مسعود بلاد الهند لاضطراب احوالها فخلت لهم البلاد وعادوا
الى الفساد وبالجملة فان الشرح في هذا يطول وجرى هذا كله والسلطان
طغرلبك المذكور واخوه داوود ليسا معهم لانهما كانا في موضعهما من نواحي
ما وراء النهر وجرت بينهما وبين ملك شاه صاحب بخارا وقعة عظيمة
قتل فيها خلق من اصحابهما ودعت الحاجة الى اللحاق باصحابهما الذين
بخراسان وكاتبوا مسعود وسالوه الامان والاستخدام فحبس الرسل
وجرد جيشا لمواقعة من بخراسان منهم فكانت بينهم وقعة عظيمة ثم انهم
اعتذروا الى مسعود وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم من
صاحبها وطيب قلوبهم وافرج عن الرسل الواصلين من جهة وراء النهر
وسالوه ان يفرج عن عمهم الذي اعتقله ابوه محمود في اول الامر
فاجابهم الى سوالهم واخرجه من تلك القلعة وحمل الى بلخ مقيدا واستاذن
مسعود في مراسلة ابني اخيه طغرلبك وداوود المقدم ذكرهما فاذن
فراسلهما وحاصل الامر انهما وصلا الى خراسان ومعهما اصحابهما
فاجتمع الجميع وجرت لهم مع ولاة خراسان ونواب مسعود في البلاد
اسباب يطول شرحها وخلاصة الامر انهم استظهروا عليهم وطردوا اتباعهم
واول شي ملكوه من البلاد طوس وقيل الري وكان ملكهم في سنة
تسع وعشرين واربع مائة ثم بعد ذلك بقليل ملكوا نيسابور احدى
قواعد خراسان في شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان
طغرلبك المذكور كبيرهم واليه الامر والنهي والسلطنة واخوه جغري
داوود المذكور بمدينة بلخ وهو والد الب ارسلان الاتي ذكره ان شاء الله
تعالى واتسع لهم الملك واقتسموا البلاد وانحاز مسعود الى غزنة وتلك
النواحي وكانوا يخطبون له في اول الامر وعظم شانهم الى ان ارسل اليهم
الامام القايم بامر الله وكان الرسول الذي ارسله اليهم القاضي ابا الحسن

علي بن محمد بن حبيب الماوردي مصنف الحاوي في الفقه واوصاهم
بتقوى الله تعالى والعدل في الرعيه والرفق بهم وبث الاحسان الى الناس
وكان طغرلبك حليماً كريماً محافظاً على الصلوات الخمس في اوقاتها جماعة
وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبني المساجد ويقول
استحيي من الله تعالى ان ابني لي داراً ولا ابني الى جانبها مسجداً ومن محاسنه
المسطورة انه سير الشريف ناصر الدين اسمعيل رسولاً الى ملكة الروم
وكانت اذ ذاك امراة فاذنت فاقام بها الشريف في الصلوة بجامع
القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فاذنت له في ذلك وصلى وخطب للامام
القائم وكان رسول المستنصر العبيدي صاحب مصر حاضراً فانكر ذلك
وكان من اكبر الاسباب في فساد الحال بين المصريين والروم ولما تمهدت
له البلاد وملك العراق وبغداد سير الى الامام القائم وخطب ابنته
فشق على القائم ذلك واستعفى منه وردد الرسل بينهما فلم يجد من ذلك
بداً فزوجه بها وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز فتوجه الى بغداد
في سنة خمس وخمسين واربع مائة ولما دخلها سير طلب الزفاف
وحمل مائة الف دينار برسم نقل القماش فزفت اليه بدار المملكة
وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل
الارض بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها في ذلك الوقت
وقدم لها تحفاً يقصر الوصف عن ضبطها وقبل الارض وخدم وانصرف
وظهر عليه سرور عظيم وبالجملة فاخبار الدولة السلجوقية وحكاياتهم
كثيرة وقد اعتنى بها جماعة من المورخين والقوا فيها مؤلفات اشتملت
على تفاصيل امرهم وما صدرت في الاثبات بهذه النبذة الا لتنبيه
على مبدا احوالهم ليكشف حقيقة ذلك من يروم الوقوف عليه وتوفى
طغرلبك المذكور يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة خمس وخمسين

واربع مائة بالري وعمره سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن عند قبر اخيه
داود وسياتي ذكر تتمة ذلك في ترجمة والده الب ارسلان ان شاء الله وقال
ابن الهمداني في تاريخه انه دفن بالري في تربة هناك وهذا قاله السمعاني
في الذيل في ترجمة السلطان سنجر ولما حضرته الوفاة قال انما مثلي مثل شاة
تشد قوائمها لجز الصوف فتظن انها تذبح فتضطرب حتى اذا اطلقت تفرح
ثم تشد للذبح فتظن انها لجز الصوف فتسكن فتذبح وهذا المرض الذي
م انا فيه هو شد القوائم للذبح فمات منه رحمه الله وكان قد تزوج بنت الامام
القائم في صحته الا ان مقدار سنة اشهر ولم يخلف ولداً فاستقل بملكه
الب ارسلان ابن اخيه جغري بك داود حسبما نشرحه في ترجمته ان شاء الله
ن تعالى وطغرلبك بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء وسكون
اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف وهو اسم تركي مركب من طغرل وهو
اسم علم وبك معناه امير وسلجوق بفتح السين المهملة وسكون اللام وضم
مَن الجيم وسكون الواو وبعدها قاف ودقاق بضم الدال المهملة ومن الفا
الف وجيحون بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الحاء المهملة وسكون
الواو وبعدها نون وهو النهر العظيم الفاصل بين خوارزم وبلاد خراسان
وبين بخارا وسمرقند وتلك البلاد فكل ما كان من تلك الناحية فهو ما وراء
النهر والمراد بالنهر هو النهر المذكور وهو احد انهار الجنة التي جاء ذكرها في
الحديث انه يخرج منها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فالظاهران
النيل والفرات والباطنان سيحون وجيحون وسيحون بفتح السين المهملة وسكون
• الياء المثناة من تحتها وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو دون
جيحون مما يلي بلاد الترك وهذان النهران يجمد كل منهما في زمن الشتا
ويعبر القوافل عليهما بالحمال والاثقال في ذلك مقدار ثلاثة اشهر وقد اطلت
الكلام وان كان خارجاً عن مقصود هذا الكتاب ليتعلق بما تحرفه واسبل الكلام
الحال وما يخلو امر فائده يقف عليها من كان يتوقعها ممن بعدت بلاده ولا يعرف صورة

عضد الدولة بن جغري بك

ابو شجاع محمد بن جغري بك بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب
عضد الدولة الب ارسلان وهو ابن اخي السلطان طغرلبك المقدم ذكره
وقد تقدم في ترجمة طغرلبك طرف من اخبار والده داود ولما مات
السلطان طغرلبك في التاريخ المذكور في ترجمته نص على تولية الامير
سليمان بن داود ولما مات السلطان طغرلبك في التاريخ المذكور
في ترجمة اخي الب ارسلان المذكور ولم ينص عليه الا لان امه كانت
عنده تزوج بها بعد والدها فقام سليمان بالامر ووثب عليه فتبع
اخوه الب ارسلان وعمه قتلمش وجرت بينهم خطوب فلم يتم لسليمان
الامر وكانت النصرة لاخيه الب ارسلان فاستولى على الممالك وعظمت
مملكته ورهبت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه طغرلبك مع
سعة ملك عمه وقصد بلاد الشام فانتهى الى مدينة حلب وصاحبها
يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي فحاصره مدة ثم جرت
المصالحة بينهما فقال الب ارسلان لا بد له من دوس بساطي
فخرج اليه محمود ليلا ومعه امه فتلقاهما بالجميل وخلع عليهما
واعادهما الى البلد ورحل عنهما وقال المامون في تاريخه قيل
انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا حديثه في الاسلام ملك تركي
قبل الب ارسلان فانه اول من عبرها من ملوك الترك ولما عزم على قصد
بلاد الترك وقد كمل عسكره مائتي الف فارس او يزيدون مد على جيحون
النهر المقدم ذكره جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو
بنفسه ايضا ومد السماط في بلدة يقال لها فربر وتلك البلدة حصن
على شاطي جيحون في السادس من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين
واربع مائة فاحضر اليه اصحابه مستحفظ الحصن ويقال له يوسف

الخوارزمي كان قد ارتكب جريمة من امر الحصن فحمل اليه مقيدا
فلما قرب منه امر ان تضرب اربعة اوتاد لتشد اطرافه الى الاربعة ويعذبه
ثم يقتله فقال يوسف المذكور مثلي يقتل هذه القتلة فغضب الب ارسلان
عليه واخذ قوسه وجعل فيه سهما ولم يحل قيده ورماه فاخطاه وكان
لا يخطي رميه وكان جالسا على سريره فنزل عنه فعثر ووقع على وجهه فبادره
يوسف المذكور وضربه بسكين كانت معه في خاصرته فوثب عليه فراش
ارمني فضربه في راسه بمرزبة فقتله فانتقل الب ارسلان الى خيمة اخرى
مجروحا واحضر وزيره نظام الملك ابا علي الحسن المذكور في حرف الحا
واوصى به اليه وجعل ولده ملكشاه ولي عهده ثم توفي يوم
السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة اربع وعشرين واربع مائة
وكانت مدة ملكه تسع سنين واشهرا ونقل الى مرو ودفن عند قبر ابيه داود
وعمه طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا رآها مع انها كانت داخلة في مملكته وهو
الذي بنى على قبر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه مشهدا وبنى ببغداد مدرسة
انفق عليها اموالا عظيمة وذكر في كتاب زبدة التواريخ انه جرح يوم السبت
سلخ شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وعاش بعد الجراحة ثلاثة ايام والله
اعلم وقد تقدم ذكر ابيه وانه كان صاحب بلخ وتوفي بها في رجب سنة احدى
وخمسين وقيل سنة خمسين واربع مائة فنقل الى مرو ودفن بها وقيل انه توفي
بمرو والله اعلم ودفن بمدرسته بمرو رحمهما الله وقد تقدم ذكر ولده سنجر
في حرف السين والب ارسلان بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها با موحدة
وبقية الاسما معروفة فلا حاجة الى تقييدها وهو اسم تركي معناه
شجاع اسد فالب شجاع وارسلان اسد

ابو شجاع ابن ملك شاه

غياث الدين ابو شجاع محمد بن ملك شاه بن الب ارسلان المذكور قبله
الملقب غياث الدين قد تقدم في ترجمة اخيه سنجر نسبه فلا حاجة
الى الاعادة لما توفي والده ملك شاه اقتسم مملكته اولاده

الثلاثة فتنة بركياروق وسنجر ومن بعدهم دخلها ومحمد المذكور ولم
يكن لمحمد وسنجر مع وجود بركياروق وجود لانه كان السلطان
المشار اليه وهما كالاتباع له ثم اصطلح محمد وبركياروق ودخل
محمد المذكور واخوه سنجر الى بغداد وخلع عليهما الامام المستظهر بالله
وكان محمد قد التمس من امير المومنين ان يجلس له ولاخيه سنجر فاجيب الى
ذلك وجلس لهما في قبة التاج وحضر ارباب المناصب واستاذهم
وجلس امير المومنين على سريره ووقف سيف الدولة صدقة بن
مزيد صاحب الحلة عن يمين السرير وعلى كتفه بردة النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى راسه العمامة وبين يديه القضيب وافيض على محمد
الخلع السبع التي جرت عادة السلاطين بها والبس الطوق والتاج
والسوارين وعقد له الخليفة اللواء بيده واعطاه سيفين واعطاه
خمسة افراس بمراكبها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب لمحمد
بالسلطنة في جامع بغداد على ما جرت عادتهم في ذلك الزمان وترك الخطبة
لبركياروق بسبب اقتضى ذلك ولا حاجة الى شرحه لطوله قال
محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه وكان ذلك في سنة خمس وتسعين واربعماية
ثم قال وكان من الاتفاق العجيب ان خطيب جامع القصر عند ما بلغ الى الدعا
للسلطان بركياروق واراد ان يذكره سبق لسانه الى السلطان محمد ودعا له
فان اصحاب بركياروق وسمعوا بما جرى في الديوان بعزل الخطيب لهذا
السبب وقد تاولوا له موضعه فلم يناجز خطبة السلطان محمد عن هذه
الواقعة الا ايام قلائل وكان ذلك فالا للسلطان محمد واما بركياروق
فانه كان مريضا والحذر الا وانبسط ثم قوي امره واستظهر وجرى بينه
وبين اخيه محمد مصاف على الري وانكسر محمد وبالجملة فان شرح ذلك
يطول وكان السلطان محمد المذكور رجل الملوك السلجوقية وفحلهم

وله الاثار الجميلة والسيرة الحسنة والمعدلة الشاملة والبر للفقرا
والايتام والحرب للطايفة الملاحدة والنظر في امور الرعية وذكره
ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وذكر انه وصل اليها في تاسع
شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين واربعماية ورحل عنها متوجها
الى الموصل في حادي عشر الشهر المذكور ثم قال وحكى في كتاب ذكره
الامام ابو حامد الغزالي في مخاطبة السلطان محمد بن ملكشاه اعلم
يا سلطان العالم ان بني ادم طايفتان طايفة غفلا نظروا الى مشاهدة
حال الدنيا وتمسكوا بامل العمر الطويل ولم يتفكروا في النفس الاخير
وطايفة عقلا جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم لينظروا الى ما يكون
مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا في قبورهم وما الذي يتركون
لاعدايهم من بعدهم ويبقى عليهم وزره ووباله ثم ان السلطان محمدا استبد
بالممالك بعد بركياروق في التاريخ المذكور في ترجمته ولم يبق له منازع
وصفت له الدنيا واقام على ذلك مدة ثم مرض زمانا طويلا وتوفي
في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسماية بمدينة
اصبهان وعمره سبع وثلاثون سنة واربعة اشهر وستة ايام وهو
مدفون باصبهان في مدرسة عظيمة موقوفة على الطايفة الحنفية
وليس باصبهان مدرسة مثلها ولم يخلف احد من الملوك السلجوقية
ما خلفه من الذخاير واصناف الاموال والدواب وغير ذلك مما يطول
شرحه رحمه الله وسياتي ذكر والده في حرف الميم ان شاء الله وتزوج
الامام المقتفي لامر الله فاطمة ابنة السلطان محمد المذكور وكان
الوكيل في قبول النكاح الوزير شرف الدين ابو القاسم علي بن طراد
الزينبي وذلك في سنة احدى وثلاثين وخمسماية وحضر اخوها
مسعود العقد وحملت فاطمة المذكورة الى دار الخلافة [illegible]
سنة اربع وثلاثين [illegible] لانها كانت تقرا وتكتب ولها التدبير الصائب

وسكنت في الموضع المعروف بدركاه خاتون وتوفيت في عصمته
يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين
وأربعين وخمسمائة ودفنت بالرصافة رحمها الله تعالى ٥ ٥

الملك العادل

أبو بكر محمد بن أبي الشكر أيوب بن شادي بن مروان الملقب الملك
العادل سيف الدين أخو السلطان صلاح الدين في حرف اليا
إن شاء الله تعالى وكان الملك العادل قد وصل إلى الديار المصرية
صحبة أخيه وعمه أسد الدين شيركوه المقدم ذكره وكان يقول
لما عزمنا على المسير إلى مصر احتجت إلى جرمدان فطلبته من والدي فأعطاني
وقال يا أبا بكر أين الجرمدان فرحت وملأته من الدراهم السود وجعلت
على أعلاه شيئا من الذهب وأحضرته إليه فلما رآه اعتقده ذهبا
فقلبه فظهرت الفضة السودا فقال يا أبا بكر تعلمت زغل المصريين
ولما ملك صلاح الدين الديار المصرية كان ينوب عنه في حال
غيبته في الشام ويستدعي منه الأموال للإنفاق في الجند وغيرهم
ورأيت في بعض رسائل القاضي الفاضل أن الحمول تأخرت مدة فتقدم
السلطان إلى العماد الأصبهاني أن يكتب إلى أخيه الملك العادل
يستحثه على إنفاذها حتى قال له يسير لنا الحمل من مالنا أو من ماله فلما وصل
الكتاب إليه ووقف على هذا الفصل شق عليه وكتب إلى القاضي
الفاضل يشكو من السلطان لأجل ذلك فكتب الفاضل جوابه وفي
جملته وأما ذكر المولى من قوله يسير لنا الحمل من مالنا أو من ماله فتلك
لفظة ما المقصود بها من الممالك النجعة وإنما المقصود بها من الكاتب
السجعة وكم من لفظة فظة وكلمة فيها غلظة جرت بها الأقلام وسدت
خلل الكلام وعلى المملوك الضمان في هذه النكتة وقد فات لسان

القلم

القلم منها أي سقطة وكان المملوك حاضرا وقد خرجت قوارع الاستحثاثات
وصرصرا لبارئ وفي نفس العماد من نفس النفثات والسلام ولما ملك
السلطان مدينة حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة كما تقدم في
ترجمة عماد الدين زنكي أعطاها الملك العادل فانتقل إليها في شهر رمضان
من السنة المذكورة ثم نزل عنها للملك الظاهر غازي ابن السلطان
المقدم ذكره في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ثم أعطاه السلطان
قلعة الكرك وينتقل في الممالك في حياة السلطان وبعد وفاته وقضاياه
مشهورة مع الملك الأفضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا
حاجة إلى الإطالة بشرحها وآخر الأمر أنه استقل بمملكة الديار
المصرية وكان دخوله إلى القاهرة لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر
ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة واستقرت له القواعد
وقال أبو البركات بن المستوفي في تاريخ إربل في ترجمة ضياء الدين
أبي الفتح نصر الله المعروف بابن الأثير الوزير الجزري مما نقله
وجدت بخطه خطب للملك العادل أبي بكر بن أيوب بالقاهرة ومصر
يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة
وخطب له بحلب يوم الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة سنة ثمان
وتسعين وخمسمائة والله أعلم وملك معها البلاد الشامية والشرقية
وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن في سنة اثنتي عشرة وستمائة
وسير إليها ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين أبا المظفر يوسف المعروف
بأطسيس ابن الملك الكامل الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وكان ولده
الملك الأوحد نجم الدين أيوب ينوب عنه في ميافارقين وتلك النواحي
فاستولى على مدينة خلاط وبلاد أرمينية واتسعت مملكته
وذلك في سنة أربع وستمائة ولما تمهدت له البلاد قسمها بين
أولاده فأعطى الملك الكامل الديار المصرية والملك المعظم البلاد

الشامية وللملك الاشرف البلاد الشرقية وللملك الاوحد في
المواضع التي ذكرناها وكان ملكا عظيما ذا راي ومعرفة تامة
قد حنكته التجارب حسن السيرة جميل الطوية وافر العقل
حازما في الامور صالحا محافظا على الصلوات في اوقاتها متبعا
لارباب السنة مائلا الى العلماء صنف له فخر الدين الرازي كتاب
تاسيس التقديس وذكر اسمه في خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان
وبالجملة فانه كان رجلا مسعودا ومن سعادته انه خلف اولادا
لم يخلف احد من الملوك مثلهم في نجابتهم ومعرفتهم وعلو همتهم
ودانت لهم العباد وملكوا خيار البلاد ولما مدح ابن عنين
المقدم ذكره الملك العادل بقصيدته الرائية المذكور بعضها
في ترجمته جاء بها في مدح اولاده المذكورين فقوله

وله السيوف بكل ارض منهم ملك يقود الى الاعادي عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله بدرا وان شهد الوغى فغضنفرا
قوم زكوا اصلا وطابوا محتدا وتدفقوا جودا وراقوا منظرا
متقدم حتى اذا النقع انجلى بالبيض عن سبي الحريم تاخرا
وتعاف خيلهم الورود بمنهل ما لم يكن بدم الوقائع احمرا
يعشو الى نار الوغى شغفا بها ويجل ان يعشو الى نار القرى

وكم للشعراء فيهم من القصائد الحسان لو ذكرت لكان يكون بها جامعة
ومن جملة هذه القصيدة في مدح الملك العادل قوله ولقد احسن فيه

العادل الملك الذي اسماؤه في كل ناحية تشرف منبرا
وبكل ارض جنة من عدله الصافي اسال نداه فيها كوثرا
عدل يبيت الذئب منه على الطوى غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا
ما في ابي بكر لمعتقد الهدى شك يريب بانه خير

سيف صقال المجد اخلص متنه وابان طيب الاصل منه الجوهرا
ما مدحه بالمستعار له ولا آيات سودده حديث يفترى
بين الملوك الغابرين وبينه في الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلائقه الحميدة ما اتى في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
ملك اذا خفت حلوم ذوي النهى في الروع زاد رصانة وتوقرا
ثبت الجنان تراع من وثباته وثباته يوم الوغى اسد الشرى
يقظ يكاد يقول عما في غد ببديهة اغنته ان يتفكرا
حلم تخف له الحلوم وراءه راي وعزم يحقر الاسكندرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرما ويصد عن قول الخنا متكبرا
لا تسمعن حديث ملك غيره يروى فكل الصيد في جوف الفرا

وبالجملة فانها من القصائد الحسان ولما قسم البلاد بين اولاده كان يتردد
بينهم وينتقل من مملكة الى اخرى وكان في الغالب يصيف بالشام لاجل الفواكه
والثلج والمياه الباردة ويشتي في الديار المصرية لاعتدال الوقت فيها وعاش
في رغد عيش وكان ياكل كثيرا خارجا عن المعتاد حتى يقال انه كان ياكل خروفا
لطيفا مشويا وكان له في النكاح نصيب وافر وحاصل الامر انه كان ممتعا
في دنياه وكانت ولادته بدمشق في المحرم سنة اربعين وقيل ثمان وثلاثين وخمسمائة
وتوفي في سابع جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وستمائة بعالقين ونقل الى دمشق
في القلعة اياما ثم نقل الى مدرسته المعروفة به ودفن
في التربة التي بها وقبره على الطريق يراه المجتاز من الشباك المركب هناك
رحمه الله وعالقين بفتح العين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وقاف مكسورة
ايضا وياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها نون وهي قرية بظاهر دمشق وكان في
ذلك العهد وصول الفرنج الى الساحل الشامي وقصدوا اولا الملك العادل
فتوجه قدامهم الى جهة دمشق للتجهيز ومكافحة للقائهم فلما وصل الى
الموضع المذكور توفي ثم بعد حينه اعرض جميع الفرنج عن الشام وقصدوا
الديار المصرية واخذوا دمياط المشهورة في ذلك التاريخ ه

الملك الكامل

ابو المعالي محمد بن الملك العادل المذكور الملقب الملك الكامل ناصر الدين
مر في ترجمة والده طرف من خبره ولما وصل الفرنج الى دمياط كما تقدم
ذكره وكان الملك الكامل في مبدا استقلاله بالسلطنة وكان
عنده جماعة كثيرة من اكابر الامرا وفيهم عماد الدين احمد بن المشطوب
المذكور في حرف الهمزة فاتفقوا مع اخيه الملك الفايز سابق الدين ابرهيم
بن الملك العادل وانضموا اليه وظهر للملك الكامل منهم امور تدل
على انهم عازمون على تفويض السلطنة اليه وخلع الملك الكامل واشتهر
ذلك بين الناس وكان الملك الكامل يداريهم لكونهم في قبالة العدو
ولا يمكنه المعافرة والمناققة وطول معهم ولم يزل على ذلك
حتى وصل اليه اخوه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور في حرف العين
فاطلعه الكامل على باطن الحال فان راس هذه الطايفة ابن
المشطوب فجاه يوما على غفلة الى خيمته فاستدعاه فخرج اليه فقال له
اريد ان اتحدث معك سرا في خلوة فركب فرسه وسار معه
وهو جريدة وقد جرد المعظم جماعة ممن يعتمد عليهم ويثق اليهم وقال لهم
اتبعونا ولم يزل المعظم يشاغله بالحديث ويخرج معه من شي الى شي حتى
ابعد عن المخيم ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك ونشتهي ان تهبها لنا
ثم اعطاه شيا من النفقة وقال لاوليك المجردين تسلموه حتى تخرجوه من
الرمل فلم يسعه الا الامتثال لانفراده وعدم القدرة على الممانعة في تلك
الحال ثم عاد الى اخيه الكامل وعرفه صورة ما جرى ثم جهز اخاه الملك
الفايز المذكور الى الموصل لاحضار النجدة منها لما ثبتها وكان ذلك
خديعة لاخراجه من البلاد فلما خرج هذان الشخصان من العسكر تحللت
عزايم من بقي من الامرا الموافقين لهما ودخلوا في طاعة الكامل كرها
وطوعا وجرى في قضية دمياط ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة
في ذكره ولما ملك الفرنج دمياط وصارت في قبضتهم وخرجوا منها

قاصدين القاهرة ومصر نزلوا في راس الجزيرة التي دمياط في برها وكان
المسلمون قبالتهم في القرية المعروفة بالمنصورة والبحر حايل بينهم وهو بحر اشموم
ونصر الله سبحانه بمنه وكرمه المسلمين عليهم كما هو مشهور ورحل
الفرنج عن منزلتهم ليلة الجمعة سابع رجب سنة ثماني عشرة وستمية
وتم الصلح بينهم وبين المسلمين في حادي عشر الشهر المذكور ورحل الفرنج عن
البلاد في شعبان من السنة المذكورة مدة اقامتهم في بلاد الاسلام ما بين الشام
والديار المصرية اربعين شهرا وسبعة عشر يوما وكفى الله شرهم والحمد لله على
ذلك فلما استراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا العدو تفرغ للامرا
الذين كانوا متحاملين عليه فنفاهم عن البلاد وبدد شملهم وشردهم ودخل
القاهرة وشرع في عمارة البلاد واستخراج الاموال من جهاتها وكان
سلطانا عظيم القدر جليل الذكر محبا للعلما متمسكا بالسنة النبوية حسن
الاعتقاد معاشرا لارباب الفضايل حازما في الامور لا يضع الشي الا
في موضعه من غير اسراف ولا اقتار وكان يبيت عنده كل ليلة جماعة من
الفضلا ويشاركهم في مباحثهم ويسالهم عن المواضع المشكلة من كل فن
وهو معهم كواحد منهم وبنى بالقاهرة دار حديث ورتب لها وقفا جيدا
وكان قد بنى على ضريح الشافعي رضي الله عنه قبة عظيمة ولما مات اخوه
الملك المعظم صاحب الشام في التاريخ المذكور في ترجمته وقام ولده
الملك الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من
الديار المصرية قاصدا اخذ دمشق منه وجاه اخوه الملك الاشرف
مظفر الدين موسى الاتي ذكره بعد هذا ان شا الله تعالى واجتمعا على اخذ دمشق
بعد فصول جرت يطول شرحها وذلك في اول شعبان سنة خمس وعشرين
وستمية فلما ملكها دفعها لاخيه الملك الاشرف واخذ عوضها
من بلاد المشرق حران والرها وسروج والرقة وراس عين وتوجه اليها
بنفسه واجتاز بحران في شوال سنة ست وعشرين وستمية والملك

الكامل مقيم بعساكر الديار المصرية وجلال الدين خوارزم شاه يوم
ذاك محاصر خلاط وكانت لأخيه الملك الأشرف ثم رجع إلى الديار المصرية
ثم خرج في جيش عظيم وقصد آمد في سنة تسع وعشرين وستمائة فأخذها
مع حصن كيفا وتلك البلاد من الملك المسعود بن الملك الصالح من بني أرتق
وقد تقدم ذكر جدهم ولما مات الملك الأشرف في التاريخ الذي ذكرته في ترجمته
إن شاء الله تعالى وجعل ولي عهده أخاه الملك الصالح إسماعيل بن الملك
العادل قصده الملك الكامل وانتزع منه دمشق بعد مصالحة جرت بينهما
وذلك في التاسع من جمادى الأولى في سنة خمس وثلاثين وستمائة وأبقى
عليه بعلبك وأعمالها وبصرى وأرض السواد وتلك البلاد ولما ملك البلاد
الشرقية وآمد وتلك النواحي استخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين
أبا المظفر أيوب واستخلف ولده الأصغر الملك العادل سيف الدين
أبا بكر بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك العادل أنه سير الملك المسعود
إلى اليمن وكان أكبر أولاد الملك الكامل فملك الملك الكامل مسعود مكة
حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافا إلى اليمن واتسعت المملكة للملك
الكامل وبعد حكى لي من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة أنه لما وصل الخطيب إلى
الدعاء للملك الكامل قال صاحب مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر
وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين
والعلامتين وخادم الحرمين الشريفين أبو المعالي محمد الملك الكامل ناصر الدين
خليل أمير المؤمنين وبالجملة بعد خروجنا عن المقصود وفي رابعه [illegible]
في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عند رجوعه من بلاد المشرق واستعاد
الرها من علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج
أرسلان بن سليمان بن قطلمش بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي
صاحب الروم وبينهما وقعة مشهورة يطول شرحها وفي خدمته يومئذ
بضعة عشر ملكا منهم أخوه الملك الأشرف ولم يزل في علو شأنه

وعظم سلطانه إلى أن توفي يوم الأربعاء بعد العصر ودفن في القلعة بمدينة
دمشق يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة وكنت
بدمشق يومئذ وحضرت الصلاة عليه يوم السبت لأنهم أخفوا موته إلى وقت
صلاة الجمعة فلما دنت الصلاة قام بعض الدعاة على العرش الذي بين يدي
المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر
وكنت حاضرا في ذلك الموضع فضج الناس ضجة واحدة وكانوا قد أحسوا
بذلك لكنهم لم يتحققوه إلا ذلك الوقت ورتبوا ابن أخيه الملك الجواد
مظفر الدين يونس بن شمس الدين مودود ابن الملك العادل في نيابة
السلطنة بدمشق عن الملك صاحب مصر باتفاق الأمراء الذين
كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ثم بنيت له تربة مجاورة للجامع ولها شباك
إلى الجامع ونقل إليها وكانت ولادته في سنة ست وسبعين وقيل خمس وسبعين وخمسمائة
رحمه الله تعالى وتوفي ولده الملك المسعود بمكة في ثالث عشر جمادى
الأولى سنة ست وعشرين وستمائة ومولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة
وأما ولده الملك العادل فإنه أقام في المملكة إلى يوم الجمعة ثامن ذي
القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة وقبض عليه أمراء دولته بظاهر
بلبيس وطلبوا أخاه الملك الصالح نجم الدين أيوب وكان الصالح قد صالح
الملك الجواد على أن أعطاه دمشق وعوضه عنها سنجار وعانة ثم إن
عمه الملك الصالح عماد الدين إسماعيل صاحب بعلبك اتفق مع الملك
المجاهد أسد الدين شيركوه ابن ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب
حمص على أخذ دمشق اغتيالا وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها
قاصدا الديار المصرية ليأخذها من أخيه الملك العادل فلما انتهى
إلى نابلس وأقام بها مدة وخرجت من الكاينة في سنة سبع وثلاثين وستمائة
في قصة مشهورة فلما أخذت دمشق رجع العسكر إليها ولم يبق إلا واحد
منهم أهله وبنته وأتباعه فجاء الملك الناصر بنابلس وحمله إلى

من غلمانه واتباعه فجاءه الملك الناصر بن الملك المعظم صاحب الكرك
وقبض عليه وارسله الى الكرك واعتقله بها ثم انه افرج عنه في شهر رمضان
من السنة المذكورة وشرح ذلك يطول واجتمع هو والملك الناصر
على نابلس فلما قبض الملك العادل في التاريخ المذكور وطلب الامرا الملك
الصالح جاءهم ومعه الملك الناصر صاحب الكرك ودخلا القاهرة
في الساعة الثانية من يوم الاحد الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة
سبع وثلاثين وستمائة ذكر يوم ذلك بالقاهرة مغنما وادخل اخاه
الملك العادل في محفة وحوله جماعة من الاجناد يحفظونه وحمله
من خارج البلد الى القلعة واعتقله بها عنده في داخل الدور السلطانية
وبسط العدل في الرعية واحسن الى الناس واخرج الصدقات
ورم ما تهدم من المساجد ونشر طويلة ثم انه اخذ دمشق من عمه الملك
الصالح في سنة ثلاث واربعين وستمائة ومضى بعد ذلك الى الشام ثم رجع
وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم باشموم فنظر وصولهم
وكان وصولهم اليها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة سبع واربعين وستمائة
وملكوا يوم السبت وملكوا دمياط يوم الاحد لان العسكر جميع
اهلها تركوها وهربوا منها وانتقل الملك الصالح من اشموم الى المنصورة
ونزل بها وهو في غاية من المرض واقام بها على تلك الحال الى ان
توفي هناك ليلة نصف شعبان من السنة المذكورة وحمل الى القلعة
الجزيرة التي في البحر ونزل في مسجد هناك واخفي موته مقدار
ثلاثة اشهر والخطبة باسمه الى ان وصل ولده الملك المعظم توران
شاه من حصن كيفا في البرية الى المنصورة فعند ذلك اظهر موته وخطب
لولده المذكور ثم بعد ذلك بني له بالقاهرة بجنب مدارسه تربة ونقل
اليها في رجب سنة ثمان واربعين وستمائة وكانت ولادته في الرابع
والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثلاث وستمائة بمصر وهو احد
ابنه مركبنها وامه جارية سودا سمرا اسمها ورد المنى رحمه الله تعالى

وكانت ولادة الملك العادل في ذي الحجة سنة سبع عشرة وستمائة
والدة بالقاهرة لما نازل العدو على دمياط وتوفي في الاعتقال في بعض شهور سنة
ست واربعين وستمائة بقلعة القاهرة رحمه الله تعالى وهذه الفصول
ذكرت خلاصتها ولو فصلتها لطال الشرح والمقصود الاختصار و
الايجاز ثم اني كنت حاضرا التربة وقابهم وكان للعادل المذكور ولد
صغير يقال له الملك المغيث مقيما بالقلعة فلما وصل ابن عمه الملك المعظم
توران شاه الى المنصورة سيره من هناك ونقله الى قلعة الشوبك فلما جرت
الكائنة على المعظم احضر متسلم قلعة الكرك الملك المغيث من الشوبك وسلم
اليه الكرك والشوبك وتلك النواحي وهو الان مالكها

ابن الزيات وزير المعتصم

ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان بن ابي حمزة المعروف بابن الزيات وزير
المعتصم كان جده ابان رجلا من اهل جبل من قرية كان بها يحلب الدهن
يجلب الزيت الى بغداد من مواضعه فسمي محمد المذكور نسبة على ما كان جده
فيه وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا بليغا
عالما بالنحو واللغة ذكر محمد بن هرون الكاتب ان عثمان المازني لما
قدم بغداد في ايام المعتصم كان اصحابه وجلساوه يخوضون بين يديه في علم
النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول لهم ابو عثمان ابعثوا
الى هذا الفتى الكاتب يعني محمد بن عبد الملك المذكور فسالوه واعرفوا
جوابه فيفعلون ويصدر جوابه بالصواب الذي يرضيه ابو عثمان
ويفقههم عليه وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره في طبقات
الشعرا وذكره ابو عبد الله هرون بن المنجم الاتي ذكره ان شا الله تعالى في كتاب
البارع واورد من شعره عدة مقاطيع وكان في اول امره من جملة الكتاب وكان
احمد بن ابي خالد وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض العمال فقراه
الوزير عليه فكان في الكتاب ذكر الكلا فقال له المعتصم ما الكلا فقال لا اعلم

وكان قليل المعرفة بالأدب فقال المعتصم خليفة أمي ووزير عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال ابصروا من بالباب من الكتاب فوجدوا محمد بن عبد الملك المذكور فادخلوه اليه فقال له ما الكلأ فقال الكلأ العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلا فاذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان بينه وبين القاضي احمد بن ابي داود الايادي في ترجمته وحكى ابو عبد الله البيمارستاني ان ابا حفص الكرماني كاتب عمر بن مسعدة كتب الى محمد بن عبد الملك الزيات المذكور اما بعد فانك ممن اذا غرس سقى واذا اسس بنى ليستتم له بناء اسه ويجتني ثمر غرسه وبناؤك في ودي قد وهى وشارف الدروس وغرسك عندي قد عطش واشفى على اليبوس فتدارك بناء ما اسست وسقي ما غرست قال البيمارستاني فحدثت بذلك ابا عبد الرحمن العطوي فقال في هذا المعنى يمدح محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك

ان البرامكة الكرام تعلموا فعل الكرام وعلموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا لا يهدمون لما بنوه اساسا
واذا هم صنعوا الصنائع في الورى جعلوا لها طول البقاء لباسا
فعلام تسقيني وانت سقيتني كاس المودة من جفائك كاسا
آنستني متفضلا افلا ترى ان القطيعة توحش الايناسا

وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن الصوري هذا المعنى ايضا ولابن الزيات المذكور اشعار رائقة فمن ذلك قوله

سماعا يا عباد الله مني وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب آخره المنايا واوله يهيج بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا ونم فالليل مسود الجناح
فقلت وهل افاق القوم حتى افرق بين ليل والصباح

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان ابن الزيات المذكور كان يعشق جارية من جوار القيان فبيعت من رجل من اهل خراسان فاخرجها قال فذهل عقل ابن الزيات حتى خشي عليه ثم انشا يقول

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف وطول رعيته للنجم في السدف
ماذا تواري ثيابي من اخي حرق كانما الجسم منه دقة الالف
ما قال يا اسفي يعقوب من كمد الا لطول الذي لاقى من الاسف
من سره ان يرى ميتا من الهوى دنفا فليستدل على الزيات وليقف

ومن شعره ما ذكره في [illegible] يرثي جارية وقد خلفت له ابنا

الا من رأى الطفل المفارق امه بعيد الكرى عيناه تنسكبان
رأى كل ام وابنها غير امه يبيتان تحت الليل ينتجيان
وبات وحيدا في الفراش تحثه بلابل قلب دائم الخفقان
فهبني عزمت الصبر عنها لأنني جليد فمن بالصبر لابن ثمان
ضعيف القوى لا يعرف الصبر جسمه ولا يأتسي بالناس في الحدثان

له ديوان رسائل جيد ومدحه البحتري بقصيدته الدالية واحسن في وصف خطه وبلاغته وقال في آخرها

وارى الخلق مجمعين على فضلك من سيد ومن مسود
عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

ولأبي تمام فيه مدائح ولجماعة من الشعراء في عصره ولابراهيم بن العباس الصولي المقدم فيه مقاطيع يعيب به فيها فمن ذلك قوله

اخ كنت آوي منه عند ادكاره الى ظل آباء من العز شامخ
سعت نوب الايام بيني وبينه فاقلعن منه عن ظلوم وصارخ
واني واعدادي لدهري محمدا كملتمس اطفاء نار بنافخ

وقال ايضا

دعوتك عن بلوى الم ضرورها فاوقدت من ضغن علي سعيرها
واني اذا ادعوك عند ملمة كداعية عند القبور نصيرها

وله فيه ايضا

ابا جعفر خف نبوة بعد دولة وقصر قليلا عن مدى غلوائكا
فان يك هذا اليوم يوما حميته فان رجائي في غد كرجائكا

ولد فيه ايضا قلت لها حين اكثرت عذلي ويحك ازرت بنا المروات
قالت فاين السراة قلت لها لا تسالي عنهم فقد ماتوا
قالت ولم ذاك قلت لها صار وزير الامام زيات
وله فيه ايضا لئن صدرت بي دون عن حمد نعمتي لعد قادمه وصحى هدري
اليس بدا اعتدى لمثل حمد صيانة عن مثل معروفه شكري
وله فيه ايضا لئن كانت الدنيا انالتك ثروة فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
فقد كشف الاثراء منك خلائقا من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر
وله فيه ايضا من يشتري مني اخا حمد او من يريد اخا ولي مجانا
امن يخلص من اخا حمد وله مناة فاسا ما كانا

وله اشياء غير ذلك وما زالت الاشراف تهجى وتمدح وفيه يقول بعضهم
ولا ادري الان من طرفت به بعد ذلك وهو القاضي احمد بن ابي دواد الايادي
المقدم ذكره وكان ابن الزيات المذكور قد هجاه بتسعين بيتا فعمل القاضي
احمد فيه بيتين وهما احسن من تسعين بيتا

احسن من تسعين بيتا سدى جمعك معناهن في بيت
ما احوج الملك الى مطرة تغسل عنه وضر الزيت

وذكر صاحب العقد بين البيتين الى علي بن الجهم والاول حكاه صاحب
الاغاني والله اعلم ولما مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق بالله يرون
ابن الزيات المذكور فقلت ادعوه والصرفوا الى خرقتي يحرمدون
لن يجبر الله امة وزرت تلك الاعمى هرون
فاقره الواثق على ما كان عليه في ايام المعتصم فلما مات وولي المتوكل
كان في نفسه عليه شي فسخط عليه بعد ولايته باشهر وقبض عليه
واستصفى امواله وكان سبب نقمته عليه انه لما مات الواثق
بالله اشار محمد المذكور بتولية ولد الواثق واشار القاضي
احمد بن ابي دواد المقدم ذكره بتولية المتوكل وقام في ذلك وقعد
حتى عممه بيده والبسه البردة وقبله بين عينيه وكان المتوكل في ايام

الواثق يدخل على الوزير المذكور فيتجهمه ويغلظ عليه في الكلام وكان يتقرب
بذلك الى قلب الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه فلما ولي الخلافة خشي ان نكبه
عاجلا ان يستر امواله فيفوته فاستوزره ليطمئن وجعل القاضي احمد يوغر
به فيجد عنده لذلك موقعا فلما قبض عليه ومات في التنور كان يبكي من جهته
يجد من جميع املاكه وضياعه وذخائره الامانات قيمته اياه الف دينار
فندم على ذلك ولم يجد عنه عوضا وقال للقاضي احمد اطمعتني في باطل وحملتني
على شخص لم اجد عنه عوضا وكان ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنورا من
حديد واطراف مساميره المحددة الى داخل وهي قائمة مثل رؤوس المسال
في ايام وزارته وكان يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين
بالاموال فكيف ما انقلب واحد منهم وتحرك من حرارة العقوبة تدخل
المسامير في جسمه فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى هذه
المعاقبة وكان اذا قال له احد منهم ايها الوزير ارحمني فيقول له الرحمة
خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله في التنور فقال له يا
امير المومنين ارحمني فقال له الرحمة خور في الطبيعة كما كان يقول للناس
وطلب دواة وبطاقة فاحضرتا اليه فكتب

هي السبيل فمن يوم الى يوم كانه ما تريك العين في النوم
لا تجزعن رويدا انها دول دنيا تنقل من قوم الى قوم

وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قراها امر باخراجه
فجاؤوا اليه فوجدوه ميتا وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وكانت مدة
اقامته في ذلك التنور اربعين يوما وكان القبض عليه لتسع خلون من صفر
من السنة المذكورة ويقال ان القاضي احمد بن ابي دواد هو الذي اغرى
به المتوكل حتى فعل به ذلك الفعل ولما مات وجد في التنور المذكور مكتوب
بخطه قد كتبه بالفحم في جانب التنور من له عهد بنوم يرشد الصب اليه
رحم الله رحيما دل عيني عليه سهرت عيني ونامت عين من هنت لديه

تم [illegible]

ولما حصل في التنور قال له خادمه يا سيدي قد صرت
الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال له وما نفع البرامكة
صنيعهم فقال ذكرك لهم هذه الساعة فقال صدقت
رحمه الله تعالى
وعفا عنه

تم آخر الجزء الثاني من وفيات الاعيان
ويتلوه في الجزء الثالث ان شاء الله تعالى
ابو الفضل محمد بن ابي عبد الله الحسين المعروف بابن
العميد الكاتب ولله الحمد والنعمة
وبه التوفيق والعصمة

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل